نمره
١٤١٠

ورقه سطر
١٩١ = ٢١

MURAD [illegible] HANESI

تواريخ

هذا الكتاب الذي اشتريتها في البلدة اسمه ... سنة ثلث وعشرين ...

الدول الاسلامية

بو اثر : ذهبي نك الدول الاسلامية ...

... مختصر

ومو كتابه تمامي او مختصر ...

ديكر اثرلرده واردر. ايجنده اولان اثرلر: عيون المعارف واخبار الخلائف.

كتاب ... الاستيعاب دن برشي. نزهة الانفس في تاريخ الاندلس ...

... الابصار . ادب

تاريخي ومحاضره اثرلر.

١٤١٠

Murat I	sl
E...l	1433
Yeni Ka	1133/1
Tasnif No.	900

يوز طقسان سكز ورق

كتبه العبد محمد حضرت الحاج حسين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال الحافظ العلامة ابو عبد الله محمد بن عثمن الذهبي رحمه الله

الحمد لله العلي الكبير على حمده فانه نعم المولى ونعم النصير احمده على ما من علينا بالاسلام ولزوم السنة والجماعة وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لوا الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود الذي ادم ابو البشر فمن دونه يوم القيمة تحت لوايه فهو خير الانبيا وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبيا وملته خير الملل الذي لا يتجوز من الناس سواها قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال ان الدين عند الله الاسلام دينا قيما ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل بعثه الله على حين فترة من الرسل ورحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح امته وعبد الله حتى اتاه اليقين وله المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفى والشجاعة التامة والحلم الزايد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل واليقين الباهر فهو ارجح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدنايا والنقايص صلى الله عليه وسلم

لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلمي انه لا يخلق

وقد صنف العلما في سيرة هذا النبي الكريم ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه كتبا كثيرة وقد ذكرت من ذلك جملة في كتابي الكبير الملقب بتاريخ الاسلام وتوفاه الله تعالى بعد ان اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته وهو

صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين سنة وذلك في وسط يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من هجرته من مكة الى المدينة ودفن في حجرته التي بناها لعايشة ام المومنين وبايع المسلمون الخليفة بالامر بعده لخليفته عليه الصلاة بالناس ايام مرضه وهو ابن عمه الاعلى ونسيبه وحموه ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فعاش بعده سنتين وثلاثة اشهر ففتح في هذه الدولة اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض الشام وقام بالامر اتم قيام وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا بطلا ارزقا عديم النظير في الصحابة عاش ثلاثا وستين سنة وعند الموت عهد بالخلافة الى عمر بن الخطاب فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة فافتتح عسكره وعليهم سعد بن ابي وقاص احد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة كسرى وكانت جيوش كسرى مايه الف او يزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة واما عسكره الاخر الذين عليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح وغيرهم من الامرا فقصدوا الشام فافتتحوا مداين الشام جميعها بعد اربع مصافات اكبرها وقعة اليرموك يجوز ان كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكانت جيوش قيصر ملك النصارى ازيد من مايه الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف او اقل واستشهد من المسلمين

البيعة لابي بكر رضي الله عنه

خلافة عمر رضي الله عنه

فتح الشام

جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بن الخطاب بنفسه فافتتح بيت المقدس وكانت
وقعة جلولا في العراق في ايامه وقتل خلائق من الجيش وبلغت الغنيمة فيما
قيل ثلاثين الف الف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وارمينية
وتلك الناحية الى نوزيزه وسار عمرو بن العاص بطايفة من الجيش فيهم
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام وافتتحوا الديار
المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية بالسيف عمرو بن
العاص وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من العجم ومدينة
اصطخر وبلد الري وهمذان وجرجان وسوره وافتتح المسلمون اول
مداين المغرب وهي طرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك
الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة ومات في دولة امير المومنين
عمر بن الخطاب ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر
ما في بيته الا سلاحه وجلد شاة وجرة لما رضي الله عنه وكان فتح دمشق على
يده ومات في خلافة عمر ابو ثابت سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران
وكان من نجبا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اجتمعوا حوله الانصار بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك
لما عرفوا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ومات عتبة بن غزوان
المازني وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة
وكان من الرماة المذكورين ومات معاذ بن جبل الانصاري بالغور شابا
وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم والله يا معاذ اني احبك

قال ابن مسعود كنا نشبه معاذا بابرهيم الخليل امة قانتا لله
حنيفا ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ
ابن جبل ومات شرحبيل بن حسنة ٥ ويزيد بن ابي سفيان وكانا
من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا دمشق وكان يزيد بن ابي سفيان هذا
نايب عمر على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده اخوه معوية ومات
ابي بن كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القران ولما توفي صلى
ج عليه عمر وقال اليوم مات سيد المسلمين ومات بداريا بلال بن رباح
موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكان ممن شهد بدرا من السابقين الاولين وماتت بنت
عمة النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين زينب بنت جحش وكانت تفخر على
امهات المومنين وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق
سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف
وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ومات
في دولة عمر بن الخطاب بحمص الامير البطل الكرار سيف الله ابو سليمان
خالد بن الوليد المخزومي وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من
الحروب العظيمة ولم يبق في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء ٥
رضي الله عنه وكان يضرب بشجاعته المثل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيف الله ومات العلا بن الحضرمي وقد ولي امرة البحرين للنبي صلى الله عليه
وسلم ثم للصديق وكان من سادة الصحابة فني سنة احدى وعشرين فتحت
نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة

طليحة

وكان يتقدم يوم فتح مكة لواء مزينة واستشهد يومئذ وقد طليحة بن خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس لشدته وباسه رضي الله عنه ومات قتادة

قتادة

ابن النعمان الانصاري من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فغمزها حدقته فردها صلى الله عليه وسلم الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين مات بالمدينة ونزل امير المومنين عمر في قبره وفي اخر سنة ثلاث وعشرين

موت عمر رضي الله عنه

قتل امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي ابو حفص الفاروق وثب عليه اللعين ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا فقتل ايضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس فاخذ عبد الرحمن بن عوف بساطا رماه عليه وقبضه فلما راى اللعين الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وقالوا اعهد بالامر يا امير المومنين فلم يعين احدا بعينه بل جعل الامر شورى في ستة يعينون احدهم وهم عثمن وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير فرجحوا عثمن وبايعوه بالخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وعاش عمر ثلاثا وستين سنة كصاحبيه ودفن معهما في الحجرة النبوية ومناقبه

ترجمة الامام عمر

وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه في مجلد كامل حسبك انه كان وزير النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه لو كان بعدي نبي لكان عمر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وقال ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر وقلبه ولما وضع على نعشه قال علي بن ابي طالب ما احد احب الي ان القى الله بمثل صحيفته من هذا المسجى وقال علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار في وسطه وعمامته وقد خلع خفيه وهو يخوض الماء آخذا بزمام راحلته وخفاه تحت ابطيه فقالوا يا امير المومنين الان يلقاك الامراء وبطارقة الشام وانت هكذا فقال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره قال ابو رجاء العطاردي كان عمر طويلا جسيما اصلع ابيض في عارضيه خفة سبلته كبيرة في اطرافها صهبة اذا حزبه امر فتلها ٥ وقال سماك كان عمر اروح كانه راكب والناس مشاة من طوله والاروح الذي اذا مشى تقاربت خطاه وقال الواقدي لا نعرف انه كان آدم الا ان يكون تغير لونه من اكل الزيت عام الرمادة ٥ وقال غيره كان اسمر ووصفه زر بن حبيش بشدة الادمة وقيل كان ياخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه فكانما خلق على ظهره وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر يوم توفي ذهب بتسعة اعشار العلم ولو ان علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء اهل الارض في كفة لرجح علمه بعلمهم وعن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمن فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن قال قتادة كان عمر يلبس جبة صوف مرقعة بادم ويطوف السوق معه الدرة يودب الناس بها وقال لقد رايت

بين كتفي عمر اربع رقع في قميصه وقيل كان في خد عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء وقد فتح الله الفتوحات وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض للاجناد وكان نوابه باليمن وباوايل المغرب الى بلاد العجم وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وتوفي حميدا فقيدا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار مفرط الجهل

عمل بيت المال ووضع الديوان في زمن عمر رضي الله عنه

خلافة عثمان بن عفان الاموي

خلافة عثمان

وهو من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له ذو النورين لانه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بابنتيه رقية وام كلثوم فسار بسيرة عمر ستة اعوام وفي دولته نقض اهل الري الصلح فغزاهم ابو موسى الاشعري وفي ثاني سنة من خلافته عزل عثمن نيابة العراق سعد بن ابي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو اخو عثمن لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان يشرب المسكر فتكلموا في عثمن لتوليته فبعث الوليد جيشا امرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر الفا فافتتحوا بردعة من ارض اذربيجان وفيها انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل عثمن نايب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح وسار المسلمون وامرهم عثمن بن ابي العاص فافتتحوا مدينة سابور من ارض فارس صلحا فصالحهم في السنة على ثلاثة الاف الف وثلاثمائة الف وركب معاوية نايب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرص قال داود بن ابي هند صالح عثمن بن ابي العاص وابو موسى اهل ارجان على الفي الف ومايتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم وسار نايب مصر ابن ابي سرح بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مايتي الف وملكهم جرجير

آذربيجان — *فتح اسكندرية* — *فتح سابور* — *فتح قبرص* — *فتح ارجان* — *فتح دارا* — *فتح المغرب وحصل سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار*

فكان المصاف بسبيطلة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هايلة عظيمة حيث طلع سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وهذا مطابق لما قبله فان للفارس سهما ولفرسه سهمين قال مصعب حدثنا ابي والزبير بن خبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين الفا واختلف الجند على ابن ابي سرح وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا فرايت اناغرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم اثبتوا هنا وحملت على جرجير وقلت احموا الى ظهري فخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت راسه على رمحي وكبرت وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو وتمزقوا وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر التيمي من صغار الصحابة فحلف ابن كريز لين ظفر بهم ليقتلنهم الى ان يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري فقيل له افنيتهم فامر بالما فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمن ابا موسى الاشعري عن نيابة البصرة وابن ابي وقاص عن بلاد فارس وجمع الولايتين لابن كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان وفي سنة ثلاثين من الهجرة كان غزو ارمينيه فقتل سلمان بن ربيعة ببلنجر وكان بطلا شجاعا فقيل ان الترك يستسقون بقبره وجعلوه في تابوت وفيها غزوة طبرستان وامير الناس سعد بن ابي وقاص

قتل جرجير — *فتح اصطخر* — *فتح اصبهان* — *فتح ارمينية* — *غزو طبرستان* — *فتح طبرستان*

فتح جور

فحاصرهم وأخذها وافتتح ابن كريز من مملكة فارس مدينة جور
وغيرها قال ابن هند لما افتتح ابن كريز مملكة فارس هرب
يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون
وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان ألف وبائش وصالحوا أهل مدينة
زرنج على إعطاء ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسار
ابن كريز بالجيوش لفتح إقليم خراسان فالتقى أهل هراة فانكسروا ثم
سار فافتتح نيسابور صلحا وصالح أهل سرخس وبعث إليه أهل مرو
يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز على ألفي ألف ومائتي ألف في السنة وجمع
الأحنف بن قيس في أربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان
وأهل الجوزجان والفارياب وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الأحنف على بلخ فصالحوه على أربعمائة ألف
ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح الملوك في أشهر معدودة نحوا من عشرين
مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج
من بقعته شكرا لله تعالى لما فتح عليه من هذه المداين الكبار واستناب على
خراسان الأحنف وسار حتى أتى مكة وطاف وسعى وحل ثم أتى وافدا
على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ثم تجمع أهل خراسان على دفعنا لقتالهم
الأحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها وتوابه على
خراسان وسجستان والحال وكثر الخراج على عثمان وأتاه المال من النواحي فاتخذ
له الخزائن العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بمائة ألف درهم
ويقال إن أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة ألف بدرة من الذهب ووزن
أربعة آلاف وغزا ابن أبي سرح نائب مصر في البحر وتسمى غزوة الأساودة

فتح بلاد سجستان — زرنج — فتح إقليم خراسان — فتح نيسابور — مرو — بلخ — الملوك — عجيبة

وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الأكاسرة وكانت في سنة اثنين
وثلاثين وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الإسلام نائب الشام
معوية وغزا المسلمون قبرص ثاني مرة وجمع قارن المجوس جمعا عظيما
بأرض هراة وأقبل في أربعين ألفا فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي
وسار في أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون
سبيا عظيما وأموالا وتقرر ابن خازم على نيابة خراسان وغزا نائب
مصر الحبشة فأخذ بعضها وغزا غزوة السواري في البحر واتسعت الدنيا
على الصحابة حتى كان الفرس يشترى بمائة ألف درهم وحتى كان البستان يباع
بالمدينة بأربعمائة ألف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والأموال
والناس تجبى إليها خراج الممالك وهي دار الإمام وقبة الإسلام فبطر
الناس بكثرة الأموال والخيل والنعم وفتحوا أقاليم الدنيا واطمأنوا
وتفرغوا ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لكونه يعطي المال لأقاربه
ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له أموال عظيمة
رضي الله عنه وله ألف مملوك فآل بهم الأمر إلى أن قالوا هذا لا يصلح
للخلافة وهموا بعزله وساروا إلى محاصرته وجرت أمور طويلة نسأل الله
العافية وحاصروه في داره أياما وكانوا أوباش شر وأجهل جفاة فتدلى
عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين
رضي الله عنه فكان ذلك أول بلاء ووهن تم على الأمة بعد نبيهم فإنا لله
وإنا إليه راجعون قتلوه فقتلهم الله يوم الجمعة في ثامن عشر ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين وكانت دولته اثنتي عشرة سنة ومناقبه كثيرة شهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة

فتح قبرص ثانيا — الحبشة — قصة قتل عثمان — مناقب عثمان

واخبر عليه السلام بانه شهيد وانه يبتلى وتفترق الكلمة بعد قتله وماج الناس
واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا فممن توفى من الصحابة — موت صخر ابو سفيان
في دولة عثمن ابن عمه ابو سفيان صخر بن حرب بن عبد شمس بن امية الاموي
احد الاشراف حمو النبي صلى الله عليه وسلم كان له ثلاثة اولاد نبلا ام المومنين
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابو بكر الصديق
ومشى ابو بكر في ركابه لما امره لغزو الشام وكان من خيار الامرا وانبلهم
معوية بن ابي سفيان نايب الشام وغيرها لعمر وعثمن ثم صار بعد علي خليفة
وتوفي حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الدردا الانصاري فدا ابي يوم احد بلا عطيتها وواخى النبي صلى الله عليه وسلم — ابو الدردا
بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدردا مفتي اهل دمشق وقاضيهم
ايام معاوية وبها ذهب معه وتوفي احد العشرة المشهود لهم بالجنة
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد ثمانية سبقوا الخلق الى الاسلام وكان على — ابن عوف
ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان ابيض اعين اقنى ضخم
الكفين مليح الوجه لا يغير شيبته اصيب يوم احد عشرين جرحا وعرج
من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة له
ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعماية — تصدق عبد الرحمن ابن عوف
جمل باحمالها لما قدمت من الشام واعان في سبيل الله بخمسماية فرس عربية
ومناقبه كثيرة عينه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام
هو بامر البيعة لعثمن وزوى الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه
جمة رضي الله عنه ومات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت — العباس
وكان مولده قبل النبي بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
مع

٨
يحترمه ويجله وكذلك عمر وكذلك علي وقد روى عنه اولاده وخلفا
الاسلام من ذريته رضي الله عنه ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين — ابن مسعود
وثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكبر خدمه عبد الله بن مسعود
الهذلي احد السابقين الاولين كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلازمه ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وكان من اكابر
علما الصحابة وهو الذي احتز راس ابي جهل يوم بدر واتى به النبي
صلى الله عليه وسلم اقام بالكوفة مرة متوليا على بيت المال وعبد لك ونفقه
به طايفة واتفق انه قدم المدينة اخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمن قيل انه
خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا رضي الله عنه ومات بالربذة — ابو ذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ذر الغفاري احد السابقين اسلم خامس
خمسة ثم رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من كبار العلما والزهاد
كبير الشان كان عطاه في السنة اربع مائة دينار وكان لا يدخر شيا — شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا اصدق لهجة
من ابي ذر رضي الله عنه ومات المقداد بن الاسود الكندي احد السابقين — المقداد
الاولين البدريين في سنة ثلاث وثلاثين ومات ابو طلحة الانصاري احد — ابو طلحة
من شهد بدرا في سنة اربع وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان اكثر
الانصار مالا قال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا واخذ اسلابهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خير من فية وفيها مات — ابن الصامت
عبادة بن الصامت الانصاري احد النقبا بدري كبير ولي قضا بيت
المقدس وكان من العلما الجلة رضي الله عنهم اجمعين خلافة
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل عثمن صبرا سعى الناس

يعني عن خمسين دينار

الى دار علي فاخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير
وسعد بن [ابي] وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس
وطارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمن فحزن عليه المسلمون
ولا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق
ونعاه معوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه فكانوا ستين الفا
ثم ان طلحة والزبير وام المومنين عائشة ندموا وعظم عليهم قتله وراوا
انهم قد قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه
من غير امر علي **وذلك** ان قتلة عثمن انضموا على علي وصاروا من روس
الملا وخاف هو من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبروس قتلة عثمن
الى العراق وجرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد والتحم [الاشاد]
القتال من الغوغا وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير فانا لله وانا اليه
راجعون **ثم تحرك** جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار نحوهم في
سبعين الفا من العراق او في تسعين الفا وسار اليه معوية في ستين الفا
وسار اليه معوية في ستين الفا فالتقوا على ارض صفين بناحية الفرات
ودام الحرب والمصابرة اياما وليالي واستشهد من الفريقين ستين الفا
قتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء
الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك الفية الباغية ٥
وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني
زاهد التابعين وقد شهد صفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة والتابعين
وتخلف عنها جماعة من سادة الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص الذي فتح العراق
وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر

بشر

عمار بن ياسر

خزيمة بن ثابت الانصاري

اويس القرني

الصحابة الذين تخلفوا عن حرب صفين

الامام

واسامة بن زيد وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري وجماعة راوا السلامة
في العزلة وقالوا اذا كان عدونا الكفار قاتلنا واما اذا كان قتال الفتنة
فلا نقاتل اهل القبلة **ثم تحاجز** اهل صفين عن القتال واتفقوا ان
يحكموا بينهم حكمين حكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية على من اتفق
الحكمان على توليته الخلافة واتوا الميعاد الحكم بعد اشهر مع كل حكم طايفة
كبيرة من اشراف الناس فبعث علي ابا موسى الاشعري وبعث معوية عمرو
ابن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام من دمشق
وعشرة عن الكوفة وعشرة عن المدينة ولم ينبرم امر ورجع الشاميون
فبايعوا معوية وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معوية وتارة يغلب
عليها جند علي **ولما جرى** التحكيم غضب ازيد من عشرة الاف من جيش علي
وقالوا لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا
بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فعاتبهم علي فلم ينجع فيهم ثم قاتلهم وظهر
عليهم وقتل منهم نحو اربعة الاف وقد قال صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
ولم يتهيا في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيا بل اشتغلوا بالفتنة
وتوفي في ايام علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على
يديه وولاه عمر المداين فقضى بها الى حين وفاته وتوفي بعد وفاة عثمن
باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم اسماء المنافقين
وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة وهو الذي ندبه النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحزاب لياتيه بخبر القوم وله الجنة رضي الله عنه **واما الزبير**
ابن العوام الاسدي فهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم واحد العشرة وقال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ابن ...

قتال الخوارج

ذكر من مات في خلافة علي
حذيفة

اسلم وله ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفه في سبيل الله وكان يقول
بمرة اذا ركبت تخط رجلاه الارض ضعيف العارضين عيينه عمر ممن يصلح
للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال قيل كان له الف مملوك يؤدون
اليه الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف املاكا ابيعت بنحو
اربعين الف الف وهذا لم يسمع بمثله قط ومناقبه كثيرة رضي الله عنه
لحقه عبد الله بن جرموز فطعنه غيلة يوم الجمل وله نيف وستون سنة
واما طلحة بن عبيد الله التيمي احد العشرة فروى الصلت بن دينار عن
ابي نضرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى شهيد
يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده وكان من الاجواد يقال له طلحة الفياض
وطلحة الجود يقال انه فرق يوم احد سبعمائة الف ويروى ان اعرابيا
من اقاربه قصده وتوسل اليه بالرحم فوصله بثلاثمائة الف وروى عمرو بن
دينار عن مولى لطلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف وافي الف درهم
ومائتي الف دينار وقال معوية عاش سخيا حميدا وقتل فقيدا شهيدا
قال قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع
في ركبته فما زال ينسح حتى مات وقال مروان هذا اعان على قتل
عثمن ولا اطلب بثاري بعد اليوم وقال ابن الجوزي خلف طلحة
ثلثمائة حمل ذهب وروى بن سعد باسناد له انه قومت اموال طلحة
وعقاره ثلاثين الف الف درهم قلت وكان ممن عينه عمر للخلافة
من بعده وعاش اربعا وستين وفي سنة ست مات سلمان الفارسي

الاصبهاني وقيل الرامهرمزي من سادة الصحابة حضر غزوة
الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة وكان من نجباء الصحابة النبي
محمد صلى الله عليه وسلم قيل عاش مايتي سنة وقيل ماتين وثلاثين وقيل اكثر
من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها مات نايب مصر عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر
له غزوات وفتوحات لما جاءه الموت قال اللهم اجعل اخر عملي الصلاة
فلما صلى الفجر فلما ذهب ليسلم عن يساره مات وفيها حكيم بن جبلة
العبدي وكان شريفا مطاعا ولي امرة السند فغزاها ورد واقام
بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعماية فلم يزل حكيم يقاتل
حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم اخذ
يقاتل ويقول • يا ساق لن تراعي • ان معي ذراعي • احمي بها عن كراعي •
حتى نزفه الدم فاتكى على المقتول الذي قطع رجله فمر به رجل فقال
من قطع رجلك قال وسادتي وهذا لم يسمع للشجعان بمثله وكان
حكيم هذا ممن الب على عثمن وفيها مات خباب بن الارت التميمي من
السابقين البدريين ومن نجباء الصحابة وفي سنة ثمان وثلاثين
مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة وهو من المهاجرين
البدريين الكبار وكان علي رضي الله عنه بعث على ولاية مصر محمد بن ابي بكر
الصديق فالتقاه معوية بن خديج فهزمه واختفى محمد عند امراة فظفروا
به وقتلوه ثم احرقوه في بطن حمار ميت وكان قد شارك في دم عثمن
ثم بعث علي على مصر الاشتر النخعي فسم في الطريق وقد كان لعثمن فهلك
وكان شريفا مطاعا وفارسا شجاعا وقتل علي رضي الله عنه في ليلة الجمعة

وفاة ابن ابي سرح
خباب
صهيب

سابع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه الكلب عبد الرحمن
ملجم المرادي الخارجي فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين
واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا بعد وفاة علي رضي الله عنه
وكان علي افضل ممن بقي من الصحابة يقال له ابو تراب وهو
اول من اسلم او ابو بكر على الخلاف بينهما اسلم وهو صبي وشهد المشاهد
كلها وبدر مع ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه بابنته فاطمة
رضي الله عنها ام الحسن والحسين رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ومناقبه كثيرة افردتها في مجلد **وعاش**
ثلاثا وستين سنة اقل او اكثر رضي الله عنه وارضاه

خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما استشهد علي عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه واشاروا
عليه بالسير لياخذ الشام من معاوية وسار معوية بجيش الشام لقصده
فلما تقارب الجيشان راى الحسن ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال
فراسل معوية لينزل له عن الامر وليكون ولي العهد من بعده وان يمكنه
من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معوية واجاب الى ذلك
فخلع نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو ومعوية الكوفة
وسمي عام الجماعة واعطاه معوية اربعمائة الف درهم وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة وغضب
من فعله شيعته وقالوا يا عار المومنين يا مسود وجوه المومنين

اول من اسلم من الصبيان

فكان يقول لهم العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك
يا مذل المومنين قال لست بمذل المومنين ولكن كرهت ان اقتلكم
على الملك **ومات** في دولته الاشعث بن قيس الكندي من كبار امراء
العرب كان سيد قومه ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم استامن ووفد
على ابي بكر مسلما فمن عليه الصديق وزوجه باخته ففرح وذهب الى
سوق الابل فجذب سيفه وعرقب كل ابل في السوق وصاح الناس
ارتد الاشعث فقال لا والله ولكن خليفة رسول الله زوجني باخته وهذه
وليمتي فانحروا وكلوا فلو كنا في بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن
للناس اثمانها ثم نزل الكوفة وكان على ميمنة علي يوم صفين
وولي اذربيجان وثغورها لعثمان وكان احد الاجواد **عاش** بعد علي اربعين ليلة
رضي الله عنه

خلافة معاوية بن ابي سفيان

كان ربما كتب
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما احتضر اخوه
بدمشق وكان نايبها لعمر استخلفه على امرة دمشق فاقره عليها عمر في
سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما سلم اليه الحسن الخلافة
اجتمع اليه الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في سنة احدى واربعين
وسمي هذا العام عام الجماعة لاجماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد
وفي سنة سبع وخمسين مات شهيدا قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان
يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وماتت حفصة ام المومنين بنت عمر بن الخطاب
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وقيل سنة خمس واربعين تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وفي هذا الوقت مات لبيد الشاعر
ابن ربيعة العامري الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر

اشعث بن قيس الكندي

وفاة قثم

زواج حفصة

وفاة لبيد الشاعر

كلمة لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل *
عاش مائة وخمسين سنة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وترك
الشعر وله * ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح *
ومات عمرو بن العاص السهمي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين بمصر وكان
نائبا لمعاوية عليها وقدم مسلما على النبي صلى الله عليه وسلم فامره على غزوة ذات
السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب واولي الحزم والراي
والمكيدة خلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقعة بهار مملوءة ذهبا وكان
معوية قد اطلق له خراج مصر ست سنين شارطه على ذلك لما عاونه على وقعة
صفين وعاش تسعين سنة ومات عبد الله بن سلام الاسرائيلي الحبر ابو يوسف
في سنة ثلاث واربعين وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ومات
ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس اليمني في سنة اربع واربعين وقد استعمله
النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة احسن صوتا منه بالقران
رضي الله عنه وفيها توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين ام حبيبة
بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت الخليفة معوية ومات الحسن بن علي ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع واربعين مسموما يقال سمته زوجته
وهو واخوه سيدا شباب اهل الجنة عاش ستا واربعين سنة وكان
يشبه جده النبي صلى الله عليه وسلم وقال اسامة كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني
والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما ويقال تزوج سبعين امراة وكان
كثير الطلاق وحج مرات ماشيا والجنائب تقاد بين يديه قال
ابن سيرين تزوج الحسن امراة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية الف
درهم وللماشي وبني زمي كبده قال والله لا اقول لكم من سقاني

لبيد الشاعر كان من المعمرين

عمرو بن العاص

عبد الله بن سلام

ابو موسى الاشعري

ام حبيبة

الحسن بن علي

ان

وفي سنة خمسين ماتت ام المومنين صفية بنت حيي رضي الله عنها وفي سنة
احدى وخمسين ماتت ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بها بسرف فاتفق موتها بسرف ايضا وهي خالة
ابن عباس وفيها امر معوية بقتل حجر بن عدي الكندي واصحابه فقتلوا بمرج
عذرا رضي الله عنهم خاف معوية من خروجهم عليه وفي سنة اربع وخمسين
مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبي وامه
هي ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم
على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام كان في جيشه ذلك عمر
وفي سنة اربع وخمسين ايضا مات حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي
صلى الله عليه وسلم كان يهجو المشركين دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
ايده بروح القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي
من جلة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة
وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعوية
دارا بستين الفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق
خمر وفي سنة خمس مات الامير الكبير سعد بن ابي وقاص الزهري
فاتح العراق احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له
فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب
الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة ويقال جاوز الثمانين وهو احد الستة
الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة وفيها او قبلها توفيت ام المومنين
زوج النبي صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحرث المصطلقية وفي سنة سبع وخمسين
مات ابو هريرة الدوسي وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الدراية

موت صفية

ميمونة

قتل حجر بن عدي الكندي

اسامة

حسان

ابن حزام

ابن ابي وقاص

جويرية

ابو هريرة

عايشة

رضي الله عنه وتوفيت قبله بيسير السيدة العالمة ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهي افقه نسا الامة واعلمهن عاشت خمسا وستين سنة

وفاة معوية

وكان موت معوية خليفة الوقت بدمشق في رجب سنة ستين وعاش ثمانيا وسبعين سنة واسلم قبل ابيه ابي سفين وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امراة في ان تتزوج بمعوية فقال انه رجل صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشر سنة صار نايبا بدمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه

سعة مملكة معوية

من حدود دكارا الى القيروان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود القسطنطينية وذلك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينية والروم وفارس وخراسان والجبال وما ورا النهر وكان عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والحلة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى رعيته كثير البذل والعطا كبير الشان يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي رضي الله عنه

خلافة يزيد بن معوية

كان ابوه قد جعله ولي العهد من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ثم نقض بيعته اكابر اهل المدينة لسوء سيرته وقيل انه كان يشرب الخمر وابغضوه الناس من قتل الحسين رضي الله عنه فان الحسين كاتبه اهل الكوفة يحثونه على القدوم فسار في سبعين فارسا من المدينة الى الكوفة فلم يتم له امر

وسار

وسار لقتاله نحو الفي فارس فاحاطوا به فلم يتعجل بينقادوا لهم ولا يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءه سهم من خلفه فسقط فاحتزوا راسه فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين بارض كربلا وبعدوا اولاده وحرمه الى يزيد بن معوية وهو بدمشق فاكرم اهله ونساءه وبعثهم الى المدينة

وفاة ام سلمة وهي اخر ازواج النبي موتا

وماتت في ايام يزيد ام المومنين ام سلمة المخزومية وكانت اخر ازواج النبي موتا

ابو مسلم الخولاني

وفي سنة ثلاث وستين مات بدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولاني من سادة التابعين وقبره بداريا ومات يزيد الخليفة في ربيع الاول سنة اربع وستين

اخر اولاد معوية

بيعة معوية بن يزيد بن معوية بايعوه وهو ابن عشرين سنة وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل لكنه تمرض ومات بعد باربعين يوما او ازيد ولما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوتها شيا فلم احمل مرارتها ثم مات رحمه الله

بيعة عبد الله بن الزبير بايعه الذين كانوا يحاصرونه ورجعوا الى الشام فبايعه خلق كثير وبايع خلق من العرب الضحاك بن قيس الفهري فقام مروان بن الحكم من المدينة في اقاربه ومواليه وانضم اليه الاموية بالجابية وجاءه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لانه هو فعل بالحسين ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكان المصاف بمرج راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك فاستولى على دمشق مروان واطاعه اكثر امراء الشام ثم عبى جيوشه وسار الى مصر فاستولى عليها وبايعوه فاستولى عليها وولى ابنه عبد العزيز ورجع الى الشام فلم يلبث ان وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت

على وجهه مخدة كبيرة وهو نايم وقعدت هي وجواريها عليها حتى
مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير صبي وولي نيابة
المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة كما قدمنا وكان كاتب
السر لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى وكانت دولة مروان بن
الحكم الاموي عشرة اشهر ومات في سنة خمس وستين وله ثلاث وستون
سنة فلما هلك **بايع اهل مصر والشام ابنه عبد الملك بن مروان**
بالخلافة وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان
واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة
وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان
ظفر بابن الزبير وقتله بعد حروب عظيمة فانه لما انه تجهز في جيشه
وسار من دمشق الى العراق فبرز لحربه نايبها مصعب بن الزبير
فالتقى الجمعان والتحم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك
قد كاتبهم ووعدهم باموره فبقي مصعب في نفر يسير وقاتل اشد
قتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق
وخراسان واستناب بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق ثم
جهز عليهم الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فسار واو صايقوه وحاصروه
ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة وبناها جديدا واوسعها
واحكمها ووسعها بما ادخل فيها من الحجر وعلاها وعمل لها بابين وسلواها
بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لولا ان قومك حديث عهد بالكفر لنقضت
الكعبة وادخلت فيها ست اذرع من الحجر وجعلت لها بابين بابا يدخل

الناس منه وبابا يخرجون ولالصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير
رضي الله عنه وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه
احاديث ومات النبي وهو ابن ثمان سنين وكان يضرب بشجاعته المثل
كان وحده يحمل على عسكر الحجاج فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد
وقاتلهم اربعة اشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط على راسه شرافة من شراريف
المسجد فخر منها فبادروا اليه واحتزوا راسه وامر الحجاج بصلب جسده
رضي الله عنه وقاتل الحجاج وكان ابن الزبير صواما قواما قانتا لله **ومات**
وفاة ابن عباس — في سنة ثمان وستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم يوتيه الله العلم مرتين
فكان اعلم اهل زمانه وقد ولي نيابة البصرة لابن عمه علي واضر في اخر عمره
طاعون الجارف — ليتيقنه بالطايف وقبره بها يزار **وفي سنة تسع وستين** كان طاعون
الجارف بالبصرة قال المدايني حدثني من ادرك ذلك قال كان ثلاثة ايام
مات فيها نحو مايتي الف نفس وقال عنه مات في الجارف لانس من اولاده
واولاد اولاده هم سبعين نفسا وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن ابي بكرة
اربعين ولدا وقلت الناس وعجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش
تدخل الازقة وتاكلهم بحيث ان ام امير البصرة ماتت فلم يتهيا من
يخرج جنازتها سوى اربعة رجال ومات لصدقة المزني في يوم واحد
سبع بنين فقال اللهم اني مسلم ومسلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع يصفر
ولم يحضر الجمعة الا سبعة رجال وامراة فقال الخطيب ما فعلت
تلك الوجوه فقالت المراة تحت التراب **وفي سنة سبعين** سار عبد الملك
بجيوشه الى العراق ليملكها فتوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص

قصة الاشدق

الاشدق الاموي ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع عبد
الملك ولاطفه وراسله وحلف له انه يكون الخليفة من بعده وان يكون
مهما شا وحكم فاطمان وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبحه
ولما قتل ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب
له على الحرمين الحجاج الظالم الغاشم فنقض ما زاده ابن الزبير في الكعبة وضيقها
وسد بابها الغربي وعلا الباب الشرقي وفي سنة خمس وسبعين ضربت الدنانير
والدراهم باسم عبد الملك وهي اول ما ضرب في الاسلام وانما كانت رومية — اول دراهم ضربت
وكسراوية وفي سنة تسع وسبعين قال ابن جرير اصاب اهل الشام طاعون حتى — طاعون بدمشق
كادوا يفنون من شدته وفي شوال سنة ست وثمانين مات امير المومنين
عبد الملك بن مروان الاموي وكانت خلافته احد وعشرين سنة منها ثمان سنين
مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات وله ستون سنة
وخلف سبعة عشر ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكان قبل الخلافة
متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان ابيض طويلا اغبر رقيق الوجه
مات بدمشق خلافة الوليد بن عبد الملك كان ولي عهد ابيه فقام — خلافة الوليد
بالامر وكان مهيبا شجاعا وفي ولايته عشرة اعوام بنى جامع دمشق وزخرفه
وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الذي فيه محراب الصحابة فارضى
الوليد النصارى بعد ما كان صالحهم عليه فرضوا ثم هدمه وسوى حيطانه — بنا جامع دمشق
الاربعة وانشا فيه العمد والقناطر وحلاه بالذهب والجواهر — من عجايب الاثر
واستار الحرير وبقي العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنى
عشر الف مرخم وغرم عليه من المال اربعماية قنطار واربعة واربعين
قنطارا بالدمشقي حتى صيره نزهة الدنيا وامر نائبه على المدينة ببنا

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو
ابن عمه عمر بن عبد العزيز وفي سنة احدى وتسعين مات نايب
اليمن محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج فكان عمر بن عبد العزيز يقول
الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمان بن حيان
بالحجاز وقرة بمصر امتلات والله الدنيا جورا وفي سنة خمس وتسعين
قتل الامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما فلما مات — سعيد بن جبير
فما امهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق في رمضان
وله ثلاث وخمسون سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومجاريه كثيرة
الا انه كان عالما فصيحا مفوها مجردا للقران يقال انه قتل اكثر من ماية
الف صبرا وسمع وهو يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون
انك لا تغفر لي وفي جمادى الاخرة مات الخليفة الوليد بن عبد الملك وكان — سبحان ذي العزة والكبريا صبر على هذا الظالم في ذلك الوقت على مثل ذلك القتال
دميما سايل الانف يختال في مشيته قليل العلم وفي دولته عشر سنين وكان
يختم القران في ثلاث وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة — فتح الهند والترك والاندلس
الاندلس وعن الوليد قال لولا ان الله ذكر اللواط في كتابه ما ظننت
ان احدا يفعله وعاش الوليد خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا
خلافة سليمان بن عبد الملك بويع بعد موت اخيه وكان ابوهما — خلافة سليمان
قد عقد لهما بالامر من بعده فامر سليمان الناس بغزو القسطنطينية برا
وبحرا وجهز الجيوش ونزل الجزاير ونزل على حلب وامر على الكل اخاه
مسلمة وابنه وكان الذين غزوها ازيد من ماية الف وطالت الغزوة — غزوة القسطنطينية
حتى مات سليمان وهم هنالك وفي عاشر صفر سنة ثمان وتسعين مات
امير المومنين سليمن بن عبد الملك بن مروان وله خمس واربعون سنة ولما

احتضر اشار عليه وزيره رجا بن حيوة بان يستخلف ابن عمه الامام العادل
عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك اخي
سليمان وكانت خلافة سليمن دون الثلاث سنين وكان فصيحا بليغا
كبيرا لوجه مليحا مقرون الحواجب ابيض مهيبا **خلافة عمر بن عبد العزيز**
بويع بعهد سليمن بن عبد الملك ابن عمه اليه فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها
وركب فرسه وشرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله من عهد الخلفا
الراشدين **قال الشافعي** الخلفا الراشدين خمسة ابو بكر وعمر وعثمن وعلي
وعمر بن عبد العزيز **وفي رجب** سنة احدى ومائة مات امير المومنين الخليفة
الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي بدير
سمعان من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وخلافته سنتان وخمسة اشهر
وعمره ادبعون سنة كان اليه المنتهى في العلم والعمل والفضل والشرف
والورع والتاله ونشر العدل قد افردت سيرته في مجلدة جدد الله
به للامة دينها وسار بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت
دولته من طول مدة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابيضا حليما مليحا
جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربته
وهو صغير رضي الله عنه **خلافة يزيد بن عبد الملك** وليها بعهد
من اخيه سليمان كان قرره بعد عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراقين
اخاه مسلمة **وفي سنة اثنين** ومائة توفي الضحاك بن مزاحم الخراساني صاحب
التفسير وكان مودبا وكان عنده ثلاثة الاف صبي ومكتبه كالجامع وكان
يدور عليهم على بهيمة **وفي سنة اربع** مات الامام العلامة ابو قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي البصري وكان قد طلب للقضا فهرب وسكن داريا

خلافة عمر بن عبد العزيز

بعهد

الخلفاء الراشدين خمسة

اول المائة الثانية

خلافة يزيد

وفاة الضحاك ومن نوادره انه كان عنده ثلاثة الاف صبي يعلمهم

ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي

وفاة الجرمي

وفي شعبان من سنة خمس ومائة مات الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان
وكانت دولته اربع سنين وشهر وكان ابيض جسيما مليح الوجه
ولما ولي قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتوه باربعين شيخا وشهدوا
عنده ان الخلفا لا حساب عليهم ولا عقاب وكان طايفة من جهال الشاميين
تعتقد ذلك **خلافة هشام بن عبد الملك** بويع بالخلافة عند
موت اخيه يزيد في سنة سبع ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي
عن اذربيجان واستناب اخاه مسلمة فافتتح قيسارية بالسيف فتحا ثانيا
وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جد الخلفا العباسيين علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب الهاشمي بالبلقاء في اعتقال الخليفة بالشام وكان من اجمل قريش
واجلها واهيبها واعبدها قال الاوزاعي كان يسجد لله كل يوم الف سجدة
وفي ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة مات الخليفة هشام بن عبد
الملك بن مروان الاموي بدمشق وله اربع وخمسون سنة وخلافته عشرون
سنة وكانت داره عند الخواصين وهي اليوم تربة الملك نور الدين ومدرسته
وكان هشام بن عبد الملك ابيض جميلا سمينا احول وكان ذا راي ودهاء
وحزم وفيه حلم وقلة شر وكان جماعا للمال سامحه الله **خلافة
الوليد** بن يزيد بن عبد الملك كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام
اخيه بان يكون له الوليد ولي العهد بعد هشام فلما مات هشام سلم
الخلافة الى الوليد وكان فاسقا مستهترا منهتكا هتكه الله وكان من اجمل
الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه
القبايح وخرج عليه ثانيا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب
بالناقص لكونه لما استخلف نقص اعطيات الجند وغلب على دمشق وكان

خلافة هشام بن عبد الملك

فتح قيسارية وكان اعمال الشام

خلافة الوليد بن يزيد

الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا لحاربه الى ان احاطوا
به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه
على رمح وذلك من جمادى الاخرة فكانت دولته سنة وشهرين **خلافة
يزيد الناقص** لما قتل الوليد بايع الامرا يزيد بن الوليد وكان ذا
دين وورع الا انه لم يمتع وتعجلته المنية فمات في اخر سنة ست وعشرين ومائة
فكانت خلافته ستة اشهر وعاش ستا وثلاثين سنة **خلافة ابرهيم بن الوليد**
لما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى اخيه ابرهيم وبايعه الناس فلما
سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الحمار نائب اذربيجان وتلك النواحي
وصاحب الفتوحات صار في جيشه ودعا لنفسه وقدم الشام وجهز
ابرهيم لحربه اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان
وزحف فنزل على مرج عذرا فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك
فانكسر سليمان فبرز ابرهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزاين
فخذله جنده وخامروا فاختفى ابرهيم **خلافة مروان الحمار**
وبايع الناس مروان واستوثق له الامر وظهر ابرهيم فدخل على
مروان ونزل له عن الخلافة **وفي رمضان** سنة تسع وعشرين ومائة
كان ظهور ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرو فاستولى عليها ٥
وفي سنة احدى وثلاثين ومائة استفحل امر ابي مسلم الخراساني واستولى
على اقليم خراسان وهزم الجيوش واقبلت سعادة بني العباس وولت
الدنيا عن بني امية **وفي سنة اثنتين وثلاثين** ومائة قامت الدولة العباسية — انقطاع دولة بني امية
وسار عبد الله بن علي حتى التقى هو ومروان الحمار بارض الموصل من جمادى الاخرة
فانكسر مروان وزالت ايامه **وافتتح** عبد الله بن علي دمشق بعد حصار

ايام

١٧

ايام بالسيف وقتل بها الوف كثيرة من الجند والامرا **خلافة السفاح** ج
وهو اول دولة بني العباس بويع ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بالخلافة وتمزقت دولة بني امية
وانكسر مروان الحمار وانهزم الى مصر فقتل ببوصير وكان قد عزم على
الدخول الى الحبشة فبيتوه فقاتل حتى قتل وكان بطلا شجاعا مهابا ذا
هيبة ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية عاش بضعا وخمسين سنة وكان
حازما سايسا **وفي سنة ثلاث وثلاثين** ومائة لاشتغال الجيش بالقتال
على الملك طمع اللعين لاون ملك الروم وحاصر ملطية واخذها بالامان
وهدمها **وفي اخر** سنة ست وثلاثين ومائة مات الخليفة السفاح ابو
العباس الهاشمي بالانبار وله اثنان وثلاثون سنة وكان ابيض مليحا جميلا
حسن اللحية مات بالجدري ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ٥
وفي ايامه خرج عن حكمه اقليم الاندلس وبلاد السودان وغيرها واوصى — السفاح مات بالجدري
بالخلافة بعده لاخيه المنصور **خلافة ابي جعفر المنصور** بويع ابو
جعفر عبد الله بن محمد العباسي بالامر وكان غايبا في الحج فاسرع الى العراق
وسلم عليه بالخلافة وكان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وعلم وفقه
وخبرة بالامور ولما بلغ نايب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت
السفاح زعم ان السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده واعان على ذلك
حاربه مروان وهزمه واستاصله واقام بذلك شهورا ودعا الى
نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابا
مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هايلة فانكسر
الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونايبها اخوه فاختفى عنده ٥

وجاز ابو مسلم الجزاير وكانت عظيمة لانه استولى على ذخاير خلفاء بني امية واهلهم
فبعث المنصور يقول لابي مسلم احتفظ بما في يدك فخطر ذلك عليه وعزم على
خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله
المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فما زال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في
مخاليبه وجاء الى خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه فكان اذا ركب الى الخدمة
يركب في ثلاثة الاف مثل ابن عم الخليفة فلم يحضر هذا الموكب فما زالوا به
حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد له عشرين بالسلاح
في مجلس وقال اذا رايتموني اصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل والحجاب
يمنعون امراءه من الدخول حتى بقي وحده فاخذ المنصور يعنفه ويعدد
ذنوبه بعد ان قال له ارني سيفك هذا فاخذه ووضعه تحت طراحته
فبقي ابو مسلم يعتذر ثم صفق المنصور بيديه فخرج العشرون فقال له ابو
مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني لعدوك فقال وهل اعدى ا
لي منك فقطعوه في الحال ولفوه في بساط والقوا راسه الى اصحابه
خارج القصر ونثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك وكان ابو
مسلم قد دخل خراسان نظره والد المنصور واقاربه وهم في اعتقال
بني امية بالبلقاء فسار وهو شاب وله ذؤابة وهو على حمار فدخل
مرو وهدم جدار وما زال يتحيل ويعينه رؤساؤها واكابرهم
في بغض بني امية ومحبة في قيام دولة ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الى ان
صار ما صار وتملك خراسان واقبل منها الى العراق في نحو من سبعين
الف فارس وكان جبارا امينا سفاكا للدماء اباد امما لا يحصون حتى
يقال انه قتل ستمائة الف محاربة صبرا وعاش سبعا وثلاثين سنة ٥

وفي سنة خمس واربعين ومائة امر المنصور ببناء بغداد فاسس اسوارها
بناء بغداد
ورسمت اولا بالرماد وكان موضعها ديرا ابو مزرعة لرهبان فاشتراها
منهم وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ من بنائها
في اربع سنين وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر المنصور خالد بن برمك
واخذ منه ثلاثة الاف الف ثم رضي عنه واستنابه على الموصل وسار
المنصور الى الحج فادركه الموت وهو محرم ببطن مكة وله ثلاث
وستون سنة وكانت دولته اثنين وعشرين سنة وامه بربرية وكان
طويلا اسمر مهيبا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان
تتقبله النفوس وتهابه الرجال كان يخلط ابهة الملك بزي ذوي
النسك كان ذا حزم وعزم وحروب وراي وشجاعة وكمال
عقل ودهاء وظلم وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب سامحه الله برحمته
خلافة المهدي بايعه الناس بالعهد الذي عهد اليه ابوه المنصور
فلما كان بعد اشهر الح على ولي عهده من بعده ابن موسى بكل ممكن ليخلع
نفسه من العهد لموسى الهادي ابن المهدي فاجابه الى ذلك خوفا على
نفسه واعطاه المهدي عشرة الاف الف واقطاعات جليلة وابرم
ذلك في اول سنة ستين ومائة وفي بدء السنة افتتح المسلمون مدينة
كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في سنة
هذا العام اموالا لا تحصى وامر بانشاء رواقات المسجد الحرام وحمل
اليه الاعمدة الرخام من البحر وفرق في اهل الحرمين ما لم يسمع بمثله
ابدا فقيل بلغ ذلك ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف
ثوب وخمسين الفا وحج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا ايضا لم

وفاة ابن ادهم ١٦٢ ليتبع عمله وفي سنة اثنين وستين مات سيد الزهاد ابرهيم بن ادهم
البلخي بالشام وكان ابوه اميرا فتزهد ابرهيم ولبس عباءة وقدم الشام
وطلب العلم وكان يتقوت من الحصاد والنطارة ومات قبله اوبعده
زاهد الكوفة داود بن نصر الطائي وكان اماما في العلم والعمل وفي
سنة ثمان وستين ومائة مات امير المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن
السيد الحسن بن علي بن ابي طالب والد الست نفيسة وله خمس وثمانون
والامير ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي
وقد ذكرنا ان المهدي خلعه وكان من كبار الابطال وفي سنة
تسع وستين توفي امير المومنين المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور ساق
خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من قوة السوق فتلف
لوقته وقيل بل سمته جاريته وقيل كان الطعام سمته لضرتها فدخل
المهدي فمد يده واكل فما جسرت ان تقول هو مسموم وعاش ثلاثا
واربعين سنة وخلافته عشر سنين وشهر وكان جوادا ممدحا محببا
الى الرعية حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزاين مائة
الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها المهدي ويقال انه
اجاز شاعرا بخمسين الف دينار خلافة الهادي كانت الخلافة
معقودة له وكان ولي عهد ابيه فلما مات المهدي سلمها موسى الهادي
وبعثوا اليه فقدم بغداد وخرج بالمدينة حسين بن علي بن حسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب وبايعه خلق من الناس وتملك مكة فقدم ركب من العراق
وفيه عدة امراء فتح وهو مكان فقتل حسين وقتل من عسكره مائة وفي سنة
سبعين ومائة مات وزير المهدي ابو عبيد الله معوية الاشعري فكان من

خيار الوزراء ومات الخليفة الهادي موسى بن المهدي وكان طويلا
مليحا جسيما مات من قرحة اصابته وله نحو من خمس وعشرين سنة وكانت خلافته
سنة وشهرين وكان ذا ظلم وجبروت سامحه الله خلافة هرون
الرشيد بويع بالامر عند موت اخيه وكان ابوهما قد عقد لهما بولاية
العهد معا وفي سنة خمسة وسبعين ومائة مات امام اهل مصر الليث بن سعد
الفهمي في شعبان وله احدى وثمانون سنة وكان من بحور العلم له حشمة
واقرا وكان نظير مالك قيل كان دخل الليث في السنة ثمانين الف
دينار وما وجبت عليه زكاة مال قط وكان نواب مصر من تحت اوامره
وفي ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة مات امام دار الهجرة ابو
عبد الله مالك بن انس الاصبحي صاحب الموطا وله خمس وثمانون سنة
قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم سنة ثمانين ومائة فيها
كانت الزلزلة العظيمة التي سقط منها راس منار الاسكندرية سنة ثلاث
وثمانين ومائة مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات
اهل البيت عليهم السلام وفي جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة
مات الخليفة هرون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور بطوس وله خمس
واربعون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان مولده بالري
وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا جميل
الجسم قد وخطه الشيب بلغنا انه منذ استخلف كان يصلي في كل يوم
وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وله معرفة جيدة
في العلوم خلافة الامين تسلم الخلافة محمد الامين لانه كان
ولي عهد ابيه الرشيد وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبرد والقضيب

وفاة الليث بن سعد
وهو ذا ثروة عظيمة

مالك بن انس صاحب الموطا

سقوط راس منار سكندرية بسبب الزلزلة العظيمة

وفاة موسى الكاظم ١٨٣

وفاة هارون الرشيد ١٩٣

واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان سنة سبع وتسعين ومائة فيها
حوصر الامين ببغداد نازله ابن طاهر وهرثمة بن اعين وزهير في جيوشهم
وقاتلت الرعية مع الامين ثم بايعوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة
وجرت عجايب واهوال سنة ثمان وتسعين في المحرم ظفر ابن طاهر بالامين
فقتله وشال راسه على رمح وكان ابيض طويلا ابن بنت الحسن عاش سبعا
وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما وكان مبذر
الاموال لعابا لا يصلح لاية من امرة امير المومنين سامحه الله ٥

خلافة المامون

خلافة المامون اجتمعت الامة على عبد الله المامون
الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه كان هو والامرا قبله
وبعده غير معتدين بطاعة العباسيين سنة احدى ومايتين
فيها جعل المامون ولي عهده من بعده على بن موسى الرضا العلوي وامير
الدولة برمي السواد ولبس الخضرة وهو بعد بخراسان فارسل الى
العراق بلبس الخضرة فشق هذا على اقاربه وقامت فيا منهم بادخاله
في الخلافة الرضا فخلعوا المامون وبايعوا عمه المنصور بن المهدي
فضعف عن الامر وقال بل انا خليفة المامون فاهملوه واقاموا
اخاه ابرهيم بن المهدي وكان اسود فبايعوه وجرت لذلك حروب
يطول شرحها سنة ثلاث ومايتين استوثقت الممالك للمامون
واختفى ابن المهدي وقدم المامون بغداد فسكنها وفيها مات على بن موسى
الرضا ولي عهد امير المومنين وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد
الرافضة عصمتهم ووجوب طاعته سنة اربع ومايتين في رجب وفاة الامام الشافعي سنة ٢٠٤
مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي

احد الاعلام وله اربع وخمسون سنة سنة عشر ومايتين كان عرس عرس بوران لم يسمع بمثله
المامون على بوران بنت وزيره الحسن بن سهل بناها بواسط وكان عرسا
لم يسمع بمثله انفق ابوها في ايام العرس خمسين الف الف درهم على امرا الدولة
سنة احدى وعشرين اظهر المامون التشيع وامر ان يقال خير الخلق اظهار بعض التشيع
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة
ممن ذكر معاوية بخير ٥ وفيها اظهر المامون القول بان القران مخلوق اظهار القول بخلق القرآن
وتطلب كتب اليونان وعربوها له مع ما اظهر من التشيع فمقتت
واشمازت منه الانفس وقدم دمشق ثم حج ٥ سنة ثماني عشرة ومايتين
امتحن المامون العلما كلهم بالقول بخلق القران وكتب الى نوابه وتهدد
على ذلك واشتد الخطب وعظمت الرزية في الدين فاجاب اكثر الناس
مكرهين وامتنع الامام احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وبعثا الى المامون
وهو بثغر طرسوس فمات قبل وصولها ومات ابن نوح في الطريق ثم
رد الامام احمد وحبس مدة وعاش الامام احمد المامون ثمانيا واربعين سنة
وكان ذكيا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة وكانت دولته نيفا وعشرين وفاة المامون ٢١٨
سنة وكان ابيض مربوعا مليح الوجه طويل اللحية مات في رجب ٥

خلافة المعتصم

خلافة المعتصم لما احتضر المامون عهد بالامر الى اخيه
ابي اسحق محمد بن الرشيد وبايعه الناس سنة سبع وعشرين ومايتين وفاة بشر الحافي ٢٢٧
مات زاهد الوقت بشر بن الحرث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة
وفيها في ربيع الاول توفي امير المومنين المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد
وله سبع واربعون سنة وكانت دولته ثماني سنين وثمانية اشهر وكان
شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية ابيض اصهب اللحية مربوعا

وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف
الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمانين الف
فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك
وثمانية الاف جارية وفتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من اقصى الروم
ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعسف لكنه اذهب الاعداء
سامحه الله

خلافة الواثق بالله ابن المعتصم بن هرون الرشيد
تسلم الخلافة وبايعه الخلق لانه كان ولي العهد سنة احدى وثلاثين
امتحن الواثق بالله بخلق القران وقتل في ذلك احمد بن نصر الخزاعي الشهيد
لكونه اغلظ للواثق وقال له يا صبي وكان اماما قوالا بالحق امارا
بالمعروف وقام معه خلق من المطوعة وصار لهم قوة ومنعة فخاف
الواثق من ذلك فقتله وفي سنة اثنين وثلاثين ومايتين مات الخليفة
الواثق بالله ابو جعفر هرون المعتصم بالله محمد بن الرشيد المعتصم بالله
العباسي تاما عن بضع وثلاثين سنة وكانت دولته خمس سنين واشهر

خلافة المتوكل على الله بويع بالخلافة في ... ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين بعد اخيه الواثق فرفع المحنة بخلق القران
واظهر السنة وامر بنشر الاثار النبوية ولله الحمد وفي سنة ثلاث
وثلاثين ومايتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث ساعات
وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجارون الى الله
ومات خلق تحت الهدم وامتدت الى انطاكية الزلزلة فقيل
هلك بها عشرون الفا تحت الردم وزلزلة الموصل فيقال هلك
بها خمسون الفا وفي سنة خمس وثلاثين الزم المتوكل نصارى بلاده

بالبر العلي وخصوا به وفي سنة احدى واربعين ومايتين مات شيخ الامة
وعلامة زمانه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي
الحافظ الامام في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة
فضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحناء
قد صنف في مناقبه جماعة رحمه الله وفي سنة خمس واربعين ومايتين
مات شيخ مصر ذو النون المصري الزاهد العابد الواعظ وله نحو
من تسعين سنة وفيها مات العارف القدوة ابو تراب النخشبي وفي سنة
ست واربعين ومايتين مات شيخ دمشق الزاهد العالم احمد بن ابي الحواري صاحب
الشيخ ابي سليمان الداراني وفي سنة سبع ... ومايتين مات الخليفة المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم بن هرون الرشيد في شوال فتكوا به وهو في مجلس
لهوه بامر ولده المنتصر وعاش اربعين سنة وخلافته خمس عشرة سنة

خلافة المنتصر بالله تسلم الخلافة صبيحة قتل والده
المتوكل فلم تطل دولته ولا تمتع بالملك وفي ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين مات الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله العباسي بالخوانيق
وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعاش ستا وعشرين سنة رحمه الله

خلافة المستعين بالله هو احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد
بويع بالخلافة بعد المنتصر وفي سنة اثنين وخمسين ومايتين كانت فتنة
الخليفة المستعين بالله بايعوه وكان الامرا قد استولوا على الامور وبقي
مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامرا الى بغداد مغاضبا فبعثوا
يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فاخرجوا المعتز
بالله وحلفوا له وبعثوا اخاه ابا احمد لمحاصرة المستعين فتهيا المستعين

وثاروا ببغداد للقتال وبنوا السور ورفع الحصار ونصب المناجيق
ودام القتال اشهرا وكثرت القتلى واكل اهل بغداد الميتة وتمت
عليه وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاددة ثم قوي امر المستعين
وتخلى ابن طاهر نايب بغداد عن المستعين لشدة البلا فكاتب المعتز وسعوا
في الصلح المستعين نفسه على شروط ثم فقدوه الى واسط فاعتقل تسعة
اشهر ثم احضروه الى سامرا ونكثوا الايمان وقتلوه صبرا في اخر
رمضان في سنة اثنين وخمسين وله احدى وثلاثون سنة وكان ربعا
مليح الوجه به اثر جدري وكلف يلثغ في السين ثا وكان كريما مبذرا
للاموال سامحه الله **خلافة المعتز بالله** تسلم الخلافة من
المستعين بحكم نفسه في اول سنة اثنين وخمسين ومايتين وفي رجب
سنة خمس وخمسين ومايتين قتل الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم
العباسي خلعوه اولا واشهدوا على نفسه مكرها ثم بعد خمسة ايام ادخلوه
الحمام ومنعوه من الما حتى عاين التلف ثم اذكروه بما ثلج فشربه فسقط
ميتا وعاش ثلاثا وعشرين سنة رحمه الله **خلافة المهتدي بالله**
لما خلعوا المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي
بالله وفي سنة ست وخمسين ومايتين مات شيخ الاسلام وحافظ العصر
محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنان وستون سنة رحمه الله وفي رجب هذه
السنة قتل الخليفة المهتدي بالله ابو اسحق محمد بن الواثق هارون بن المعتصم
وكانت دولته سنة وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكان اسمر مليح الصورة
رحمه الله **خلافة المعتمد على الله** خلعوا المهتدي بالله
قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وهو ابو العباس احمد بن المتوكل

وفاة الامام البخاري ٢٥٦

على الله

على الله وفي رجب سنة تسع وسبعين ومايتين مات امير المومنين المعتمد
على الله وله خمسون سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان اسمر
ربعة رقيق العود وار الوجه مليح العينين صغير اللحية الما المشيب
مات فجاة وقيل غم وهو نايم في بساط وقيل سم في لحم والله اعلم ٥
خلافة المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل العباسي
وكانت دولته عشر سنين وعاش اربعين سنة وكان اسمر نحيفا معتدل
الشكل تغير من اجله لافراط الجماع وعدم الحمية في مرضه وكان ذا سطوة
وشجاعة وحروب **خلافة المكتفي بالله** بويع بالخلافة
عند موت والده المعتضد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
مات الخليفة المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد بن الموفق بن المتوكل العباسي
وله احد وثلاثون سنة وكان وسيما مليحا بديع الحسن دري اللون معتدل
الطول اسود الشعر دولته ست سنين ونصف **خلافة المقتدر بالله**
بويع بالخلافة عند موت اخيه المكتفي بالله وعمره ثلاث عشرة سنة واربعون
يوما فلم يل امر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة في ايامه سنة احدى
وثلثماية فيها شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ثم نودي عليه هذا من دعاة القرا
مطه
فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصرح بالحلول سنة ست
وثلثماية كانت والدة المقتدر تامر وتنهي لركاكة ابنها ولم يركب للناس
ظاهرا منذ استخلف الى سنة احدى وثلثماية ثم صار له ولد صغير فولاه امرة
مصر وله اربع سنين فانظر الى هذا الوهن الداخل على المسلمين واطم من
ذلك ان القهرمانة ثمل كانت تجلس في دار العدل كل جمعة وتنظر
في القصص بحضرة القضاة وتعلم وفي سنة تسع وثلثماية قتل منصور الحلاج

قصة الحلاج ويأتي ذكر قتله

مزولي الخلافة صبي

قد كانت تحكم سوصات ولدها

حلاج منصور
رئيس الزنديق

ببغداد بامر المفتين وحكم الحكام على الزندقة والحلول وكان قد
سافر الى الهند وتعلم السحر نسال الله العافية سنة تسع عشرة
اقبل مونس الخادم في جمع عظيم فركب اليه المقتدر في موكبه وعليه
بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب النبوي والقراء والمصاحف
حوله والوزير ووقف المقتدر على تل فالح عليه الامير بان يتقدم
فمانع الوابه حتى حصل في وسط المصاف فانكشف اصحابه وبقي في
جمع قليل وكان معظم جيش مونس البربر فجاء ابن بلبق يقبل الارض فعطف
جماعة من الخادمة الى المقتدر فضربه واحد وقيل رماه بحربة فسقط
فقطعوا راسه وشالوه على رمح ثم سلب حتى بقي مكشوفا فستر
بالحشيش ثم حفر واله وطموه وعفي اثره كان لم يكن وكانت
دولته رحمه الله خمسا وعشرين سنة وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكان
مسرفا مبذرا للمال ناقص الراي اعطى جارية له الدرة اليتيمة وما كانت
تقوم الاموال لكثرة وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار في ايامه
وخلف عنه اولاد منهم الراضي بالله والمتقي لله واسحق والمطيع لله

خلافة القاهر بالله

سلمت الخلافة الى القاهر بالله
سنة احدى وعشرين وثلثمائة اشتد امر القاهر فانه بدت منه شهامة واقدام
مهيل حتى امسك مونسا الذي اقامه في الخلافة وعلي بن بليق ووالده ثم
قتلهم وطيف برؤوسهم ثم امر بخرج يمن وابن زيدك واستقامت بغداد
واخذ الجند ارزاقهم ونودي في بغداد بابطال القينات والخمر
ونفي المخانيث وكسر آلات الطرب الا انه مع هذا كان لا يكاد
يصحو من الخمر ويسمع القينات سنة اثنين وعشرين قتل القاهر بابني

محمد اسكر

ابو السرايا الامين واسحق احد الصدور وكان الوزير ابن مقلة مختفيا
فبعث يراسل الخاصكية ويجسرهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى
اتفقوا على الفتك به فركبوا الى الدار والقاهر سكران فهرب وزيره
في الدار ووثبوا على القاهر فقام مرعوبا فتبعوه الى السطح وبيده سيف
فقالوا له انزل فابى فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوق واحد منهم
نشابة وقال ان لم تنزل والا قتلتك فنزل فقبضوا عليه من جانب الاخر ثم
اخرجوا محمد ولد المقتدر وبايعوه وكان القاهر اهوج طائشا سفاكا
يدمن السكر كانت له حربة ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا
جودة حاجبه المسمى سلامة كان اهلك الناس وفيها اشتهر امر محمد بن علي
الشلمغاني ببغداد وانه يحيي الموتى وادعى الالهية وكثر اتباعه لعنهم الله

ابن مقلة

ادعا الشلمغاني الا

خلافة الراضي بالله

خلعوا القاهر بالله محمد ولد المعتضد
فاكحلوه وبايعوا الراضي بالله محمد ولد المقتدر بالله فاستوزر ابن مقلة
فاحضر الشلمغاني الزنديق وسمع كلامه فانكر ادعاء الربوبية وقال
ان لم تنزل العقوبة بعد ثلاث واكثر تجد لسحة ايام فاقتلوني وكان اولا
قد دعا الى الرفض ثم قال بالتناسخ والحلول ومخرق على الجهلة كذاب
الحلاج واظهر شانه ان زعم الروحيه الحسين بن روح ثم هرب الشلمغاني
الى الموصل ودعا الى عبادته وتبعه اكابر ووجدوا في داره اوراقا
يخاطبونه فيها بما لا يخاطب به البشر ولزم هو الانكار واحضروا جماعة
من اتباعه فصفعه واحد منهم لما انكر وقال ابن عون هذا الهي ورازقي
فقال الراضي بالله انك تنكر فما هذا القول قال وما يلزمني منه ثم احضروه غير
مرة وجرت فصول طويلة وفي الآخر عقد له مجلس وافتى العلماء بقتله وضربت عنقه واحرق

وأحرق هو وابن له عن ابن احمد وسائر الكتاب وعلمائهم وشلمغان من عمل
واسط وفي ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثلثمائة توفي الخليفة الراضي بالله
محمد بن المقتدر وله اثنان وثلاثون سنة وكان قصيرا اسمر نحيفا وكانت خلافته
ست سنين واشهر وله شعر جيد مدون ومرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات
وكان آخر آفاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فابلغ واجاد رحمه الله

خلافة المتقي لله

اتفقوا على ابن اسحق بن ابرهيم وهو اخو الراضي
فبايعوه فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه
المتقي لله فاستوزر ابن ميمون فقدم ابو عبد الله البريدي من البصرة وطلب
الوزارة فولاه المتقي وصرف ابن ميمون بعد شهر ومشى الى باب البريدي فهاجت
الجند يطلبون العطا فهرب البريدي فوزر بعده ابو اسحق القراريطي
ثم عزل بعد ايام ثم وزر الكرخي فعزل بعد ايام وهونت الوزارة وصغرت
لضعف الدولة وصغرت ابهة الخلافة فان في هذا الزمان لم يكن يحمل
الى بغداد مال من الاقاليم بل كل احد استولى على قطر سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمائة خلع توزون للمتقي فسار معه فلما قارب الانبار وثب عليه توزون
فكحله وادخله بغداد مسمولا مخلوعا ثم احضر ابن المكتفي فبايعه وكان
المتقي ابرهيم بن المقتدر صالحا خيرا ابيض مليحا اشهل كث اللحية مولده
سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه خمس عشرة سنة وكان كثير
الصوم والتهجد من التلاوة في المصحف ولا شرب مسكرا وعاش بعد
خلعه اربعا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين رحمه الله واما
توزون فلم يحل عليه الحول

خلافة المستكفي بالله

احضر توزون عبد الله بن المكتفي فبايعوه ولقبوه المستكفي بالله وفي سنة اربع وثلاثين
وثلثمائة هلك اتابك الجيوش توزون بعلة الصرع بهيت وفيها قصد احمد
ابن بويه بغداد ليتغلب عليها فاختفى المستكفي بالله منه فسار الاتراك الى
الموصل واقام الديلم ببغداد ونزل معز الدولة احمد بن بويه بباب الشماسية
فبعث له المستكفي تقادم عظيمة ثم جاء الى خدمة المستكفي وبايعه فيومئذ لقبه
معز الدولة ولقب اخويه عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واستوثق
الامر لمعز الدولة فلما تمكن خلع المستكفي بالله وكحله لكونه علم ان القهرمانة
كانت نافذة الامر والنهي وايضا فكان بعض الشيعة صفيا فانها دعت الخليفة يا عز
على معز الدولة وكان شيعيا اظهر في دولته التشيع والرفض فلما كان في
جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة دخل معز الدولة والامراء الى خدمة الخليفة
فتقدم اميران وطلبا من الخليفة يده فمد لهما يده على العادة للتقبيل فجذباه
ورمياه على السرير ووقعت الضجة ونهبت دار الخلافة وقبضوا على القهرمانة
وخواص المستكفي وساقوا المستكفي ماشيا وكحلوه فصار ثلاثة خلفاء عميان
فلا قوة الا بالله

خلافة المطيع لله

احضر معز الدولة الفضل
ابن المقتدر فبايعوه ولقبوه بالمطيع لله وله يومئذ اربع وثلاثون سنة وكان من تحت
معز الدولة لا له معه حل ولا ربط وقرر له في الشهر ثلاثة الاف دينار
وانحطت رتبة الخلافة جدا واشتد امر الغلاء حتى اكل لحم الآدميين وبيع
العقار بالرغفان واشترى المطيع كر دقيق بعشرة الاف درهم والكر يكون
بالدمشقي عشر غرائر لان الكر اربع وثلاثون كارة والكارة مائة من
والمن مائتان وستون درهما وفي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة غرقت بغداد
بلغ الماء احدا وعشرين ذراعا وفي سنة ثمان وثلاثين مات المستكفي بالله الذي
خلع وسمل من اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون سنة

ما حصل من الغلاء الشديد واكل لحم الادمي

غرق بغداد

وفي سنة تسع وثلاثين وثلثماية اعادت القرامطة الحجر الاسود الى الكعبة
وكان بحكم نايب بغداد قد بذل لهم فيه خمسين الف دينار فلم يسمعوا وفي هذه
السنة مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكحل فكان تارة يحبس وتارة
يخلى وافتقر فوقف يوما في الجامع وقال تصدقوا علي فاني من قد عرفتم
فقام رجل فاعطاه خمسماية درهم فمنع لذلك من الخروج وكان ذلك في زمن المستكفي
وعاش ثلاثا وخمسين سنة وفي سنة ست واربعين وثلثماية قال ابن الجوزي
كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا
نحو الثلاثين وخسف خمسين وماية قرية قال وعلقت قرية بين السما والارض
نصف يوم ثم خسفت بهم هكذا ذكره في المنتظم وفي سنة تسع واربعين وثلثماية
كان اسلام الترك فذكر ابن الجوزي انه اسلم من الترك مايتا الف خركاه قلت
منهم التركمان سنة خمسين وثلثماية بنى معز الدولة دارا ببغداد فغرم
عليها ثلاثة الاف الف درهم وحفر لها الاساس نيفا وثلاثين ذراعا وجرت
في هذه السنة احدوثة وهي ان عبد الله بن ابي الشوارب ولي قضاء القضاة
فركب من دار معز الدولة بخلع الحرير بالدبادب والبوقات وشرط على نفسه
ان يحمل في السنة الى خزانة المعز مايتي الف دينار وتالم المطيع لله وامتنع
من تقليده ثم ضمن اخر حسبة بغداد واخر الشرط فلله الامر من قبل ومن بعد
سنة اثنين وخمسين وثلثماية في يوم عاشورا الزم معز الدولة اهل
بغداد بالماتم والنوح على الحسين رضي الله عنه وامر ان تغلق الاسواق
وان يعلق عليها المسوح وان لا يطبخ طباخ وخرجت نسا الرافضة منشرات
الشعور مسخمات الوجوه يلطمن وينحن ثم فعل ذلك سنوات وفي هذه السنة
عزل ابن ابي الشوارب الذي ضمن القضا مايتي الف دينار ولم يعهد الكم

على ان لا ياخذ جامكية سنة ست وخمسين وثلاث ماية مات صاحب العراق معز
الدولة احمد بن بويه الديلمي وقد حكم على بغداد اثنين وعشرين سنة وعاش ثلاثا
وخمسين سنة وكان ذا جور وعسف وشهامة وسطوة وفيه رفض وكان اقطع
طارت يده في حرب وتملك بعده ابنه عز الدولة وفي سنة ستين وثلثماية
انفلج المطيع لله امير المومنين وثقل لسانه وفي سنة ثلاث وستين دخل حاجب
عز الدولة الى المطيع لله ودعاه الى عزل نفسه للفالج الذي به ففعل ذلك
ونزل عن الخلافة لابنه

خلافة الطايع لله

اثبتوا خلع
المطيع لله على قاضي العراق ابي الحسن بن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده
عبد الكريم ولقبوه الطايع لله وفي سنة اربع وستين وثلاث ماية مات
المطيع لله الفضل بن المقتدر والد امير المومنين الطايع وله ثلاث وستون سنة
وكان قد خلع نفسه طايعا للطايع لله عام اول وفي سنة ست وستين وثلثماية
حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة وصار حجها يضرب به
المثل مما انفقت من الاموال فقيل كان معها اربعماية كجاوه بالديباج لا يدرى
في ايها هي ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار للفقرا سنة ست وسبعين
وثلثماية مات قسام الحارثي الجبلي كان ترابا ثم اشتغلت به الاحوال وخدم
بدمشق حتى صار مقدم شباب دمشق وكثر اعوانه وحكم وامر ونهى ولم
يبق لنايب البلد معه امر فتقدم جيش المصريين لمحاربته فنفر وجهه واختفى
ثم امنوه ثم قيد وبعث الى مصر فعفي عنه وهو الذي تقول العامة تملك دمشق
قسيم الزبال سنة احدى وثمانين وثلثماية جرت فتن صعبة كان ابو نصر قد ولي
السلطنة ببغداد ولقبه الطايع لله بها الدولة فامر الطايع بحبس ابي
الحسين بن المعلم فعظم ذلك على بها الدولة فلما دخل على الطايع للخدمة

تقبل الارض وجلس على كرسي ثم قدم اصحابه فجذبوا الطايع عن سريره وسحبوه
الى ايهاء الملك الدولة فاختبط الناس وظن العسكر ان القبض على بهاء الدولة
فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة حتى قلعوا رخامها وابوابها ٥

خلافة القادر بالله

ولما قبضوا على الطايع نودي في بغداد
خليفتكم القادر بالله واكره الطايع على خلع نفسه وما زال ضعيفا مع دولة
ابن بويه وسجلوا بخلعه ثم احضروا القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن
المقتدر بالله وعمره يوميذ اربع واربعون سنة وله دين متين فبايعوه
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة مات الطايع لله واكره عبد الكريم
ابن المطيع لله ابن المقتدر العباسي الذي خلع في سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة ولم يوذوه بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله
ومدة خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة سنة
ست وتسعين وثلثمائة فيها خطب بالحرمين لصاحب مصر الحاكم وامر الناس
عند ذكره بالقيام وكانوا اذا قاموا سجدوا له فانا لله وانا اليه راجعون
وفيها زلزلت الدينور هلك تحت الردم اكثر من عشرة الاف ووقع برد
عظيم وزن البردة منه مائة وستين وهدم الحاكم كنيسة القمامة
بالقدس وكان فيها اموال وجواهر وما لا يوصف والزم النصارى
تعليق صلبان كبار على صدورهم والهود تعليق مثل راس العجل على صدورهم
فكان الصليب رطلا بالدمشقي من الخشب ومثال راس العجل كالمدقة
وزنها رطل ونصف وان يشدوا الاجراس عند دخول الحمام في رقابهم
وتالّه وانشا دار العلم بمصر وانشا الجامع الحاكمي فدعا له الرعية
فبقي هكذا ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع نقل الخبز

دولة ... وقوع برد
هدم القمامه
قصة الحاكم
قصة جامع الحاكم

وبطل تلك الدار سنة اثنين واربعمائة مات خطيب دمشق علي بن داود
الداراني وهو الذي طلع الى داريا كبراء دمشق ليمتنوا منه ان يكون خطيب
دمشق الجامع فوثب اهل داريا بالسلاح وقالوا لا نعطيكم خطيبنا
فقال رئيس اما ترضون يا اهل داريا ان يسمع الناس في البلاد ان اهل
دمشق احتاجوا اليكم في امام فاعجبهم وقالوا ارضينا فقدمت له بغلة
القاضي فامتنع وركب حماره وسكن في المادنة ولم ياخذ جامكية بل كان
يقتات من ارض له سنة خمس واربعمائة فيها منع الحاكم النساء بديار مصر
من الخروج من البيوت دايما ومنعهن من الحمامات وابطل عمل اخفافهن
وقتل عدة صبايا وعجايز ودام ذلك حتى مات. سنة احدى عشر واربعمائة
كان القحط بالعراق حتى اكلوا الجيف والكلاب وفي هذه السنة هلك
الحاكم بامر الله ابن المنصور بن العزيز بن المعز العبيدي الاسماعيلي المعتقد
صاحب المغرب والحجاز ومصر والشام عدم في شوال وله ست وثلاثون سنة
وكانت دولته عشرين سنة جهزت اخته ست الملك عليه من قتله غيلة وظهر
ووجدوا دابته معرقبة وكان شيطانا ساما مهيبا متلون الاعتقاد
سفاكا للدماء معطا للاموال قتل عددا كثيرا من كبرا دولته صبرا
بلا ذنب وكتب سب الصحابة على المساجد وامر بقتل الكلاب حتى ابادهم
وابطل الفقاع والملوخية وقتل من باع ذلك وابادكروم مصر وشدد
في الخمر الى الغاية والبس اليهود العمايم السود نكاية واهانة لذي بني
العباس وهدم الكنايس وابطل مدة تقبيل الارض والزم الفقها ببث
مذهب مالك واتخذ له فقيهين يعلمانه ثم ذبحهما صبرا ونفا المنجمين وسجن
النسا في بيوتهن فدام ذلك سبع سنين ثم تزهد ولبس الصوف وركب الحمار

دولة العبيديين
سيرة الحاكم

واقام الحسبة في الاسواق بنفسه وعزم ان يدعي الالهية كفرعون
وشرع في ذلك فما تيل فخوفه خواصته من زوال ملكه فسكت وكان
خبيث النفس سفوكا للدما بحيث انه اوحش اخته وربما هابها للزنا فطلبت ابن
ابن دواس القايد فعاملته على قتل الحاكم وسيرته طويله عجيبه ثم عملت اخته
العزا بالنوح واقامت ولده الظاهر بامر الله عليا ثم قتلت ابن دواس
وساير من اطلع عليها سنة عشرين واربعماية وقع ببغداد البرد الكبار
المفرط القدر حتى قيل ان بردة تزيد على قنطار بالبغدادي وقد نزلت
في الارض نحوا من ذراع وذلك بارض النعمانية وفي سنة اثنين وعشرين
واربعماية في يوم الاضحى مات امير المومنين القادر بالله احمد بن اسحق بن
المقتدر بن المعتضد العباسي وله سبع وثمانون سنة وكانت خلافته احدى
واربعين سنة وثلاثة اشهر وكان ابيض كبير اللحية يخضبها وكان
دايم التهجد كثير الصدقات له مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض

خلافة القايم بامر الله

بويع بالخلافة عند موت والده
فما بعد اولا الشريف المرتضى ثم الاب حسن بن عيسى بن المقتدر وطالبت
الاتراك القايم برسم البيعة فقال ان ابي لم يخلف شيا وصدق لان
القادر بالله كان من افقر الخلفا ثم صالحهم على ثلاثة الاف دينار ثم عرض
خانا للبيع وصغرت رتبة الخلافة الى هذا الحد سنة اربع وثلاثين
واربعماية كانت الزلزلة الهايلة بتبريز فهدمت اسوارها فقيل هلك
تحت الردم اربعون الفا وفي سنة اربع وخمسين واربعماية زادت
الدجلة حتى غرقت بغداد ودخل الما في الازقة ووقع برد كبار كل
واحدة اذ يد من مايه فاهلك الثمار والغلة وكانت بالشام زلزلة عظيمة

زلزلة عظيمة
زيادة دجلة
برد عظيم
زلزلة

سقط منها سور طرابلس سنة ثمان وخمسين واربعماية كانت زلزلة عظيمة بخراسان
تكررت اياما وتشققت منها الجبال وخسف بعدة قرى وهلك خلق كثير
نقله ابن الاثير وفيها ولدت ببغداد بنت لها راسان ووجهان ورقبتان على
بدن واحد سنة ستين واربعماية كانت الزلزلة العظيمة بالرملة حتى طلع الما
من رؤس الابار وهلك من اهلها كما نقله ابن الاثير خمسة وعشرون الفا
سنة اثنين وستين واربعماية كان القحط العظيم بمصر ولم يسمع بمثله من زمن
يوسف الصديق حتى اكل بعضهم بعضا وماتوا جوعا وتمزقوا وتزوجوا وخرب
الاقليم حتى ابيع كلب بخمسة دنانير وقط بثلاثة دنانير وبلغ اردب القمح
مائة دينار وقد ذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه ان امراة خرجت من القاهرة
وبيدها مد جوهر فقالت من ياخذ هذا المد قمح فلم يلتفت اليها احد فالقته في
الطريق وقالت ما نفعتني وقت الحاجة فلا اريدك فما احتاج انما كان له
من يلتقطه وقال [illegible] غيره وورد التجار من مصر ومعهم ثياب صاحب
مصر وامتعتهم نهبتها الغلمان وابيعت من الجوع وخرج من خزاينهم
نحو سبعين الف ثوب من الديباج وعشرون الف سيف محلى هكذا نقله ابن الاثير
وقيل ان رغيفا ابيع بخمسين دينارا وبقي المستنصر بالله يركب وحده
واحواصته متنا لا خيل لهم ثم نسا يقطون من الجوع واستعارا المستنصر
بغلة الوزير ليركبها حامل الخبز يوم العيد فعقلوها ثم على باب القصر
فدعها الجرافنه واكلوها فشنقوا فاصبحوا وقد اكلوا وبقيت عظامهم
وبعث المستنصر نساه الى الشام من الجوع ودام الغلا خمسة اعوام ثم
ركب بدر امير الجيوش من عكا في البحر وجا المصر وتولى تدبير المستنصر
وتمكن سنة اربع وستين واربعماية فيها كان الفنا في الغنم بخراسان بحيث

عجيبة
قحط عظيم بمصر حتى ابيع كلب بخمسة دنانير ودام الغلا خمسة اعوام
فلا اريدك
موت الغنم

ان داعيا كان معه خمسماية راس ماتوا في يوم واحد سنة ست وستين واربعماية

كان الغرق العظيم ببغداد وذهب بعض المحلات بالكلية حتى قيل ان الماء

ارتفع ثلاثين ذراعا وركب الخليفة في الطيارة واقيمت فيه الجمعة مرتين

سنة سبع وستين واربعماية مات امير المومنين القايم بامر الله عبد الله بن القادر

بالله العباسي وكان مولده في ذي القعدة سنة احد وتسعين وثلثماية وعاش سبع

وسبعون سنة وكانت خلافته خمسا واربعين سنة رحمه الله

خلافة المقتدي بامر الله

لما مرض القايم بامر الله افتصد فانفجر فصاده

وخرج منه دم عظيم فخارت قوته ان نابه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه بالامر

ولقبه المقتدي بامر الله بحضور قاضي القضاة الدامغاني والشيخ ابي اسحق

صاحب التنبيه وابي نصر بن الصباغ وابن جعفر بن ابي موسى الهاشمي والوزير

ابن جهير وطراد الزينبي وفي سنة ثمان وسبعين واربعماية جاءت ريح عظيمة

وقع ريح عظيمة

سوداء كالليل ببغداد وقت العصر وتتابع الرعد والبرق ووقعت

عدة صواعق وبقي مالها زلزالا هايما وسقط زجاجة المطر وظن الناس

الساعة فدام ذلك الى المغرب شاهد ذلك الامام ابو بكر الطرطوشي وحكاه

في اماليه سنة سبع وثمانين واربعماية في المحرم مات امير المومنين المقتدي بامر الله

عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القايم بامر الله بن القادر العباسي مات فجاءة

وله تسع وثلاثون سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ويقال

ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة

وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفاء قبله رحمه الله

خلافة المستظهر بالله

لما مات المقتدي بامر الله اخذوا في البيعة لولده ابي

العباس احمد ولقبوه المستظهر بالله وعاشت امه الى خلافة ابن ابنها المسترشد

سنة ثمان وثمانين واربع مائة تزندق احمد خان صاحب سمرقند فاحضر

الامراء علماء البلد وشهدوا الشهود عليه فافتى العلماء بقتله فخنقوه واقاموا

لابن عمه وفي سنة احدى عشر وخمسماية جا سيل عظيم عن مرتم على سنجار

سيل عظيم

هدم اسوارها وغرق خلقا وحمل باب البلد نصف يوم وطم السيل

ستين وحمل السيل سريرا فيه طفل فتعلق بزيتونة وعاش الطفل وكبر

وفي ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وخمسمائة مات امير المومنين المستظهر

بالله احمد بن المقتدي العباسي وكان مولده سنة سبعين واربعماية واستخلف

بعد ابيه في المحرم سنة سبع وثمانين وكان لين الجانب محبا للخير مليح الكتابة

فاضلا مات بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل

وخلف عدة اولاد رحمه الله

خلافة المسترشد بالله

بويع بالخلافة الفضل بن المستظهر عند موت والده ولقبوه المسترشد بالله

نزول الثلج بالبصرة

وفي سنة خمس عشرة وخمسماية وقع ثلج عظيم بالعراق ولم يعهد نزول الثلج

بالبصرة الا في هذه النوبة سنة تسع وعشرين وخمسماية هجمت جماعة اسماعيلية

على المسترشد بالله فقتلوه وقتلوا معه جماعة ثم احيط بالاسماعيلية وقتلوا

ودفن بمراغة رحمه الله وعاش اربعا واربعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة

وسبعة اشهر وكان رئيسا شجاعا مع العباس وضبط الامور وجاهد غير مرة

وجهز عليه مسعود في قتله رحمه الله

خلافة الراشد بالله

لما جا الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا

الثياب وخرج النساء يلطمن منشورات الشعور ينشدن المراثي وطلب الاعيان

ولده الراشد بالله فبايعوه طول الليل وعلى العزا سنة ثلاثين وخمسماية

همّ الراشد بالله على الاخذ بثار ابيه لان مسعودا ابعث سعمه وبطلب منه اموالا

كثيرة ثم قدم زنكي وغيره وحسنوا الخروج وخاف الناس من الراشد لشهامته وانقلب عليه زنكي وجرت امور هايلة وقدم السلطان داود بن محمد وساروا كلهم لحرب مسعود وسار هو من جهة اخرا فنازل بغداد ووقع القتال واشتد الخطب وسار عسكر مسعود فنهبوا واسط والنعمانية وكاتب مسعود الامراء فخانوا وتخاذلوا وخرج الراشد بالله عن بغداد جريدة ودخل مسعود بغداد واجتمع عنده القضاة والاعيان وقدحوا في الراشد وبالغوا وقيل اخرج مسعود خطا للراشد يقول اني متى جندت او خرجت اعتزلت وبالغ في الخط علي بن طراد وخوف القضاة ان لم يخلعوه وكتب محضرا فيه ان ابا جعفر ولد المسترشد ابدا منه سوء فعال وسفك دما وفعل ما لا يجوز ان يكون معه اماما وشهد بذلك طايفة وحكم ابن الكرخي القاضي بخلعه

خلافة المقتفي لامر الله

لما حكم القاضي بخلع الراشد احضر واعمه محمد بن المستظهر بالله وكان صهرا لعلي بن طراد ولقبوه المقتفي لامر الله وبايعوه واخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة لم يترك بها سوى اربعة افراس وثمانيه بغال للما وبايعوه فيما قيل على ان لا يكون عنده الة سفر ثم دخل السلطان مسعود يوم عرفة فبايع المقتفي سنة احدى واربعين وخمسمائة حاصر زنكي بن اق سنقر جعبر فوثب عليه ثلاث مماليك فقتلوه وتملك ابنه غازي الموصل وابنه نور الدين محمود حلب وكان زنكي بطلا شجاعا مهيبا حكم على عدة مداين وفي سنة اثنين وخمسين وخمسماية كانت بالشام زلزلة عظيمة بدت في شيزر وحماه والمعرة وطرابلس وانطاكيه وحلب فما سلم بشيزر سوى امراة وخادم وهلك بحمص عالم عظيم سنة اربع وخمسين وخمسماية قصدت الروم الشام

الحكم بالخلع

خبر

في جمع عظيم فالتقاهم المسلمون ونصر الله واسر ابن اخت ملكهم وفي ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية مات امير المومنين المقتفي لامر الله ابن المستظهر بالله ابن المقتدي العباسي بالخوانيق وكان اسود سيدا دينا مهيبا شجاعا عديم النظير عظيم المملكة بيده ازمة الامور كانت دولته خمسا وعشرين سنة وكتب في خلافته ثلاث ربعات ووزر له علي بن طراد ثم علي بن صدقة ثم عون الدين ابن هبيرة وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واخذ العتيق فعمل منه تابوتا له وفيها مات الامير مجاهد الدين بزان واقف المجاهدية بدمشق

خلافة المستنجد بالله

لما توفي المقتدي بايع الناس ولده المستنجد بالله فبايعه اولاد عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم ابن هبيرة الوزير وقاضي القضاة ابن الدامغاني وفي سنة اثنين وستين وخمسماية احترقت اللبادين وباب الساعات بدمشق حريقا عظيما وذهب فيه اموال عظيمه للناس طلعت النار من دكان هراس سنة خمس وستين وخمسماية جاءت زلزلة لم ينتج بمثلها قط بالشام قال ابن الجوزي هلك بالزلزلة من حلب بلا انو الفا وفي سنة ست وستين وخمسماية ظهر بدمشق المغربي المدعي للنبوة واراهم خوارق من السحر فضربوا عنقه وفي هذه السنة مات الخليفة المستنجد بالله يوسف بن المقتفي بالله محمد بن المستظهر العباسي في ربيع الاخر وله ثمان واربعون سنة ولاه ابوه العهد في سنة سبع واربعين واستخلف يوم موت ابيه فكانت دولته احدى عشر سنة واياما وكان عادلا شديدا على المفسدين ابطل مكوسا كثيرة رحمه الله

خلافة المستضي بامر الله

بويع ابو محمد الحسن بن المستنجد العباسي بعد والده ولقب المستضي بامر الله وكان القايم باخذ المبايعة ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبيرة الروسا ابن المسلمه فاستوزره يوميذ وابطل مظالم كثيرة

حريق دمشق

زلزلة عظيمة بدمشق

الذي ادعى الربوبية

برد عظيم
زيادة دجلة

سنة تسع وستين وخمسماية وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادي فقتل جماعة وشيا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج وبها غرقت بغداد بالزيادة التي لم يجي مثلها قط وهرب الخليفة واستغاثوا بالله وهلكت الضياع فاقيمت الجمعة في الصحرا وايس الناس من البلد فانهدمت دور لا تحصى ودام الغرق اياما وعظمت الامطار بالموصل ان نيفا وتهدم بها نحوا الفي بيت ومات خلق تحت الهدم وفي هذه السنة بعث

صلاح الدين بن ايوب
ونور الدين الشهيد

نور الدين الى صلاح الدين يطالبه بحساب ارتفاع مصر فصعب عليه ولم يسع العصا ثم تجهز وامر بعمل الحساب وبعثه مع الفقيه عيسى بقادم نفيسة منها قطعة ياقوت وزنها سبع مثاقيل ومائة عقد جوهر ومائة ثوب اطلس وفيه التقدمة خمسة الاف الف دينار فلم يقبل ومات نور الدين فنهبت في الطريق وقيل

وفاة نور الدين الشهيد

ردت الى صلاح الدين وفيها سار اخو صلاح الدين الى اليمن فملكها ومات نور الدين في هذه السنة بالخوانيق شهيدا سعيدا حميدا فقيدا بضيق هذا المختصر عن ايضاح محاسنه وشجاعته ودينه وغزواته وفتوحاته ومساجده وبره ومدارسه وعدله مات في شوال وله ثمان وخمسون سنه وكانت دولته ثمانيا وعشرين سنة وابطل سنة موته جميع المكوس من ممالكه ومبلغ ارتفاع ذلك في السنة خمسمائة الف دينار وستة وثمانون الف دينار واربعمائة دينار منه لك على دمشق في السنة ازيد من خمسين الف دينار وكان في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة وكان مليح الخط كثير المطالعة للحديث والفقه ملازما لصلاة الجماعة كثير التلاوة والصيام والتسبيح وعفا في الماكول له عقل تام وراي ثاقب من راه شاهد من جلالة الملك وهيبة السلطنة ما يدهشه فاذا فاوضه راى من اللطف والتواضع

ما يبهره ولا يكاد ينطق بكلمة فحش يزور الصالحين ويواخيهم ويعتق مماليكه ويزوجهم بالسراري واخذ من الافرنج نيفا وخمسين مدينة وحصنا وغرم على جامع الموصل سبعين الف دينار وعمل المارستان واوقافه نحوا من مايتي الف دينار وانفق في عسكره لما طردوا الافرنج عن حصار القاهرة سبعماية الف دينار وعزم على غزو الافرنج فجاءه الموت ومناقبه تستغرق الوصف وكان اسمر طويلا تركيا مليح الصورة لحيته صغيرة جدا من الحنك واوصى بالملك بعده لابنه الملك الصالح اسمعيل وعمره احد عشر سنة

وعظ ابن الجوزي

سنة ثلاث وسبعين وخمسماية كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره الوف مولفة ويحضره امير المومنين في المنظرة وفيها خرج وزير بغداد ابن

سنة اربع وسبعين

رئيس الرؤسا للحج ومعه ستماية جمل فوثب عليه اسمعيل بعد احداه وقتلوا فاتله سنة اربع وسبعين وخمسماية قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور فحزر مائة الف نفس وكان الخليفة يحضر من وراء ستر وله محبة في الحنابلة والسنة ونكاية في الرافضة فاخذ ابن قرايا المنشد في الاسواق بشعر الرافضة فوجد واعنده سب الصحابة فقطعت يده ولسانه وذهب به الى

في اهانة الرافضة

المارستان فرجمته العامة وهرب فسبح وهم يضربونه فمات ثم تتبعت الرافضة واهينوا واحرقت كتبهم وفي شوال سنة خمس وسبعين وخمسماية مات امير المومنين المستنصر بامر الله الحسن بن المستنجد ابن المقتفي العباسي وكانت خلافته تسع سنين ونصفا وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمانه رحمه الله

خلافة الناصر لدين الله بويع ولي العهد ابو العباس احمد بن المستنصر بالخلافة ولقبوه الناصر لدين الله سنة ثمان وسبعين وخمسماية توفي سيد العارفين الشيخ احمد

ايام الناصر ٥٧٥

ابن ابي الحسن الرفاعي الزاهد بالبطايح بقرية ام عبيدة وقد قارب ثمانين
سنة سنة ثمانين وخمسماية زاهر رجل ببغداد على خمسة دنانير ان يدفن في
قبر نصف يوم فدفن ثم كشفوا عنه فاذا به قد مات وفي سنة ثلاث وثمانين
وخمسماية سار صلاح الدين يوسف بجيوش الاسلام فنازل بيت المقدس منتصف
في نصف رجب من السنة وبها من المقاتلة ستون الفا ووقع الجد وعملت
المناجنيق فطلب الافرنج الامان فمنع ثم اجاب وقرر على كل رجل عشرة
دنانير وعلى المراة خمسة دنانير وعلى الصغار دينارين ومن عجز اهمل
اربعين يوما ثم يسترق وجمع المال فجا سبعماية الف دينار ففرقها في العسكر
وبقي ثلاثون الف ادمي فقرا فاسترقهم وخلص منها عشرون الفا من
الاسر وكان بها البترك الاعظم فخرج باموال عظيمة فهم الامرا
بنهبه فمنعهم السلطان وقال لا نغدر وكان بها ملك الرملة فادى
عنه عن ثمانية عشر الفا وطلع المسلمون الى راس قبة الصخرة فرموا الصليب
الذهب فضج المسلمون ضجة لم يسمع بمثلها وغسلوا المسجد الاقصى وطهروه
وبسطوه واخرجوا منه الخنازير ومحيت منه التصاوير وعلقوا القناديل
وخطب به قاضي القضاة ابن الزكي يوم الجمعة بحضرة السلطان والامرا
وتلا قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكانت
القدس بايدي الافرنج في احد وتسعين سنة ولم تخرب صلاح الدين كنيسة قمامة
لان عمر رضي الله عنه لما افتتح القدس اقرها لهم سنة اربع وثمانين وخمسمايه
دخلت والسلطان صلاح الدين يذيق الافرنج الهوان والبوس والنهب
وسار الى جبلة فتسلمها في الحال ثم تسلم الشغر وبكاس قال العماد افتتح ستة
قلاع في ست جمع جبلة واللاذقية وصهيون والشغر وبكاس وسرمانيه

فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين يوسف

ثم اخذ حصن برزية بالامان ثم رحل الى دربساك فتسلمها والى بغراس فتسلمها
وعزم على انطاكية فهادنه صاحبها ثم دخل الى حلب ورد الى دمشق وكانت طايفة
من عسكره تحاصر الكرك ثم سلموا بالامان لشدة القحط وسلموا الشوبك بالامان
وسار السلطان فحاصر صفد ووصل اليه اخوه العادل واخذها بالامان لفرط
الغلا ثم اخذ حصن كوكب بالامان ثم عمل عيد الاضحى ببيت المقدس ثم سار الى
عسقلان فرتب مصالحها وبعث اخاه الى مصر ثم دخل الى عكا في اخر السنة سنة
تسع وثمانين وخمسماية مات السلطان الكبير المجاهد في سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بن شادي الدويني وله سبع وخمسون سنة مولده بتكريت اذ ابوه
نقيب قلعتها في سنة اثنين وثلاثين وتوصل ابوه وعمه اسد الدين فصارا من امرا
نور الدين ثم امره نور الدين ثم ملك البلاد ودانت له العباد وقهر
الافرنج وافتتح عدة مداين عنوة وعمل عيد مصاف وجاهد في سبيل الله وانفق امواله
في الغزو ولم يخلف شيا سوى دينار ودراهم يسيرة وكانت دولته اربعا
وعشرين سنة ومات بقلعة دمشق في صفر وهو مدفون بتربته بالكلاسة
رحمه الله ولقد عنى اهل دمشق يوم موته من البكا والعويل والضجيج ما
لا يعبر عنه حتى كان الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا وعظم الاسف عليه انتج
بسيفه واخوته واله من اليمن الى الموصل الى اطرابلس المغرب الى اسوان وخلف
ستة عشر ابنا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب
حلب واخرهم وفاة توران شاه بقي حتى اخذ هولاكو حلب وله بنت واحدة وفيه
يقول الشاعر ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا فانت بها
سنة ست وتسعين وخمساية كان المصريون في شغل عن الملك بنقص النيل واقبل
القحط والوبا المولم المفرط وخربت ديار مصر وجلا عنها اهلها واشتد البلا

وفاة السلطان صلاح الدين

فى السنة الاتية واكلوا لحوم الادميين وكسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا ينقص شيا او يزيد وفى سنة سبع وتسعين وخمسماية كانت مفترسة لاهل مصر واكثر قرى الاقليم لم يبق بها ادمى وكان يخرج من القاهرة فى اليوم نحو خمسماية جنازة واما بظاهرها فلا عدد لهم فدخل تحت قلم الحشرية فى نحو سنتين مائة الف وواحد عشر الف ميت وهذا شى قليل بالنسبة الى من مات فى اقليم مصر فلقد كان فى بلد اربع ماية نول للحياكة فلم يبق بها نافخ نار ثم كانت بالشام الزلزلة العظمى التى كادت الارض تسير بها سيرا والجبال تمور مورا وما ظن الناس الا انها القيامة جات فى نحو الواحدة مقدار ساعة او ازيد وقيل ان صفد لم يسلم بها سوى رجل ونابلس لم يبق بها حايط وما بمصر خلق تحت الردم سنة ثمان وتسعين وخمساية كمل النيل وتناقص الغلا والموت بمصر ولكن خف الناس جدا سنة تسع وتسعين وخمساية فى اولها ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله سنة احدى وستماية كان الحريق بدار الخلافة ببغداد وكان منظرا مهولا لم يسمع بمثله قال ابو شامة قيمة ما احرق للخليفة الف الف دينار وسبعماية الف دينار سنة خمس وستماية كانت الزلزلة العظمى بنيسابور ندامت اياما وهلك خلايق تحت الردم سنة ثلاث عشرة وستماية تكاملت قلعة دمشق وعملت العوام فى خندقها مدة وفى سنة ست عشر وستماية فى اولها هدم السلطان المعظم اسوار القدس جميعا خوفا من الافرنج عليها وكانت من احصن المداين فخرج منها اكثر اهلها هاربين وفى شعبان من السنة المذكورة اخذت الافرنج دمياط لان اهلها هلكوا بالقحط والوبا فسلموها بالامان فغدرت الافرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا

بجامعها كنيسة وبعثوا بالمصاحف وروس القتلى الى بلاد الافرنج ورجع الملك المعظم الى دمشق وكان فى قلبه من قاضى القضاة زكى الدين الطاهر الى ان اتفق ان القاضى عزر جابى مدرسته مبالغ كفعل الولاة فبعث المعظم للقاضى من عصبه عليه تعزيرا له بقجة فيها خلعة وكلوتة والزمه بلبسها وان يحكم وهى عليه فلبسها وحكم بين اثنين ودخل الى داره فلم يخرج ثم مرض ومات كمدا وكانت الكرج قد ملكوا عليهم امراة ويطلبون لها من ينكحها لينوب عنها فى الملك فارسل سلطان الروم اليها يطلبها لابنه فامتنعوا وقالوا لا يحكم علينا مسلم فقال ان ابنى يتنصر ويتزوجها فاجابوه فتنصروا بنيه واقام معها وامرها نعوذ بالله من الخذلان وكان الزوج يسمع عنها القبايح وسكت كانت تعشق مملوكا لها وراها يوما فى الفراش مع المملوك فانكر ذلك فقالت ان رضيت والا انت اخر ثم نقلته الى القلعة وحجرت عليه ثم بعثت لشابين مليحين فحضرت احدهما فتزوجت به واحضرت اخر من اهل كنجة فطلبت منه ان يتنصر لتتزوج به وفى سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين وستماية توفى امير المومنين الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي العباسى وله سبعون سنة وكانت خلافته سبعا واربعين سنة وكان ابيض تركى الوجه مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعبا الخلافة تعانى البندق والحمام فى شبيبته وكان له جيوش فى كل سلطان يا تونه بالاخبار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفى اواخر ايامه بقى سنتين بالفالج وذهبت عينه وكان فيه عسف للرعية رحمه الله خلافة الظاهر بامر الله كان الناصر لدين الله قد خطب بولاية العهد لابنه ابى نصر محمد فلما توفى الناصر تسلم الخلافة ابو نصر

ولقب الظاهر بامر الله وبايعه الكبار وفي سنة ثلاث وعشرين وستماية قدم ابن الجوزي بالخلع والتقاليد للاخوة الكامل والمعظم والاشرف من امير المومنين الظاهر بامر الله وفيها قال ابن الاثير في كامله صاد صاحب لنا ارنبا وله ذكر وانثيان ولها ايضا فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة لنا سمع ان الارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور و وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وخربت الدور واجتمعت الثمرة في السنة المذكورة مرتين وبردت عين القيارة بالموصل المدة بعد ان كان السابح فيها يكرب من سخونة الماء فكان بردها من العجب العجيب وفي رجب من السنة المتقدمة اعلاه توفي امير المومنين الظاهر بامر الله محمد بن الناصر العباسي وله اثنين وخمسين سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وكان جميل الصورة ابيض بحمرة حلو الشمايل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وقيل له الا تنفسح وتتنزه فقال من فتح بعد العصر ايش يكسب قد لعب الزرع فانه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى الامام تعال احوج منكم الى الامام فقال اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وتصدق في ليلة العيد في العلماء والصالحين بماية الف دينار قال ابن الاثير لقد اظهر من العدل ما احيى به سنة العمرين رحمه الله

خلافة المستنصر بالله

بويع ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله وهو اكبر اخوته فبايعه جماعة اخوته وبنو عمه وله اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كابيه قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته قد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض بحمرة ازج الحاجبين ادعج العين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض وقبا ابيض وطرحه قصب

امر الارنب

برد عين الموصل

بيضا جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسة وسبعين خلعة سنة خمس وعشرين وستماية جرى الكور الشاعر من واسط الى بغداد في يوم وليلة سوى ساعة فاعطي خلعا واموال الامرا الدولة والتجار تحصل له عشرون فرسا وخمسة الاف واربعماية دينار وخلعة قومت بالف وسبعماية دينار سنة ثلثين وستماية مات صاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين وعاش ثمانين سنة وكان فيه خير وبر وصدقات ذكر يوسف ابن الجوزي في تاريخه انه كان ينفق كل سنة على مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلثماية الف وفي سنة اثنين وثلاثين وستماية عمل جامع العقيبة بناه الملك الاشرف موسى وكان قبل ذلك خانا للفواحش والخمر ولهذا قيل له جامع التوبة وفي جمادى الاخرة سنة اربعين وستماية توفي امير المومنين المستنصر بالله ابو جعفر منصور الظاهر بن الناصر العباسي ببغداد وله اثنين وخمسين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وكان ابيض اشقر سمينا مربوعا فيه دين رحمه الله

خلافة المستعصم

لما توفي المستنصر كان اخوه الملقب بالخفاجي شهما شجاعا يقول ان وليت الامر لاعبرن بالعساكر الى ما وراء النهر واابيد التتار فلم ير الراي ولاة الدويدار مبايعته خوفا منه وبايعوا المستعصم بالله وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة سنة احدى واربعين وستماية جات بدمشق الزيادة الكبري التي ما سمع بمثلها توصلت الى حايط جامع العقيبة وفي هذه السنة قتل قاضي دمشق الرفيع الجيلي اهلكه الله ستر القلة دينه ولاحتيازه اموال الناس بالتزوير اقام شهود زور واناسا يدعون على الرجل المتمول بمبلغ من المال فينكر ويحلف فيحضر المدعي شهود الكذب فيلزمه المال فيصيح ويستغيث بالله

فيقول الجيلي اخرج على رضي عز يمك فخرب ديار الناس حتى فضحه الله وكان معاملا
في ذلك للوزير وفي سنة ثلاث واربعين وستماية زحف ابن الشيخ والخوارزمية
على دمشق واشتد الحصار واحرقت الحقيبة والجواسق ودام الحصار والوبا
خمسة اشهر وهلك الحوام موتا وجوعا وقل الشي بالبلد حتى بلغت غرارة
القمح الفا وثماية درهم وابيع الخبز كل وقيد بدرهم واكلوا الميتة وابيعت
الاملاك والامتعة بالشي اليسير وابيع رطل لحم بسبعة وانتن البلد بالموتى على
الطرق وعظم الخطب واوليك يتقاتلون على الملك والخمر والفاحشة
مضمنة بالبلد والمكوس شديدة ثم تسلم بواب صاحب مصر دمشق وانفصل
عنها الملك الصالح اسمعيل الى بعلبك وفي هذه السنة في شوال قال ابو
شامة بلغت غرارة القمح في دمشق مايه دينار صورية وابيع خبز الشعير
و... ونصف بدرهم والزبيب وقيتين بدرهم ونزل السعر في اخر السنة
الى رطل بدرهمين ثم بعد شهر ابيع الخبز رطل وثلث بدرهم وفي سنة اربع وخمسين
وستماية كان ظهور النار بظاهر المدينة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت من الايات الكبرى
التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها حر على عظمها وشدة
ضوءها ودامت اياما وظن اهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله بالدعاء
والتوبة وتواتر شان هذه النار ه وفي هذه السنة كان الغرق العظيم
ببغداد وهلك خلق تحت الردم وبقيت المراكب بالناس تمر من الشوارع
التي للبلد وفي رمضان هذه السنة احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من
مسرجة القيم وذهبت سقوفه وسقط بعض الاعمدة واحترق سقف
الحجرة النبوية سنة ست وخمسين وستماية فقصد الطاغية الاعظم هذه
ووقان تولى ابن جنكزخان المغل بغداد بجيوشه وبالكرج وعسكر الموصل

ظهور الاحراق بالمدينة المنورة

لله حرم

حريق مسجد ...

فخرج الدوادار بالعسكر فالتقى طلايع هولاء وعليهم باجو نوين فانكسر
المسلمون لقلتهم ثم اقبل باجو فنزل على بغداد من غربيها ونزل هولاء في شرقيها
فاشار الوزير ابن العلقمي الرافضي على الخليفة المستعصم بالله ان اخرج الى القان
الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب
في ان يزوج ابنته بابنك وان يكون الطاعة كالملوك السلجوقية ورحل عنك
فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت فحضروا العقد فضربت رقاب
الجميع وقتلوا الخليفة رفسا حتى مات ودخل التتار بغداد واقتسموها
وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما وقل من سلم فبلغت القتلى الف الف
وثمانماية الف وزيادة وفي سنة ثمان وخمسين وستماية سلطنوا بيبرس البندقدار
وسموه الملك الظاهر وبقي الوقت من بعد مصرع المستعصم خاليا من خليفة
فلما كان في رجب هذه السنة بايع المسلمون بمصر المستنصر بالله احمد بن
الخليفة الظاهر محمد بن الناصر العباسي الاسود وكانت امه حبشية
وكان بطلا شجاعا قدم مصر من عرب وهو عم المستعصم المقتول فنهض باقامة
دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر ففوض امور الامة الى السلطان
ثم خرج امير المومنين مع السلطان الى الشام ثم سار المستنصر بعسكره وهم نحو
الالف ليتملك بغداد وقد كان نايب حلب اقوش بايع بحلب الحاكم بامر الله
فلما قدم السلطان دمشق اختفى الحاكم ثم اتى الى المستنصر فوضع يده في
يده وبايعه وسار معه ففي اخر السنة كان المصاف بين التتر الذين بالعراق
وبين الخليفة المستنصر فالو قعة انهزم الحاكم الى الشام سنة احدى وستين
وستماية في ثامن المحرم عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للامام واحضروا ابا العباس احمد
ابن الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي واثبت نسبه

التتار

سلطنة بيبرس

الملك قراقوش

محمد السلطان الملك الظاهر بيبرس وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامرا
فعند ذلك قلد السلطان للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكم بامر الله
المذكور خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا (براعة خطبة)
وفي سنة ثلاث وستين وستماية سلطن السلطان الملك الظاهر ابنه
السعيد واركبه بابهة الملك وله خمس سنين ثم طهره وفي هذه السنة (اول اقامة الاربع قضاة)
جدد بمصر اربع قضاة في المذاهب ثم فعل ذلك في العام الآتي بدمشق وحجب
الخليفة من الاجتماع بالناس سنة خمس وستين وستماية كبا الفرس بالملك (اول حالة حجب)
الظاهر فانكسر فخذه وعرج منه وفي سنة سبع وستين وستماية كان السلطان
نازلا بالحصون فركب وساق على البريد الى مصر فاشرف على ولده ثم رجع فكانت
الغيبة كلها احد عشر يوما وظن الامرا انه موعوك لعدم دخول الطبيب (سفر السلطان ورجوعه سريعا)
وخروجه وبها اريقت الخمور كلها من دمشق ثم في ذلك شيخ السلطان الشيخ
خضر العدوي بالغ وكبس بيوت الذمة وكتبوا على انفسهم قسامة فكانت (اراقة الخمور بدمشق)
هذه من حسنات الشيخ خضر وفي شوال سنة تسع وستين وستماية جا بدمشق ايام
الخريف سيل عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة وطغى الما فاخذ البيوت
والدواب والاموال وارتفع عند باب الفرج عن قامة ثمانية اذرع (سيل عظيم بدمشق)
واستغاثت الخلق بالله وكانت ساعة عظيمة وفي سنة ثلاث وسبعين وستماية (الخلق)
وقع بالموصل مطر وزلزال عظيم حتى عميت الطرق وضج الخلق وظنوا
انها الساعة وكانت اية مزعجة وفي سنة ست وسبعين وستماية مرض
الملك الظاهر فسقوه مسهلا فلم يفد فكرروه به وان انتهكه فافرط والحمى
تشتد فتخيلوا انه سقي فاعطوه جواهر وحضر الاجل الذي لا يدفع بالحيلة
فمات البطل الهمام فارس الاسلام ليث الحروب السلطان الكبير الملك الظاهر

ركن الدين

(ترجمة ركن الدين بيبرس)

ركن الدين بيبرس التركي القفجاقي البندقداري ثم الصالحي النجمي توفي بدمشق
في الثامن والعشرين من المحرم وله نحو سبع وخمسون سنة وكانت دولته سبع عشرة
سنة واشتهر انه اشتراه الامير علا الدين البندقداري وطلع بطلا شجاعا
عالي الهمة لا ينبغي ان يكون الا عند ملك فاخذه السلطان الملك الصالح ايوب
وصار من جملة البحرية وشهد وقعة المنصورة ثم صار اميرا في ايام المعز
واشتهر بالفروسية والاقدام ثم كان طليعة الاسلام يوم عين جالوت وكان
استاذه البندقداري من جملة امرائه وترك ثلاث بنين الملك السعيد والملك
سلامش والملك خضر وسبع بنات رحمه الله وتسلطن بعده السعيد وفي
رجب من هذه السنة مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد محيي الدين
يحيى بن شرف النواوي وله خمس واربعون سنة ونصف وفي سنة ثمان وسبعين وستماية
خلع السلطان السعيد من السلطنة وعملوا محضرا بذلك واعطوه الكرك وسلطنوا
اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين وضربت السكة باسمه واسم اتابكه
الملك سيف الدين قلاوون وخطب لهما ونفذوا المعزول الى الكرك ٥
وقبضت الامرا بدمشق على نايبها عز الدين الظاهري ثم جا على النيابة الملك سنقر
الاشقر ٥ ثم في رجب شالوا سلامش من الوسط واتفقوا على سلطنة المنصور
قلاوون الصالحي فاول من نابذه الحلبي في الشام ودقت البشاير وزينت
البلاد وفي ذي القعدة من السنة مات بالكرك الملك السعيد رحمه الله ثم نقل
فدفن بدمشق بتربته وفي سنة احدى وثمانين وستماية احترقت اللباديين والكتبيين
والزجاجين والخواتميين والمرجانيين وجميع ما فوق ذلك وما تحته والقياسير (حريق عظيم بدمشق)
وكان منظرا مهولا ذهب فيه من الاموال ما لا يحصى وسلم الله الجامع ثم
عمر ذلك كله مع الملازمة في سنتين وفي سنة ثلاث وثمانين وستماية جات الزيادة

(زيادة نهر دمشق)

الكبرى بدمشق في جوف الليل وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة وكان السلطان
في القلعة فذهب المعسكر حوله بردا ما لا يوصف وانقفر جماعة منهم وفي سنة
اربع وثمانين وستماية قدم السلطان ثم حاصر المرقب ثم اخذها بالامان وزينت
البلاد ثم جاءته البشارة بميلاد ابنه الملك محمد مولانا السلطان الملك الناصر وفي سنة
سبع وثمانين وستماية توفي الزاهد القدوة الشيخ ابرهيم بن معضاد الجعبري وله
ثمان وثمانون سنة وفي سنة تسع وثمانين وستماية قدم عكا افرنج غتم فثاروا
وقتلوا مائة من تجار المسلمين فبلغ ذلك السلطان فغضب واحتد واخرج الدهليز
وتاهب لغزو عكا ثم تمرض وحضر الاجل فتوفي سلطان الاسلام سيد
الترك مولانا الملك المنصور سيف الدنيا والدين ابو المعالي قلاوون الصالحي النجمي
رحمه الله في ذي القعدة وقد جاوز الستين وكان يلقب بالالفي لكونه اشتري
بالف دينار وكان فارسا شجاعا جبارا سايسا مهيبا تام الشكل مليح الصورة
كبير الوقار دري اللون مستدير الوجه واللحية خفيفها قد بدا الشيب
بعارضيه عليه جلالة عظيمة كانما خلق للملك كان احد الامراء الاعلام يوم
مصاف عين جالوت ثم كان من كبار المتقدمين الذين يذكرون للسلطنة في دولة
الملك الظاهر ثم عمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش ثم تسلطن وكانت
دولته احدى عشرة سنة واربعة اشهر وقام بالامر بعده ابنه الملك الاشرف
صلاح الدين خليل وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية في ثامن عشر المحرم فتكوا
بالسلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون بتروجه وهو يتصيد
ليس معه سيف ولا معه احد سوى امير شكار فتطاول نايبه بيدرا ولاجين
فشد عليه بيدرا واوصله لاجين ثم سموا بيدرا الملك القاهر واقبلوا به
ليملكوه فحمل عليه كتبغا بالخاصكية فقتلوه من الغد واختفى لاجين وقراسنقر

وجماعة وحلفوا لمولانا السلطان الملك الناصر محمد وهو ابن تسع سنين واهلك الله زرر
السعوس تحت الضرب وقتل الشجاعي وكان قد عزم على ان يتملك فلم يتم له ذلك وعمل
نيابة السلطنة زين الدين كتبغا وركب في دست السلطنة وزينت البلاد ثم اشتهر
ظهور حسام الدين لاجين وشفع فيه كتبغا فانعم عليه السلطان واعطاه خبز بكتوت
العلائي وكانت دولة الاشرف ثلاث سنين وشهرين وعاش ازيد من ثلاثين سنة
بقليل وكان بديع الجمال تام الشكل سنة اربع وتسعين وستماية في المحرم ذهب
مولانا السلطان الملك الناصر الى الكرك واعرض عن الملك وتسلطن زين الدين كتبغا
التركي المنصوري ولقب بالملك العادل وزينت البلاد وقد جاوز الاربعين
وعمل نيابته حسام الدين لاجين المنصوري وكسر النيل في هذه السنة عن نقص كثير
فخاف الناس وغلت الاسعار وفي هذه السنة دخل التتار غازان بن ارغون في الاسلام
وتلفظ بالشهادتين باشارة نايبه نوروز ونثر اللؤلؤ والذهب على الخلق
الناس وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل رمضان
فصامه وفشا الاسلام في التتار وفي سنة خمس وتسعين وستماية كان قحط مفرط
بمصر وبلغ الاردب ماية وستين درهما واكلوا الجيف وعظم الوبا
ومات الخلق في الطرق جوعا وهلاكا وبلغ الخبز بمصر كل خمس اواق
بالدمشقي بدرهم وكان الغلا بدمشق بلغت الغرارة ماية وخمسين درهما
وتفانى احصي من مات بمصر والقاهرة في شهر صفر فزاد على ماية الف ثم بلغت
الغرارة بدمشق بماية وثمانين درهما وانصلح امر مصر في جمادى الاولى وقل الناس
وفنوا وانحط السعر وفي سنة تسع وتسعين وستماية قصد غازان الشام
وخرج السلطان الناصر فكان بينهما مصاف قتل فيه عشرة الاف من التتار و[illegible]
امارة النصر ثم انكسرت ميمنة السلطان وخذلوا وكان العدو ثلاثة اضعافهم

قحط كان بمصر

ثم دخلت التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ونهبوا الصالحية
وسبوا اهلها وتحتوا الخلق ووقع الحريق في صاحب شبيش والكفرة واحرقوا
جامع العقيبية وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا المناجنيق والنقوب
فاحرقوا ملا القلعة دار السعادة ودار الحديث والعادلية والنورية
وخربت تلك الناحية كلها وهرب اهلها وبقي باب البريد اصطبلا فيه الزبل
نحو ذراع ثم اذن غازان وكان نازلا بالمرج لجيشه في نهب دمشق وبات الخلق
الكاتبون في ليلة الله بها عليم ثم ان الله لطف والقى في قلب غازان رحمة فامر
الامرا بالكف عن دمشق وصمم على ذلك واخذ من الوجيه بن منجا وطبقته
سبعين الفا ولحقها من الترسيم للمغل ستة مائة الف وعمل الطبقة الثانية من الروسا
ثلاثون الفا ثلاثون الفا حتى اخذ من العامية والقامين فحكى ابن منجا
ان الذي حمل الى خزانة غازان ثلاثة الاف الف وستمائة الف سوى الترسيم
فيكون نحوا الربع من ذلك سنة احدى وسبعمائة في صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ما بعد السبعمائة
زكي الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي مدرس الظاهرية والقي في بركتها
واخذ ماله ثم ظهر قاتله انه قيم الظاهرية فشنق على حائطها وفي ربيع الاول
من السنة نبت على قاضي بارين ونقل ثبوته الى قاضي حماه انه وقع هناك برد
على صور حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وفي جمادى الاولى من السنة
توفي امير المومنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي ودفن عند السيدة
نفيسة وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا خلافة المستكفي
بالله عهد اليه ابوه الحاكم بامر الله وقرئ تقليده بحضرة العزاء والدعي وخطب له
على المنابر وفي هذه السنة جا دمشق جراد لم يسمع بمثله ترك غالب الغوطة
عصيا مجردة ويبست اشجار لا تحصى سنة ثمان وسبعمائة في رمضان ذهب

السلطان

ذهب السلطان ايده الله الى الكرك مظهرا للحج وعند دخوله الى القلعة
انكسر جسرها وفي ربيع الاخر سنة اثنى عشر وسبعمائة قدم سيف الدين
تنكز الناصري على نيابة الشام دمشق وحضر يوم الجمعة الى الجامع الاموي
واوقد له الشمع وكثر دعا الرعية له وفي هذه السنة في ثاني ذي القعدة
توجه السلطان الى الحج وفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة يوم حادي عشر المحرم
وصل من الحاج مولانا السلطان الى دمشق وصلى بجامع دمشق جمعتين ثم
سافر الى مصر وفي سنة خمسة عشر وسبعمائة في اولها سار المقر الاشرف
سيف الدين تنكز بجيش دمشق ومقدمه ستة الاف من عساكر المصريين
ثم سار من حلب على المصريين والشاميين لغزو ملطية فصبحوها يوم
الحادي والعشرين من المحرم واذا باهل ملطية تاهبوا للحصار والدفع عن
انفسهم فلما عاينوا كثرة الجيوش المحدقة خرج متولي البلد وقاضيه وجماعة يطلبون
الامان على اموالهم وانفسهم فاعطاهم ملك الامراء الامان لهم دون النصارى
ثم دخل الناس المدينة وقتلوا بها خلقا من النصارى وسبوا ونهبوا وتعدوا افتتاح ملطية
الا الذين امنوا وبات الجيش بالمسلمين ثم القيت النار في جوانب ملطية واخرب
من سورها ثم ساروا بعد ثلاث بالغنائم وقطعوا الدربند وضربت
البشائر وزينت البلاد وفي سنة سبع عشر وسبعمائة انشا ملك الامرا
تنكز بغربي دمشق جامعا كبيرا برا البلد وفي هذه السنة جاءت الزيادة
العظمى التي لم يسمع بمثلها ببعلبك فغرق بها داخل المدينة مائة واربعون نفسا
وهدت من سور البلد برجا وبدنة وهو في الصخر المحكم فخرق من السور
مساحة اربعين ذراعا وفي سنة ثمان عشر وسبعمائة كان القحط المفرط بالموصل
واربل واكلوا الجيف وباعوا اطفالهم وبلغ الخبز اربع اواق بالدمشقي بدرهم

ومات الخلق من الجوع حتى ان رجلا باع ابنه برغيف فأكله ومات وجرى ما لا يوصف واستمر زمانا وحدثني فقيه انه بقي اربع سنين قال واكلت انا واهلي في نهار خبزا بثمانية عشر درهما واشتريت جوزة جبن بدرهم قيمتها فلس وخلت اربل حتى بقي بها نحو من خمسة بيوت من خمسة عشر الف بيت وانتقل اهلها الى العراق لكن لم ياكلوا الميتة ولا باعوا اولادهم وذريتهم فلله الامر من قبل ومن بعد وكان سبب القحط مجيء جراد عظيم اولا بالجزيرة وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة انشئ الجامع الكريمي بالقبيبات عمله الصاحب كريم الدين المصري وفي سنة تسع عشرة وسبعمائة من صفر استسقوا بدمشق بقرب مسجد القدم وخطب الناس الامام القدوة خطيب العقيبة صدر الدين سليمان الجعفري واغيثوا في رمضان من هذه السنة جاء سيل عرم بدمشق والشمس طالعة وكان المسفر جلد تعبا تحت النيرب فتلف وغسل بجملته ولم ادر السيل اشد عكرا من هذه المرة كان الماء طحينة وكان وقوعه بارمن باب السوق وفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة اشتهر بها نقابوا نهب من مال الصاحب كريم الدين وكان بمصر الحريق المتعدد المتواتر وذهبت اموال الناس وانتهاك كثيرة ثم ظهر ان ذلك من كيد النصارى فوجد مع بعضهم آلة الاحراق ونفط وغير ذلك فأخذوا واقروا فنقل منهم ستة واسلم عدة ورجمت العامة الصاحب كريم الدين ثم هموا ان ذلك عن مكره فانتصر له ولي الامر وقطع ايدي اربعة من الذين رجموه وقيد آخرين واخربت كنيسة اليهود بدمشق وقتل بمصر النحوي البارع ضياء الدين عبد الله الدونبدي الصوفي وله خمس وستون سنة قرأ العربية بالكلاسة ثم افتتن بصورة ونقص عقله ثم ذهب الى مصر متغيرا وطلع الى القلعة

حريق بمصر

قال المقريزي في الخطط سببه ان المسلمين هدموا كنائسهم وذكر منامرهذا الحريق شيا مهولا

واستل

واستل سيف جندي وضرب به وجه نصراني فاخذ وضرب عنقه من غير تامل ومرض كريم الدين وكيل السلطان ثم عوفي فزينت له القاهرة ومات بعض الناس من الازدحام على صدقته وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة امسك وكيل السلطان كريم الدين وزالت سعادته ثم شنق وكان قد بلغ من التقدم والرفعة ما لا يعبر عنه يركب عدة امراء في خدمته وداره عبارة عن بيوت الاموال وعاش سبعين سنة واسلم سنة نيف وسبعمائة وكان من دهاة الرجال ذا كرم وسكون والله اعلم بطويته وفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة ابطل السلطان ايده الله مكوس الغلة بالشام كله وكان مبلغا عظيما يوخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف وفي ربيع الآخر من السنة المذكورة كان الغلا بدمشق وغيرها حتى بلغت الغرارة مائتي درهم ثم نزلت الى مائة وعشرين عندما جاء الجلب من مصر وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة كان الغرق العظيم ببغداد ودام اربعة ايام حتى بقيت بغداد شبه جزيرة في الماء وانهدم ما لا يحصى وارتفع الماء في الخندق نحو عشرة قامات وغرق خلق من اهل القرى وبكى الناس وعاينوا التلف وغلت الاسعار ووقع النهب وذكر ابن السلار القاضي ان جملة ما خرب بالجانب الغربي خمسة الاف وستماية بيت وحدثني بذلك ثقات حتى جزمت به وان الماء دخل في الترب مقبرة الامام احمد علو ذراع واكثر ثم وقف باذن الله ولم يدخل البقعة فكان ذلك اية وفي تلعفر سيل ما جرى لهم عجايب ولم يثبت بدمشق عيد الفطر الى قريب الظهر ثم صلوا من الغد وفي سنة ست وعشرين وسبعمائة قتل ناصر الهيتي على الزندقة وفيها انشئت قيسارية الذهبية المذكورة بسوق علي وسكنها اعيان التجار وقتل الراهب الذي اسلم عند ابن تيمية ثم بعد مدة ارتد وفي السنة المذكورة

صفة موت كريم الدين

غرق بغداد

من كرامة الامام احمد

اعتقل شيخنا ابن تيمية بالقلعة في قاعة الى ان مات وعزر جماعة من اتباعه
وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في ذي القعدة توفي شيخ الاسلام تقي الدين
احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني عن سبع وستين سنة وشيعه خلق اقل
ما حزروا بستين الفا ولم يخلف بعده من يقاربه في العلم والفضل سنة
ثلاثين وسبعمائة مات مسند العصر ابو العباس احمد بن الشحنة الحجار الصالحي
وله مائة سنة ونحو ست سنين سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة جاء حمص سيل عظيم
فاختنق بالحمام التي على بابها نحو مائتي نفس نساء وولدان وفيها عمل مسبك الفولاذ
قيسارية للملك لامرا الملعي سنة خمس وثلاثين رجع من مصر ملك العرب
مهنا بن عيسى واخرج السلطان من الحبس ثلاثة عشر اميرا سنة ثمانية
وثلاثين توفي القاضي فخر الدين يحيى بن فضل الله العدوي كاتب السر بمصر
ثم نقل في تابوت الى دمشق وتوفي شرف الدين هبة الله البارزي بن عبد الرحيم وفاة البارزي
البارزي الشافعي سنة تسع وثلاثين زلزلت طرابلس فاخرج من تحت الهدم
ستون جنازة سنة اربعين وسبعمائة توفي امير المؤمنين المستكفي بالله وهو ابن
بضع وخمسين سنة وخلافته تسع وثلاثون سنة مات بقوص رحمه الله ٥
تم التاريخ والحمد لله وحده ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم يتجاوز الشيخ شمس الدين الملك الناصر في هذا المختصر ولا في الدول
الاسلامية له ومع هذا فانه عاش سبع سنين بعد هذا التاريخ وكانت وفاته
في سنة ثمان واربعين وسبعمائة في دولة الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور تغمدهم الله برحمته ثم رايت انا تتبع هذا المختصر من عيون التواريخ
من سنة احدى واربعين وسبعمائة الى سنة ست وخمسين وسبعمائة والى انتها صلاح الدين الكتبي
ولم يتجاوزها لكونه مات فيها والله اعلم ٥

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt : 1433
Yeni Kayıt : 1133/2
Tasnif No. : 297.9

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب عيون المعارف واخبار الخلائف ٥

قال القاضي الاجل ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي رحمه الله تعالى
الحمد لله المبدي المعيد الوارث الباعث الذي احاط بكل شيء علمه ونفذ
فيه قضاؤه وحكمه وصلى الله على خيرته من خلقه وصفوته من بريته محمد
نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم هذا كتاب اودعته من الانباء
جملا من انباء الانبياء عليهم السلام وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء الى
سنة اثنتين وعشرين واربعمائة من الهجرة وعمدت فيه الاختصار ليقرب حفظه
على من اراده ففيه كفاية للمحاضرة وبلغة تغنيه للمذاكرة وبالله ولي
التوفيق القول في الزمان روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الدنيا
جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف ومئتا
سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد فان كان هذا ثابتا عن ابن عباس
فلن يقوله الا توقيفا وقد اختاره الطبري لما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما بقي من الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر ولحديث
انس بن مالك انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعيه هكذا
يعني انه جمع الوسطى والسبابة قال ابو جعفر الطبري وقدر ما بين اوسط
اوقات صلاة العصر وهو اذا صار ظل كل شيء مثليه على التحري وغروب
الشمس نصف سبع اليوم يزيد قليلا وينقص قليلا وكذلك فضل ما بين السبابة
والوسطى وانما اختار الطبري قول ابن عباس لما فيه مما روي مسندا
ويزيد ذلك وضوحا ما رواه ابو ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لن يعجز الله هذه الامة نصف يوم قال ابو جعفر يعني نصف اليوم

الذي مقداره الف سنة فنصفه خمسماية عام وروي عن وهب بن منبه انه قال الدنيا ستة الاف سنة وروي معناه عن ابي صالح والاول اصح

الماضي من الزمان اختلف الناس في قدر ما مضى من الزمان من لدن هبوط ادم عليه السلام الى هجرة نبينا عليه السلام اختلافا متباينا وانا ذاكر بعضه **ما قيل** في ذلك **روى** الطبري عن ابي صالح عن النبي عن ابن عباس انه قال من ادم الى نبينا عليه السلام خمسة الاف وثمانماية وخمسون سنة **من ادم** الى نوح الفان ومايتا سنة **ومن نوح** الى ابرهيم الف ومايتا سنة واثنتان واربعون سنة **ومن ابرهيم** الى موسى خمسماية وخمسة وستون سنة **ومن موسى** الى داود ماية وتسع وسبعون سنة **ومن داود** الى عيسى الف وثلاث وخمسون سنة **ومن عيسى** الى نبينا ستماية سنة **وروي** عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ما قدمت ذكره في اول الكتاب وهو ان الماضي من الدنيا ستة الاف ومايتا سنة **وروي عن** الفضل انه قال خمسة الاف وخمسماية سنة فيها ثلاثة اقوال مرويه عن ابن عباس **وروي عن** الواقدي انه قال من هبوط ادم الى مولد نبينا عليهما السلام اربعة الاف وستماية سنة **وروي** عن محمد بن اسحق انه قال كان بين ادم ونوح الف ومايتا سنة ومن نوح الى ابرهيم الف وماية واثنتان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى خمسماية وخمسة وستون سنة ومن موسى الى داود خمسماية وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثماية وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد عليهما السلام ستماية سنة فذلك خمسة الاف واربعماية سنة وست وعشرون سنة **وروي** عن وهب بن منبه انه قال قد مضى من الدنيا خمسة الاف سنة وستماية سنة **فاما اصحاب** الزيج فيزعمون ان برهان التاريخ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من لدن الطوفان الى الهجرة واضح من جهة تقويم الكواكب على ذلك وانه لا برهان عندهم على تاريخ ادم فزعموا ان من اول يوم من الطوفان الى اول يوم من الهجرة ثلاثة الاف سنة وسبعماية وخمسا وعشرين سنة فارسية وثمانماية وتسعة وثلاثين يوما **وزعمت اليهود** ان جميع الماضي من الدنيا الى وقت من لدن ادم الى وقت الهجرة اربعة الاف سنة وستماية سنة واثنتان واربعون سنة **وقال اليونانيون** من النصارى ان الصحيح عندهم في الماضي من الدنيا الى الهجرة انه خمسة الاف سنة وتسعماية سنة واثنتان وتسعون سنة واشهر وزعموا ان اليهود انما نقصوا ما نقصوه دفعا لنبوة عيسى عليه السلام اذ كانت صفته في التورية وقالوا لم يات الوقت الذي وقت لهم **وقالت المجوس** من الفرس ان الماضي من الدنيا اربعة الاف وماية واثنتان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما فهذا الاختلاف فيما مضى من الدنيا على ما ترى والله الموفق للصواب **ادم عليه السلام** ادم هو ابو البشر خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته ونهاه عن اكل شجرة اختلف فيها فقيل هي السنبلة وقيل هي التينة وقيل هي العنبة فاكل منها فاخرج من الجنة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم يوم الجمعة واخرجه فيه من الجنة يوم الجمعة واهبطه فيه الى الارض وتاب عليه فيه وقبضه فيه وفيه تقوم الساعة **قال** وهب ومكث في الجنة ستة ايام وقال الربيع مكث خمس ساعات وقال غيره ثلاث ساعات وقال ابن عباس نصف يوم من ايام الاخرة والصحيح انه خلق لمضي احدى عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فبقي قدر اربعين عاما من اعوامنا لم ينفخ فيه الروح

اختلف في الشجرة التي اكل ادم وزوجه منها

المكان الذي اهبط آدم

ثم نفخ فيه الروح ومكث في الجنة بقية الساعة الثانية عشر من الجمعة
ومقداره ثلاثة وأربعون عاما وأربعة أشهر من أعوامنا ثم أهبط إلى
الأرض هذا قول الطبري واختلف في المكان الذي أهبط إليه فقال
ابن عباس أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى جمعا فازدلفت إليه
فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا
بجمع فلذلك سميت جمعا قال وأهبط على جبل بالهند يقال له بوذ وقيل
ان اسم الجبل واسم وقيل أهبط بسرنديب وحواء بجدة وإبليس بيسان
وقيل بالأبلة والحية بالبرية وقيل بسجستان وقيل بأصبهان قال
ابن إسحاق أهبط آدم وحواء على جبل بالهند يقال له واسم عند واد
يقال له بهيل بين الدهنج والمندل بلدين بأرض الهند ومعه ورق من
ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان أصل الطيب بالهند وقال ابن أنس
كان على رأسه إكليل من الجنة وكان طوله ستين ذراعا ويقال إنه كان
أمرد وإنما نبتت اللحية لولده بعده وولد له ولدان في بطنين وهما
قابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل لما كان من تقبل قربان هابيل ورد
قربان قابيل فكان هابيل أول قتيل في الدنيا وأول ميت من ولد آدم
فمكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك ثم أتي فقيل له حياك الله وبياك
فقال ما بياك قال أضحكك ثم ولد له شيث وله مائة وثلاثون سنة
بعد قتل هابيل بخمس سنين وتفسير شيث هبة الله فكأنه خلف من هابيل
وكان جميع من ولد له أربعين ولدا في عشرين بطنا منهم عشرون ذكرا
وعشرون أنثى وأنزل الله تعالى عليه عشر صحائف ومات وعمره ألف سنة
وقيل ألف إلا سبعين عاما وقيل ثمانمائة سنة ودفن في أبي قبيس بمكة

خمسة

قبر آدم عليه السلام

ثم أخرجه نوح من الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم أعاده إلى مكانه
وقيل إنه أعيد إلى مكان آخر شيث عليه السلام شيث بن آدم هو وصي
أبيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم وانتهت إليه أنسابهم
وبنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة وضعها الله لآدم من
الجنة وأنزلت عليه خمسون صحيفة ومات وله تسعمائة واثنتا عشرة سنة
ودفن في غار أبي قبيس مع أبويه وكان القائم بالأمر بعد موته ابنه أنوش
عاش تسعمائة سنة وخمسا وستين سنة ثم قام بعده ابنه قينان بن أنوش وعاش
ابنه تسعمائة وعشرين ثم قام بعده ابنه مهلاييل وعاش بعده ثمانمائة
سنة وخمسا وسبعين سنة وهو أول من بنى المدن واستخرج المعادن
وبنى مدينة بابل والسوس وكانتا أول ما بني على وجه الأرض وكان القائم
بعده بوصيته ابنه يرد وهو يارد وعاش تسعمائة واثنتين وتسعين سنة بخط وفي
زمانه عملت الأصنام ورجع من رجع عن دين أبينا آدم عليه السلام وولد هو
ولد في حياة آدم عليه السلام إدريس عليه السلام هو خنوخ ويقال
أخنوخ وله خا مهلائيل بن يرد وكان أول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلم
فيما زعم ابن إسحاق وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكان الناس قبل
ذلك يلبسون الجلود وهو أول من جاهد في سبيل الله وأول من سبى
بني قابيل واسترق منهم وكان ذلك كله في حياة آدم عليه السلام وسمي
إدريس لكثرة درسه للكتب وأنزلت عليه ثلاثون صحيفة ورفع إلى السماء
وله ثلاثمائة وخمس وستون سنة في حياة أبيه يرد وعاش أبوه بعده
أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة ويقال إنه قبضت روحه في السماء الرابعة
وصلت عليه الملائكة وقيل إنه في السماء الرابعة تصلي عليه الملائكة كلما هبطت

قبر شيث وآدم وحواء

أول من بنى المدن واستخرج المعادن

ميوسنة

أول زمان عملت فيه الأصنام

أول من كتب بالقلم

أول من خاط الثياب

وقيل انه مات ثم احياه الله تعالى وادخله الجنة فهو فيها الآن وقال قوم انه نبي بعد موت ادم بمائتي سنة ورفع وله اربعمائة وخمس وستون سنة والاول اشهر وولد له متوشلخ وله خمس وستون سنة وولد لمتوشلخ لمك وله مائة وسبع وثلاثون سنة وكانت ولادة متوشلخ ولمك في حياة ادم وولد للمك نوح عليه السلام وله مائة وسبع وثمانون سنة ومات متوشلخ وله تسعمائة وتسع عشرة سنة ومات لمك وله سبعمائة واثنتان وثمانون سنة **نوح عليه السلام** نوح هو نوح بن لمك ولد بعد وفاة ادم بمائة سنة وسبعة وعشرين سنة وذلك لالف سنة وست وخمسين سنة لهبوط ادم عليه السلام **روى** ابو صالح عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام بعث وله اربعمائة وثمانون سنة واقام يدعو قومه مائة وعشرين سنة وركب الفلك وله ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلثمائة وخمس سنة وقال وله الف واربعمائة سنة وثمانون سنة وقال عون بن شداد مات وله الف وثلثمائة سنة واوحى الله اليه بعمل السفينة وكانت من الساج طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وارتفاعها ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها وهي ثلاث طبقات طبقة فيها الدواب وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير **واختلف** في عدد من ركب معه فقال ابن عباس كانوا ثمانين رجلا يعني نفسه وبنيه ثلاثة سام وحام ويافث وكان معه ستة وسبعون من ولد شيث امنوا به وقال قتادة ثمانية هو وبنوه وكنائنه وزوجته وقال الاعمش سبعة ولم يذكر زوجته وقال ابن اسحق عن قتادة وهب استقلت السفينة في عشر خلت من رجب فكانت في الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض في اليوم العاشر من المحرم وابتنى قرية

بارض الجزيرة تسمى سوق ثمانين وقد قال بعض اهل التورية ان سام وحام ويافث ولدوا بعد الطوفان والاول اشهر والصحيح عند اهل الاخبار واهل التورية ان هولاء الثلاثة ولدوا لنوح بعد ان مضى من عمره خمسمائة سنة والناس كلهم من نسلهم **فسام** وولده كانوا يسكنون وسط الارض من الحرم وما حوله الى اليمن والى عمان فالعرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولده واليمن كلها من ولده وعاد وثمود وطسم وجديس والفرس من ولده ومات وعمره ستمائة سنة وكان سام الاوسط وكان يافث اسن منه وانما قدم لان الانبياء من نسله وولد ارم واشود وارفخشد وعويلم ولاود **واما حام** فزعم وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه لان اباه كان نائما فانكشفت عورته فرآها حام فلم يسترها فدعا عليه وسترها سام ويافث فدعا لهما فالهنود والسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من ولده وكان له ابن غربي النيل الى ما وراءه من بحر الدبور **واما يافث** وولده فكانت مساكنهم ارض الروم والصقالبة وبرجان والاشبان والترك والخزر وياجوج وماجوج والروم كلهم من ولده **هود عليه السلام** زعم بعض النسابين انه عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام وانه ولد بعد مضي ستمائة سنة وسبع وستين سنة من عمر نوح وقال اخرون هو هود بن عبد الله بن رباح ابن عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله بالريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر سخرت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما ولم تخرج الريح قط الا بمكيال الا في ذلك اليوم فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلما هلكوا كلهم بعث الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كانت مساكنهم بين عمان وحضرموت وكان هود اشبه ولد ادم بادم خلا يوسف

عليه السلام ولما هلك قومه لحق هو ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا
وله مائة وخمسون سنة وقيل اكثر من ذلك وقيل ان قبره بحضرموت.
كذا روي عن علي عليه السلام

صالح عليه السلام

هو صالح بن عبيد بن آسف
ابن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام وقيل هو صالح بن
اسف بن ماسح بن ارم بن ثمود بعثه الله الى قومه وهم ثمود بن جاثر بن ارم
وكانت مساكنهم الحجر بين وادي القرى والشام قال وهب بعثه الله حين
راهق الحلم وكان يمشي حافيا ولا يتخذ حذاء وقال غيره بعثه ولم يؤمنوا
ولم يتبعه منهم الا بعد الاربعين جعل الله آيته ناقة خرجت من هضبة
من الارض يتبعها فصيل لها فكانت تنتج فيحلبون منها يومهم وتشرب في ذلك
اليوم جميع مياههم ويشربون هم في اليوم الثاني ولا تاتيهم فلما طال
ذلك عليهم ملوها فاجتمع تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها
فعقروها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد
ثلاث فاصبحوا في اليوم الاول وكان يوم الخميس وجوههم مصفرة
واصبحوا في اليوم الثاني وجوههم محمرة واصبحوا في اليوم الثالث وجوههم
مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا كلهم
ولحق صالح ومن آمن معه بمكة ومات بها وله ثمان . وقيل ان
قبورهم من ارض الغدرة والحجر وقيل ان عمر صالح ثلاث مائة سنة الا
عشرين سنة ذكره وثيمة واهل التوراة لا يعرفون عادا وثمود في كتابهم
وامرهم عند العرب مشهور كشهرة ابرهيم عليه السلام

ابرهيم عليه السلام

ابرهيم خليل الرحمن هو ابرهيم بن تارخ وهو آزر بن ناخور بن شاروغ
بن ارغو بن فالغ بن عابر وكان مولده في زمن نمرود بن كوش وقيل
نمرود بن كنعان بن كوش بن سام وكان له ملك المشارق والمغارب ولما بلغ
ابرهيم ثلاثين سنة القاه نمرود في النار فنجاه الله بعد ان حبسه ثلاث
عشرة سنة وقال شعيب الجبائي القاه في النار وله ست عشرة سنة
وفي سنة سبعين من عمر ابرهيم خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران
وابنة عمه سارة وهي زوجته وهاجر الى حران وقيل ان اباه كان معه
فاقاموا بها خمس سنين ثم خرج ومات بها تارخ ابوه بعد ان سار ابنه عنه سنتين
ثم سار ابرهيم ولوط وسارة من حران الى الشام فوجدوا بها الجوع فساروا
الى مصر وبها فرعون من الفراعنة يقال له سنان بن علوان فاقاموا بها ثلاث سنين
ورجعوا الى الشام وقد اهدى فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا السبع
من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل بين
لد وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له سارة جاريتها هاجر
فولدت هاجر اسمعيل وله ست وثمانون سنة واختتن وله تسع وتسعون سنة
وختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحق وله مائة سنة وانزل الله عليه
عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب والعيص وقد مضت مائة وستون سنة
لابرهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة وماتت سارة ولها مائة
وسبع وعشرون سنة وكانت وفاتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة
من عمرها ودفنا في مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم الطبري ان من
هبوط آدم الى ان ولد ابرهيم ثلاثة آلاف سنة وثمانماية وسبعا وثلاثين سنة
فيكون الى موته ثلاثة آلاف سنة وخمسماية واثنتا عشرة سنة

لوط عليه السلام

لوط هو ابن اخي ابرهيم وهو لوط بن هاران بن تارخ بعثه الله الى اهل سدوم
وكان هؤلاء القوم ياتون الذكران وما سبقهم بها احد من العالمين فبعث الله

اليهم جبريل عليه السلام فاقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها السماء الدنيا حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديوكهم ثم قلبها فقتلهم فذلك قوله عز وجل والموتفكة اهوى وارسل على من شاء منهم حجارة من سجيل فقتلهم وكان ذلك بعد مضي تسع وتسعين سنة من عمر ابرهيم وكانت خمس قرى صبعه وصعوة وعمرة ودوما وسدوم وهي العظمى ونجى الله لوطا واهله الا امراته فانها هلكت وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احدى وخمسون سنة

اسماعيل عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام وروى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ان اسمعيل هو الذبيح منهم ابن عمر وابن عباس بلا خلاف عنه ومجاهد والحسن وغيرهم وقال ابن اسحق وغيره ان ذلك كان في شعب ثبير بمكة وانه فدي بكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وان الاسلام جاء وراس الكبش معلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقال الحسن ما فدي الا بتيس من الاروى اهبط عليه من ثبير وولد لاسمعيل اثنا عشر رجلا من الجرهمية منهم نابت وقيذر ومنهما نشر الله العرب وبعث الله اسمعيل نبيا الى العماليق وقبايل اليمن ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق فزوج ابنته من العيص بن اسحق وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى جانب قبر امه هاجر ويقال ان هاجر ماتت في حياة ابيه

اسحق عليه السلام اسحق هو اسحق بن ابرهيم وروى عن العباس بن عبد المطلب وابن مسعود وابي هريرة ان الذبيح هو اسحق وهو قول جماعة من الناس وروى عن شعيب الجبائي انه قال عرض اسمعيل على الذبح وهو ابن سبع سنين وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت سارة ما اراد باسحق قطبت يومين وماتت في الثالث وقيل انه امر بذبحه وله ست وعشرون سنة وهذا اشهر من الذي قبله

وذكر بعض ذلك ويقول ان جرجم دخل الحبشة فتزوج بها فانتشر اولاده بالروم ... منها

ولما بلغ اسحق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب وكانا توامين فولد العيص الروم بن العيص وكل بني الاصفر من ولده وانما سموا بذلك لان العيص كان اصفر وولد ليعقوب الاسباط ومات اسحق وله مائة وثمانون سنة وكان ضريرا ۝ وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف بمصر ودفن عند قبر ابيه ۝

يعقوب عليه السلام هو يعقوب بن اسحق وهو اسرائيل وولده الاسباط وهم اثنا عشر رجلا وذكر ان الانبياء كلهم من ولده الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وتوفي يعقوب بمصر وله مائة وسبع واربعون سنة ودفن عند قبر ابيه وذلك ان يوسف حمله الى هنالك وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونزول ولد اسرائيل من اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهما السلام

يوسف عليه السلام هو يوسف بن يعقوب بن اسحق روي انه لما بلغ خمس عشرة سنة راى في منامه كان الشمس والقمر واحد عشر كوكبا سجدت له فحسدته اخوته فاخذوه وباعوه لقوم من مصر وبيع بمصر لقايد فرعونها فمكث عنده مدة ثم كان من قصته مع زوجته ما كان وحبس وكان من رويا فرعون ما كان فاطلقه واستوزره وهو الريان بن الوليد وقيل انه امن واتبع يوسف ومات ويوسف حي وولي بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا واختلف في مدة ما كان من فراقه اباه وسن اجتماعهما فزعم بعض اهل التورية انه اخذ وله سبع عشرة سنة واقام في الرق ثلث عشرة سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام بعد ذلك تسع سنين واجتمع بابيه فكان مدة الفراق اثنين وعشرين سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحق ثماني عشرة سنة وكلهم قالوا انه مات وله مائة وعشرون سنين وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر

سبعين نفسا وخرج بنوا اسرايل مع موسى عليه السلام يوم خرجوا من مصر وهم
في ستماية الف مقاتل وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى
ببني اسرايل منها على ما ذكره بعض اهل السير اربع ماية سنة ويقال ان
موسى عليه السلام حمل تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند اباية
ايوب عليه السلام كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن موص بن رازح
ابن عيص بن اسحق هذا قول وهب وقال غيره هو ايوب بن موص بن عريل
ابن العيص وكانت زوجته التي ضربها بالضغث اليا بنت يعقوب بن اسحق فيما
ذكر بعضهم وقيل هي رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب وكانت له البثنية من
الشام ويقال انه اقام معافا ثمانين سنة وابتلي سبع سنين فيما زعم الحسن وقال
وهب ثلاث سنين وقال الطبري وذكر ان عمره كان ثلاثا وتسعين سنة
وقال غيره عاش مايتي سنة وعشر سنين وكان نبيا في عهد يعقوب قال
الطبري بعث الله بعده بشر بن ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقيما بالشام ومات
وله خمس وسبعون سنة وبعث الله بعده شعيبا عليه السلام **شعيب عليه السلام**
هو شعيب وقيل ان اسمه تيرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم
وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقال اخرون لم يكن من ولد
ابرهيم وانما هو من ولد بعض من امن بابرهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي
بنت لوط وبعثه الله تعالى الى امتين احداهما مدين فعصت فاهلكهم الله
بالرجفة والاخرى اصحاب الايكة وهي الغيضة من الشجر فتمادوا في كفرهم
فبعث الله عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم فخرجوا هربا الى البرية فاظلتهم
سحابة فوجدوا بردها فلما اجتمعوا تحتها ارسل الله عليهم نارا فاحترقوا فهو
عذاب يوم الظلة التي ذكرها الله تعالى ويقال ان شعيبا كان اعمى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه
ويقال انه لحق بمكة بعد هلاك قومه واقام بها حتى مات. **الخضر عليه السلام**
يقال ان الخضر كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام ابرهيم الخليل
عليه السلام وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مايه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى
الان هذا قول الطبري قال وزعم بعضهم انه ولد بعض من كان امن بابرهيم
واتبعه وهاجر معه وزعم بعضهم ان اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن
شالح بن ارفخشذ بن سام وكان ابوه ملكا وهو صاحب موسى بن عمران الذي لقيه عند
مجمع البحرين وقال ابن اسحق ان الخضر بعثه الله نبيا الى بني اسرايل بعد شعيا على
عهد ناشية بن اموص قال واسمه فيما زعم وهب ارميا بن خلقيا وكان من سبط
هارون قال وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها والذي قبل هذا
اشهر منه وقد روى عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس والياس من
بني اسرايل يلتقيان كل عام بالموسم وكان بعض اهل التورية يزعم ان موسى الذي لقي
الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران وهذا غلط لان
قصة موسى بن عمران والخضر مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
موسى وهرون عليهما السلام هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحق وهرون اخوه لابيه وامه وقيل ان اسم امهما لباحيه وقيل
يوحانذ وقال ابن اسحق وكان يملك مصر يومئذ من الفراعنة وكان قابوس بن
مصعب صاحب يوسف الثاني قد مات وقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وكان عاتيا
جبارا فدام ملكه بني اسرايل وذكر ان الفراعنة كانت استعبدت بني اسرايل
قبله واخبره الكهنة انه قد اظل زمان مولود يكون زوال ملكه على يده فكان يقتل
الذكران سنة فولد هرون في السنة التي يستحيي فيها الغلمان ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين

في سنة يذبح فيها الغلمان فجعلته امه في تابوت وقذفته في البحر بالهام من الله
تعالى فصار الى يد زوجة فرعون فلما بلغ احدى واربعين سنة وقتل القبطي
خرج الى مدين فاقام بها سنتا وثلاثين سنة ثم صار الى مصر بزوجته صفورا
بنت شعيب النبي عليه السلام فكلمه الله تعالى بطور سينا وايده بالمعجزات وبعثه
رسولا الى فرعون مع اخيه هرون فاقام بمصر فيما يزعمون احد عشر شهرا
ثم سار ببني اسرايل واتبعه فرعون فغرقه الله في بحر القلزم وصار
موسى وهرون وبنو اسرايل بالتيه فاقاموا فيه اربعين سنة وخسف الله
تعالى بقرون في التيه ومات فيه هرون وله مائة وسبع عشرة سنة وقيل
مائة وثلاث وعشرون سنة ومات موسى في التيه وله مائة سنة وست وعشرون
سنة بعد ان استخلف يوشع بن نون وقال ابن اسحق حولت النبوة الى يوشع
في حياة موسى عليه السلام **يوشع بن نون عليه السلام** هو يوشع بن نون بن افرايم
ابن يوسف بن يعقوب بعثه الله تعالى نبيا بعد موسى عليه السلام وامره بالمسير الى
اريحا لحرب من بها من الجبابرة فسار اليها مع بني اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة
حتى امسوا ودخل السبت فدعا الله فرد عليه الشمس فزيد في النهار يومئذ
ساعة فهزم الجبابرة واقتحموا عليهم يقتلونهم وروى هذا عن السدي قال ولم
يبق احد ممن ابى ان يدخل مدينة الجبارين الا مات ولم يشهد الفتح وقال ابن
عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع
ومن بقي ويزعم قوم ان يوشع نبي في حياة موسى عليه السلام والاول اشهر
والله اعلم بالصواب ومات يوشع وله مائة وعشر سنين وكان تدبيره لبني
اسرايل ثمانيا وعشرين سنة على ما يزعم اهل السير ثم استخلف يوشع كالب
ابن يوفنا رجلا صالحا **حزقيل عليه السلام** قال الطبري لا خلاف

بين اهل العلم باخبار الماضين ان القيم بامور بني اسرايل بعد يوشع كان كالب
ابن يوفنا ثم حزقيل بن بوذي ويقال له ابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز
عقيم وهو الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كما قص الله تعالى في كتابه
الياس عليه السلام قال الطبري لما مات حزقيل كثرت الاحداث في بني
اسرايل وتركوا عهد الله تعالى وعبدوا الاوثان فبعث الله تعالى اليهم الياس
ابن العيزار بن هرون بن عمران وقيل انه بعث الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما
اسمه بعل فتمادى بنو اسرايل في الكفر فدعا عليهم الياس فامسك الله سبحانه عنهم
المطر ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والدواب وهلك الناس فسألوه ان
يدعو لهم ويرجعوا عن كفرهم فدعا لهم ففرج عنهم فلم يتوبوا فدعا الياس
ربه ان يقبض روحه فكساه الله الريش وجعله يطير مع الملائكة فكان انسيا
ملكيا ارضيا سماويا **اليسع عليه السلام** اليسع بن اخطوب كان تلميذ الالياس
فدعا له فنبي بعده وهو يعرف بابن العجوز فاقام اليسع زمانا ثم قبضه الله
وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه
لا يلقون به عسكرا الا هزموه الى ان عظمت احداثهم فسلط الله عليهم ملكا
جبارا فقاتلهم وانتزع التابوت منهم وسبا نساءهم وذراريهم ومرج
امرهم وكانوا يراجعون احيانا ويتوبون فيكفيهم الله من سعى عليهم ثم يعودون
فيسلط عليهم وينتقم منهم فمكثوا كذلك اربعمائة وستين سنة ما بين وفاة يوشع
الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل عليه السلام **شمويل عليه السلام**
هو شمويل بن بالي وقيل ابن هلقانا وهو بالعربية اسماعيل وكانوا بنو اسرايل
لما طال عليهم البلاء وملكهم العمالقة وكان ملكهم جالوت وكانوا يسلون الله

الالياس كان انسيا ملكيا ارضيا سماويا

ان يبعث لهم ملكا يقاتلون معه ولم يكن بقي من سبط النبوة الا امراة حبلى منهم
اسمها حنا فكانت تدعو الله ان يرزقها غلاما وقيل كانت عاقرا فسالت الله تعالى
ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته شمعون وهو فعلون من سمع الله دعاي
والسين في لغتهم شين وهو من ولد قاهث بن لاوي بن يعقوب فلما بلغ اثنين
وعشرين سنة ولد داود النبي عليه السلام ولما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه
الله تعالى نبيا وبعث لهم شمويل طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملوك فابوه
فكانت ايته ان اتاهم التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملايكة نهارا حتى وضع
بين ايديهم عند طالوت كذا روي ابن عباس فامنوا حينيذ بنبوة شمويل وتملك
طالوت وكان التابوت على ما ذكر من خشب الشمشار مموها بالصفر مموها تابوت موسى
بالذهب وكان فيه على ما زعم السدي طست من ذهب كان يغسل فيه قلوب
الانبياء ورضاض الالواح وعصا موسى وخرج طالوت لقتال جالوت
فلقيه في ثمانين وبضعة عشر من اهل بدر منهم داود واخوته فقتل داود
جالوت وانهزم عسكره وزوجه طالوت ابنته واجازه خاتمه في ملكه ثم
حسده فاراد قتله فهرب منه داود ثم ندم طالوت وسال الله ان يتوب
عليه فكانت توبته من ذلك ان تخلى عن ملكه ويقاتل في سبيل الله هو وبنوه
وهم ثلاثة عشر فقاتلوا فقاتلوا حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملكه
ونبوة شمويل فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة قال الطبري
وزعم اهل التورية ان مدة ملك طالوت اربعون سنة ورايت في بعض
تواريخ اهل التورية ان شمويل دبر بني اسرايل احد عشر سنة وانه مات
وله اثنان وخمسون سنة والله اعلم **داود عليه السلام** هو داود بن ايشي
ابن عوبد بن ولد يهوذا بن يعقوب قال وهب بن منبه كان قصيرا ازرق قليل الشعر

طاهر القلب

طاهر القلب نقيه ورثه الله تعالى ملك طالوت ونبوة شمويل واطاعه
بنو اسرايل وفتح له من الفتوحات الكبيرة وانزل الله عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح واعطاه من
حسن الصوت ما لم يعطه احدا من خلقه فكان له تسع وتسعون زوجة
ولما بلغ ثمانيا وخمسين سنة من عمره ابتلي بقصة اوريا وتزوج زوجة
اوريا وولدت له سليمان وبكى على خطيئته اربعين يوما حتى نبت العشب
من دموع عينيه فتاب الله عليه وقيل انه اخذ في عمارة بنا المقدس ومات
قبل بنايه وقيل انه شرع في بعض بنايه ومات ولم يتم وكان عمره مايه سنة
حكاية وزعم اهل الكتاب انه عاش سبعا وسبعين سنة ويقال ان جنازته شيعها
اربعون الف راهب وان ملكه كان اربعين سنة **سليمن عليه السلام**
يقال ان سليمان بن داود ملك بعد ابيه وله اثنتا عشرة سنة من عمره
وسخر الله تعالى معه الانس والجن والطير والرياح واتاه النبوة وكان
اذا جلس في مجلسه عكفت عليه الطير وقامت له الانس والجن وكان اذا اراد
سفرا للغزو امر فنصب له خشب وحمل عليه ما يريد من الناس والدواب
والة الحرب ثم يامر العاصف من الريح فتدخل تحت ذلك الخشب فتحمله
فاذا استقر امر الرخاء فمدته شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى
حيث شاء ولما مضى من ملكه اربع سنين ابتدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه
في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس سنين وعشرون سنة جاءته ملكة سبا
وهي بلقيس وكان من قصته معها ما قصه الله تعالى في كتابه وروي عن ابن عباس
انه قال ان سليمان تزوجها وقال وهب تزوجها ذا تبع ملك همدان وردها
الى اليمن وجهه على اليمن قال السدي وغيره ان الشيطان اخذ خاتم سليمن وجلس

على كرسيه اربعين يوما فكانت هذه فتنته التي ذكرها الله تعالى ثم رد الله تعالى اليه ملكه بعد ذلك وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمن يصلي ذات يوم راى شجرة قال ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصا يتوكا عليها حولا وهو ميت والجن لا تعلم فاكلتها الارضة فسقط وكان جميع عمره اثنين وخمسين سنة ثم ملك الملك بعده ابنه رحبعم سبع عشرة سنة ثم افترقت مملكته ابيا ضد الاصل ولبس منى ثم افترقت ممالك بني اسرايل ثلاث سنين وملك بعده ابنيا احدى واربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان اعرج من عرق النساء ولم يزل الملك في ولده الى صاحب شعيا قال ابن اسحق اسم صديقه وقال غيره حزقيا شعيا عليه السلام بعثه الله تعالى نبيا يسدد صديقة الملك ويرشده وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام وكان سنحاريب ملك بابل سار يريد قتال صديقه فكفاه الله امره واوحى الى شعيا اني اخرت اجل صديقة خمس عشرة سنة هذا قول ابن اسحق وقيل ان بني اسرايل قتلوا شعيا بعد موت صديقه فسلط الله عليهم عدوهم فشردهم وبقاهم قال ابن اسحق نشروه بالمنشار واقام الملك في داود وبنيه اربع مائة وثلاثا وخمس سنة وكان اخرهم صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام ولما احدثت بنو اسرايل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس فادعوه بمسجد ضرار فنزل بهم المسجد غزاهم بخت نصر فتابوا الى الله فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك ايضا احداثا فبعث الله تعالى

ارميا

ارميا النبي عليه السلام ليخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه ونبذوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الى ايليا فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعد ان عمرت بيت المقدس ويقال انها اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحق ان ارميا هذا هو الخضر وقال قتادة الذي مر على قرية وهي خاوية عزير وزعم قوم ان بخت نصر كان بعد قتل يحيى بن زكريا وانه وجد دمه يغلي فقتل عليه سبعين الفا فسكن والاول اصح دانيال والعزير عليهما السلام كان دانيال والعزير من جملة من سباهم بخت نصر وسار بهم الى بابل واقاموا في يده ثم راى رؤيا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه وامر دانيال والعزير ومن كان تحت يده ان يردوا بعد موته الى بيت المقدس ويقال ان قبر دانيال وجده ابو موسى الاشعري بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرايل التورية بعدما احرقت وكان من علمايهم ولم يك نبيا وقال القتبي كان اكثر المناجاة في القدر فمحي من الانبياء اسمه فلا يذكر فيهم وزعم اهل التورية ان عزرة وهو العزير دبر بني اسرايل هو وثلاثة معه اربعين سنة وان من ولادة داود الى موت العزير خمسمائة سنة وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين والروم يونس عليه السلام يونس بن متى بعث الى اهل نينوى من قرى الموصل وكان مبعثه بعد سليمان فيما ذكره بعضهم وقيل انه كان بعد الياس وقيل بعد شعيا ويسمى ذا النون اي صاحب النون وهو الحوت الذي التقمه قال ابن عباس بعث

نجد ان التقمه الحوت وتوعد قومه بالعذاب وخرج من بين اظهرهم فلما راي
قومه العذاب ضجوا بالدعا وتابوا وبكوا فكشف عنهم يوم عاشورا وهو
قد دنا شعيرة من سموم جهنم اطلقت عليهم اربعين يوما كذا روي وثيمة عن ابن
عباس وغيره وسال يونس عن قومه فقيل له انهم لم يعذبوا ولم يعلم ما كان
من توبتهم فذهب فركب البحر فالتقمه الحوت فاقام في بطنه اربعين يوما
ثم نجاه الله منه فنبذه بساحل نينوي كالفرخ وانبت الله عليه شجرة من
يقطين وهو الدبا ثم نبت لحمه واشتد ولحق بقومه فاقام اليهم الشرايع
وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعا اخي يونس
الدعوات يعني نداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانجاه الله فلا يدعو بها مومن مكروب الا كشف الله عنه انها عدة
انها عدة من الله لا خلف لها يعني قوله تعالى وكذلك ننجي المومنين زكريا
عليه السلام وزكريا بن يوحنا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا
ابن اذر وكان هو وعمران ابو مريم متزوجين باختين احداهما عند زكريا
وهي ام يحيى والاخري عند عمران وهي ام مريم فلما ولدت مريم كفلها
زكريا لان اباها كان قد مات ويقال انه ضعف عن كفالتها لازمة
اصابتهم وكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته
وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى بعد ولادة
يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر واتى زكريا بنوا اسرايل تريد قتله
فهرب منهم فدخل جوف شجرة فقطعوها بالميشار فقطع بين اثنين هذا
قول وهب وقال ابن اسحق ذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا
يحيى بن زكريا عليهما السلام يحيى بن زكريا هو ابن خالة مريم بنت عمران وقيل

ابن اختها والاول اصح وكانت ولادته في ملك سابور وذلك بعد قيام
الاسكندر بثلثماية وثلاث سنين وكان حصورا لا يقترب النسا ويقال
ان عيسى عليه السلام بعثه الله في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال
ان ملكا من ملوك بني اسرايل شا ان يتزوج امراة فقال له يحيى
فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل ان
يرفع عيسى ولما رفع عيسى غزاهم ملك من ملوك بابل يقال له حردوس
فظهر عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس
وكان قد خرب قبل ولادة يحيى بسنين كثيرة نحو اربعماية سنة عيسى بن مريم
عليه السلام عيسى بن مريم عليه السلام ولد بعد قيام الاسكندر بثلثماية وثلاث
وستين سنة وقيل بثلثماية وتسع عشرة سنة ورايت في بعض الكتب انه ولد
يوم الاربعاء الخامس والعشرين من كانون الاول ويقال ان مريم حملته
ولها ثلاث عشرة سنة قال الحسن حملت به تسع ساعات ووضعته من يومها
وقال غيره تسعة اشهر وكانت ولادته في بيت لحم وهربت به الى مصر
فاقام بها اثنتي عشرة سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه
الوحي ويقال ان يحيى صبغه بنهر الاردن اي غمره وله ثلاثون سنة
وكانت نبوته ثلاث سنين وتكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ
حد الكلام كذا روي عن ابي هريرة ويقال ان اليهود طلبته فدل
عليه احد الحواريين واسمه يوذ بيزوا اخذ منهم ثلاثين درهما ويقال ان الذي
دل عليه من الحواريين ندم على ما صنع فخنق نفسه حتى مات وهو معروف
في النصارى فالقى الله شبهه على الذي دل عليه وقيل على احد الحواريين
واسمه سرجس وقيل على رجل كان امن به يعرف بابن العجوز فاخذوه

مدة عمر عيسى

ترك

فتمثلوا به وقتلوه وصلبوه ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت
المقدس فلما كان بعد سبع طهر لامه وقال لها لم يصبني الا خير وامرها
ان تاتيه بالحواريين ووصاهم وبثهم في الارض قال وهب توفي الله
عيسى ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه وقيل ان مريم عاشت بعده
ست سنين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليهبطن الله عز وجل
عيسى بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يجد من ياخذه وليسلكن الروحا حاجا
او معتمرا وكانت بيت المقدس حين رفع المسيح عليه السلام للروم ولما بلغ
ملك الروم ما فعل بالمسيح حضر فانزل المصلوب واخذ خشبته فاكرمها
وقتل من بني اسرايل قتلا كثيرا فاجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان اصل
النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية

رسل اصحاب القرية اختلف العلماء في رسل اصحاب القرية فقال وهب
كانوا ثلاثة انبياء صادق وصدوق وشالوم بعثهم الله تعالى الى اهل
انطاكية وملكهم انطيخس وقال قتادة هم ثلاثة من الحواريين بعثهم عيسى بامر
الله عز وجل الى اهل انطاكية فاما الرجل الذي جاء من اقصى المدينة فامن
بالرسل وصدقهم فقتلوه ووطئوه اهل انطاكية بارجلهم حتى مات وكان
اسمه حبيبا فاحياه الله وادخله الجنة فلما افضى الى رحمة الله وكرامته
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فاهلك الله
ذلك الملك واهل قريته بصيحة من السما فخمدوا

ذو الكفل اختلف في
ذي الكفل فقال القتيبي بعث الى ملك من بني اسرايل يقال له كنعان فدعاه
الى الايمان وكفل له بالجنة فامن به فسمي ذا الكفل وقال مجاهد تكفل

قال وهب توفي الله عيسى عليه السلام ثم رفعه

لليسع

لليسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح فكان يصلي كل يوم
مائة صلاة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرايل وقال الطبري بعث الله
بشر بن ايوب بعد ابيه وسماه ذا الكفل

لقمان الحكيم يقال ان لقمن كان
عبدا حبشيا لرجل من بني اسرايل فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام
واسم ابيه باران ولم يكن نبيا في قول اكثر العلماء وقال سعيد بن المسيب كان
نبيا وكان خياطا وقد كان في زمن عاد رجل يقال له لقمن بن عاد كان
كان من جملة وفد عاد الذين انفذوهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله عز وجل
ان يطيل عمره وكان له يومئذ مايتا سنة فاعطي عمر سبعة انسر فعاش الفا
وثلثماية سنة

ذو القرنين اما ذو القرنين الاكبر فهو المذكور في القران
وهو اول القياصرة وهو من سام بن نوح ويقال انه لقي ابرهيم
عليه السلام وطاف البلاد والخضر على مقدمته وسد على ياجوج وماجوج
ويقال انه حكم لابرهيم عليه السلام ببئر كان احتفرها لماشيته فازعمه
اهل الاردن ذكره الطبري وغيره قال ابن عباس اسمه عبد الله بن الضحاك
قال وثيمة وكان بعد نمرود بن كنعان وهو الذي بنى الاسكندرية وقيل
في تسميته ذا القرنين اقوال احدها ما روي عن علي قال لم يكن ذو القرنين
نبيا ولكن كان عبدا صالحا بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فقتلوه
ثم بعثه فضربوه على قرنه فمات والثاني انه كان شبه القرنين والثالث ان صفحتي
راسه كانتا من نحاس والرابع انه ملك قطري الارض وكان موته ببابل
فاما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر الاصغر بن فيلبوس اليوناني وقيل انه
من اهل قرية بغرب الاسكندرية تعرف بلوسه وهو الذي قتل دارا بن دارا
وسلبه ملكه وتزوج ابنته واجتمع له ملك الروم وفارس ولهذا سمي

ذا القرنين وقيل إنما سمي ذا القرنين لأنه رأى في منامه كأنه أخذ بقرني الشمس وقيل إنه بلغ الظلمات وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع إلى العراق فمات بشهرزور وحمل في تابوت من ذهب إلى أمه بالإسكندرية فكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه أربع عشرة سنة وموته قبل المسيح بثلثمائة وثلاث سنين وقيل بثلثمائة وتسع عشرة سنة ٥ ويقال إن هذا هو المذكور في القرآن الذي سد على ياجوج وماجوج والله أعلم

خالد بن سنان العبسي هذا نبي من ولد إسمعيل عليه السلام كان بعد المسيح عليه السلام وروي عن ابن عباس أنه قال إن نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بدا وكادت طائفة منهم أن تعبدها فأمضاها للمجوس فقام خالد هذا فأخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه حتى أطفأها الله عز وجل ثم قال لأهله إني أموت فإذا أنا مت وحال الحول فارصدوا قبري فإذا رأيتم عيرا عند قبري فازموه فاقتلوه وانبشوا قبري فإني أحدثكم بكل شيء كائن فمات ورصدوه بعد الحول ورأوا العير فقتلوه وأرادوا أن ينبشوه فمنعهم بنوه وقالوا لا نسمى بني المنبوش وروي أن ابنة خالد هذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هاجر فسلمت عليه وقالت أنا ابنة خالد بن سنان فرحب بها ثم قال لأصحابه أتعلمون ما شأن هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال إن أباها كان نبيا هلك بين مكة والمدينة ضيعه قومه فقص النبي صلى الله عليه وسلم قصته فقال النبي عليه السلام لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة ما يكون منها ٥

التواريخ من لدن آدم عليه السلام إلى الهجرة كانت الأمم السالفة تؤرخ بأحداث العظام وبملك الملوك فكان التاريخ بهبوط آدم ثم مبعث نوح بالطوفان ثم بنار إبرهيم عليه السلام ثم بعث وبني إسرائيل فأرخ بنو إسحق بنار إبرهيم إلى يوسف ومن يوسف إلى مبعث موسى عليه السلام ومن موسى إلى ملك سليمن بن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من أرخ بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني إسرائيل ثم بخراب بيت المقدس وأما بنو إسمعيل فأرخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت معد بن عدنان وكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بخروجهم ثم أرخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت معد بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق وإخراجهم إياهم من الحرم ثم أرخوا بأيام الحروب كحرب ابني وائل وحرب البسوس وحرب داحس وكانت حمير وكهلان يؤرخون بمآثرهم الشائعة وأرخوا بنار ضرار نار كانت تظهر ببعض خراب اليمن وأرخوا بسيل العرم ثم أرخوا بظهور الحبشة على اليمن وأما اليونانيون والروم فيؤرخون بظهور الإسكندر وأما القبط فكانوا يؤرخون بملك بخت نصر ثم أرخوا بملك دقلطيانوس القبطي إلى الآن ٥ وأما المجوس فكانوا يؤرخون بآدم وأرخوا بقتل دارا وظهور الإسكندر ثم بظهور أردشير ثم بملك يزدجرد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب تؤرخ بعام الفيل وبيوم الفجار ولم يزل التاريخ كذلك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فتقرر الأمر على أن يؤرخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وتركه أرض الشرك فجعلوا التاريخ من المحرم أول عام من الهجرة وكان هذا التقرير في سنة سبع عشرة من الهجرة أو لاثنتي عشرة من الهجرة

عدد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وعدد الكتب المنزلة روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت

يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثماية وثلاثة عشر جمٌّ غفير قلت من كان اولهم
قال ادم قلت انبي مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث
وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح عليه السلام واربعة من
العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني اسرايل موسى
واخرهم عيسى عليهما السلام قلت يا رسول الله كم انزل الله عز وجل من كتاب قال
ماية كتاب واربعة كتب على شيث خمسون صحيفة وعلى خنوخ ثلاثين وعلى ابرهيم
عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف وانزل الله التورية والانجيل
والزبور والفرقان وفي حديث اخر وانزل على ادم عشر صحايف ولم
يذكر صحف موسى وروى وهب بن منبه ان ابن عباس قال في عدد الرسل
والكتب نحو اما روى ابو ذر غير انه قال المرسلون ثلثماية وخمسة عشر خمسة
يونانيون فزاد ابرهيم وخمسة من العرب فزاد اسمعيل وخالف في تفصيل
الكتب فقال خمسون على شيث وثلاثون على خنوخ وعشرون على ابرهيم والاربعة
المعروفة وروي ان صحف ابرهيم انزلت في اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التورية لست ليال من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعماية عام
وانزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعده بالف
وماية عام وانزل الانجيل لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور
بستماية وعشرين عاما نسب محمد صلى الله عليه وسلم ونسب امه وذكر اعمامه
وعماته هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو
ابن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ناحور بن تارح بن يعرب

ابن

ابن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام هذا الذي ذكره ابن اسحق
وقد اختلف النسابون فيما بين عدنان واسمعيل اختلافا كثيرا وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجاوزوا معد بن عدنان كذب النسابون ثم
قرا وقرونا بين ذلك كثيرا ولو شا ان يعلمه علمه فقد اضلت العرب ما فوق
عدنان وقحطان ولا تحفظ لم يات به كتاب ولا سنة والاتفاق على معد بن عدنان
وتحقيق الانساب اولى لما ذكرته من النهي ذكر امه ونسبها هي امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ذكر اعمامه وهم تسعة ابو
طالب والزبير هما شقيقا عبد الله والعباس وحمزة والحرث وحجل ولقبه
الغيداق لكثرة خيره والمقوم وضرار وابو لهب واسمه عبد العزى ولم يسلم
منهم الا العباس وحمزة رضوان الله عليهما عماته ومن ام حكيم وهي البيضا
وعاتكة واميمة وهي ام زينب بنت جحش زوجة النبي عليه السلام واروى
وبرة هؤلا شقيقات ابيه وصفية وهي ام الزبير بن العوام وكانت قد
اسلمت وهي شقيقة حمزة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله
الى ان هاجر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في الليلة التي
صبيحتها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل
بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وزعم اصحاب الزيج انه ولد ليلة الاثنين
لثمان خلون من شهر ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وهي ليلة الناس
والعشرين من نيسان سنة ثمانماية واثنين وثمانين لذي القرنين وزعموا
ان الطالع كان عشرين درجة من برج الجدي وان المشتري وزحل كانا
في ثلاث درج من العقرب مقترنين وهي درجة وسط السما ومات
ابوه وهو حمل فيما ذكر ابن اسحق وقال غيره مات قبل ولادته بشهرين

طالع مولود النبي عليه السلام

وقال الطبري مات ابوه وامه حبلى به وعمره نحو شهرين بالمدينة وقبر في دار
النابغة الجعدي قال وسنه يوم مات خمس وعشرون سنة واسترضع له بعد
مولده بسبعة ايام من حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية فاقام عندها اربع
سنين ثم ردته الى امه فاخرجته الى اخواله بالمدينة ليزورهم وعادت
الى مكة فماتت بالابواء وهي راجعة وله يومئذ ست سنين فكفله جده
عبد المطلب الى ان بلغ ثماني سنين ثم مات جده وكان عمره مائة وعشرين
فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام الى ان بلغ احدى عشرة سنة
ثم قربت به جبريل تسعا وعشرين سنة وشهد يوم الفجار وله عشرون سنة
وهو يوم حرب كانت بين قريش وبني قيس عيلان وسمي الفجار لما استحل فيه من
المحارم وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة مع
غلام لها يقال له ميسرة وتزوج خديجة بعد قدومه من الشام
بشهرين واياما وكان سنه يومئذ خمسا وعشرين سنة ثم بنيت الكعبة ورضيت
قريش بحكمه وله خمس وثلاثون سنة ولما اكمل اربعين سنة نزل عليه جبريل
عليه السلام بحراء في شهر رمضان برسالة ربه تعالى قال ابن اسحق اتاه
ليلا وهو نائم بنمط ديباج فيه خمس ايات من سورة العلق وفي البخاري
ثم ... يوما وكان اول من امن به زوجته خديجة بنت
خويلد واختلف في اول الرجال ايمانا فقال ابن اسحق امن علي عليه السلام
بعد خديجة وله عشر سنين ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ابو بكر الصديق فدعا ابو بكر خمسة فجاءهم الى الاسلام فاجابوا وهم
عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فاسلموا
ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح فهؤلاء السبعة سبقوا الناس الى الاسلام ٥

اول من امن به زوجته خديجة

اول من امن من الرجال علي عليه السلام

مقا

وقال اخرون ابو بكر اول الناس اسلاما وفي هذا عن جبير بن نفير وابرهيم
النخعي ⊙ ثم مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعاء
لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه
الى بيت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد يوم الاثنين وبني
يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة لاثنتي
عشرة ليلة من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ثم غسل ووضع
على سريره وصلى عليه الناس ارسالا لا بغير امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان
ودفن ليلة الاربعاء فعظمت المصيبة بموته صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون
كالغنم في الليلة المطيرة حتى جمعهم الله بابي بكر رضي الله عنه ٥

ذكر زوجاته

ذكر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهن لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع
وام ولد وهن عايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وميمونة وسودة وزينب
وجويرية وصفية وام ولد مارية وكان لا يقسم لسودة لانها اثرت عايشة بليلتها
واختلف في عدد من تزوج فقال ابن اسحق تزوج ثلاث عشرة امراة بنى
منهن باحدى عشرة وقال غيره تزوج خمس عشرة امراة بنى منهن باثنتي عشرة وانا
ذاكرهن واحدة واحدة ومبين اللاتي خولف فيهن ابن اسحق عند اسمائهن
خديجة بنت خويلد قرشية هذه اول زوجاته وزوجه اياها ابوها
وقيل اخوها عمرو بن خويلد واصدقها عشرين بكرة وولدت له اولاده كلهم
عليهم السلام الا ابرهيم وكانت قبله تحت ابي هالة وقيل قبل ابي هالة تحت
عتيق المخزومي وهي اول من امن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا اربعين سنة ثم توفيت
رضي الله عنها وقد مضى ذكر وفاتها **سودة** بنت زمعة قرشية تزوجها

قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل انه تزوج قبل سودة عايشة زوجه اياها
ابوها واصدقها مثل ما اصدق سودة وكان لها يوم تزوجها ست سنين
وقيل سبع وبنى بها في شوال بعد الهجرة بثمانية اشهر ولها تسع سنين ولم
يتزوج بكرا غيرها وتوفي عليه السلام ولها ثماني عشرة سنة وماتت في خلافة
وفاة عايشه
معوية سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة عمرة بنت داود
وقيل بنت جابر هذه ذكرها ابو جعفر الطبري ولم يذكرها ابن اسحق قال
وطلقها
تزوجها ودخل بها ولم يطلق غيرها ممن دخل به قال وكانت تحت ابي العكر بن
سمي فولدت له شريكا فكنيت به حفصة بنت عمر قرشية زوجه اباها
ابوها عمر بن الخطاب في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وكانت تحت خنيس السهمي
وفاة حفصة
اصدقها اربع مائة درهم وماتت في خلافة عثمن سنة سبع وعشرين وقيل
سنة خمس واربعين في خلافة معاوية زينب بنت خزيمة زوجه اياها
قبيصة بن عمرو في شهر رمضان سنة اربع من الهجرة واصدقها اربع مائة درهم
وكانت تحت طفيل بن الحرث ثم خلف عليها اخوه عبيدة بن الحرث وكانت تسمى
وفاة زينب
ام المساكين لرحمتها اياهم وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة
بنت ابي امية قرشية اسمها هند بنت ابي امية تزوجها سنة اربع من الهجرة
زوجه اياها ابنها وقد قيل ان ابنها كان طفلا وكانت تحت ابي سلمة بن عبد الاسد
واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة وماتت سنة تسع
وخمسين زينب بنت جحش الاسدية هي بنت اميمة عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت تحت زيد بن حارثة وطلقها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجه اياها اخوها ابو احمد بن جحش في سنة خمس واصدقها اربعمائة درهم وتوفيت
اول من مات من ازواجه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
في خلافة عمر رضي الله عنه في سنة عشرين وهي اول من ماتت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

بعد

اول من حمل على نعش

بعد وفاته واول من حمل على نعش وقيل اول من حمل على نعش فاطمة
عليها السلام ام حبيبة بنت ابي سفين قرشية اسمها رملة وقيل هند كانت تحت
عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فكنيت بها وتنصر بارض الحبشة بعد الاسلام
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى خالد بن سعيد بن العاص
فخطبها له فزوجه اياها واصدقها النجاشي اربعمائة درهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفيت في خلافة معوية سنة اربع واربعين جويرية بنت الحرث الخزاعية
يقال ان اسمها برة بنت الحرث سباها يوم بني المصطلق وقيل انها كانت لثابت بن
قيس فكاتبها فوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كتابتها وتزوجها وقيل
اشتراها منه واعتقها وتزوجها وقيل جاء ابوها بفدائها واسلم واسلمت
وزوجها اياه ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكان تزوجها في سنة
خمس ويقال انها كانت تحت ابن عم لها وتوفيت سنة ست وخمسين صفية
بنت حيي صفية بنت حيي بن اخطب كانت تحت يهودي يقال له كنانة
ابن الربيع اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقها وتزوجها وماتت سنة
ست وثلاثين وقيل سنة خمسين ميمونة بنت الحرث كانت تحت ابي رهم بن عبد
العزى فتزوجها عليه السلام بعده زوجه اياها عمه العباس سنة سبع
واصدقها عنه اربعمائة درهم ثم توفيت بسرف في بيت بنى به سنة ثمان
وثلاثين وقيل سنة ست وستين ذكر من لم يدخل بهن قال ابن اسحق
هما اثنتان اسما بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها بياضا فردها وعمرة
بنت يزيد الكلابية كانت حديثة عهد بكفر فاستعاذت منه عليه السلام
فقال منيع عائذ الله فردها قال ويقال ان التي استعاذت منه كندية
بنت عم لاسما بنت النعمان وقال غيره هي فاطمة بنت الضحاك وقال غيره

ابن اسحق امراة ثالثة قال تزوج العالية بنت ظبيان فمكثت ما شاء الله
وطلقها ولم يدخل بها **المراة التي وهبت نفسها** اختلف فيها فقيل
هي ميمونة وقيل ان خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على
بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله وقيل هي ام شريك غزية
بنت جابر وقيل هي امراة من بني سامة بن لوي فارجاها عليه
السلام هذا كله عن ابن اسحق وقال غيره هي خولة بنت حكيم وروي عن
ابن عباس انه قال لم تكن عنده عليه السلام امراة وهبت نفسها **مارية القبطية**
جارية وام ابرهيم عليه السلام كان المقوقس اهداها اليه وكانت
وماتت بعده عليه السلام سنة ست عشرة **اولاده عليه السلام**
قال ابن اسحق وهم ثمانية اربعة ذكور القسم والطيب والطاهر
وابرهيم وقال الطبري تسعة وزاد في الذكور عبد الله ولا خلاف ان
جميعهم من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية فاما الذكور من ولد خديجة
فماتوا اطفالا قبل النبوة فاما ابرهيم فولد سنة ثمان من الهجرة وكان
وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام ٥ واما البنات فلحقن الاسلام
وهاجرن ونذكرهن واحدة واحدة **زينب** رضي الله عنها كانت زوجة ابي
العاص واسمه لقيط وقيل مقسم بن الربيع وكانت لها منه ابنة تسمى
امامة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها وتزوجها علي عليه السلام بعد
فاطمة بوصية من فاطمة عليها السلام وقيل ان ابا العاص اسلم وهاجر فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد ثلاث سنين بالنكاح الاول وقيل انه منذ
كان لم يفسخ وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انه اسلم بعد انقضاء العدة
وقيل ان زينب خرجت من مكة لتلحق برسول الله فلحقها هبار بن الاسود

فطعن

فطعن بعيرها وصرعها فالقت ما في بطنها فردها وبقيت عند هند بنت عتبة
ابن ربيعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تجيئني بزينب قال بلى
قال فخذ خاتمي فاعطاه اياه فخرج زيد وتلطف حتى اخذها واركبها
وراءه وجاء بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي ه
اصيبت في وتوفيت زينب عليها السلام سنة ثمان من الهجرة **رقية**
عليها السلام كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه عُتْبة
وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت
مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنين من الهجرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وتوفي ابنها سنة اربع وله ست سنين نقره عُتَيْبة
ديك على عينه فمات **ام كلثوم عليها السلام** تزوجها عتيبة بن ابي لهب
وفارقها قبل الدخول فتزوجها عثمان بعد موت رقية سنة ثلاث ثم
توفيت في شعبان سنة تسع **فاطمة عليها السلام** تزوجها علي عليه السلام
سنة اثنتين من الهجرة فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بماية يوم وقيل
توفيت بعد وفاة رسول الله لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سنة
احدى عشرة وفي تاريخ وفاتها اختلاف وغسلتها اسما بنت عميس مع علي عليه
السلام وصلى عليها الناس ودفنت ليلا واختلف في سنها فقيل ماتت ولها
تسع وعشرون وقيل ثمان وعشرون وقيل ثلاثون وقيل غير ذلك **مواليه**
عليه السلام ذكر ابو محمد بن قتيبة انهم اربعة عشر وهم زيد بن حارثة
وهبته له خديجة واعتقه واستشهد يوم موتة سنة ثمان **اسامة**
ابن زيد بن حارثة ابو رافع اسلم ويقال ابرهيم ويقال هرمز ويقال

سنان وكان قبطيا **سفينة** اسمه مهران وقيل رباح وانما سمي سفينة لانه
كان في سفر وكان كل من كل القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيا كثيرا
فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت سفينة **ثوبان** يسار ابو بكرة
هو الذي قتله العرنيون **شقران** اسمه صالح ورثه عن ابيه **ابو كبشة**
اسمه سليم ابو ضميرة **مدعم** هو الذي اصابه السهم يوم خيبر فقتله ٥
ابو موهبة فضالة النبيتة ام ايمن زوجة زيد بن حارثة ام اسامة
ورثها من ابيه وزاد غير ابن قتيبة ثلاثة وهم رويفع وسلمان ورباح

كتاب الوحي وغيره

عثمن بن عفان علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما كانا يكتبان الوحي فان غابا كتب ابي بن كعب ابي بن كعب وزيد بن
ثابت فان لم يحضر احد من هولاء الاربعة كتب من حضر من الكتاب وهم
معوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن
الحضرمي وحنظلة بن الربيع وكان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب الوحي
ايضا فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فلما فتحت مكة استامن له عثمن بن
عفان وكان اخاه من الرضاعة فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلامه وولاه عمر ثم ولاه عثمن فقتل شهيدا فهولاء كتاب الوحي ٥
وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات
وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيرة بن شعبة والحصين
ابن نمير يكتبان المداينات والمعاملات **دوابه عليه السلام** الخيل
وهي سبعة السكب المرتجز لزاز اهداه المقوقس الظرب
اهداه فروة بن عمرو اللحيف اهداه ابن ابي البراء الورد اهداه
تميم الداري اليعسوب **البغال** دلدل اهداها المقوقس وبقيت

كان يشبه الظرب وهو الاكمة مثل الجبيل الصغير ٥

سبحة [illegible]

إلى زمن معاوية فضة اهداها فروة بن عمرو **الحمير** حمار واحد
يعرف باليعفور **النوق** القصوى والعضبا والجدعاء وعليها هاجر
اللقاح كانت اللقاح عشرين لقحة وهي التي اغار عليها عيينة بن حصن
الغنم نحو من مائة **اصناف السلاح** السيوف وهي تسعة البتار
الحتف المخذم الرسوب العضب وبه شهد بدرا ذو الفقار
اخذه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج **الدروع** الصغدية وذات
الفضول وفضة **القسي** الروحا والصفرا والبيضا **الرماح** ثلاثة
ارماح **الترسة** ترس واحد **ونقش خاتمه** محمد سطر رسول سطر الله سطر

خلافة ابي بكر

رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة ثم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو ابن ابي قحافة عثمن بن عامر من ولد
تيم بن مرة وهو من تيم قريش يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند
مرة بن كعب وهما في العدد سوا بينه وبين كل واحد ستة ابا ولقبه عتيق
قيل لقب به لجمال وجهه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
عتيق من النار وسمي صديقا لتصديقه خبر المسرى وامه سلمى وتكنى ام الخير
بنت صخر هي بنت عم ابيه كان طويلا ادم خفيف العارضين يخضب بالحنا
والكتم بويع له يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي بالليل ليلة الثلاثا لسبع ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة وسنه ثلاث وستون سنة فكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر
وتسعة ايام وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر وحمل على
سرير عايشة سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشة وكان من خشب
ساج منسوجا بالليف وبيع في تركة عايشة باربعة الاف درهم فاشتراه

ميراثه

كلمه النبي صلى الله عليه وسلم والدليل ارتبي انا شيخ زنيه حارثة [illegible] ابيه ٥

وله ذو الفقار لفقرات فيه [illegible]

نقش خاتمه

اسمر مسموما وسببه ان اكل طعاما فاستمر حولا سنة ثم مات ٥

مولى لمعاوية ويقال انه بالمدينة ودفن في حجرة عايشة وراسه
تبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قال لعايشة انظري يا
بنية ما زاد في مال ابي بكر منذ ولي هذا الامر فرديه على المسلمين
فنظرت فاذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم ومحشة فلما
جا بذلك الرسول الى عمر قال رحمة الله على ابي بكر لقد كلف من بعده تعبا
وفي خلافته قتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وفتحت بصرى صلحا
وهي اول مدينة فتحت بالشام وحج بالناس رجبا لسنة الثانية من خلافته
وولي عمر الامر ومات ابوه بعده بسنة وقيل بسبعة اشهر وذلك
في سنة اربع عشرة وسنه سبع وتسعون سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة
وكان يوم مات ابو بكر بمكة ولم يل الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر
اولاده عبد الله واسما امهما قتيلة عبد الرحمن وعايشة وامهما ام
رومان ومحمد وامه اسما بنت عميس وهو جد ام فروة ام جعفر بن محمد
عليهما السلام كاتبه عثمن بن عفان قاضيه ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب
حاجبه شايد مولاه وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل من ولد
عدي بن كعب بن لؤي بينه وبين كعب ثمانية آبا وامه حنتمة بنت هاني
المخزومي وكان طوالا كانه راكب جمل اصهق اصلع ولقب الفاروق
لانه اعلن بالاسلام والناس يوميذ يخفونه ففرق بين الحق والباطل
والمسلمون يوم اسلم تسعة وثلاثون رجلا وامراة بمكة فكملهم اربعين
قال ابن مسعود ما زلنا اعزة بويع له يوم مات ابو بكر وطعنه ابو لولوة
فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة

سنة ثلاث وعشرين فبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة هذا
قول الواقدي وقال غيره توفي يوم الاثنين يعني لليلتين بقيتا من ذي الحجة
وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشة وراسه تبالة
كتفي ابي بكر وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وسنه يوم مات
خمس وخمسون سنة وقيل ست وقيل ثلاث وستون سنة وكان في ايامه
فتوح الامصار ومنها دمشق فتحها خالد بن الوليد صلحا وبيسان والرقة
وحران وبيت المقدس وقيسارية وفلسطين وعسقلان ومصر وغير ذلك
ومصرت البصرة سنة ست عشرة باختلاف وفي ايامه مصرت الكوفة نزلها
سعد بن ابي وقاص وكان بها عام الرمادة فاستسقى بالعباس فسقي وبها
كان طاعون عمواس ومات فيه بحمص وغيرها الفا منهم ابو عبيدة ومعاذ
وذلك في سنة ثماني عشرة وهو اول من دون الدواوين في سنة تسع عشرة
وقيل سنة عشرين وقيل اول من ارخ بعام الهجرة وختم الكتب وكان
في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس عشر سنين متوالية اخرها
سنة ثلاث وعشرين وتزوج ام كلثوم بنت علي عليه السلام واصدقها
اربعين الف درهم وماتت عنده وولدت له فاطمة وزيدا اولاده
عبد الله وحفصة وامهما زينب عبيد الله امه مليكة عاصم امه جميلة
فاطمة وزيد امهما ام كلثوم مجبر ابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو الذي
جلد على الشراب فمات وذكر ابو حبيب ان عبد الرحمن هذا كان قريبة
لعمر فضربه جلدا وقال يا ابتاه قتلتني فقال يا بني اذا لقيت ربك
فاعلمه ان اباك يقيم الحدود وذكر ان المحدود على الشراب عبيد الله بن
عمر ولم يمت في الحد وان عمرا حده عثمن على الشرب فمات ويقال

ان زيدا مات هو وامه في يوم واحد قيل رمي بحجر فمات ❁ كتابه عبد الله
ابن خلف الخزاعي وكتب له زيد بن ثابت وعلى بيت المال زيد بن ارقم
قضاته بالمدينة يزيد بن اخت النمر وبالكوفة ابو امية شريح بن الحرث
الكندي ويقال ان شريحا اقام قاضيا خمسا وستين سنة الى ايام
الحجاج فعطل منها ثلث سنين امتنع من الحكم زمان فتنة ابن الزبير ولما
ولي الحجاج استعفاه فاعفاه وقال ابو نعيم لا ولا بل اقام قاضيا
ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقال غيره مات سنة ثمان
وسبعين وله مائة وعشرون سنة ❁ حاجبه مولاه **اصحاب الشورى**
جعل عمر الامر بعده شورى في ستة وهم عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن مالك وقاصره كان غايبا فجعل ابنه عبد الله مشيرا وليس له
من الامر شي وامهلهم ثلثة ايام يصلي بالناس صهيب حتى يستقر الامر فاخرج
عبد الرحمن نفسه من الامر واختار عثمن فبايعه الناس **خلافة عثمن**
ابن عفان رضي الله عنه ❁ هو عثمن وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو عمرو وقيل
ابو ليلى ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ولقبه
ذو النورين لانه كان تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام
كلثوم وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها
البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شد الاشبكة اسنانه بالذهب
بويع له غرة المحرم سنة اربع وعشرين ثم سار اليه قوم من اهل مصر ونفر
من الكوفة ونفر من البصرة فحصروه في داره لليلة بقيت من شوال
سنة خمس وثلثين الى اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ثم دخل عليه من دار
بني حزم الانصاري فقتله نيار بن عياض الاسلمي وقيل انه حوصر شهرين

اصحاب الشورى

وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة وقال ابن اسحق
قتل يوم الاربعاء ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الاضحى
وقيل دفن ليلا وكان سنه اثنين وثمانين سنة وكانت خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثنتي عشرة ليلة او الا ثمان ليال على حسب الاختلاف ❁
وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن في ارض يقال لها حش كان اشتراها
وزادها في البقيع والحش البستان فتحت في ايامه افريقية وقبرس
وكرمان وسجستان وغير ذلك ومات في خلافته العباس بن عبد المطلب
في سنة اثنين وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة وكان من اجود قريش وكان
اذا مر بعمر او بعثمن وهما راكبان نزلا له ويقال انه لم ير قبور
ابعد قبورا من بنيه عبد الله بالطايف والفضل بالشام وعبيد الله
بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية وفي هذه السنة مات عبد الرحمن
ابن عوف وله خمس وسبعون سنة واوصى لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة
دينار وكانوا يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان لكل
سهم ثمانين الف دينار ❁ وكان في يد عثمن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوا من ست سنين ثم سقط في بير اريس من ابار المدينة فما قدر عليه
فاتخذ خاتما من فضة فصه منه ونقش عليه فيما ذكر امنت بالذي خلق فسوى
وقيل لتصبرن او لتندمن وحج بالناس عشر حجج اخرها سنة اربع وثلاثين
اولاده عبد الله الاكبر عبد الله الاصغر من رقية عمرو ابان خالد
عمر سعد المغيرة ام سعيد ام ابان عايشة ام عمرو وغيرهم ❁
كاتبه مروان بن الحكم قاضيه كعب بن سوار حاجبه حمران مولاه
صاحب شرطته عبد الرحمن بن قنفذ التيمي وهو اول من اتخذ صاحب شرطة

ذكر مناقب العباس

خلافة علي عليه السلام هو ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد مناف
ابن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت قد اسلمت
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وهو اول خليفة كان ابواه هاشميين
ولم يكن بعده من ابواه هاشميان غير محمد الامين بن زبيدة وكان شديد الادمة
اقرب الى القصر بطينا اصلع بويع له يوم قتل عثمن وضربه عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة
اربعين ويقال انه مات بعد ثلاث وصلى عليه ابنه الحسن عليهما السلام ودفن
بالكوفة عند مسجد الجامع في قصر الامارة وقال الواقدي دفن ليلا وغيّب
قبره وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في سنه فقيل ثلاث
وستون عن ابن اسحق وقال غيره سبع وخمسون وروي عن جعفر بن محمد عليهما
السلام وقال اخرون ثمان وخمسون سنة وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة
اشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم
الجمل بالبصرة وقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع
فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعا وستين سنة ويقال ان
عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وذكر
انه قطع على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم
اخر وقتل من اصحاب علي عليه السلام نحو الف **وفي سنة سبع وثلاثين**
سار معوية من الشام وقد كان دعا لنفسه وعلي سائر من العراق فالتقيا
بصفين على الفرات فقتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر
وخمسة وعشرون بدريا كذا ذكر ابن ابي خيثمة وقتل من اصحاب معوية اربعون
الفا وكان علي في تسعين الفا ومعاوية في مائة الف وعشرين الفا وقيل اقل

محمد

مرّ ذكر

من ذلك وتداعيا الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري
ورضي معوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان بدومة الجندل
واتفقا جميعا على ان يخلعاهما ويختارا للمسلمين خليفة يرضونه ثم اجتمعا
بالناس فبدأ ابو موسى فخلع عليا فقام عمرو وقد ثبت معوية على الخلافة
فرضي اهل الشام بذلك وكفروا اهل النهروان وعاد على قتالهم في سنة تسع وثلثين
فلم يزل علي عليه السلام في حرب ولم يحج في شيء من خلافته لاشتغاله بالحرب وكان
نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار **اولاده** كان له اربعة عشر ذكرا
وثمان عشرة امراة النسل منهم لخمسة وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر
والعباس **كتابه** عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل كتب له ايضا سعيد بن نجران الهمداني **قاضيه** شريح بن الحارث
حاجبه قنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه **خلافة الحسن عليه السلام**
هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بويع له يوم مات ابوه عليهما السلام واقام بالكوفة الى شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم سار الى معوية بمسكن من ارض الكوفة
واصطلحا وسلم الامر وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل انه
اخذ منه خمسة الاف الف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انه
ما خلع نفسه حتى خرج في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار روى ذلك
ابو عبيدة [illegible] وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام واستعمل معوية
على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة عبد الله بن عامر ثم جمعهما لزياد وروي
عن الشعبي انه قال انا شهدت خطبة الحسن حين سلم الامر الى معوية قام
بالنخيلة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور

عدد اولاد علي عليه السلام

وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق كان لامرئ
احق به مني او حق لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح الامة وحقنا لدمائهم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروي سفينة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون عاما ثم تكون ملكا او ملوكا آخر ولاية
الحسن رضي الله عنه تمام ثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما من اول خلافة ابي بكر
ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
وله سبع واربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو اشبه بالصواب وصلى عليه
سعيد بن العاص ودفن بالبقيع وقيل انه دفن مع ابيه عليهما السلام وقال
القتيبي يقال ان امراته جعدة بنت الاشعث سمته فمات وكان نقش خاتمه لا اله
الا الله الملك الحق المبين كاتبه وقاضيه هو كاتب ابيه وقاضيه قاضيه
ولا حاجب له اولاده الحسن وزيد وعمرو والحسين الاثرم
والقاسم وابو بكر قتل مع الحسين وطلحة وعبد الله قتل بالطف
وعبد الرحمن والبنات والعقب لحسن وزيد دون من سواهما ٥

معوية بن ابي سفيان هو ابو عبد الرحمن معاوية بن صخر بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بويع
له يوم خمس خلص الامر من اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
احدى واربعين وقال ابو بشر الدولابي بويع له في ذي الحجة سنة اربعين
سنة اربعين وتوفي بدمشق مستهل رجب سنة ستين وقيل للنصف من رجب
وصلى عليه ابنه يزيد وقيل ان ابنه يزيد كان غائبا فصلى عليه الضحاك بن قيس
ودفن بين باب الجابية وباب الصغير قال ابن اسحق كان له ثمان وسبعون وكانت
خلافته منذ خلص الامر الى ان توفي تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام

وروي ابو بشر ان معاوية كان واليا على الشام وخليفة اربعين سنة
اربع من خلافة عمر واثنتا عشرة من خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين
وخلص له الامر تسع عشرة سنة وكان طويلا ابيض اذا ضحك انقلبت
شفته العليا يخضب بالحناء والكتم وهو اول من عمل المقصورة بجامع
دمشق عملها في سنة اربع واربعين واخذ البيعة لابنه يزيد وجعله ولي عهده
سنة تسع واربعين وحج بالناس سنتين وهما سنة اربع واربعين وسنة
احدى وخمسين واستخلف في بقية ايامه من يقيم الحج وكان نقش خاتمه لكل
عمل ثواب وقيل لا قوة الا بالله اولاده عبد الرحمن ويزيد وعبد الله
وهند ورملة وصفية وعايشة كاتبه عبيد بن اوس الغساني قاضيه
فضالة بن عبيد الانصاري حاجبه يزيد مولاه ثم صفوان مولاه ٥

يزيد بن معوية هو ابو خالد يزيد بن معوية ولي بعهد ابيه في رجب
سنة ستين امه ميسون بنت بحدل كلبية وكان شديد الادمة بوجهه آثار
جدري وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
بحوران وحمل الى دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معوية
وسنه يوم مات تسع وثلاثون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وكانت خلافته ثلاث
سنين وسبعة اشهر الا اياما وفي ايامه سار الحسين بن علي عليهما السلام يريد الكوفة
وعليها عبيد الله بن زياد من قبل يزيد فوجه اليه ابن زياد عمر بن سعد بن ابي
وقاص فقاتله فقتل الحسين عليه السلام في سنة احدى وستين وله تسع وخمسون
وقيل خمس وخمسون وقال القتيبي ست وخمسون وقاتله سنان بن انس وهاجت
فتنة ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة من بني امية فوجه يزيد مسلم بن عقبة المري
في جيش عظيم لقتال ابن الزبير فنزل المدينة وقاتل اهلها وهزمهم واباحها

ثلاثة ايام وهي وقعة الحرة وسار يريد مكة فمات بقديد وولي الجيش
الحصين بن نمير وسار الى مكة وحاصر ابن الزبير واحرقت الكعبة حتى انهدم
جدارها وسقط سقفها وجا الخبر بموت يزيد فرجعوا ويقال ان يزيد
اول من ختم الكتب واتخذ ديوان الخاتم واول من اتخذ الخصيان ولم
يحج شي من ايام ولايته وكان نقش خاتمه ربنا الله **اولاده** معوية خالد
ابو سفيان عبد الله الاكبر عبد الله الاصغر عمير عبد الرحمن عتبة الاعور
يزيد محمد ابو بكر حرب الربيع عبد الله لقبه اصغر الاصاغر والبنات
كتابه عبيد الله بن اوس زريد بن عمر العذري قاضيه
ابو ادريس الخولاني حاجبه خالد مولاه وقيل صفوان **معوية**
ابن يزيد هو ابو ليلى معوية بن يزيد وامه ام هاشم بنت عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بويع له للنصف من ربيع الاول سنة اربع وستين وكانت
ولايته اربعين يوما وقال المداينى ولي ثلاثة اشهر وقال ابن اسحق ولي
عشرين يوما وسنه يوم مات ثلاث وعشرون سنة ويقال احدى وعشرون
وقال القتبي سبع عشرة سنة وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان
ابن الحكم ودفن الى جانب ابيه ويقال صلى عليه اخوه خالد ورايت في بعض التواريخ
ان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صلى على معوية بن يزيد فلما كبر تكبيرتين مات
قبل ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجانب قبر معوية نادره
ولم يكن لمعوية بن يزيد عقب ويقال انه قيل له اعهد الى اخيك خالد فقال
والله ما ذقت حلاوة خلافتكم ولا اتقلد وزرها **عبد الله بن الزبير**
هو ابو خبيب وقيل ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي وامه اسما بنت ابي بكر الصديق ذات النطاقين

وهو اول مولود ولد بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة بويع له بمكة لسبع
ليال بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادين
واياما من رجب وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله
ابن مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فاخذها ووجه ابن الزبير
الى البصرة فقتل مصعب وسار مصعب الى المختار فقتله في سنة سبع وستين وبنى
ابن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين مع الارض يدخل من احدهما
ويخرج من الاخر وولى اخاه عبيدة بن الزبير المدينة واخرج مروان بن الحكم وابنه
فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين
فلما ولي عبد الملك بعث اليه الحجاج فقتله وصلبه وكان قتله يوم الثلاثا لثلاث
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل في جمادى الاخرة سنة
اثنين وسبعين وماتت امه بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان سلطانه بالحجاز
والعراق منذ مات معوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين واثنين وعشرين يوما
اولاده عبد الله وحمزة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى
كاتبه زيد بن عمرو قاضيه حاجبه سالم مولاه **مروان بن الحكم**
هو ابو الحكم وقيل ابو عبد الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اباه الى بطن وج لانه كان يفشي سره فلم وادٍ بالطايف
يزل طريدا الى خلافة عثمن فادخله المدينة قيل كان عثمن علم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن له في الرجوع وقيل لزوال العلة التي طرد لاجلها وكان اسلام الحكم
يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمن وام مروان امية وقيل ابنة بنت علقمة
ابن صفوان الكنانية وكان قصيرا دقيقا اوقص بويع له بالجابية في رجب سنة
اربع وستين ثم جددت له البيعة في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان

سلطانه بالشام ومصر وتوفي بالطاعون في شهر رمضان سنة خمس وستين
ويقال انه قال لخالد بن يزيد بن معاوية يا ابن الرطبة وكانت ام خالد زوجته
فبلغها ذلك فقعدت على وجهه فقتلته وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك
وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وكانت خلافته منذ تجددت له البيعة
عشرة اشهر ونقش خاتمه الله ثقتي ورجائي **كتابه** سفيان الاحول وقبل
عبيد بن اوس قاضيه ابو ادريس الخولاني حاجبه ابو سهيل مولاه **اولاده**
عبد الملك معاوية ام عمرو عبد الله ابان الوليد داود عبد العزيز
عبد الرحمن ام عثمان عمرو ابو عمرو بشر محمد **عبد الملك بن مروان**
هو ابو عبد الملك بن مروان بن الحكم ولقبه رشح الحجر لبخله ويكنى ابا ذبان
لبخره وامه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص وهو اول من سمي
عبد الملك في الاسلام وكان فوه مفتوح الفم مشتبك الاسنان بالذهب وكان
حازما في رأيه ولا يكل امره الى غيره بويع له في شهر رمضان سنة خمس وستين
وتوفي للنصف من شوال سنة ثمانين ودفن بدمشق كان عمره ستين سنة قال
الذولابي احدى وستين وقال غيره سبع وخمسون وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها سبع سنين وسبعة اشهر
وستة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وباقيها بعد قتله ولما ولي خرج
الى العراق وقتل مصعب بن الزبير وبعث الحجاج فقتل عبد الله بن الزبير
ونقض الكعبة وردها كما كانت في الجاهلية واجتمع له الامر سنة ثلاث وسبعين
ثم كتب اليه عبد الملك بولاية العراق فسار اليها في سنة خمس وسبعين وخلص
الامر لعبد الملك بعد قتل ابن الزبير ونقشت الدراهم والدنانير بالعربية
سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس وكانت الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية

وعلى الدراهم بالفارسية وبنى الحجاج واسط سنة ثلاث وثمانين وحج بالناس
سنة خمس وسبعين ونقش خاتمه امنت بالله مخلصا **اولاده** الوليد وسليمن ومروان
الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعاوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة
والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة ويقال ان عبد الملك رأى في
المنام كأنه بال في المحراب اربع مرات فغمه ذلك ووجه الى سعيد بن المسيب
من سأله عن ذلك فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كذلك ولي الوليد
وسليمن ويزيد وهشام **كتابه** زيد بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب وغيرهما قاضيه
ابو ادريس الخولاني وعبيد الله بن قيس حاجبه يوسف مولاه وغيره **الوليد
ابن عبد الملك** هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه ولادة بنت
العباس ولي بعهد من ابيه اليه والى اخيه سليمن من بعده وذلك في يوم الخميس النصف من
شوال سنة ست وثمانين وتوفي يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين وسنه ثمان واربعون سنة واشهر وكانت خلافته تسع سنين وثمانية
اشهر ودفن بدمشق وكان اسمر جميلا افطس بوجهه اثار جدري وكانت له سطوة
شديدة ولا يتوقف اذا غضب وهو الذي بنى مسجد دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى
وولي عمر بن عبد العزيز المدينة فاقام واليها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وصحنه بالفسافس وبنى الاميال في الطرقات
وفي ايامه فتح اخوه مسلمة الطوانة من ارض الروم وفتحت بلاد الاندلس وحملت
اليه منها مائدة سليمان بن داود وهي من خليطين من ذهب وفضة وعليها ثلاثة
اطواق من لولو وفي ايامه كان الطاعون الجارف بالبصرة يقال مات في ثلاثة
ايام الف انسان وفيها مات الحجاج بن يوسف بواسط في شهر رمضان سنة
خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة

ووجه ذلك ان العرب تسمي
الانسان بوله قال الشاعر
كما اعل الاسد الشر ابتساب
وكونه تنقية المحراب دل على الولاية

وقع في سنة اربع وتسعين وتسعمائة
طاعون عظيم بقسطنطينية وعم
عم سائر البلاد وسمعت قاضيها
يقول خرج في يوم واحد خمسمائة
وخمسون ميتا من ابواب الاموات
فيها انتهى ناعمه في ليلة الجمعة الثانية
بعد العشرين من شهر شعبان
رحمها الله ووالديها

وراَيت في بعض التواريخ ان عدة من قتل الحجاج صبرا ماية الف وعشرون الفا وانه توفي في محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة وحج بالناس في سنة ثمان وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت محاسب اولاده كان له اربعة عشر ذكرا سوى البنات منهم يزيد وابرهيم وليا الخلافة ومنهم العباس فارس بني مروان وعمر فحل بني مروان كان يركب في ستين من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم ٥ كتابه يزيد بن شريك ثم قبيصة بن ذويب ثم الضحاك بن يزيد بن كبشة ثم عبد الله بن بلال ٥ قاضيه حجابه خالد مولاه وسعيد مولاه سلمن بن عبد الملك ابن مروان هو ابو ايوب سلمن بن عبد الملك وامه ام اولاده بويع له يوم السبت للنصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان طويلا جسيما جميلا ابيض فصيحا لسنا اديبا معجبا بنفسه مترفعا عن الدنيا ويقال انه كان شرها نكاحا ياكل في كل يوم نحوا من ماية رطل وكان قد اغزى اخاه مسلمة الصايفة حتى بلغ القسطنطينية وابتدا ببناء الرملة سنة ثمان وتسعين ورد المظالم وجعل ابنه ايوب ولي عهده فمات فجعل ذلك لعمر بن عبد العزيز وحج بالناس سنة سبع وتسعين وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا اولاده كان له اربعة عشر ذكرا كتابه يزيد بن المهلب ثم المفضل بن المهلب ثم عبد العزيز بن الحرث بن الحكم قاضيه محمد بن حزم ٥ حاجبه ابو عبيد مولاه عمر بن عبد العزيز هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز ابن مروان وامه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب بويع له بدابق بعهد سلمن بن

من كان له ركب في ستين من صلبه

سادس الامرا

السابع الامرا متوقفا

[illegible]

عبد الملك

عبد الملك اليه في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر من سنة تسع وتسعين وتوفي مسموما لست بقين من رجب سنة احدى وماية وله تسع وثلاثون سنة بدير سمعان من ارض حمص وقبره هناك معروف وفيه كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وابعة عشر يوما وكان اسمر نحيفا حسن الوجه يعرف ذرية علي دنيا في وجهه شجة من دابة ضربته وهو اشج بني مروان وروي عن عمر انه كان يقول ان من ولدي رجلا بوجهه شجة يملا الارض عدلا وهو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم بماية الف اسير وبناها وحج بالناس في سنة تسع وتسعين وكان نقش خاتمه عمر بن عبد العزيز يومن بالله اولاده كان له اربعة عشر ذكرا وخمس بنات منهم عبد الملك وكان ناسكا ومات في حياته وله تسع عشرة سنة ونصف وعبد الله وكان شجاعا وولي العراق ليزيد بن الوليد واحتفر نهرا بالبصرة يعرف به واراد اهل البصرة ان يبايعوه بعد يزيد ٥ كتابه رجا بن حيوة وابن ابي رقية ٥ قاضيه عبد الله بن سعد الايلي يزيد بن عبد الملك هو ابو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية بويع له يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى وماية قيل ان سليمان عهد اليه بعد عمر بن عبد العزيز وقيل ان اباه كان ادخله مع اخويه في العهد فسلم لعمر بن عبد العزيز وتوفي يحوران لخمس بقين من شعبان سنة خمس وماية وله تسع وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا وكان جميلا جسيما ابيض مدور الوجه شديد الكبر عاجزا وكان صاحب لهو ولذات وهو صاحب حبابة وسلامة وهما جاريتان وكان مشغوفا بهما وماتت حبابة فمات بعدها بيسير اسفا عليها وكان قد تركها اياما لم يدفنها حتى عوتب في ذلك فدفنها ويقال انه نبشها بعد الدفن وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب

بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يجز سنة من خلافته وكان نقش خاتمه
فني الشباب يا عزيزي **اولاده** له ثمانية ذكور منهم عبد الله بن يزيد ولم
يعد سبعة خلفاء ابوه يزيد وجده عبد الملك وجد ابيه مروان وجده
لابيه عاتكة بنت يزيد بن معوية وامه سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان وام عبد الله بن عمرو هي بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم
الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل ه كتابه عمر بن هبيرة ثم ابرهيم بن جبلة
ثم اسامة بن السلمي ه قاضيه عبد الرحمن بن الحسحاس ه حجابه سعيد مولاه
ثم خالد مولاه **هشام بن عبد الملك** هو ابو الوليد هشام بن عبد
الملك بن مروان وامه ام هاشم فاطمة بنت هشام المخزومي بويع له
بعهد اخيه اليه لتسع بقين من شعبان سنة خمس ومائة وتوفي بالرصافة ه
لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه ابنه مسلمة
وسنه يومئذ ثلاث وخمسون وقيل اربع وخمسون وشهور وقيل ست وخمسون
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر واحدى عشر يوما وكان احول
ابيض يخضب بالسواد مسمنا جميلا منقلب الحبر ربعة وله سياسة حسنة
ويتيقظ في امره يباشر الامر بنفسه وكانت له ستور وكسوة وطراز لم
يكن لمن قبله ه وفي ايامه خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ودعا الى نفسه
فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه
بنى سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة واحدة وهي سنة ست
ومائة وكان نقش خاتمه الحكم للحكم الحكيم **اولاده** ولد له عشرة ذكور وبنات
منهم معاوية بن هشام وهو ابو عبد الرحمن الداخل الذي كان بالاندلس ومنهم
سليمن قتله السفاح ه كتابه سعيد بن الوليد الابرش ثم محمد بن عبد الله بن حارثة

قاضيه محمد بن صفوان الجمحي ه حاجبه غالب مولاه **الوليد بن يزيد**
هو ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه ام الحجاج
بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف بويع له في شهر ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين ومائة ولما ولد من ولد عبد الملك اكبر منه لانه ولي وقد
جاوز الاربعين وكان ابيض ربعة قد وخطه الشيب شاعرا فصيحا وكان
مصروف الهمة الى اللهو والاكل والشرب وجعل ولديه عثمن والحكم وليا
عهده وكان يقال لهما الجملان ودفع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر
فقتله وسار اليه ولقيه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين بالبخراء وله اثنتان واربعون
سنة وكان الذي اشار بقتله فيما ذكر بعضهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وقيل هو وجد الناس مولى لهم وحبس ولديه عثمان والحكم ولم يزالا في
الحبس الى ان ولي مروان الجعدي فقتلا وتقال ان الوليد حمل وصلى عليه
ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك ودفن بباب الفراديس بدمشق وكانت
ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وروى الدولابي عن صالح بن
الوجيه قال حمل راسه الى دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل اثر دمه على الجدار
الى ان قدم مروان دمشق سنة خمس عشرة ومائة فامر بحكه ه نقش خاتمه
يا وليد احذر الموت **اولاده** ثلاثة عشر ذكرا وبنات ه كتابه العباس
ابن مسلم قاضيه محمد بن صفوان الجمحي حاجبه قطن مولاه **يزيد بن الوليد**
هو ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه شاهفريد
بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بويع له لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
سنة ست وعشرين ومائة وتوفي بعد الاضحى بالطاعون وله اربعون سنة

من بحيرة حمص

وصلى عليه ابرهيم اخوه وكانت ولايته خمسة اشهر واياما وكان اسمر نحيف البدن مربوعا خفيف العارضين فصيحا شديد العجب واظهر حسن السيرة ونقص الجند من اعطياتهم فلقب بالناقص ونقش خاتمه يا يزيد قم بالحق ويقال انه يرى رأي الجعدي لما ولي نبش قبره وصلبه وله عقب كثير لم اجد اسماهم ٥ كاتبه ثابت بن سليمان ٥ قاضيه عثمن بن عمر بن موسى بن معمر التيمي حاجبه قطن مولاه وقيل سلام

ابرهيم بن الوليد هو ابو اسحق ابرهيم بن الوليد ابن عبد الملك وامه ام ولد اسمها نعمة وقيل خشف بويع له في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنة اثنين وثلاثين فقتله ابن عون يوم الزاب وقتل عون يومئذ وقيل قتله مروان وصلبه ويقال انه كان ضعيف الرأي وكان اتباعه يسلمون عليه بالخلافة وتارة بالامارة وتارة بغير ذلك وكان خفيف العارضين له ضفيرتان ونقش خاتمه توكلت على الحي القيوم ٥ وسأذكر قصة خلعه في خلافة مروان بن محمد ٥ كاتبه دكين بن السراج اللخمي ٥ قاضيه عثمن بن عمر التيمي ٥ حاجبه قطن مولى الوليد ثم وردان وما وقع الى ذكر عقبه ٥

مروان بن محمد هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص وامه لبابة جارية ابرهيم بن الاشتر وكانت كردية اخذها محمد بن مروان من عسكر ابن الاشتر فولدت له مروان وعبد العزيز ويعرف بالجعدي يقال ان خاله الجعد بن درهم فنسب اليه ويلقب حمار الجزيرة بويع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان واليا على ارمينيه من قبل الوليد ابن يزيد فلما قتل الوليد سار الى يزيد بن الوليد يطلب بدم الوليد فمات يزيد قبل وصوله وولي اخوه ابرهيم ووصل مروان الى حمص وبايع اهلها ٥

ونفذ اليه ابراهيم بن الوليد عسكرا عليه سليمان بن هشام فالتقيا فدعاهم الى الكف عن قتاله وان يكفوا عن الغلامين الحكم وعثمن ابني الوليد وكانا في سجن دمشق وضمن لهما ان لا يؤاخذهم بقتل الوليد فابوا عليه ذلك واقتتلوا فانهزم سليمن ومن معه وقتل من عسكره خلق كثير واسر خلق واتى مروان بالاسرى واخذ عليهم البيعة للغلامين المحبوسين وخلا عنهم ورجع سليمن الى دمشق واجمع رايه ورأي ابرهيم على قتل الغلامين فانفذوا اليهما فشدخوهما بالعمد وانتهب سليمان ما كان في بيت المال وقسمه ودخل مروان بن الحكم محمد دمشق فنزل واتى بالغلامين مقتولين فامر بدفنهما واتى بابي محمد السفياني في قيوده وكان معهما في السجن فسلم على مروان بالخلافة فقال له مه فقال انهما جعلاها لك ثم انشد بيتا قاله الحسن في السجن وهو ٥

فان اقتل انا وولي عهدي فمروان امير المؤمنينا

ثم بايعه ابرهيم بن الوليد وبايعه اهل الشام وكان مروان ابيض شديد الشهلة ضخم الهامة ابيض الراس واللحية صابرا على التعب يغزو بين القبايل وكان بليغا له رسايل تجمع وتعتدى بها ٥ ولم ينجح في شيء من ولايته ولم يزل امره ٥ مضطربا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان وبويع السفاح بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى مروان بامر السفاح فانهزم مروان واتبعه عبد الله حتى نزل نهر ابي فطرس بفلسطين وقتل جماعة من بني امية وهرب مروان الى مصر فلحقه صالح ابن علي اخو عبد الله ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله في ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وله تسع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون وكانت ولايته الى ان بويع السفاح خمس سنين وشهرا والى ان

قتل خمس سنين وعشرة اشهر وهو آخر خلفاء بني امية وكان نقش خاتمه
اذكر الموت يا غافل **اولاده** كان له ولدان عبيد الله وعبد الله فهربا
بعد قتله فاما عبد الله فله عقب ويقال انه اخذ وحبس ولم يزل
محبوسا الى ايام الرشيد فاخرج ومات ببغداد ٥ كاتبه عبد الحميد بن يحيى
مولى بني عامر قاضيه عثمن التيمي حاجبه صقلاب مولاه **جامع اخبار**
بني امية جميع خلفاء بني امية من لدن معوية اربعة عشر رجلا ٥
وكانت مدة خلافة بني امية منذ خلص الامر لمعاوية والى ان قتل مروان
ابن محمد احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن الزبير
سبع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقت بنو امية في البلاد هربا بانفسهم
وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها
في سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة واربعة
اشهر وتوفي غرة جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة ثم ولي ابنه
هشام سبع سنين وسبعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وشهرا
وخمسة وعشرين يوما ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم اثنين وثلاثين سنة واربعة
اشهر ثم ولي محمد بن عبد الرحمن اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر
ابن محمد سنة واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله
خمسا وعشرين سنة ونصف شهر ثم ولي ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وتسمى امير المؤمنين وكان من قبله يسمون بني الخلائف
ولم يزل واليا خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن ولقبه المستنصر
بالله فاقام واليا الى ان مات خمس عشرة سنة واشهرا ثم ولي ابنه هشام
تسعا وثلاثين سنة الى ان قتله ابن عمه سليمان في سنة ثلاث واربعماية ثم والي

سليمان ثلاث سنين ومات في سنة ست واربعماية وانحل نظام بني امية وغلب
على كل ناحية من الاندلس امير بها وصار بعضها لرجل من ولد الحسن عليه السلام
ويلقب بالمامون **الدولة العباسية اولهم ابو العباس السفاح** ٥
هو ابو العباس عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه
ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان بويع له بالكوفة
يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
ومائة وتوفي بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها ابو جعفر وسماها الهاشمية
في يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من سنة ست وثلاثين
ومائة وله اثنتان وثلاثون سنة ونصف وكانت خلافته اربع سنين
وسبعة اشهر وقال ابن زهرانه ثم وكان طويلا ابيض اقنى حسن الوجه
له وفرة جوادا شديد الراي كريم الاخلاق ويقال انه وصل عبد الله بن
الحسن بن الحسن عليهما السلام بالفي الف درهم وهو اول خليفة
وصل بهذه الجملة وكان من ولده واخوه المنصور بالسراة نقش خاتمه ثقة عبد الله
وبه يؤمن ولم يحج في خلافته ٥ اولاده كان له يدعى محمدا مات صغيرا
وابنة اسمها ريطة تزوجها المهدي **وزراؤه** ابو سلمة حفص الخلال وهو
اول من لقب بالوزارة ثم قتله واستوزر خالد بن برمك قاضيه ابن ابي ليلى
الانصاري ثم يحيى بن سعيد الانصاري ٥ حاجبه ابن الهيثم مولاه **ابو جعفر**
المنصور هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة بنت
بشير بن بربرية بويع له يوم مات اخوه وكان يومئذ بمكة وقام عمه عيسى بن علي
ببيعته واتته الخلافة وهو بطريق مكة بالصفينة فقال صفا امرنا ان شاء الله
وتوفي عند بير ميمون وهو على اميال من مكة في يوم السبت السادس

مات السفاح من الجدري

ولد م

من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان محرماً وله ثلاثون وستون سنة
وقيل اربع فكانت ولايته اثنين وعشرين سنة الا سبعة ايام ويقال انه ولد
في ذي الحجة واعذر في ذي الحجة وولي في ذي الحجة ومات في ذي الحجة
وكان طويلا اسمر خفيف العارضين يخضب بالسواد ويقال انه كان
يغير شيبته بالف مثقال مسك في كل شهر وكان حازم الراي قد عركته الايام
وكان على البعد غاية من الحزم وصواب التدبير وقتل ابا مسلم الذي
اقام له الدعوة في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وامر بتوسعة المسجد
الحرام سنة تسع وثلاثين وحج سنة اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس
وعاد الى الهاشمية وحج بعد ذلك خمس اخرى سنة اربع واربعين وسنة وثلاثين
سبع واربعين وتحول الى بغداد سنة خمس واربعين وفي ايامه خرج محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسين عليهم السلام بالمدينة فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في
شهر رمضان سنة خمس واربعين وخرج ابرهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام
اخوه من البصرة متوجها الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى فقتله في السنة بعينها
وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام سنة ثمان واربعين ومات
النعمان ابو حنيفة ٥ اولاده محمد المهدي وجعفر وصالح وسليمن
وعيسى ويعقوب والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالية وزراؤه
ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب الموزراي ثم الربيع مولاه وكان خالد بن
برمك قد وزر مدة يسيرة ٥ قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك
ابن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة ويقال ان يحيى بن سعيد وعمر
التيمي قضيا في ايامه ايضا حاجبه الربيع مولاه قبل ان يستوزره ثم عيسى
مولاه ثم ابو الخصيب مولاه **محمد المهدي** هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله

المنصور

المنصور وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن شهر بن بويع له يوم السبت
لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي بماسبذان في المحرم سنة
تسع وستين ومائة وصلى عليه الرشيد ولده وكانت خلافته عشر سنين
وشهرا ونصف شهر وكان عمره اثنين واربعين سنة ونصف سنة وكان اسمر
طويلا حسن الوجه بعينه اليمنى بياض جوادا جازما يباشر الامور بنفسه وكان
كثير الولاية والعزل بغير سبب ونقش خاتمه حسبي الله وحج بالناس سنة ستين
ويقال انه دخل الكعبة ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال
المهدي اذكر حاجتك فقال اني لاستحي ان اسال في بيته غيره فلما خرج
ارسل اليه بعشرة الاف دينار **اولاده** هرون وموسى وعلي وعبيد الله
ومنصور ويعقوب والرشيد واسحق وابرهيم والبانوقة والعالية وعباسة
وسليمه **وزراؤه** ابو عبيدة معاوية بن عبد الله الاشعري ثم يعقوب بن داود
ثم صرفه وحبسه فلم يزل محبوسا الى حين سنين من خلافة الرشيد فاطلقه الرشيد
وكان قد ذهب بصره فاقام بمكة حتى مات ثم وزر له الفيض بن ابي صالح
قضاته محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد كانا يقضيان معا في مسجد
الرصافة ٥ حاجبه سلام الابرش ويقال ان الفضل بن الربيع حجبه **موسى الهادي**
هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي وامه ام الخيزران مولدة وهي ست عطاء
مولاة ابيه وهي ام الخلفاء بويع له يوم مات ابوه وكان غائبا بجرجان
وقام اخوه هرون الرشيد ببيعته توفي ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول سنة سبعين ومائة ببغداد بعيساباد وصلى عليه اخوه هارون
وله اربع وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون وكانت خلافته سنة وشهرا
واربعة عشر يوما ٥ نقش خاتمه الله ربي ولم يحج في ولايته وكان طويلا

الخيزران المتوكلة بضم الذال ... كانه ...

جيشا فوق شقيه العليا تتلظى شجاعا بطلا احينا جوادا صعب المرام ٥
اولاده له ستة ذكور منهم عيسى واسحق وموسى وكان اعمى وجعفر وعبد الله
واسحق وله بنات منهن ام عيسى تزوجها المامون **وزراؤه** الربيع بن يونس
ثم عمر بن بزيع حاجبه الفضل بن الربيع ٥ **قضاته** ابو يوسف ثم يعقوب بن
ابرهيم بالجانب الغربي وسعد بن عبد الرحمن الجمحي بالجانب الشرقي ٥

هرون الرشيد هو ابو محمد وقيل ابو جعفر هرون بن محمد المهدي
وامه الخيزران بويع له ليلة مات اخوه وفيها ولد المامون فمات فيها
خليفة وولد خليفة وبويع لخليفة وكان ينزل الخلد ببغداد وتوفي
ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ٥
وسنه خمس واربعون سنة وخمسة اشهر وقيل اربع واربعون سنة
واربعة اشهر وقيل ثمان واربعون ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح وكانت
خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وسبعة عشر يوما وكان طويلا ابيض
مسمنا قد وخطه الشيب له وفرة اذا حج حلقها وكان سمحا شجاعا
كثير الحج والغزو وحج تسع حجج وغزا ثماني غزوات وكان وصل الى مكة
في شهر رمضان سنة سبع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع فحج تلك
السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده وكان في ايامه فتح هرقلة عنوة ومات امه
سنة ثلاث وسبعين فمشى في جنازتها ومات في خلافته مالك بن انس في سنة سبع وسبعين
ومائة وصلى عليه ابن ابي ذيب وساء تدبيره بعد قبضه على البرامكة وكان نقش
خاتمه العظمة والقدرة لله وقيل كن من الله على حذر **اولاده** محمد الامين
عبد الله المامون محمد المعتصم صالح ومحمد ابو عيسى القاسم علي اسحق ابو العباس
ابو ايوب ابو احمد ابو علي وبنات والواحدة من بناته تعد عشرة خلفاء

اتفاقية

شعر طويل

حج هارون ماشيا

منها احد عشر محرما كلهم خلفا

كلهم

كلهم لما تقدم قبله ان ابوها الهادي عمها المهدي جدها المنصور جد ابيها
السفاح عم جدها الامين والمامون والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل
ابناء اخيها **وزراؤه** يحيى بن خالد بن برمك وابناه جعفر والفضل ثم نكبهم
في سنة سبع وثمانين وقتل جعفرا ولم يزل يحيى وابنه الفضل محبوسين بالرقة
حتى مات يحيى سنة تسعين والفضل سنة ثلاث وتسعين ٥ ووزر
بعد البرامكة الفضل بن الربيع ويقال انه دفع خاتم الخلافة الى علي بن يقطين
وغلب على امره اسمعيل بن صبيح حتى مات **قضاته** نوح بن دراج وحفص بن
غياث بالجانب الشرقي والحسن بن الحسن الكوفي ثم عون الله بن عبد الله المسعودي
بالجانب الغربي ويقال ان محمد بن سماعة وشريك بن عبد الله وعلي بن حرملة قضوا
في خلافته ٥ حجابه بشر مولاه ثم الفضل بن الربيع

محمد الامين
هو ابو عبد الله وقيل ابو موسى وقيل ابو العباس محمد بن هرون الرشيد
وامه امة الواحد وقيل امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ولقبها
زبيدة ولم يل الخلافة بعد علي عليه السلام من امه هاشمية غيره بويع له لسبع
خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقيل ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وايام وكانت مدته
اربع سنين وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وكان ابيض مسمنا صغير العينين
فصيحا في بدنه سمحا قبيح السيرة فتاكا للدماء ضعيف الراي [illegible]
حمه واثق بالله وكان الرشيد جعل ابنه الامين والمامون ولي عهده وحج بهما
سنة ست وثمانين وكتب بها شرطا وتحالفا وعلق الكتاب في الكعبة ويقال ان الكتاب
لما علق وقع من يد ابراهيم الحجبي فكان ابرهيم تفاءل بوقوعه سرعة الانتقاض
ولم يزل الامين في دعة والمامون بخراسان سنتين وثلاثة اشهر ثم اغرى الفضل بن الربيع

ابن عادوس

صح

على ما ذكرنا فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه
الناطق بالحق وكان ذلك في سنة اربع وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى ثم وجه
علي بن عيسى الى خراسان ووجه المامون هرثمة بن اعين وقدم قبله طاهر بن الحسين
فقتل علي بن عيسى ولم تزل الحرب بين الامين والمامون سنتين والامين محصور
ثم نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان والجا الامين الى مدينة ابي جعفر
وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع في ايدي
اصحاب ابن طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب راسه على الباب الحديد ثم انزله
وبعث به الى خراسان ودفنت جثته في بستان مونسة وتعالى ان المامون لما
راى راسه بكا واستغفر له وذكر له ايادي محمودة وجميلا اسداه اليه في
حياة الرشيد **اولاده** موسى وعبد الله وابرهيم ه وزيره الفضل بن الربيع الى
ان تبين تنكر امره فهرب وقام بوزارته اسمعيل بن صبيح وغيره ه حاجبه
العباس بن الفضل بن الربيع قضاته اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وابو البختري
وهب بن وهب وقضى له ايامه ايضا محمد بن سماعة

المامون

هو ابو العباس وقيل ابو جعفر عبد الله المامون بن هرون الرشيد وامه
مراجل ام ولد بويع له يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة
وكان غائبا بمرو وتوفي بالبذندون من ارض الروم لثلث خلون من رجب
سنة ثماني عشرة ومائتين وسنه ثمان واربعون سنة وقيل تسع ودفن بطرسوس
وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وكان ابيض تعلوه صفرة اعين اقنى
طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين بخده خال اسود كامل الفضل جليلا عظيم
العفو حسن التدبير وبايع لعلي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام بولاية عهده
في شهر رمضان سنة احدى ومائتين ولبس الخضرة ثم مات علي الرضى سنة ثلاث ومائتين

ودعا ابرهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد
سنة اثنتين ومائتين واقام احد عشر شهرا واياما ثم استخفى ه **وفي سنة اربع** ومائتين
رجع المامون الى الناس بالسواد وفيها مات محمد بن ادريس الشافعي بمصر ه وفي سنة
اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القران وتكلم في علي عليه السلام انه افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه ه اولاده محمد الاصغر ومحمد الاكبر
والعباس وعلي والحسن واسمعيل والفضل وموسى وابرهيم ويعقوب
والحسين وسليمن وجعفر واسحق واحمد وهرون وعيسى وعدة بنات
وزراوه الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم اخوه الحسن ثم استوزر
احمد بن خالد الاحول ثم احمد بن يوسف وجماعة ه وقد قيل ان المامون لم يستوزر
بعد الفضل احدا وانما كانوا كتابا ه حجابه عبد الحميد بن شبيب ثم محمد وعلي بن صالح
مولى المنصور ثم محمد وعلي بن صالح مولى المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح ه قضاته
محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم
نقش خاتمه سل الله يعطك وكان المامون يسمى المحدود لان الرشيد جده وذلك انه
غنت بحضرة الرشيد جارية بغنية لحنت فكسر المامون جفنه عند سماعه اللحن
فتغير لون الجارية وفطن الرشيد فامره ان يامر بضربه عشرين مقرعة ففعل

مقرعه

المعتصم بالله

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد وامه ماردة ام ولد
بويع له يوم مات المامون وكان بطرسوس ثم قدم الى بغداد غرة شهر
رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وتوفي بسر من راى سنة سبع وعشرين
ومائتين وسنه ثمان واربعون سنة وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية اشهر
وكان ابيض اصهب حسن الجسم مربوعا طويل اللحية وكان شديدا يحمل الف
رطل ويمشي بها خطوات فيما ذكر وضرب اسدا فقتله على عجزه وكان

سجاعا وفتح عمورية في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومايتين وكان فيما ذكر
اميا لا يقرا شيا ولا يكتب وهو المثمن من اثنتي عشرة جهة ٥ هو الثامن
من ولد العباس والثامن من الخلفاء منهم وولي سنة ثماني عشرة ومايتين
وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية اشهر وتوفي وله ثمان واربعون سنة وذلك
في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة وخلف ثمان ذكور وثمان بنات
وغزا ثمان غزوات وخلف ثمانية الاف الف دينار ومثلها درا هم
اولاده ثمانية ذكور وثمانية اناث منهم هرون الواثق وجعفر المتوكل
ومحمد ابو المستعين ٥ وزراوه الفضل بن مروان ثم محمد بن عمارة ثم احمد
ابن عبد الملك الزيات ٥ حجابه وصيف مولاه ثم محمد بن حماد ٥ قضاته
شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعة ثم عبد الله بن غالب وقيل احمد بن ابي دواد
الايادي كان قاضي القضاة وابو جعفر بن عيسى من ولد الحسن
البصري كان من قضاته نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه
يومن وامتحن الامام احمد بن حنبل وضربه بين يديه بالسياط حتى غشي عليه ٥
الواثق بالله هو ابو جعفر هرون الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد
وامه قراطيس ام ولد وبويع له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وتوفي بسر من راى يوم الاربعا
لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين وصلى عليه المتوكل اخوه وكان
عمره ستا وثلاثين سنة وشهورا وقيل تسعا وثلثين وكانت ولايته خمس سنين
وسبعة اشهر وستة ايام وكان ابيض حسن الجسم في عينه اليمنى نكتة بياض
وكان في كثير من اموره يذهب مذهب المامون وشغل نفسه بمحنة الناس
في الدين وافسد قلوبهم وكان يعاقب من امتنع من القول بخلق القران

سرله

نقش خاتمه الله ثقة الواثق ٥ اولاده محمد المهتدي وعبد الله واحمد
وابرهيم ومحمد وعايشة ٥ وزيره محمد بن عبد الملك الزيات ٥ حجابه
ايتاخ ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه احمد بن ابي دواد **جعفر
المتوكل على الله** هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد وامه تركية
اسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين وقتل ليلة
الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وله احدى واربعون
سنة ودفن في القصر الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر وقالا الدولابي في تاريخه
انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة ايام وكان مربوعا اسمر خفيف العارضين ورفع المحنة من
الدين ومنع من الجدل وصفت له الدنيا وحظي في ايامه اهل الادب
وكان قد اخذ البيعة لاولاده الثلاثة محمد المنتصر والزبير المعتز وابرهيم
المويد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومايتين على انهم خلفاء من بعده على هذا
الترتيب ويقال انه كان يحلو على بغض علي عليه السلام ويقال ان السبب
في قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد
المنتصر ويسبه ويسب امه ويامر الذين يحضرون مجلسه من الصفاعنه
بسببه فسعى في قتله ووجد الفرصة في الليلة المقدم ذكرها فاخذ زرافة
التركي الحاجب فشغله بالمشي معه يحادثه ودخل الغلمان على المتوكل
فاول من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه والقى الفتح نفسه عليه فقتل
نقش خاتمه على الهي اتكالي ٥ اولاده محمد المنتصر وموسى وكان احدب
والمعتز وابرهيم المويد وطلحة الموفق واسمعيل والمعتمد وجماعة
حجابه محمد بن عبد الملك الزيات وزر له اربعين يوما ثم قتله ثم وزر له

محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان **حجابه** وصيف التركي
ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المورياني ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل وغيره
قضاته يحيى بن اكثم ثم عزله واخذ منه مالا يقال كان مبلغه مائة الف دينار
ثم جعفر بن محمد البرجمي ثم جعفر بن عبد الله ثم جعفر بن سليمن العباسي ن

المنتصر بالله هو ابو جعفر محمد بن جعفر المتوكل امه رومية تسمى حبشية
بويع له لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي بالذبحة
ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين سنة ومائتين
ويقال ان الطيفوري سمه في محاجمه وصلى عليه المستعين وله اربع وعشرون سنة
واشهر ه نقش خاتمه يؤتى الحذر من مأمنه وقيل انا من آل محمد الله ولي
محمد ه وكان مربوعا اسمر حسن الجسم ذا شهامة وامساك **وفي صفر**
سنة ثمان واربعين خلع المنتصر اخويه المعتز والمؤيد واخذ خطوطهما
باحلال الناس من بيعتهما بعد ان اهانهما واخافهما **اولاده** له اربعة
ذكور ه وزيره احمد بن الخصيب ه حجابه وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان
ثم اوتامش ه قاضيه جعفر العباسي **المستعين بالله** هو ابو العباس
احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد وامه مخارق ام ولد بويع له يوم الاثنين
لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع نفسه
لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر الا اياما وقيل اكثر من ذلك وحمل راسه الى المعتز وكفن ابن
طولون جثته ودفنه ونقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار وكان
سمينا صغير العينين كبير اللحية اسود فاه بوجنته خال وكان فيه لين وانقياد
لاتباعه مهملا امره شديد الخوف على نفسه وروى الدولابي انه كان رجلا صالحا

ولما حبس المعتز والمؤيد بالجوسق بسر من راى واستتب امره الى ان قتل
باغر التركي فانكر ذلك الاتراك وهرب الى بغداد ولحقه جماعة من القواد
وسالوه ان يرجع الى قصره بسر من راى فرجعوا وانزلوا المعتز وبايعوه
لخمس خلون من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين واقامت الحرب بينه وبين المعتز
سنة واشتد الحصار على اهل بغداد ثم خلع المستعين نفسه وامنه المعتز واحدره
الى واسط ثم قتله في الوقت الذي تقدم ذكره ولم يل الخلافة من لدن
المنصور الى هذا الوقت من لم يكن ابوه خليفة غير المستعين ثم كان بعد ذلك
القادر والمعتضد **اولاده** كان له ست ذكور ه وزراؤه احمد بن الخصيب
ثم نكبه ثم وزر له احمد بن صالح بن شيرزاد ثم شجاع بن القسم **حجابه** اوتامش ثم
وصيف ثم بغا ه قاضيه احمد بن ابي الشوارب الاموي وقيل محمد بن وزير الواسطي

المعتز بالله هو ابو محمد عبد الله محمد وقيل الزبير بن جعفر المتوكل
وامه قبيحة بويع له البيعة العامة ببغداد لاربع خلون من المحرم سنة
اثنين وخمسين بعد خلع المستعين واخرج اخاه المؤيد من الجوسق فخلع عليه ثم
بلغه انه يدبر عليه فحبسه وضربه اربعين مقرعة حتى اشهد على نفسه بالخلع
ثم بلغه ان جماعة من الاتراك اجمعوا على اخراجه من حبسه فاخرجه يوم الخميس
لثمان بقين من رجب من سنة اثنين وخمسين ميتا واحضر القضاة والفقهاء حتى
راوه ولا اثر به ويقال انه ادرج في لحاف سمور وشد طرفه حتى مات
ثم استمر امره الى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين فدبر عليه حاجبه صالح
ابن وصيف فجاء يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب من هذه السنة ومعه
جماعة من الاتراك فصاحوا به على بابه وبعثوا اليه ان اخرج الينا فاعتذر
بانه تناول دواء فامر بان يدخل بعضهم فدخلوا فجروه برجله الى باب الحجرة

واقيم في الشمس فكان يرفع قدما ويضع قدما وجعلوا يلطمونه وهو يتقي
بيده حتى اجاب الى الخلع فادخلوه حجرة وبعثوا الى ابن ابي الشوارب
القاضي وجماعة فحضر واخلع نفسه وادخل به في الحبس وكانت ولايته منذ
بيعته العامة ثلث سنين وسبعة اشهر الا اربعة ايام ويقال انه اخرج يوم
السبت لثلث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ميتا واشهد على عينه
بنو هاشم انه لا اثر به وسنه ثلث وعشرون سنة وثلثة اشهر الا اياما وصلى عليه
المهتدي ويقال انه منع من الطعام اياما وادخل الحمام واطبق عليه بابه
فاصبح ميتا وذكر ان صالحا قتله ورماه في دجلة والاول اشهر وكان
ابيض اكحل اسود الشعر لم ير فيهم مثله جمالا وكان يوثر اللذات وكانت
امه تدبره ٥ نقش خاتمه الحمد لله رب كل شي وخالق كل شي ٥ اولاده منهم
عبد الله بن المعتز ٥ وزراوه جعفر بن محمد الاسكافي وعيسى بن فرخانشاه
ثم ابو جعفر احمد بن اسرايل الانباري حاجبه صالح بن وصيف وكان يغلب على امره

المهتدي بالله هو ابو عبد الله محمد المهتدي بالله بن هرون الواثق
ويقال ابو جعفر امه رومية اسمها قرب بويع له لليلة بقيت من رجب
من سنة خمس وخمسين ومايتين وكان المعتز اول من بايعه وقتل يوم
الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين وله تسع وثلثون
سنة وقيل سبع وثلثون وقيل اربعون سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا
وايام وكان مربوعا حسن الجسم اجلح طويل اللحية ورعا فيما ذكر يكاد ان يكون
من الهاشميين كعمر بن عبد العزيز من بني امية هديا وقصدا وفي خلافته قتل
صالح بن وصيف ونودي عليه هذا جزا من قتل مولاه وكان قد حبس
بايكباك التركي وقيده فعسكر الموالي وطالبوه باطلاقه فرمى اليهم براسه ٥

وخرج ومعه طايفة تقاتلهم ثم انهزم واخذ فحبس واخرج ميتا وروى الدولابي
عن ابن الازهر ان ابن عم لبايكباك وجاه بخنجر فقتله وشرب من دمه وصلى
عليه القاضي جعفر بن عبد الله الهاشمي اولاده له خمسة عشر ذكرا ووزراوه
ابو ايوب سليمان بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح بن احمد وغيرهم قاضيه
الحسن بن ابي الشوارب حجابه صالح بن وصيف وبايكيال وموسى بن بغا ٥

المعتمد على الله هو ابو العباس احمد وقيل ابو جعفر بن جعفر المتوكل
وامه فتيان ام ولد بويع له لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنين وخمسين
ومايتين وتوفي بالحسني ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة تسع وسبعين ومايتين وله خمسون سنة وشهور ويقال انه سم ودفن بسر من
راى وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة واياما وكان حسن الجسم طويلا طويل
اللحية واسع العينين وكان مقبلا على اللذات مشغولا عن الرعية فجعل اخاه
طلحة ولي عهده ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفرا ولي عهده
ولقبه المفوض الى الله وجعل اليه المغرب وغلب الموفق على الامر وقام
احسن قيام ومال الناس اليه وكان الموفق مشغولا بقتال علي بن محمد صاحب الزنج
المعروف بعلوي البصرة ويقال ان نسبه غير صحيح وكان ظهوره في شوال سنة
خمس وخمسين في خلافة المهتدي وقتل في صفر سنة سبع وستين ومايتين وخرج
المعتمد يريد مصر لمكاتبة جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك
وهو في قتال صاحب الزنج انفذ اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى
صاعد بن مخلد فانزله دار ابن الخصيب بسر من راى وحجر عليه ولقب
الموفق اسحق ذا السيفين وولاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا
الوزارتين وصار ابن طولون بدمشق فجمع القضاة والعلما فخلع الموفق ٥

وكانوا الفقها كلهم افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مات احمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومايتين ومات ابنه العباس بعده باثنتي عشرة سنة ويقال انه احصي من قتله ابن طولون ومات بحبسه فكان مبلغهم ثمانية عشر الفا ثم مات طلحة الموفق من قتله ابن طولون

في صفر سنة ثمان وسبعين ومايتين فرد المعتمد ولاية عهده الى ابن الموفق وهو احمد المعتضد نقش خاتمه السعيد من وعظ بغيره اولاده عبد العزيز جعفر محمد اسحق ووزراوه عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمن بن وهب ثم بشر بن خالد ثلاث دفعات ثم صاعد بن مخلد ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل حجابه موسى بن بغام ثم صح ثم حصا دمش ثم يكتمر ثم علي الحمار قضاته الحسن بن ابي الشوارب واخوه علي بن محمد **المعتضد بالله** هو ابو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وامه صرار ام ولد ويقال ان اسمها جعفر بويع لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومايتين وتوفي في ربيع الاخر سنة سبع وثمانين ومايتين وسنه ست واربعون سنة وصلى عليه ابو عمر القاضي ويقال ان اسمعيل بن بلبل سقاه سما وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واربعة ايام وكان نحيفا ربعة خفيف العارضين يخضب بالسواد سريع النهضة عند الحادث ينفرد بالامور ويضبطها بتجربة وحنكة ووضع عن الناس البغايا والتقط المكوس التي كانت توخذ بالحرمين ○ نقش خاتمه الاضطرار يزيل الاختيار وتزوج قطر الندا ابنة خمارويه بن احمد بن طولون سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف درهم وانفذ الحسن بن عبد الله الجوهري المعروف بالجصاص حملها اليه في اخر هذه السنة ○ اولاده المكتفي المقتدر القاهر وهرون واحد عشر بنتا

ووزراوه عبيد الله بن سليمان بن وهب بعد ان قبض على ابن بلبل القاسم بن عبيد الله ابن سليمان قضاته اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد ثم ابو العباس احمد بن محمد اليزيدي ثم ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن يعقوب بن اسمعيل ابن حماد بن زيد بن علي بن ابي الشوارب ثم ابو عمر ومحمد بن يوسف بن يعقوب حاجبه صالح الامين **المكتفي بالله** هو ابو محمد علي بن المعتضد وامه خاضع تلقب بجيجك بويع له لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وسنه احدى وثلاثون سنة وشهور وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما وكان اسمر اعين قصيرا احسن الوجه واللحية وكانت اموالهم جمة وعساكره متوافرة ووطا له ابوه الامور وسلك طريق ابيه نقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق اولاده المستكفي المنتكفي وثمانية ذكور لا معه ○ ووزراوه القسم بن عبيد الله ثم العباس بن ابي الحسن بن ايوب قضاته ابو خازم ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر وعلي بن ابي الشوارب حاجبه خفيف السمرقندي **المقتدر بالله** هو ابو جعفر المعتضد وامه شغب ام ولد بويع لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وفي خلافته كان عبد الله بن داود الناجر بمصر صاحب الحبس وقتل يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وسنه ثمانية وثلاثون سنة وشهر وخمسة ايام وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وكان ربع القامة دري اللون احمر اصهب افضت اليه الخلافة وله ثلاث عشرة سنة وشهرا الا اياما فدبر الوزرا والكتاب وغلب على امره النسا والخدم حتى ان جارية لامه تعرف بثمل القهرمانية كانت تجلس للمظالم ويحضرها القضاة والفقها خلع مرتان ○ فاما المرة الاولى فان الحسن

ابن حمدان ومحمد بن داود بن الجراح دبّرا مع جماعة من القواد خلعه فخلع يوم
السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول من سنة ست وتسعين وبويع لعبد الله
ابن المعتز وامه ام ولد اسمها خاين ولقب المرتضي بالله ثم اضطرب امره
وهرب واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له الامر غير يوم واحد وليلة وعاد
الامر الى المقتدر ثم قبض على ابن المعتز وصودر ابن الجصاص على مال دفعه
واخرج ابن المعتز ميتا من دار السلطان في يوم الخميس لليلتين خلتا من شهر
ربيع الآخر من السنة المذكورة سلم الى اهله فدفن في خراب بازاء داره
وله خمسون سنة ه وكان الخلع الثاني من نصف المحرم سنة سبع عشرة
وثلثمائة واشهد على نفسه بالخلع وبويع اخوه القاهر واقام يومين
ثم عاد الامر الى المقتدر وامن القاهر على نفسه ثم ان مونس الخادم سار
يريد بغداد بعد ان استولى على ديار ربيعة واعمال الموصل وحسن للمقتدر
ان يخرج لقتاله فخرج الى باب الشماسية وانهزم العسكر فقتله رجل من البربر
واخذ راسه وقلع ثيابه فمر به رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش
ثم حفر له ودفنه وعفى اثره وذلك في اليوم المقدم ذكره ه نقش خاتمه
الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو خالق كل شي وكان في ايامه امور لم يكن مثلها فيما
قيل منها انه ولي وله من السن ما لم يكن لاحد قبله ومنها انه استوزر اثني عشر
وزيرا ومنها ان الحج بطل في ايامه من سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر
الاسود وذلك ان ابا طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي دخل مكة يوم التروية
فقتل الحاج قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى
الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة الا اشهرا ثم
رد على يد سنبر لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان يحكم نائب

بذل لهم في رده [illegible] خمسين الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه
بامر ولا نرده الا بامر وفي ايامه استولى عبيد الله المهدي على المغرب وبنى المهدية
واخرج الاغالبة وذلك في سنة اثنين وا[ربعين] وثلثمائة بعد ان دعي له
في رقادة من ارض القيروان في شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين
وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة ست وتسعين ومنها اخذ
الحسين بن منصور الحلاج وقطعت يداه ورجلاه وحز راسه في ذي القعدة
سنة تسع وثلثمائة ويقال ان المقتدر بذر نيفا وسبعين الف الف دينار وذلك
اكثر مما جمعه الرشيد ه اولاده الراضي المتقي ابسحق والد القادر المطيع
عبد الواحد عباس هرون علي اسمعيل عيسى موسى ابو العباس وزراؤه
العباس بن الحسن ابو الحسن بن الفرات ثلاث دفعات محمد بن عبيد الله بن خاقان
ابو الحسن علي بن عيسى حامد بن العباس ابو القسم الخاقاني دفعتين ابو علي بن مقلة
احمد بن عبيد الله بن الخصيب سليمان بن الحسن بن مخلد عبيد الله بن محمد الكلواذي
الحسين بن القسم بن عبيد الله الفضل بن جعفر بن الفرات ه قضاته يوسف بن
يعقوب ثم ابنه محمد بن يوسف ابو عمر ثم عبد الله بن ابي الشوارب ثم ابنه محمد
ابن احمد بن اسحق بن البهلول ثم عمر بن محمد بن يوسف ثم الحسن بن عبد الله ثم محمد بن الحسن
ابن ماله ه حجابه سوسن مولى المكتفي نصر القشوري ياقوت مولى المعتضد
ابرهيم ومحمد [illegible] ابنا رايق **القاهر بالله** هو ابو منصور محمد بن المعتضد
وامه قبول ام ولد بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة
وخلع وسملت عيناه لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
وكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية ايام نقش خاتمه محمد رسول الله وكان
ابيض تعلوه حمرة مربوعا اعين وافر اللحية الشيء شديد الاقدام على سفك الدماء

الهوج مجبا لجمع المال قبيح السياسة وصادر جماعة من امهات اولاد المقتدر
واولاده وضرب ام المقتدر وعلقها بفرد رجل في حبل البرادة ثم تسلمها
منه علي بن بليق فاقامت عنده عشرين يوما وقتلت في جمادى الاخرة سنة
احدى وعشرين وثلثماية وقتل مونس المظفري وبليق وابنه عليا ولقب
نفسه بعد قتلهم القاهر بالله المنتقم من اعداء الله لدين الله وضرب ذلك
على الدنانير والدراهم ثم كبس عليه الغلمان الساجية والحجرية فقبضوا
عليه وحبسوه واخرج ابو العباس احمد بن المقتدر من حبسه ولقب الراضي بالله
وسلم عليه بالخلافة وذلك في يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى
في السنة المتقدم ذكرها واحضر القضاة وجماعة من الشهود وادخلوا
على القاهر ليشهدوا عليه بالخلع فقال لي في اعناقكم بيعة ولست احلكم
منها فانصرفوا واستدعي من تلك الليلة احمد بن الحسين الصابي وكحل
القاهر بمسمار محمي فعمي بعد ان اقيم بين يدي الراضي وسلم عليه بالامارة
وكان القاهر اول من سمل من الخلفاء ولم يزل باقيا في دار السلطان الى ان
اخرجه المستكفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ورده الى ولده
فاقام مدة ثم خرج الى جامع البصرة في يوم الجمعة وقام يعرف الناس بنفسه
ويسالهم ان يتصدقوا عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم
ورده الى داره وتوفي القاهر في خلافة المطيع ليلة الجمعة لثلاث خلون من
جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية ودفن في دار ابن طاهر وله يومئذ اثنتان
وخمسون سنة ٥ اولاده ابو الفضل عبد الصمد ابو القسم عبد العزيز وهو
ولي عهده ٥ وزراؤه ابو علي بن مقلة ثم محمد بن القسم بن عبيد الله ثم احمد بن
عبيد الله بن الخصيب ثم علي بن بليق ثم سلامة الطولوني ٥ قاضيه محمد بن يوسف ٥

الراضي بالله

الراضي بالله هو ابو العباس محمد بن المقتدر وامه ظلوم ام ولد
بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثماية
وتوفي بالاستسقا ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلثماية وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
وسنه يوم مات اثنتان وثلاثون سنة وكان اسمر اعين مسنون الوجه خفيف
العارضين وكان اولياؤه يدبرون الامور وهو يضرب بينهم وكان اديبا
حسن الشعر ومات في ايامه عبيد الله المهدي صاحب المغرب من جمادى الاخرة
وقيل الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثماية وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة
واشهرا وكانت في ايامه امور منها ظهور علي بن محمد الشلمغاني المعروف بابي
العزاقر وكان ادعى الربوبية وقتل هو وابن ابي عون لانه يقال انه اقر بانه الهه
وذلك في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وثلثماية بعد ان صلبا حيين
واحرقا بالنار ويقال ـــــ ان ابا علي بن مقلة ذكر ان الحسن بن القسم بن وهب
الوزير كان يعتقد ان ابن ابي العزاقر الهه وكتب الى عامل الرقة بضرب عنقه
وفي ايامه ضرب ابو علي بن مقلة سبع درر لاجل قراة ابن شنبوذ المنكرة
انكرت عليه فدعا عليه بقطع اليد وتشتت الشمل وذلك في شهر ربيع الاخر
سنة ثلاث وعشرين وثلثماية فقبض عليه في شوال سنة ست وعشرين وثلثماية
واحضر القضاة واعلم الراضي انه راسله في القبض على ابن رايق واستدعى
بجكم التركي وافتوا بقطع يده لسعيه بالفساد في الارض فقطعت يده اليمنى وبعد
ايام قطع لسانه وبقي مدة طويلة معتقلا في موضع غامض من دار السلطان
ويقال انه لحقه ذرب ولا خادم له فكان يستقي الما بيده اليسرى ويمسك
الحبل بفيه ومات في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن في دار السلطان

ما وقع لابن مقلة

ثم نبش وسلم الى اهله فدفنه ابنه ابو الحسين في داره ثم نبشته زوجته ودفنته في دارها فدفن ثلاث دفنات بعد موته ورد الراضي تدبير المملكة والخراج والمعادن الى ابي بكر بن رايق ووصل الى بغداد لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثماية وبطل من ذلك امر الوزارة وانما بقي اسمها من غير نظر والامر على ذلك الى يومنا الان وفي اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثماية وصل بجكم التركي واتهم ابن الرايق فاستتر وكانت امارته سنة وعشرة اشهر واياما وخلع الراضي على بجكم وعقد له لوا وصار تدبير المملكة اليه ٥ وفي ايامه اعترض ابو طاهر الجنابي الحاج وقتل منهم جمعا كثيرا وسبى جماعة وذلك يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثلثماية وانقضت النجوم في تلك الليلة من اول الليل الى الفجر انقضاضا لم ير مثله وفي ايامه مات ابن مجاهد في شعبان سنة اربع وعشرين وثلثماية ومولده سنة خمس واربعين ومايتين اولاده ٥ ابو الفضل احمد ابو الفضل عبد الله وزراوه ابو علي بن مقلة ثم ابنه الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القسم الكرخي ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ثم الفضل بن جعفر وابو عبد الله اليزيدي ٥ قضاته عمر بن محمد بن يوسف ثم ابنه يوسف ابن عمر حجابه محمد بن ياقوت ثم ذكي مولاه المتقي بالله هو ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر وامه خلوب بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وخلع وسملت عيناه لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية وكانت ولايته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وكان ابيض اشهل اشقر الشعر وكان بجكم يدبر الملك الى ان قتل في متصيد خرج اليه في اليوم السادس عشر من رجب من سنة تسع وعشرين وثلثماية

وكانت ولايته سنتين وثمانية اشهر واياما وصار التدبير لكورتكين ابي شجاع فكتب المتقي يستدعي ابن رايق فسار من دمشق ووصل الى بغداد وهرب كورتكين وكانت امارته ثمانين يوما وخلع على ابن رايق وطوق وسور لاربع بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلثماية وكان في ايامه غلا وشدة حتى بلغ كر الحنطة المعدل مايتين وعشرة دنانير وخرج الحرم من قصور الرصافة ينادين الجوع الجوع ووصل ابو الحسن اليزيدي الى بغداد وملك اصحابه دار السلطان وصرف المتقي وابنه وابن رايق الى الموصل فتلقاه الحسن بن حمدان بابن رايق فقتله في رجب من سنة ثلاثين وثلثماية واعتذر ابن حمدان من المتقي وقال انما قتلته لاني علمت انه يريد الايقاع بك فقبل عذره ورد اليه تدبير الملك ولقبه ناصر الدولة ثم سار المتقي وابن حمدان واخوته الى بغداد فاقام ناصر الدولة ثلاثة عشر شهرا ثم خلع المتقي على توزون وصار اليه التدبير وقامت الحرب بين سيف الدولة بن حمدان وبين توزون وسار المتقي بنفسه وحرمه الى الموصل في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلثماية خوفا على نفسه وانهزم سيف الدولة وعاد توزون الى بغداد وراسله المتقي في الصلح فاجاب اليه ووصل الاخشيد من مصر في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية فسال المتقي ان يسير معه الى مصر فابى فاشار عليه بالمقام مكانه ومده بالمال فابى وظهر له ان ابني حمدان قد ضجروا من مقامه معهم عندهم فاستقبله توزون وقبل له الارض وقبل يده ورجله وركب وسار معه ونزل المتقي هو وحرمه في مضرب توزون وانفذ توزون فاحضر عبد الملك بن المكتفي وبويع له ولقب المستكفي وسلم اليه المتقي فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وسملت عيناه بعد ان اقيم بين يدي المستكفي وسلم عليه بالخلافة واشهد

بعث اليه الطوق والسوار على عادة الانعام

على نفسه بالخلع وذلك في الوقت المقدم ذكره ولم يزل المتقي باقيا
الى ان توفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ستون
سنة نقش خاتمه المتقي لله ٥ اولاده ابو منصور ولي عهده وغيره وزراؤه
احمد بن محمد بن ميمون ثم البريدي ابو عبد الله ثم سليمان بن الحسن ثم ابو اسحق القراريطي
ثم محمد بن القسم الكرخي ثم احمد بن عبد الله الاصبهاني ثم علي بن محمد بن مقلة ثم محمد بن عيسى
ثم محمد بن ابرهيم ثم ابو طاهر محمد بن احمد بن نصر ثم ابو الحسين احمد بن عبد الله الخرقي
حجابه سلامة مولى خاروبه ثم بدر الخرشني ثم احمد بن خاقان **المستكفي
بالله** هو ابو القسم عبد الله بن المكتفي وامه غصن بويع لعشر
بقين من صفر سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة وخلع وسملت عيناه في جمادى
الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر
وكان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب ولقب نفسه اخر سنة
ثلث وثلاثين امام الحق فضرب على الدنانير والدراهم ومات توزون
لثمان بقين من المحرم سنة اربع وثلاثين وكانت امارته سنتين واربعة
اشهر واياما واجتمع الجيش على محمد بن يحيى بن شيرزاد كاتب توزون ووصل
بنو بويه في جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فقلد المستكفي ابا الحسين
احمد بن بويه الامارة ولقبه معز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا عماد
الدولة ولقب اخاه ابا علي الحسن ركن الدولة وخلع عليهم ونزل الديلم دور الناس
ولم يكن ذلك فيما تقدم واستكتب معز الدولة ابن شيرزاد ثم ان قهرمانة المستكفي
تعرف بعلم صنعت دعوة واحضرت جماعة من الديلم فاتهمها معز الدولة
انها ارادت ان تعقد على الديلم بيعة في بعض رياسته فركب الى دار السلطان
في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة في سنة اربع وثلثين وثلثمائة ووقف

ركن م

بين

ووقف بين يدي المستكفي على رسمه وتقدم الى المستكفي رجلان من الديلم
فمدا اليه ايديهما وصاحا صياحا عظيما بالفارسية فقدر انهما يريدان تقبيل يده
فمدها اليهما فجذباه وسحباه بعمامته من عنقه وقام معز الدولة وقبض
الديلم على غلمان القهرمانة وانتهبها وسيق المستكفي الى دار معز الدولة ماشيا
ونهبت دار السلطان ثم احضر المطيع واقيم المستكفي بين يديه وسلم عليه
بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سمل ولم يزل في دار السلطان الى ان توفي
في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وله ست واربعون سنة واشهر
نقش خاتمه المستكفي بالله وما انتهى الي من ذكر عقبه شي ٥ وزراؤه محمد
ابن علي السامري ويقال انه اخر من دعي بالوزارة ثم استكتب ابا احمد
ابن عبد الرحمن الشيرازي وكان ابن شيرزاد غالبا على امره كله قضاته
على الجانبين ابو الحسين احمد بن عبد الله بن اسحق الخرقي فقلد ابن ابي
موسى الجانب الشرقي وقلد موسى بن محمد بن الحسين ابن ابي الشوارب
الشرقية والمدينة ثم صرفه عن الشرقية بابي طاهر محمد بن احمد بن نصر وعن
المدينة بابي السايب عتبة بن عبد الله الهمداني ثم جمع لعتبة الجانبين بعد وفاة
ابن ابي موسى وجعل المدينة الى محمد بن صالح بن ام سيار الكوفي الهاشمي كاتبه احمد
ابن خاقان **المطيع لله** هو ابو القاسم وقيل ابو العباس الفضل
ابن المقتدر وامه شعلة بويع لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة وخلع نفسه ولقب ابنه ابا بكر الطايع لله في اليوم الثالث
عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكانت خلافته تسعا وثلاثين
سنة واربعة اشهر واياما ثم مات لثمان ليال من المحرم سنة اربع وستين
وثلثمائة وله ثلاث وستون سنة والمدبر للملك معز الدولة من يومه الى ان توفي

في شهر ربيع الاخر من سنة ست وخمسين وثلثماية وصارت المملكة لابنه بختيار
ابي منصور عز الدولة ٥ وفي ايامه مات الاخشيد محمد بن طغج امير مصر
بدمشق لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثماية وتقلد مكانه
ابو خور ابنه وتفسيره ابي خور محمود وغلب كافور الخادم على امره ثم مات خور
ابو خور في ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وثلثماية فوليها كافور الى ان
مات لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية فعقد الامر
لاحمد بن علي بن الاخشيد وهو ابن احدى عشرة سنة وكان الحسن بن عبد الله
ابن طغج خليفته والوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل المدبر وفي ايامه
مات القايم صاحب المغرب ابو القسم محمد بن عبيد الله اخر شوال سنة
اربع وثلاثين وثلثماية وعمره خمس وخمسون سنة وخلافته اثنا عشر سنة
وسبعة اشهر ومات ابنه المنصور اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية
وعمره تسع وثلاثون سنة وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما ثم دخل
جوهر الى مصر من قبل المعز صاحب المغرب في يوم الثلاثا لتسع عشرة هرابن المنصور
ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية وخرجت مصر والشام
والحجاز من دولة بني العباس وسا ذكر اخبار مصر بعد ذكر خلفا بني
العباس ان شا الله تعالى وفي ايام المطيع تغلب نقفور الدمستق على كثير من
ثغور المسلمين وملك حلب واقام بها اياما واسر من المسلمين بضعة عشر الفا
وقتل ملك الروم وجلس في الملك وتزوج زوجة الملك وعزم على ان يخصي
ولديها فادارت عليه الحيلة وقتلته ليلة الميلاد في شهر ربيع الاول سنة
تسع وخمسين وثلثماية وقعد الاكبر من ولديها وجه في الملك وهو بسيل
اولاده ابو بكر الطايع عبد العزيز جعفر ٥ وزراه ٥ ابو الحسن علي بن محمد بن علي نقيه

داوا

وابو احمد الفضل الشيرازي وكان ابو جعفر الصيمري يكتب لمعز الدولة ثم
كتب له ابو محمد المهلبي ثم ابو العباس احمد بن الحسين الشيرازي وابو الفرج محمد
ابن العباس الشيرازي ثم كتب لابنه بختيار وحمد بن محمد بن بقية ولقب بالناصح
قضاته محمد بن الحسن بن ابي الشوارب ومحمد الهاشمي بن ابي سيار ومحمد بن اكثم
وابو الشوارب حجابه بختيار بن معز الدولة وخلعه عبد الواحد بن علي
عم الشيرازي **الطايع لله** هو ابو بكر بن عبد الكريم بويع له يوم
الاربعا لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية وقبض
عليه بها الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وقطع
شيا من اذنيه فيما ذكر وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة
ايام وتوفي في يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلثماية ودفن
بالرصافة وكان مدبر الملك في ايامه بختيار بن معز الدولة الى ان قتله ابن عمه
ابو شجاع عضد الدولة فناخسره بن ركن الدولة الحسن بن بويه ولم يزل
عضد الدولة في الملك الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وثلثماية وولي ولده
صمصام الدولة ابو كاليجار ثم سمل وتولى اخوه ابو الفوارس شرف الدولة
ثم توفي وولي اخوه ابو الفوارس شرف الدولة ثم توفي وولي اخوه بها
الدولة نصر **القادر بالله** هو ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر
بالله وامه يمن بويع له لتسع بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية واحضر
من البطايح وادخل دار الخلافة وجددت له البيعة في شهر رمضان من هذه
السنة وتوفي في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية
وله ست وثمانون سنة واشهر وكانت خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر

وتدبير الملك في ايام بهاء الدولة الى ان مات فتولى ابنه سلطان الدولة ابو
شجاع ثم توفي وولي اخوه ابو علي شرف الدولة ثم توفي وولي بغداد خاصة
ابو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة وباقي الاعمال ابو كاليجار بن سلطان الدولة
اولاده ابو جعفر وغيره ووزراؤه محمد بن احمد الشيرازي وسعد بن نصر
الفيروزاباذي وسعيد بن الحسن المصراني وعلي بن عبد العزيز بن يزيد بن العلا
ثم ابنه ابو الفضل محمد بن علي ثم ابو ايوب محمد بن محمد بن حاجب النعمان ثم محمد بن ايوب
وهو ابو طالب. **القايم** هو ابو جعفر بن القادر بالله وامه بدر
الدجى ام ولد بويع له في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية وهو
باق الى الآن والملك ببغداد ابو طاهر جلال الدولة ومنذ استخلف المتقي
الى الآن تفرد بتدبير الامور غير الخلفاء وصاروا مقهورين خائفين قد
قنعوا باسم الخلافة وما نأى عنهم من البلدان فقد تغلب عليها الاقوى
فالاقوى واقتصروا على الدعاء لهم ٥ قال بعضهم ما اشبه امور
الناس في هذا الوقت الا بما كانت عليه ملوك الطوايف بعد قتل
الاسكندر دارا وسوس الى ظهور اردشير بابك فسبحان من لا يزول ملكه
وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وانا اسال الله المغفرة
في الدنيا والاخرة ٥ اخر ما وجدته من مختلف عيون المعارف
وفنون اخبار الخلايف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

...t Molla H... ...tüphanesi
Eski Kayıt : 1433
Yeni : 1133/3
Tasnif No. : 297.9

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

كتاب مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر ٥

مشاكلة الناس لزمانهم

قال الشيخ الامام الحافظ العلامة احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح رحمه الله
فاما الخلفاء وملوك المسلمين في الاسلام فان المسلمين في كل عصر تبع للخليفة يسلكون
سبيله ويذهبون مذاهبه ويعملون على قدر ما يرونه منه ولا يخرجون عن اخلاقه
وافعاله واقواله. **فكان ابو بكر** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد الناس
واشدهم تواضعا وتقللا في لباسه وكان يلبس وهو خليفة الشملة والعباءة
وقدمت عليه اشراف العرب وملوك اليمن وعليهم الحلل والتيجان وبرود الوشي
والحبر فلما راى القوم تواضعه ولباسه نزعوا ما كان عليهم وذهبوا مذهبه
واقتفوا اثره وكان ذو الكلاع ملك حمير ممن قدم على ابي بكر في عشيرته
وقومه وعليه التاج وكان له عشرة الاف عبد سوى الذي في مخاليفه فلما راى
لباس ابي بكر قال ما ينبغي لنا ان نكون على خلاف ما عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزع لباسه الاول وتشبه بابي بكر حتى انه رئي في سوق المدينة يحمل
جلد شاة على قفاه فقالت له عشيرته وقومه فضحتنا انت سيدنا تحمل شاة
بين المهاجرين والانصار قال فاردتم مني ان اكون جبارا في الجاهلية جبارا
في الاسلام وكان **الاشعث بن قيس** ملك كندة يلبس التاج ويحيا بتحية
الملوك فلما اسلم بعد ارتداده وزوجه ابو بكر اخته ام فروة بنت ابي قحافة
تواضع بعد التكبر وتذلل بعد التجبر حتى كان يشد عليه شملة خلقة ثم
يطفي البعير بيده تشبها بابي بكر واطرح الاخلاق التي كان عليها في الجاهلية
وكان ابو بكر رحمه الله لا يحمل احدا من الاشراف على التجاوز حتى انه بلغه عن ابي
سفيان بن حرب امر انكره فدعا به فجعل يصيح عليه وابو سفيان يتذلل له ويتواضع

بين يديه واقبل ابو قحافة يقوده قايده وكان قد عمي فسمع صياح ابي بكر فقال
لقايده على من يصيح ابو بكر قال على ابي سفين بن حرب فقال ابا عتيق اعلى ابي سفين
ترفع صوتك لقد تعديت طورك فقال يا ابه ان الله قد رفع بالاسلام قوما
ووضع به اخرين وكان عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى مع تواضعه
وخشونة ملبسه ومطعمه شديدا في ذات الله فكان عماله وساير من بحضرته او
يغيب عنه يتشبهون ولا يفارق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس الجبة الصوف ويشتمل بالعباءة ويهنا البعير ويحمل القربة
الماء على ظهره لاهله وكان العامل من عماله وهم امراء الامصار وقد فتح الله
عليهم وخولهم ومكن لهم واغناهم واكفاهم يتخففون ويلبسون النعال
ولا يلبسون الخفاف ويلبسون غلاظ الثياب واذا قدموا عليه قدموا شعثا
غبرا غلاظا ثيابهم متغيرة الوانهم فان راهم او بلغه عنهم غير ذلك انكره
عليهم وكان ركوبهم الابل اكثر من ركوبهم الخيل على التشبه بعمر وسلوك نحله
وما كانوا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه رءي على ابي عبيدة
ابن الجراح وهو امير الشام وقد فتحها الله عليه جبة صوف قد تغيرت رايحتها
فقال ابو عبيدة لقد جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هو اشد رايحة
من هذا فما انكره وكان سلمان الفارسي عامل عمر بن الخطاب على المداين
وكان يلبس غليظ الثياب ويركب الحمارة ببرذعة من سنة بحبل ليف
وحضرته الوفاة فاتاه سعد بن ابي وقاص فقال له اوصني يا ابا عبد الله
فقال نعم اذكر الله عند همك اذا هممت وعند لسانك اذا حكمت وعند
يدك اذا قسمت وجعل سلمان يبكي فقال له يا ابا عبد الله ما يبكيك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الاخرة عقبة لا يقطعها الا المخفون

والاحادم

وارى هذه الاثار دخول فنظرنا فما راينا في بيته الا اداوة او ركوة
او قدرا او مطهرة وولى عمر بن الخطاب عمير بن سعد الانصاري جند حمص
فاقام حولا ثم انصرف على جمله على الحال التي مضى من عند عمر بها فقال عمر
ويح قومه وليت عليهم اما عرفوا الك حقا او كما قال وحج عمر بن الخطاب
فقال لابنه عبد الله كم انفقنا في حجتنا فقال ستة عشر دينارا قال لقد
اسرفنا في هذا المال وكان عثمن بن عفان رحمه الله في السماحة والجود
وصلة الارحام ورفع القرابة واتخاذ المال على ما كان عليه فامتثل الناس
فعله فبنى عثمن داره بالمدينة وانفق عليها مالا جليلا وشيدها بالحجارة وجعل
على ابوابه مصاريع الساج واتخذ اموالا بالمدينة وعيونا وابلا قال
عبد الله بن عتبة كان لعثمن بن عفان يوم مات عند خازنه ماية الف وخمسون
الف دينار والف الف درهم وكانت ضياعه بين اريس وخيبر ووادي
القرى قيمتها مايتا الف دينار وخلف خيلا وابلا وفي ايام عثمن اتخذ
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وبنوا الدور فبنى الزبير
ابن العوام داره المشهورة بالبصرة وفيها الاسواق والتجارات وبنى
الزبير ايضا دارا بالكوفة ودارا بمصر ودارا بالاسكندرية وبلغ ثمن مال
الزبير خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك وخططا بمصر
والاسكندرية والكوفة والبصرة وبنى طلحة بن عبيد الله دورا وعقارات
قومت بماية الف دينار وكانت غلته بالعراق في كل يوم الف دينار وغلته
بالشام عشرة الاف دينار وبنى داره بالجص والاجر والساج وترك
من الذهب والفضة مالا جليلا وبنى عبد الرحمن بن عوف داره فوسعها
وكان له الف بعير وعشرة الاف شاة وماية فرس وبلغ ربع ثمن ماله

اربعة وثمانين الف دينار وبنى سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق فشيدها
وجعل لها شرافات قال سعيد بن المسيب وترك زيد بن ثابت من الذهب
والفضة ما كان يكسر بالفوس دون ما لا وضياعا وعيونا مبلغها مائة الف وخمسين الف
دينار وترك يعلى بن منبه التميمي خمسمائة الف دينار وعقارات وضياعا
وديونا بقيمة ثلثمائة الف دينار وبنى المقداد قصره بالجرف باللبن
وجصصه باطنه وظاهره وجعل له شرافات ولم يفعل هذا احد من الناس
على عهد عمر وانما فعلوه بعده وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
مشغلا ايامه كلها بالحرب الا انه لم يلبس ثوبا جديدا ولم يتخذ ضيعة ولم
يعقد على مال الا ما كان له بينبع والبغيبغة فانه تصدق به وحفظ الناس عنه
الخطب فانه خطب باربعماية خطبة حفظت عنه وهي التي تدور بين الناس
ويستعملونها في خطبهم وكلامهم وكان معوية بن ابي سفين فبنا القصور
وشيد الدور وعلا الستور واتخذ الحرس واتخذ الشرطة واقام
الحجاب وبنا المقاصير في المساجد وركب الدواب الهماليج بالسروج
المصفقة ولبس الخز والوشي واتخذ الصوافي والضياع وعمل له الطراز
باليمن وبمصر والاسكندرية والدها فاتخذ اهله وولده وعماله ما اتخذ
وفعلوا مثل ما فعل وبنى عمرو بن العاص داره بمصر واتخذ لنفسه
الضياع وغرس في ضيعته التي يقال لها الوهط بالطايف الف الف عود
كرم فكانت غلته عشرة الاف الف درهم وخلف عمرو يوم مات
ثلثمائة الف دينار وقال لما حضرته الوفاة يا ليتها كانت مائة الف دينار
وفعل عبد الله عبد الله بن عامر بن كريز عامل معوية بالبصرة مثل ذلك
فحفر الانهار وشيد الدور وبنى القصور واتخذ الضياع والاموال

والاجنة بالبصرة وبمكة والطايف وفعل زياد عامل معوية على العراق
ذلك بالكوفة والبصرة وساير العراق واتخذ الضياع وبنا وشيد البنيان وخلف
[درهم ومائة الف درهم]
زياد يوم مات ستة الاف الف دينار فاخذها معوية وهكذا كان معوية يقول
لعماله وربما شاطره وقاسمه وفعل مسلمة بن مخلد عامل معوية على مصر مثل ذلك
فاتخذ ضياعا بمصر ووقفها على قومه وخلف يوم مات مائة الف دينار والف
الف درهم وجعل عتبة بن عامر الجهني وكان عامل معوية ايضا على مصر ضياعا
بمصر وحبس بعضها وبنا دارا بمصر بالحجارة والجص وخلف ثلاثين الف دينار
وسبعمائة الف درهم وباع حويطب بن عبد العزى دارا من معوية باربعين
الف دينار فقيل له يا ابا محمد اربعين الفا فقال وما اربعون الف دينار
لرجل عليه ستة من العيال وكان معوية يقول انا فتقت الملك وكان
يزيد بن معوية صاحب طرد وجوارح وكلاب ولهو ومنادمة على الشراب
فغلب ذلك على اصحابه وفي عصره ظهر الغنا بمكة والمدينة واستعملت
الملاهي واظهر الاشراف الشراب ثم كان عبد الملك بن مروان فكان
صارما حازما بخيلا يحب الشعر والفخر والتقريظ والمدح وكان في عصره
فحول الشعراء جرير والفرزدق والاخطل وغيرهم وكثر الشعر في ايام
عبد الملك وامتدحت الشعراء الامراء والاشراف وطلبت الثواب
وكان لعبد الملك اقدام على الدماء ومعاجلة فكان عماله على مثل مذهبه الحجاج
بالعراق والمهلب بخراسان وهشام بن اسمعيل المخزومي بالمدينة وعبد الله
ابن عبد الملك بمصر وموسى بن نصير اللخمي بالمغرب ومحمد بن يوسف الثقفي اخو
الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة والموصل وكلهم جاير ظالم غشوم
عسوف وكان الحجاج من اظلمهم واقدمهم على الدما وكان الوليد بن عبد الملك

جبارًا عنيدًا ظلومًا وكان عماله في جميع البلدان على مثل مذهبه فكان عمر بن
عبد العزيز يقول الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمن بن حيان بالحجاز
ومحمد بن يوسف باليمن وقرة بن شريك بمصر وموسى بن نصير بافريقية امتلأت
الارض جورًا ولم يعرف من مذهب الوليد شي الا بناء المساجد فانه بني
مسجد دمشق ثم كان سليمن بن عبد الملك بن مروان فكان صاحب طعام
واكل كثير يتجاوز المقدار ولباسه الثياب الرقاق وثياب الوشي
جبابًا وارديةً وسراويلات وعمايم وقلانس فكان لا يدخل احد من
اهل بيته عليه الا في الوشي وكذلك عماله واصحابه وخدمه ومن في داره
وكان لباسه في ركوبه وجلوسه وعلى المنبر وكان لا يدخل اليه احد من خدمه
الا في الوشي حتى الطباخ فانه كان يدخل اليه في جبة وشي وطولية وشي ثم كان
عمر بن عبد العزيز بن مروان فولي فتواضع ونسك وتزهد ودين ويقرب
لاهل الفضل فعزل عمال الوليد واستعمل اصلح من قدر عليه فكان عماله
يذهبون مذهبه وارتفع عن الناس ما كانوا فيه من الجور والظلم وترك لعن
علي بن ابي طالب عليه السلام على المنابر وجعل مكانه اللهم اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم فاستعمل الناس ذلك في الخطبة الى هذه الغاية وكان يزيد بن
عبد الملك فهو اول خليفة اتخذ قينةً وغلبت على امره امراة فكانت
حبابه جاريته المغنية تولي وتعزل وتطلق وتحبس وتامر وتنهى وكان
مع ذلك يسرع الى الدما والاموال وعاود عماله ما كانوا عليه من
الجور ثم كان هشام بن عبد الملك بن مروان فكان خشنًا فظًا
غليظًا بخيلا يجمع الاموال ويعمر الارض ويستجيد كل شي يعمل له :

من الكسوة والفرش ويعاقب على التقصير فيه باغلظ عقوبة وفي ايامه
عمل الخز الرقم وكان الناس جميعًا في ايام هشام على مثل مذهبه في منع ما بايديهم
وقلة الافضال وانقطاع الرفد حتى انه يقال لم يرَ زمان اصعب على الناس من
زمانه وذلك انه منع ما كانت الخلفا تفعله من البذل والعطايا والجوايز
والصلات فاستعمل الناس ذلك وسلكوا سبيله واقتدوا به وقال له ابو
حازم الاعرج انما انتم سوق يحمل اليكم ما ينفق عندكم وكان الوليد بن يزيد بن
عبد الملك صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغنا وهو اول من حمل المغنين
من البلدان اليه وجالس الملهين واظهر الشراب والملاهي والعزف
وكان في ايامه ابن سريج المغني ومعبد والغريض وابن عايشة وابن محرز
وطويس ودحمان وغلب شهوة الغنا على الاشراف واتخذ الناس العيدان
وكان متهتكا ماجنا خليعًا وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك فلم تطل ايامه
فتعرف اخلاقه ومذهبه الا انه كان يقول بالاعتزال ويحاج فيه وكان
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم فكانت ايامه كلها في حروب الا انه
اول خليفة اظهر العصبية واوقعها من المنابر وكان كاتبه عبد الحميد
يحيى بن سعد صاحب الرسايل وكان في اول امره معلمًا وهو اول من اطال
الرسايل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده

ذكر خلفا بني العباس

وولي ابو العباس امير المومنين وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب وكان اول ما فعله فامتثله الناس انه خطب على المنبر قايما وكانت
بنو امية تخطب قعودًا فناداه الناس يا ابن عم رسول الله احييت سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سريعا الى الامر بسفك الدما فتبعه [illegible] والمغرب

وصالح بن علي بمصر وسفك خازم بن خزيمة وسفك حميد بن قحطبة بالعراق
وسفك عبد الله بن علي بالشام وسفك داود بن علي بالحجاز وسفك يحيى بن محمد
اخوه بالموصل وكان مع ذلك سمحا وصولا جوادا بالمال وكان
ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد فكان اول هاشمي وقع العرقة بين ولد
العباس بن عبد المطلب وابي طالب بن عبد المطلب حتى قيل عباسي وطالبي
وقيل كان ذلك امر بنو هاشم كلهم وكان اول خليفة اتخذ المنجمين
وعمل بالنجوم وكان اول خليفة ترجم الكتب القديمة العجمية ونقلها الى
اللسان العربي وفي ايامه ترجم كتاب كليلة ودمنة وترجم كتاب السند
هند وترجم كتب ارسطاطاليس وكتاب المجسطي لبطليموس وكتاب
اقليدس وكتاب الارثماطيقي وسائر الكتب العجمية في النجوم والحساب
والطب والفلسفة وغير ذلك ونظر فيها الناس وفي ايامه ايضا وضع محمد بن
اسحق بن يسار كتب المغازي ولم تكن قبل ذلك مجموعة ولا معروفة وكان اول
خليفة بنا مدينة فنزلها وهي مدينة بغداد وقد اخذ له الطالع في الوقت
الذي اتخذ بنيانها فقيل له انه لا يموت بها خليفة وكان ابو جعفر قد نظر
في العلم وروى الحديث وكثرت علوم الناس ورواياتهم في ايامه وكان
اول خليفة استعمل مواليه وغلمانه وقدمهم على العرب فامتثلت ذلك الخلفا
من ولده بعده وكان المهدي سمحا سخيا كريما جوادا بالاموال وكان
الناس في عصره على مثل مذهبه واتسع الناس في ايام المهدي في معايشهم
وكان اذا ركب حملت معه البدر فلا يسأله احد الا اعطاه بيده فتشبه
الناس به فكان قصده قتل الزنادقة وذلك انهم كانوا قد كثروا وكان
ابن المقفع ترجم من كتب ماني المنوي وكتب ايضا في المنوي وغيرها ومانهم

اول خليفة ترجم الكتب القديمة ابو جعفر المنصور

ابتدا الام

ابن ابي

ابن ابي العوجا وحماد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وملوا به الارض
من كتب الملحدين وكثرت الزنادقة وفشت كتبهم في الناس وكان اول
خليفة امر المتكلمين ان يصنعوا الكتب على اهل الالحاد وبنا المسجد الحرام
على ما هو عليه الى هذه الغاية وبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الزلازل هدمته ثم كان موسى بن المهدي فكان جبارا وكان
اول خليفة مشت الرجال بين يديه بالسيوف المسللة والعمد والقسي
الموترة فتشبه عماله به وذهبوا مذهبه ثم كان هرون الرشيد بن المهدي
فكان متابعا للحج والغزو وبنا المصانع والقصور في طريق مكة والمدينة
وبمكة والمدينة ومنى وعرفات وبنى ثمان ثغور مثل طرسوس وغيرها
وبنى دورا للمرابطين فتشبه اهله وعماله واصحابه وكتابه به فلم
يبق احد الا بنا بمكة دارا وبالمدينة دارا وبطرسوس دارا تشبها به
وعملا بمثل عمله وكان اكثرهم لذلك فعلا واحسنهم اثرا زوجته ام جعفر
بنت جعفر بن المنصور ثم البرامكة ووزراؤه وغيرهم من مواليه وقواده
وكتابه وكان الرشيد مع ذلك اول خليفة ضرب بالصوالجة والطبطاب
ورمى بالنشاب في البرجاس وقدم اهل الحذق بذلك واول خليفة لعب
بالشطرنج والنرد وقدم اللعاب واجرى عليهم الارزاق واول
خليفة اتخذ القيان من بني هاشم فتشبه الناس جميعا به وسلكوا سبيله
وكان وزراؤه من البرامكة فكان الحسن بن خالد يحب الحكمة والكلام
والنظر ففي ايامه كثر المتكلمون وجادلوا وناظروا ووضعوا الكتب
منهم هشام بن الحكم وضرار بن عمرو ومعمر بن عمرو وهو ايضا نظر في كتب
الكيميا فكانت البرامكة سمحا كرما اجوادا معطين مفضلين فتشبه عمالهم

الامر
الثغور

وبلغ كاتب الاحرف انه ... حتى ان ما انفق في خصائص بالكاف

والناس جميعا بهم حتى ان ايام الرشيد كانت تسمى لكثرة من كان بها من المفضلين ايام
العرس وافعال البرامكة مشهورة معروفة ولم يكن في ناحية الرشيد الا مفضل
اما على حقيقة واما على التشبيه وكان الرشيد اول خليفة كتب في صدور الكتب
واسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فامتثلت الخلفا ذلك
بعده واول خليفة لبس القلنسوة الطويلة الرصافية واول خليفة كتب على
الاعلام السواد بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله واما ام جعفر بنت
جعفر بن المنصور فانها كانت تريد ان تتقدم الرشيد في كل شي من جد وهزل
فاما الجد فالاثار الجميلة التي ليس في الاسلام مثلها فانها حفرت عين
المشاش وساقتها اثني عشر ميلا الى مكة وانفقت عليها الف الف وسبعمائة
الف دينار ثم اتخذت المصانع والسقايات والمتوضآت حول المسجد
الحرام وبنت دورا للسبيل ومصانع بمنى و عرفات وسقايات
وحفرت ابارا في منى على طريق مكة ووقفت على ذلك ضياعا غلتها
ثلاثون الف دينار في السنة وبنت في الثغور دورا للسبيل وعملت
البيمارستانات وحبست ضياعا على الثغور وعلى الفقراء والمساكين
غلتها مائة الف دينار واما ما يتلذذ به الملوك ويتنعمون به فهي اول
من عمل في الاسلام الالة من الذهب والفضة المكللة بالجوهر واتخذت
رفيع الوشي حتى بلغ ثوب وشي عمل لها خمسين الف دينار واول من
اتخذ الشاكرية من الخدم والجواري يركبون الدواب ويختلفون في
حوائجها برسائلها وكتبها واول من عمل القباب من الفضة والابنوس والصندل
ورايها وكلاليبها من الذهب والفضة ملبسة الوشي والسمور والديباج
والخز والملحم والدمقسي واول من اتخذ القمص اللؤلؤ مفصلة بالجوهر

وشمع العنبر وتشبه الناس بام جعفر في جميع افعالها وكان محمد الامين
ابن الرشيد وامه ام جعفر قدم الخدم واثرهم ورفع منازلهم فلما رات ام جعفر
استغناءه بالخدم اتخذت الجوار المعدودات الحسان الوجوه فطرت
شعورهن وجعلت لهن الطرر والاصداغ وشعور الاقفا والبستهن الاقبية
والمناطق وكانت اول من فعل ذلك وبعثت بهن اليه وابرزتهن للناس فاتخذ
الناس من الخاصة والعامة الجوار المطومات والبسوهن الاقبية والمناطق
وسموهن الغلاميات وقصرت ايام محمد حتى قتل وكان المامون امير المومنين
ابن الرشيد تكلم في اول خلافته يغلبه الفضل يستعمل النجوم والنظر في مذاهب
مذاهب ملوك الفرس ويسهى قراة الكتب القديمة فلما قدم العراق طرح
ذلك واظهر القول بالعدل والتوحيد وجالس المتكلمين والفقها والادبا
واقدمهم من البلدان واجرى لهم الارزاق فكثر المتكلمون في ايامه ووضع
كل امرى كتابا ينصر قوله ويرد على من خالفه وكان اكرم الناس عفوا واحسنهم
مقدرة واجودهم بالمال وابذلهم للعطايا فاما عفوه فانه عفا عن ابراهيم
المهدي وقد خلعه ابراهيم بعد ان كان عامله على البصرة ودعا الى نفسه وتسمى
بامير المومنين وحارب اصحابه وعفا عن الفضل بن الربيع وهو الذي كان حمل
محمدا على خلعه من ولاية العهد ووجه الجيوش لمحاربته ثم اعطاه الامان فكف
ودعا الناس الى البيعة لابراهيم بن المهدي وعفا عن اسمعيل بن جعفر بن سليمن وقد
خلعه وقال فيه اقبح القول وعفا عن نصر بن حازم وقد اقام يحاربه عدة سنين
وعفا عن عيسى بن محمد بن خلد وقد نكث بيعته مرة بعد اخرى وحارب اصحابه
حتى صار صاحب شرطته وعفا عن سهل بن سلامة المطوعي وكان يلبس الصوف
ويعلق المصحف في عنقه ويامر الناس بخلع المامون ولا يعطيه احد طاعة وعفا عن

مهدي بن علوان السارى وقد تسمى بامير المومنين وحارب اصحابه فظفر به
بغير عهد ولا امان وعفى عن دعبل الشاعر وقد هجاه باقبح هجا وعفى عن عبيد
ابن السري بن الحكم المتغلب على مصر وقد اقام يحاربه عدة سنين
وعفى عن محمد بن جعفر بن محمد العلوي وقد خرج بمكة وتسمى بامير المومنين وعفى
عن زيد بن موسى بن جعفر وقد خرج بالبصرة وخلع المامون وعفى عن ابرهيم بن
موسى بن جعفر بن محمد العلوي وقد خرج باليمن وحارب الجلودي وعفا عن
جميع المتغلبين مثل رباح بن ... المتغلب ببلاد ربيعة والعباس بن زفر
الهلالي المتغلب بعورس من جند قنسرين ونصر بن شبيب العقيلي المتغلب
بديار مضر مع محاربته اياهما وعن عثمن بن ثمامة العبسي الخارج عليه بالحجاز وعن
الهواري بن حطان السوحي الخارج بحاصر تنوخ وعن غير هولاء ممن لو استقصى
ذكرناه لطال الكتاب ولما لم يجب الى العفو حتى ما ارى اني اوجر عليه
فاما الجود والسماحة فانه امر في يوم واحد لثلاثة نفر بالف الف
وخمسمائة الف دينار لكل واحد منهم الف الف دينار وقل المال في بيت
المال فجمع اصحابه وقال انه قد قل واضر ذلك بنا وباوليائنا فاستقرضوا
لنا من التجار مقدار عشرة الاف الف درهم الى ان تاتي الاموال فنردها
فقام غسان بن عباد فذكر ما انعم به عليه وعرض ثلاثين الف الف درهم
وقال هي صلة عنى وقام حميد بن عبد الحميد الطوسي وقال مثل ذلك
وقام من حضر المجلس من اصحابه فعرض ما عنده حتى بلغ ما عرضوا عليه
مائة الف الف وستة وخمسين الف الف درهم فلم يقبل من احد منهم شيئا
وجزاهم الخير وتاخرت الاموال وبشروا بموافاة مال الخراج فارس
وركب ينظر اليه فلم يبرح حتى فرقه كله فلم يبق الا مقدار اعطا الجند فامر

المعلى

المعلى بن ايوب بقبضه وكان اصحابه ووزراؤه وكتابه وقواده يتقبلون
فعله ويسلكون سبيله ويذهبون مذهبه فمنهم الحسن بن سهل وكان اكرم الناس
واجودهم واكثرهم افضالا واحملهم لنايبة فادحة واصبرهم على عطا كل من
ساله وكان حميد بن عبد الحميد الطوسي جوادا سمحا مفضلا وقد ضاعف
غلتها في السنة مائة الف دينار على اهل البيوتات وذوي الاقدار وكان
لا يرد احدا وكان غسان بن عباد سمحا فرق في يوم واحد ثلاثة عشر الف الف
درهم وكان اذا ساله احد حاجة يكلم فيها المامون اعطاه من ماله وكلم
المامون وكان عبد الله بن طاهر عظيم المروة حسن الاحتمال حسن الاجمال
امر في يوم واحد لثلاثة من اصحابه بثلثمائة الف دينار لكل واحد مائة
الف دينار ولثلاثة نفر بمائة وخمسين الف لكل واحد خمسين الف دينار
وكان علي بن هشام اسمح الناس واحسنهم مروة وكان مطبخه يحمل اذا سافر
يحمل على سبعمائة بعير وكان احمد بن يوسف كاتبه عظيم المروة وكان الناس
عامة على اخلاق محمودة وشغب الجند ببغداد فكثر ضجيجهم لتاخر
ارزاقهم فخرج اليهم فرج الرخجي فضمن لهم ارزاق سنة ثم دفعها اليهم
من ماله وكان اول خليفة كتب على علوانات كتبه بسم الله الرحمن الرحيم
واول خليفة صير ديوان العرض للجند واول خليفة ارخ الكتب باسم كاتبه
وانما كانت تورخ باسم المحرر فبقيت هذه الرسوم ثم كان المعتصم
وهو محمد بن هرون الرشيد فسلك في المقالة في الدين مذهب المامون وكان
الذي يغلب عليه الغزو سيته والتشبه بالعجم فلبس الثياب الضيقة الاكمام
فضيق الناس اكمام ثيابهم ولبس الخفاف الكبار والشاشات المربعة وكان
اول من لبس شاشية مربعة فلبسها الناس تشبها به ونسبت اليه وقيل الشاشية المعتصمية

وكان اول خليفة ركب السروج المكشوفة واتخذ الالات العجمية فتشبه الناس به ولم يكن في عصره من وزرايه وقواده وكتابه من يوصف باعطاء ولا جود ولا احتمال الا الحسن بن سهل على تقاصر احواله وابن ابي دواد فانه كان ذا افضل ومعروف كثير وكان ابن ابي دواد غالبا على امره مقدما عنده ثم كان هرون الواثق بن المعتصم فكان مذهبه في الدين والقول بالعدل على مذهب ابيه المعتصم وعمه المامون واظهر ذلك وامتحن عليه وعاقب من خالفه وحبس من ابى اعتقاد دينه وكتب الى القضاة في الافاق ان يمتحنوا العدول فلا يقبلوا شهادة من لم يقل بقوله فغلب هذا على الناس وتقربوا به الى ابن ابي دواد والى القضاة ولم يكن في عصره من يفزع اليه الا ابن ابي دواد وكان الواثق كثير الاكل واسع الطعام كثير الصدقات متفقدا لاهل بيته في كل بلد ثم كان جعفر المتوكل بن المعتصم فابطل ما كان يقول به الواثق واظهر القول بالسنة والجماعة واطلق من كان في المحابس ممن حبس بسبب القول بخلق القران ونهى عن الجدل وامر كل من اطلقه من المحدثين ان يحدثوا فترك الناس تلك المقالة وانكرها من كان يقول بها وارتفع الجدل والمناظرة وكان مما احدثه بنا الحيرى والاروقة التي عليها الابواب فبنى الناس جميعا بسر من راى هذا البنا واثر لبس الثياب الملحم على جميع الثياب فكان لباسه ولباس كل من في داره من كبير وصغير وارتفع ثمن الملحم في ايامه لجودتها وكانت ايامه ايام حسنة ناضرة كثيرة الخير على انه اول خليفة اظهر العبث واطلق في مجلسه الهزل والمضاحك واشياء تركنا ذكرها ذاعت في الناس واستحلوها وجروا فيها ولم يكن المتوكل ممن يوصف

بافضال ولا جود وكان الفتح بن خاقان اغلب الناس عليه واشدهم تقدما عنده ولم يكن ممن يرجى فضله ولا يخاف مكروهه وكان عبد الله بن يحيى ابن خاقان وزيره وكان طالبا للسلامة له مروة في نفسه ولا افضال له على احد الا ان الناس يامنون منه المكروه وكان يحتد عليه بقول لا حقيقة له فكان احمد بن اسرايل يقول تعلمنا منه الكذب وكان محمد المنتصر بن المتوكل فلم تطل ايامه فتعرف مذاهبه غير انه كان بخيلا وكان احمد بن الخصيب كاتبه ووزيره فكان قليل الخير كثير الشر شديد الجهل وكان المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم فكان اول خليفة وسع اكمام الثياب فجعلها ثلاثة اشبار ونحوها وصغر القلانس وقصرها ولا نعرف له مذهب اتبعه الناس عليه ولا اخلاق تشبه الناس به فيها وشغل عن كل شي بما نشا عليه من الحبس والخلع وكان المعتز وهو ابو عبد الله بن المتوكل اول خليفة ركب بحلية الذهب وكانت الخلفا تركب بالحلية الخفيفة من الفضة في المناطق والسيوف والسروج واللجم فلما ركب بحلية الذهب اتبعه الناس على ذلك ولم نعرف له اخلاق تحمد ولا تذم ثم ولي المهتدي وهو محمد بن الواثق فذهب الى القصد في الدين وجلس للمظالم ووقع بخطه وقرب الفقها وكان يقول يا بني هاشم دعوني حتى اسلك مسلك عمر بن عبد العزيز فاكون فيكم مثله في بني امية وتقلل في اللباس والفرش وتوهم الناس عليه انه يذهب مذهب ابيه في القول بخلق القران والمعتمد وهو احمد بن المتوكل فانه لم تطل ايامه حتى غلب على امره فاثر اللذة واعتكف على الملاهي وغلب اخوه ابو احمد على الامور حتى حظر عليه وحبسه وكان اول خليفة قهر وحجر عليه وحظر ثم كان المعتضد وهو احمد بن ابي احمد بن المتوكل فكان رجلا شهما

1433
1133/4
Tasnif No. : 297.9

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال ابو عمر بن عبد البر في كتابه المسمى بالاستيعاب

نبدأ بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونختصر من خبره وسيره على النكت
التي يجب الوقوف عليها ولا يليق بذي علم جهلها فنقول محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يختلف اهل العلم بالانساب والاخبار وساير العلماء
بالامصار انه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هذا ما لم يختلف فيه احد من الناس ٥ وقد روي من اخبار الاحاد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نسب نفسه كذلك الى نزار بن معد بن عدنان
وما ذكرنا من اجماع اهل السير والعلم بالاثار يغني عما سواه ٥
واختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وفيما بين ابرهيم
وبين سام بن نوح بما لم ارد ذكره ههنا وجهًا لكثرة الاضطراب
فيه وانه لا يوقف فيه على شيء متتابع متفق عليه وهم مع اختلافهم
واضطرابهم فيما ذكرناه مجمعون على ان نزارا ابا سرها وهي ربيعة
ومضر هي الصريح الصحيح من ولد اسمعيل عليه السلام على ما ذكرنا في
كتاب قبايل الرواة عنه صلى الله عليه وسلم وهناك ذكرنا اصح ما قيل
في نسبه الى ادم عليه السلام وقال ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
عن عروة بن الزبير قال قال عمر بن الخطاب انما ننتسب الى معد وبعد
معد لا ندري ما هو ٥ وقال ابن جريج عن القسم بن ابي بزة عن عكرمة
اضلت نزار نسبها من عدنان ٥ وقال خليفة بن خياط عن الكلبي عن ابيه

عن

عن ابي صالح عن ابن عباس من معد بن عدنان الى اسمعيل ثلاثون ابا وليس هذا
الاسناد مما يقطع بصحته ولكنه عمن علم الانساب صنعته ٥ فاما عشيرته
صلى الله عليه وسلم ورهطه وبطنه الذي يتميز به من ساير بطون قريش فبنو هاشم
وقد ذكرنا بالاسانيد الحسان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واسم
هاشم عمرو وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه كذا زعموا واسم
قصي زيد هذا قول الاكثر وقيل يزيد وانما قيل له قصي لانه تقصى مع امه وهي
فاطمة بنت سعد من بني عذرة ونشأ مع اخواله من كلب في باديتهم وبعد في غيبته
من مكة فسمي بذلك قصيا والله اعلم وكان يسمى مجمعا لانه جمع قبايل قريش بمكة في حين انصرافه
اليها وقد ذكرنا ذلك في صدر كتاب القبايل واسم عبد مناف المغيرة وكنيته
ثمير واما عبد المطلب فقيل اسمه عامر ولا يصح والله اعلم وقيل اسمه شيبة وقيل
اسمه عبد المطلب وكان يقال له شيبة الحمد لشيبة كانت في ذؤابته ظاهرة
ومن قال اسمه شيبة قال انما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه
المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك بيثرب فمن هناك
سمي عبد المطلب ولا يختلفون انه يكنى ابا الحرث بابنه الحرث وكان اكبر
ولده وامه سلمى بنت زيد وقيل بنت عمرو بن زيد من بني عدي بن النجار ويقال
انه اول من خضب بالسواد قال احمد بن محمد بن حنبل سمعت ابن مغي يقول
اسم عبد المطلب شيبة بن هاشم وهاشم اسمه عمرو بن عبد مناف وعبد مناف
اسمه المغيرة بن قصي وقصي اسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال
وسمعت ابن مغي يقول ابو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب قال ابو عمر
وام رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

قرشية زهرية تزوجها عبد الله بن عبد المطلب وهو ابن ثلاثين سنة وقيل بل
كان يومئذ ابن خمس وعشرين سنة خرج به ابوه عبد المطلب الى وهب بن
عبد مناف فزوجه ابنته وقيل كانت امنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة فاتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه
وخطب على ابنه عبد الله ابنة اخيه امنة بنت وهب فزوجه وزوج
ابنه في مجلس واحد فولدت امنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولدت هالة لعبد المطلب حمزة فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمزة ثويبة جارية ابي لهب وارضعت معهما ابا سلمة بن عبد الاسد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم ثويبة وكانت تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان تزوج خديجة فكانت خديجة تكرمها واعتقها ابو لهب بعد ما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر فبلغت وفاتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عن ابنها مسروح وبلغنا ارضعتهم فقيل له
قد مات فسال عن قرابتها فقيل لم يبق منهم احد ه وعن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة فقال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه
يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وحدثنا عبد الوارث بن سفيان
بسنده عن ابن عباس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة
قال انها ابنة اخي من الرضاعة ه وعن زينب بنت ابي سلمة ان ام حبيبة
قالت يا رسول الله انا قد تحدثنا انك ناكح درة ابنة ابي سلمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة لو اني لم انكح ام سلمة لم تحل لي ان اباها
اخي من الرضاعة ه ثم استرضع صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليمة بنت ابي ذؤيب

السعدية وردته ظئره حليمة الى امه بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك
سنة ست من عام الفيل فاخرجته امه امنة الى اخوال ابيه بني النجار تزيرهم
به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امنة بعد ذلك بشهر بالابواء وحضنت
النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به ام ايمن مكة بعد موت امه بخمسة ايام قال
الزبير حملت به امه صلى الله عليه وسلم ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة
الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي كانت تدعى لمحمد بن يوسف
اخي الحجاج وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان وقيل
بل ولد يوم الاثنين في ربيع الاول لليلتين خلتا منه قال ابو عمر رضي الله عنه
وقد قيل لثمان خلون منه وقيل انه اول اثنين من ربيع الاول وقيل لاثنتي
عشرة ليلة خلت منه عام الفيل اذ ساقه الحبشة الى مكة في جيشهم يغزون
البيت فردهم الله عنه وارسل عليهم طيرا ابابيل فاهلكهم وقد قيل انه ولد
في شعب بني هاشم ولا خلاف انه ولد عام الفيل يروى عن ابن عباس انه قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل وهذا يحتمل انه اراد اليوم يكون م
الذي حبس الله عز وجل الفيل فيه عن وطء الحرم فاهلك الذين جاؤوا به
ويحتمل ان يكون اراد بقوله يوم الفيل عام الفيل وقيل ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما
فاما الخوارزمي محمد بن موسى فقال كان قدوم الفيل مكة واصحابه لثلاث عشرة
ليلة بقيت من المحرم وقد قال ذلك غير الخوارزمي ايضا وزاد يوم الاحد
قال وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة قال الخوارزمي وولد رسول الله خلت
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بخمسين يوما يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول
وذلك يوم عشرين من نيسان قال وبعث نبينا يوم الاثنين لثمان ايضا من ربيع الاول

سنة احدى واربعين من عام الفيل فكان من مولده الى ان بعثه الله عز وجل اربعون
سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم من السنة التي هاجر فيها اثنتي عشرة سنة
وتسعة اشهر وعشرون يوما وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من اول عام
الفيل وعن ابن عباس قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة
يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وكانت بدر يوم الاثنين وتوفي
يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر والاكثر على ان وقعة بدر كانت
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان وما رايت احدا ذكر انها كانت
يوم الاثنين الا في هذا الخبر من رواية ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران
عن حنش ولا يحتج في مثل هذا الاسناد عند جميعهم اذا خالفه ما هو اكثر
منه قال الخوارزمي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
يوم الاثنين وهو اليوم الثامن من ربيع الاول سنة اربع وخمسين
وهي سنة احدى من الهجرة وبيوم عشرين من ايلول وكان من مبعثه الى
يوم هاجر ودخل المدينة ثلاث عشرة سنة كاملة ومكث بالمدينة عشر
سنين وشهرين الى ان مات صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الاثنين اول يوم
من ربيع الاول سنة اربع وستين من عام الفيل ومن الهجرة سنة احدى
عشرة هذا كله قول الخوارزمي وهذا الذي قال الخوارزمي معنى
قول ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة يعني
بعد المبعث وبالمدينة عشر سنين ويشهد لصحة ذلك قول ابي قيس صرمة
ابن قيس الانصاري ٥

ثوى في قريش بضع عشرة حجة … يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه … فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما

فلما اتانا واستقرت به النوى … واصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى ظلامة ظالم … بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من حل مالنا … وانفسنا عند الوغى والتآسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم … جميعا وان كان الحبيب المواتيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره … وان كتاب الله اصبح هاديا

روينا هذه الابيات من طرق عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري
وهذا اكمل ما روي ابيات فيها ان شاء الله عز وجل وقال سفيان بن عيينة قال
سمعت عمرو بن دينار قال قلت لعروة بن الزبير كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
قال عشر سنين فقلت ان ابن عباس يقول لبث بمكة بضع عشرة سنة فقال انما
اخذه من قول الشاعر ٥ وقال سفيان بن عيينة واخبرنا يحيى بن سعيد قال
سمعت عجوزا من الانصار تقول رايت ابن عباس يختلف الى صرمة بن قيس يتعلم
منه هذه الابيات ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
فذكر الابيات كما ذكرتها سواء الى اخرها ٥ قال ابو عمر وتوفي ابوه
عبد الله بن عبد المطلب وامه حامل به وقيل بل توفي ابوه بالمدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا وقبره بالمدينة في دار من
دور بني عدي بن النجار كان خرج الى المدينة يمتار تمرا وقيل بل خرج الى
اخواله بالمدينة زائرا وهو ابن سبعة اشهر وقيل توفي ابوه وهو ابن شهرين
فكفله جده عبد المطلب ٥ وفي خبر سيف بن ذي يزن مات ابوه وامه
فكفله جده وعمه وقد قيل ان عبد الله بن عبد المطلب توفي والنبي صلى الله عليه وسلم
ابن ثمانية وعشرين شهرا ٥ وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال
بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرا من يثرب فمات بها وكانت وفاته

وهو شاب عند اخواله بني النجار بالمدينة ولم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة وهو ابن ست سنين قال وتوفي
جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة واحد عشر شهرا سنة تسع من اول
عام الفيل وقيل انه توفي جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين وقيل بل
توفي جده وهو ابن ثلاثين سنة فاوصى به الى ابي طالب حتى بلغ خمس عشرة سنة
وكان ابو طالب يحبه ثم انفرد بنفسه وكان ملازما الى عمه ابي طالب لوجاهته
في بني هاشم وسنه وكان مع ذلك شفيقا به وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه
في تجارة الى الشام سنة ثلاث عشرة من الفيل فراه بحيرا الراهب
فقال احتفظوا به فانه نبي وشهد بعد ذلك بثمان سنين يوم الفجار سنة
احدى وعشرين وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد فراه نسطور
الراهب وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وذلك سنة خمس وعشرين
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بعد ذلك بشهرين
وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين وذلك بعد خمس
وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام من يوم الفيل وقال الزهري كانت
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج خديجة احدى وعشرين سنة
وقال ابو بكر بن عثمن وغيره كان ابن ثلاثين سنة قالوا وخديجة يومئذ
بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه في وضع الحجر بعد ذلك
بخمس سنين وذلك سنة ثلاث وثلاثين قال ابو عمر لو صح هذا لكان
سن خديجة يوم تزوجها خمسا واربعين سنة وقال محمد بن جبير بن مطعم
بنيت الكعبة على راس خمس وعشرين سنة من عام الفيل وقيل بل كان

بين بنيان الكعبة وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين ثم نبأه الله
عز وجل وهو ابن اربعين سنة وكان اول يوم اوحى الله اليه فيه يوم الاثنين
فاستتر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ثلاث سنين او نحوها ثم امره الله عز
وجل باظهار دينه والدعا اليه فاظهره بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم
وقال الشعبي اخبرت ان اسرافيل عليه السلام ترأى له ثلاث سنين وعنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاربعين وكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل
وفي رواية ثم بعث اليه جبريل بالرسالة وفي رواية لاحمد بن حنبل عنه قال
انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين
قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة وقيل بل كان مبعثه صلى الله
عليه وسلم لتمام اربعين سنة من مولده يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
سنة اربعين وممن قال انه نبي وهو ابن اربعين سنة عبد الله بن عباس ومحمد بن
جبير بن مطعم وقباث بن اشيم وعطا وسعيد بن المسيب وانس بن مالك وهو
الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثر فلما دعا قومه الى دين الله نابذوه
فاجاره عمه ابو طالب ومنع منه قريشا لانهم ارادوا قتله لما دعاهم اليه من
ترك ما كانوا عليه هم واباوهم ومفارقته لهم في دينهم وتسفيه احلامهم
في عبادة اصنامهم لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع فلم يزل في جوار عمه ابي طالب الى
ان توفي ابو طالب وذلك في النصف من شوال في السنة الثامنة وقيل
العاشرة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحصرت قريش النبي صلى الله عليه وسلم واهل
بيته بني هاشم ومعهم بنو المطلب في الشعب بعد المبعث بست سنين فمكثوا في
ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا في اول سنة خمسين من عام الفيل وتوفي

ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وقد
قيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الشعب قبل خروج بني هاشم
منه وقد قيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة
يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وكان ابو طالب قد اسلم ابنه عليا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان
اخاك ابا طالب كثير العيال فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله فقال نعم ٥
فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك
حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتعثه الله نبيا وحتى
ازوجه من ابنته فاطمة عليها السلام وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة على اختلاف في ذلك وقد ذكرناه ٥
وكان موتها بعد موت عمه ابي طالب بايام يسيرة قيل ثلاثة ايام وقيل سبعة
وقيل كان بين موت ابي طالب وموت خديجة شهر وخمسة ايام وتوفي
ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين
فكانت مصيبتان توالتا على النبي صلى الله عليه وسلم بوفاة عمه ابي طالب ووفاة
خديجة وقيل توفيت خديجة بعدما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع
وعشرين سنة وستة اشهر واربعة ايام قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة
وقيل كانت وفاتها سنة عشر من المبعث في اولها والله اعلم ٥
روينا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة

دخل رسول الله

دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وعنده ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية
فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا به حتى كان اخر شي تكلم به
انا على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه
عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى الاية ونزلت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا
قال ابن شهاب قال سمعت عمر وابن الزبير ما زالوا ابغي قريشا كافين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب ولم تمت خديجة
فيما ذكر ابن اسحق الا بعد الاسرا بعد ان صلت الفريضة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وغيره لما توفي ابو طالب وتوفيت بعده خديجة
بايام خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف ومعه زيد بن حارثة
وطلب منهم المنعة فاقام عندهم شهرا ولم يجد فيهم خيرا ثم رجع الى مكة
في جوار المطعم بن عدي وكان ذلك سنة احدى وخمسين من الفيل وقدم
عليه جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر فاسلم واسري به الى بيت المقدس بعد سنة
ونصف من حين رجوعه الى مكة من الطايف سنة اثنين وخمسين من الفيل وقد
ذكرنا الاختلاف في تاريخ الاسرا في كتاب التمهيد عند ذكر فرض الصلاة
والحمد لله قال ابن شهاب عرج به الي عن ابن المسيب عرج به الى
بيت المقدس والى السما قبل خروجه الى المدينة بسبعة وقال غيره
كان من الاسرا الى اليوم الذي هاجر فيه سنة وشهران وذلك سنة
ثلاث وخمسين من الفيل قال ابو عمر قال ابن اسحق وغيره مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بمكة الى ان اذن الله له بالهجرة داعيا الى الله عز وجل

صابرًا على اذى قريش وتكذيبهم الا من دخل في دين الله منهم واتبعه على ما
جا به ممن هاجر الى ارض الحبشة فارا بدينه ومن بقي معه بمكة في منعة
من قومه حتى اذن الله بالهجرة الى المدينة وذلك ان بايعه وجوه الاوس
والخزرج بالعقبة على ان يؤووه وينصروه حتى يبلغ عن الله عز وجل
رسالته ويقاتل من عانده وخالفه فهاجر الى المدينة وكان رفيقه
ابو بكر الصديق لم يرافقه غيره من اصحابه وكان يخدمهما في ذلك السفر
عامر بن فهيرة وكان مكثه بمكة بعد ان بعثه الله عز وجل ثلاث عشرة
سنة وقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة سنة والاول اكثر واشهر عند اهل
السير ٥ ثم اذن له في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين فخرج مع ابي بكر اليها
وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة
يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاول هذا قول ابن اسحق ٥ وقال ابن اسحق وغيره كانت بيعة
العقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق في ذي الحجة
وكان مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد العقبة بشهرين
وليال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لثنتي عشرة ليلة
مضت منه قال ابو عمر قد روي عن ابن شهاب انه قدم المدينة لهلال
ربيع الاول وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم
الاثنين سنة احدى وقال الكلبي خرج من الغار اول ليلة الاثنين اول
يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
قال ابو عمر وهو قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحق يقول يوم
الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع

الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه
كما ترى قال ابن اسحق فنزل على ابي قيس كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس
احد بني عمرو بن عوف فاقام عنده اربعة ايام وقيل بل كان نزوله في بني عمرو
ابن عوف على سعد بن خيثمة والاول اكثر فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم
وخرج من بني عمرو بن عوف منتقلا الى المدينة فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها
في بطن الوادي ثم ارتحل الى المدينة فنزل على ابي ايوب الانصاري فلم يزل
عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة وبنا مساكنه ثم استقر وذلك في السنة
الاولى من هجرته صلى الله عليه وسلم وقال غير ابن اسحق نزل في بني عمرو بن عوف من
يوم الاثنين الى الجمعة ثم خرج من عندهم غداة يوم الجمعة على راحلته ومعه الناس
حتى مر ببني سالم لوقت الجمعة فجمع بهم وهي اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة ثم ركب لا يتحول راحلته يقول دعوها فانها مامورة ٥
فمضت حتى بركت في موضع مسجده الذي انزله الله عز وجل فيه في بني النجار
فنزل هنيئة الجمعة سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل ومن مقدمه المدينة
ارخ التاريخ في زمن عمر بن الخطاب ولم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
تلك السنة واخا بين المهاجرين والانصار بعد ذلك بخمسة اشهر فبعث عمه
حمزة في جمادى الاولى فكان اول من غزا في سبيل الله واول من عقد له
راية في الاسلام فخرج في ثلاثين راكبا الى سيف البحر فلقوا ابا جهل بن هشام
في ثلثمائة من قريش فحجز بينهم رجل من جهينة فافترقوا من غير قتال ثم بعث
عبيدة بن الحرث في ستين راكبا معارضين عير قريش فلقوا جمعا كثيرا فتراموا
بالنبل ولم يكن بينهم مسايفة وقيل ان سرية عبيدة كانت قبل سرية حمزة وفيها رمى سعد

وكان اول سهم رمي في سبيل الله وقيل اول لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن جحش والاول اصح والاكثر على ان سرية عبد الله بن جحش كانت في سنة
اثنين في غزوة رجب الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي لليلة بقيت من جمادي الاخرة
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكفر من العرب وبعث اليهم السرايا وكانت
غزواته بنفسه ستا وعشرين غزوة هذا اكثر ما قيل في ذلك وكان اشرف غزواته
واعظمها حرمة عند الله وعند رسوله والمسلمين غزوة بدر الكبرى حيث قتل الله — اشرف غزوات النبي عليه السلام البدر الكبرى
صناديد قريش واظهر دينه من يومئذ وكانت بدر في السنة الثانية من
الهجرة لسبع عشرة من رمضان وليس في غزواته ما يعدلها في الفضل ويقرب
منها في الثالث الا غزوة الحديبية حيث بيعة الرضوان وذلك سنة ست
من الهجرة وكانت بعوثه وسراياه خمسا وثلاثين من بين بعث وسرية وقال
احمد بن حنبل وغيره عن وكيع عن ابيه واسرائيل عن ابي اسحق قال سال زيد بن
ارقم كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة وغزوت معه
سبع عشرة وسبقني بغزاتين واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر في
قول من جعله قارنا في حجته اربع عمر وقد بينا ذلك في كتاب التمهيد والحمد لله ٥
وافترض عليه الحج بالمدينة وكذلك سائر الفرائض فيما امر به او حرم عليه الا الصلاة
فانها افترضت عليه حين اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك بمكة
ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجته الواحدة حجة الوداع
وذلك في سنة عشر من الهجرة ٥ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا
كثيرا من النسا خصوصية له دون امته فجمع اكثر من اربع واحل له منهن ما — ازواج الطاهرات
شاء فالمجمع عليه من ازواجه احدى عشرة وهن خديجة اول زوجة
كانت له لم يجمع قط معها غيرها حتى توفيت وولدها من النبي صلى الله عليه وسلم

وكثيرا من فضائلها وخبرها في بابها من كتاب النسا في هذا الديوان وكذلك
نذكر كل واحدة منهن في مواضع اسمها من ذلك الكتاب ثم سودة بنت زمعة
ابن قيس من بني عامر بن لؤي تزوجها في قول الزهري قبل عايشة بمكة وبنا
بها بمكة سنة عشر من النبوة وعايشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة قبل سودة
وقيل بعد سودة واجمعوا انه لم يبن بها الا بالمدينة قيل سنة هاجر وقيل
وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي ابنة تسع سنين وكانت في حين عقد عليها
بنت ست سنين وحفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها سنة ثلاث في شعبان
وزينب بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين
تزوجها سنة ثلاث فكانت عنده شهرين او ثلاثة وتوفيت ولم يمت من ازواجه
في حياته غيرها وغير خديجة قبلها رضي الله عنهما ٥ وام سلمة بنت ابي امية بن
المغيرة المخزومية واسمها هند تزوجها سنة اربع في شوال ٥ وزينب
بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة
في قول قتادة وخالفه غيره على ما نذكره في بابها من كتاب النسا ٥ وام حبيبة
بنت ابي سفين بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها
سنة سبع زوجه اياها النجاشي واختلف فيمن عقد عليها على ما ياتي به الخبر عند
ذكرها في بابها في كتاب النسا ٥ وجويرية بنت الحرث بن ابي ضرار من بني
المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس وذلك في سنة ست وقيل في
سنة خمس فكاتبها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها ٥ وميمونة
بنت الحرث بن حزن الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة نكحها في سنة سبع
في عمرة القضا على حسب ما ذكرنا في بابها وصفية بنت حيي بن اخطب اليهودية
وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بارُوس اختلفوا فى عددها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع فهولا ازواجه
اللواتي لم يختلف فيهن وهن احدى عشرة منهن ست من قريش وواحدة من بني
اسرايل من ولد هرون وزوج اربع من ساير العرب توفي في حياته منهن اثنتان خديجة
بنت خويلد بن اسد بمكة وزينب بنت خزيمة بالمدينة وتخلف منهن تسعا
بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم واما اللواتي اختلف فيهن ممن ابتنا بها
وفارقها او عقد عليها ولم يدخل بها او خطبها ولم يتم له العقد معها فقد
اختلف فيهن وفى سبب فراقهن اختلافا كثيرا يوجب التوقف عن القطع
بالصحة فى واحدة منهن وقد ذكرنا جميعهن كل واحدة منهن فى بابها ولله الحمد
ثم بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا
لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة فى بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد
وجعه الى بيت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد يوم الاثنين
ونبي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم
الاثنين وقبض يوم الاثنين ضحى فى مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة لاثنتى
عشرة ليلة من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ودفن يوم
الثلاثا حين زاغت الشمس وقيل بل دفن ليلة الاربعا ذكر ابن اسحق قال
حدثني فاطمة بنت محمد عن عمرة عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى علمنا بصوت المساحي من جوف الليل ليلة الاربعا وصلى
عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الانصار
ثم الناس يصلون عليه افرادا لا يؤمهم احد ثم الصبيان والغلمان وقد اكثر
الناس فى ذكر من ادخله قبره وفى هيئة كفنه وصفة خلقه وخلقته
وشيبه وغزواته وسيره بما لا سبيل فى كتابنا هذا الى ذكره وانما اخرنا

من ذكره صلى الله عليه وسلم فهذه لمعة يحسن الوقوف عليها والمذاكرة بها تبركا
بذكره فى هذا الكتاب والله الموفق للصواب واصح ذلك انه نزل فى قبره
العباس عمه وعلي معه وقثم بن العباس والفضل بن العباس وشقران واوس بن
خولي واسامة بن زيد معهم وكان اخرهم خروجا من القبر قثم كان اخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن عباس وغيره وهو الصحيح وقد ذكر عن
المغيرة بن شعبة فى ذلك خبر لا يصح انكره اهل العلم ودفعوه والحد له
صلى الله عليه وسلم وبني فى قبره اللبن يقال انه تسع لبنات وطرح فى قبره سمل
قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللبن اخرجوها واهالوا التراب
على لحده وجعل قبره مبسوطا ورش عليه الماء رشا وروينا عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق نبي ما صدقت ان من الانبياء من لم
يصدقه من امته الا رجل واحد اما فضايله واعلام نبوته فقد وضع فيها جماعة
من العلما وجمع كل منهم ما انتهت اليه روايته ومطالعته وهي اكثر من ان تحصى
وصلى الله على سيدنا محمد واله ٥ ومما رثي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول عمته صفية ٥

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما ... ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ... ولكن لما اخشى من الهرج اتيا
كان على قلبي لذكر محمد ... وما خفت من بعد النبي المكاويا
افاطم صلى الله رب محمد ... على جدث امسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله امي وخالتي ... وعمي وابائي ونفسي وماليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ... ومت صليب العود ابلج صافيا

فلو ان رب الناس ابقى نبينا سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من العدن راضيا
ارى حسنا ايتمته وتركته يبكي ويدعو جده اليوم ناعيا

وكان له صلى الله عليه وسلم اسما وصفات جات عنه في احاديث شتى باسانيد حسان قال انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الخاتم الذي ختم الله بي النبوة وانا العاقب فليس بعدي نبي وانا المقفي يعني بعد الانبيا كلهم وانا نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة ويروى الملاحم هذا كله عن في اثار شتى من طرق حسان وكان يكنى ابا القسم صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في ذلك

ذكر تسميته بابي القاسم

وروينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انا ابو القسم ومن رواية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجمعوا اسمي وكنيتي فانما انا ابو القسم الله عز وجل يعطي وانا اقسم

اولاده صلى الله عليه وسلم

واما ولده صلى الله عليه وسلم فكلهم من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية القبطية [illegible] بنات لا خلاف في ذلك اكبرهن زينب رضي الله عنها بلا خلاف [illegible] بعدها ام كلثوم وقيل رقية والاول اولى لان رقية تزوجها عثمن بن عفان قبل ومعه هاجرا الى ارض الحبشة ثم تزوج بعدها بعد وفاتها ام كلثوم رضي الله عنها وسياتي ذكر كل واحدة منهن في بابها من كتاب النسا وقد قيل ان رقية اصغرهن والبيهقي ان اصغرهن فاطمة رضوان الله عليها واختلف في الذكور فقيل اربعة القسم وعبد الله والطيب والطاهر وقيل ثلاثة ومن قال هذا قال عبد الله تسمى الطيب لانه ولد في الاسلام ومن قال غلامان قال ولد قبل الاسلام القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وعبد الله قيل له الطاهر والطيب

١٩٦

لانه ولد بعد المبعث وولد القسم قبل ومات القسم بمكة قبل المبعث وقد ذكرنا الاختلاف في ذلك كله وسمينا القايلين في باب خديجة من كتاب النسا من هذا الديوان وولد ابرهيم بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي سنة عشر وغسلته ام بردة ابنة المنذر من بني النجار ظئره زوجة البرا ابن اوس وكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن ابن النجار وترجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل وقال الواقدي توفي ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول سنة عشر ودفن بالبقيع وكانت وفاته في بني مازن عند ام بردة ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وهو الذي ذكر الزبير وقال اخرون توفي وهو ابن ستة عشر شهرا وقال محمد بن عبد الله بن مومل المخزومي في تاريخه ثم دخلت سنة عشر فيها توفي ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يوميذ على ثنتي عشرة ساعة من النهار وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره توفي وهو ابن سنة وعشرة اشهر وستة ايام وذلك سنة عشر وارفع ما فيه ما ذكره محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عبد الرحمن عن عايشة قالت توفي ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا قال ابو عمر ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه

بكاء النبي عليه السلام على ابرهيم

ابرهيم دون رفع صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب انا بك يا ابرهيم لمحزونون وروينا عن جابر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابرهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قال يا ابرهيم انا لا نغني عنك من الله شيا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك

يا ابرهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب
قال السدي سالت انس بن مالك كم كان بلغ ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ملا مهده ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم اخر الانبياء
صلى الله عليه وسلم وروينا عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابن ابي اوفى
ارايت ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابرهيم قال مات وهو صغير ولو قدر ان يكون بعد
محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ولكنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر لا
ادري ما هو وقد ولد نوح عليه السلام من ليس بنبي وكان يلد غير النبي نبيا
فكذلك جوز ان يكون يلد النبي غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل
احد نبيا لانه من ولد نوح عليه السلام وادم نبي مكلم وما اعلم في ولد
لصلبه نبيا غير شيث صلى الله عليه وسلم وروينا عن عكرمة عن ابن عباس ان
عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وجعل له مادبة وسماه
محمدا وقال يحيى بن ايوب ما وجدنا هذا الحديث عند احد الا عند ابن ابي
السري وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مختونا من حديث عبد الله
ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مختونا مسرورا يعني مقطوع السرة فاعجب ذلك جده عبد المطلب وقال
ليكونن لابني هذا شان عظيم وليس اسناد حديث العباس هذا بالقائم وفي حديث ابن
عباس عن ابي سفين في قصته مع هرقل وهو حديث ثابت من جهة الاسناد دليل
على ان العرب كانت تختتن واظن ذلك من جهة مجاورتهم في الحجاز ليهود والله اعلم
واختلف في سنه صلى الله عليه وسلم يوم مات فقيل ستون روى ذلك ابو ربيعة
وابو غالب عن انس بن مالك وهو قول عروة بن الزبير ومالك بن انس وقد
روى حميد عن انس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ذكره

احمد بن زهير عن المثنى بن معاذ عن بشر بن المفضل عن حميد عن انس وهو قول
دغفل بن حنظلة النسابة ورواه معاذ عن هشام عن قتادة عن انس وروى
الحسن البصري عن دغفل بن حنظلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
خمس وستين سنة ولم يدرك دغفل النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري ولا
نعرف للحسن سماعا من دغفل قال البخاري وروى عمار بن ابي عمار عن ابن عباس
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة قال البخاري
ولا يتابع عليه عن ابن عباس الا شي رواه العلا بن صالح عن المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال البخاري روى عكرمة وابو سلمة وابو ظبيان وعمرو بن دينار
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة قال
ابو عمر قد تابع عمار بن ابي عمار على روايته المذكورة عن ابن عباس يوسف بن مهران
عن ابن عباس في خمس وستين والصحيح عندنا رواية من روى ثلاث وستين رواه
عن ابن عباس من تقدم ذكر البخاري لهم في ذلك وروى كرواية اولئك
ممن لم يذكره البخاري ابو حمزة ومحمد بن سيرين ومقسم عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يختلف عن
عايشة رضي الله عنها انه توفي وهو ابن ثلاث وستين وهو قول محمد بن علي
وجرير بن عبد الله البجلي وابي اسحق السبيعي ومحمد بن اسحق اخبرنا خلف بن القسم
الحافظ رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال ثنا
يحيى بن ايوب بن بادي واحمد بن حماد قالا انا محمد بن عبد الله بن بكير قال
ثنا الليث بن سعد قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن هلال
ابن اسامة عن عطا بن يسار عن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين

انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن اقبضه حتى اقيم به الملة
العوجا بان يشهد وان لا اله الا الله افتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا وقال عطا بن يسار واخبرني ابو واقد الليثي انه سمع كعب الاحبار يقول
مثل ما قال عبد الله بن سلام انتهى **الحسن بن علي عليهما السلام** ٥
هو الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا محمد
ولدته امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من شهر رمضان سنة
ثلاث من الهجرة هذا اصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وعق عنه صلى الله
عليه وسلم يوم سابعه بكبشين وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة
وعن ابي اسحق عن هاني عن علي قال لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اروني ما سميتموه قلت حربا قال لا بل هو حسن فلما ولد الحسين ابن م
قال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال هو حسين فلما ولد الثالث
جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال اروني ما سميتموه قلت حربا قال لا بل هو محسن
زاد اسد ثم قال اني سميتهم باسما ولد هرون شبر وشبير ومشبر ٥
وبهذا الاسناد عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله
عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وتواترت الاثار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الحسن بن علي ان ابني هذا سيد وعسى الله ان يبقيه حتى يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه جماعة من الصحابة وفي حديث ابي بكرة
في ذلك وانه ريحانتي من الدنيا ولا اسود ممن سماه النبي صلى الله عليه وسلم
سيدا وكان رضوان الله عليه حليما ورعا زاهدا فاضلا دعاه ورعه وفضله

الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى وقال والله ما احببت
منذ علمت ما ينفعني ويضرني ان الي امر امة محمد صلى الله عليه وسلم على ان
يهراق في ذلك محجمة دم وكان من المبادرين الى نصر عثمان والذابين عنه
ولما قتل ابوه رضوان الله عليه بايعه اكثر من اربعين الفا كلهم قد كانوا
بايعوا اباه عليا قبل موته على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب فيه
منهم في ابيه فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان
ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان في ذلك بموضع
يقال له مسكن من ارض السواد بناحية الانبار علم انه لن تغلب احدى الفئتين
حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معوية يخبره انه يصير الامر اليه
على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق
بشي كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكاد يطير فرحا الا انه قال
اما عشرة انفس فلا او منهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه يقول اني قد اليت
اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني
لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتبعة قلت او كثرت
فبعث اليه حينئذ معوية برق ابيض فقال اكتب ما شئت فيه وانا التزمه
فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده فالتزم
ذلك كله معوية فقال له معوية اما علمت انه قد بايع عليا اربعون الفا
على الموت فوالله ما يقتلون حتى يقتل اعدادهم من اهل الشام
ووالله ما في العيش خير بعد ذلك واصطلحا على ما ذكرنا وكان كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين ٥ وعن شوذب قال لما قتل علي سار الحسن فيمن معه من اهل

الحجاز والعراق وسار معوية في اهل الشام قال فالتقوا فكره الحسن
القتال وبايع معوية على ان جعل العهد للحسن من بعده قال وكان اصحاب
الحسن يقولون له يا عار المومنين فقال العار خير من النار وقال زهير بن
معوية الجعفي قال حدثني ابو روق الهمداني ان ابا العريف قال كنا
في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر الفا مستميتين تقطر اسيافنا من الجد
على الحرص على قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطة فلما جاءنا صلح الحسن
بن علي كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جا الحسن الكوفة اتاه شيخ
منا يكنى ابا عامر سفيان بن ليل فقال السلام عليك يا مذل المومنين فقال
لا تقل يا ابا عامر فاني لم اذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلهم في طلب الملك
وقال شرحبيل بن سعد مكث الحسن نحوا من ثمانية اشهر لا يسلم الامر الى
معوية وحج بالناس تلك السنة سنة اربعين المغيرة بن شعبة من غير ان يامره
احد وكان بالطايف فلما سلم الامر الحسن الى معوية في النصف من جمادى
الاولى سنة احدى واربعين فبايع الناس معوية ومعوية يومئذ ابن ستة
وستين سنة الا شهرين قال ابو عمر هذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة
وعليه اكثر اهل هذه الصناعة من اهل العلم والسير والعلم بالخبر
وكل من قال ان الجماعة كانت سنة اربعين فقد وهم ولم يقل بعلم والله اعلم
ولم يختلفوا ان المغيرة حج عام اربعين على ما ذكره ابو معشر ولو كان الاجماع
على معوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم ولا خلاف بين العلماء ان الحسن
انما سلم لمعوية الخلافة حياته لا غير ثم تكون له من بعده على ذلك انعقد
بينهما ما انعقد في ذلك وراى الحسن ذلك خيرا من اراقة الدماء
في طلبها وان كان عند نفسه احق بها روينا عن ابن شهاب قال

لما دخل معوية الكوفة وقد سلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص
معوية ان يامر الحسن بن علي فيخطب الناس فكره ذلك معوية وقال لا حاجة
الى ذلك قال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدري هذه الامور ما
هي ولم يزل بمعوية حتى امر الحسن ان يخطب وقال له قم يا حسن فكلم الناس
بما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد وحمد الله واثنى عليه ثم قال في بديهته
اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا وان لهذا
الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى يقول قل ان ادري اقريب ام
بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معوية اجلس فجلس ثم قام معوية
فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا من رايك وعن الشعبي قال لما جرى
الصلح بين الحسن بن علي ومعوية قال له معوية قم فاخطب الناس واذكر
ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن
بنا دماء اخركم الا ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان
هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه اما ان يكون كان احق به
مني واما ان يكون حقي فتركته لله ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن
دمايكم قال ثم التفت الى معوية فقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ثم نزل فقال عمرو لمعوية ما اردت الى هذا ه ومات
الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة
تسع واربعين وقيل مات في ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة
معوية عشر سنين وقيل بل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع الغرقد
وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه

وقال لولا انها سنة ما قدمتك وقد كانت اباحت له عايشة ان يدفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان سالها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان
وبنو امية في خبر يطول ذكره وقال ابو قتادة وابو بكر بن حفص سم
الحسن بن علي رضي الله عنه سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وقالت
طايفة كان ذلك منها بتدسيس معوية اليها وما بذل لها في ذلك وكان
لها ضراير فالله اعلم ٥ وذكر ابو زيد عمر بن شبه وابو بكر بن ابي خيثمة
قالا جميعا نا موسى بن اسمعيل قال نا ابو هلال عن قتادة قال دخل الحسين
على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم ثلاث مرار لم اسق مثل هذه المرة
اني لاضع كبدي فقال الحسين من سقاك يا اخي فقال ما سوالك عن هذا
اتريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله فلما مات ورد البريد على معوية فقال
يا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه واتى ابن عباس
معوية فقال له يا ابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك
فقال اما ما ابقاك الله لي يا امير المومنين فلا يحزنني الله ولا يسوءني
فاعطاه على كلمته الف الف وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها
على اهلك ٥ وعن عمير بن اسحق قال كنا عند الحسن بن علي فدخل المخرج
ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا وما سقيت مثل هذه المرة
ولقد لفظت طايفة من كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال الحسين
اي اخي من سقاك قال وما تريد اليه تريد ان تقتله قال نعم قال
لين كان الذي اظنه فالله اشد نقمة وان كان غيره ما احب ان تقتل
بري ٥ وذكر معمر عن الزهري عن انس قال لم يكن فيهم احد
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن رضي الله عنه وقال ابو جحيفة

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه قال ابو عمر حفظ
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث ورواها عنه منها
حديث الدعا في القنوت ٥ ومنها انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ٥ وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في الحسن والحسين انهما سيدا
شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ٥
قيل كان سنه يوم مات ستا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين سنة وكان
معوية قد اشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن وعرضها ولكنه لم يكشفه
ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن ٥ وروينا من وجوه ان الحسن بن علي لما
حضرته الوفاة قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك رحمه الله لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا ان يكون صاحبه
فصرفه الله عنه وولِيها ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوف اليها
ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم
فلم يكن يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمن فلما هلك عثمن جعلها شورى
بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شي منها واني والله ما ارى
ان يجمع الله فينا اهل البيت النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك
سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك واني قد كنت طلبت الى عايشة
اذا مت ان تاذن لي ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم واني لا ادري لعلها كان ذلك منها حيا فاذا انا مت فاطلب ذلك اليها
فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما اظن ان القوم الا سيمنعونك اذا اردت
ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد فان لي
بمن فيه اسوة فلما مات الحسن اتى الحسين عايشة فطلب ذلك اليها فقالت نعم

كرامة فبلغ ذلك مروان فقال له كذبت وكذبت والله لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان ان يدفن في المقبرة ويريدون ان يدفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك الحسين فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلأم في الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال والله ما هو الا ظلم يمنع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده الله وقال له اليس قد قال اخوك ان خفت ان يكون قتال فردوني الى مقبرة المسلمين فلم يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع فلم يشهده يومئذ من بني امية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال له هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني امية ان يخلوه بيا ميد الجنازة فتركوه فشهد دفنه في المقبرة ودفن الى جنب امه فاطمة رضي الله عنها وعن بنيها اجمعين.

الحسين بن علي عليهما السلام

هو الحسين بن علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الله ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطايفة معه قال الواقدي علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن اخيه وكان الحسين فاضلا دينا كثير الصوم والصلاة والحج قتل رحمه الله يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشورا سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي ويقال له ايضا سنان بن ابي سنان النخعي وهو

جد شريك القاضي ويقال بل الذي قتله رجل من مذحج وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال اوقر ركابي فضة ۵

اوقر ركابي فضة وذهبا ... اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم اذ ينسبون نسبا

وقال يحيى بن معين اهل الكوفة يقولون ان الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن ابي وقاص قال يحيى كان ابراهيم بن سعد روى فيه حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد قال ابو عمر انما نسب قتل الحسين الى عمر بن سعد لانه كان الامير على الخيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين وامر عليهم عمر بن سعد ووعده ان يوليه الري ان ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله اعلم قوم من مضر ومن اليمن وفي شعر سليمان بن قتة الخزاعي وقيل انها لابي الرميح الخزاعي ما يدل على الاشتراك في دم الحسين في قوله ذلك ۵

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ار امثالها حيث حلت
فلا يبعد الله البيوت واهلها ... وان اصبحت منهم برغمي تخلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... ولم تنك في اعدائهم حين سلت
وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت ومنها
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلها قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنجزيهم يوما بها حيث حلت ومنها اوغيرها
الم تر ان الارض اضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وصلت

في ابيات كثيرة ٥ وقال خليفة بن خياط الذي قتل الحسين شمر بن
ذي الجوشن وامير الجيش عمر بن سعد وقال مصعب الذي ولي قتل الحسين
ابن علي سنان بن ابي انس النخعي ويصدق ذلك قول الشاعر ٥

واي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان

وقال منصور النمري ٥

ويلك يا قاتل الحسين لقد بؤت بحمل ينوء بالحامل
اي حبا حبوت احمد في حفرته من حرارة الثاكل
تعال فاطلب غدا شفاعته وانهض فرد حوضه مع النا هل
ما الشك عندي في حال قاتله لكنني قد اشك في الخاذل

وعن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار
وهو قايم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا
رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه هذا اليوم
فوجد قد قتل في ذلك اليوم وهذا البيت زعموا قديما لا يدرى قايله

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

وبكى الناس فاكثروا على الحسين ٥ وروى فطر عن منذر الثوري
عن ابن الحنفية قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد
فاطمة رضي الله عنها وقال ابو موسى عن الحسن البصري اصيب مع
الحسين بن علي ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم يوميذ
شبه وقيل انه قتل مع الحسين من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة
وعشرون رجلا قال ابو عمر لما مات معوية وافضت الخلافة الى
يزيد وذلك في سنة ستين وردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة

ليأخذ

ليأخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا فاتي
بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على رؤوس الناس اذا
اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا
من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج
يوم التروية يريد الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر مضين
من المحرم يوم عاشورا سنة احدى وستين بموضع من ارض الكوفة يدعى كربلا
قرب الطف وقضى الله تعالى ان قتل عبيد بن زياد يوم عاشورا سنة سبع وستين
قتله ابرهيم بن الاشتر في الحرب وبعث راسه الى المختار فبعث به المختار الى ابن
الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن حسين ٥ واختلف في سن الحسن يوم قتله
فقيل قتل وهو ابن سبع وخمسين وقيل قتل وهو ابن ثمان وقال قتادة قتل
الحسين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر وذكر المزني عن الشافعي عن سفين
ابن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي علي بن الحسين وهو ابن
ثمان وخمسين سنة قال سفين وقال لي جعفر بن محمد وانا بهذه السنة في ثمان وخمسين
فتوفي فيها رحمه الله ٥ قال مصعب الزبيري حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا
وذكر اسد عن حاتم بن اسمعيل عن معوية بن ابي مزرد عن ابيه قال سمعت ابا هريرة
يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ترق عين بقه
قال فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه قال
ابو عمر روى الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

هكذا احدث به العمرى عن الزهري عن علي بن حسين عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ذكرنا الاختلاف في اسناد هذا الحديث في كتاب التمهيد لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموطا والحمد لله وروى ابرهيم بن سعد عن ابن
اسحق عن الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن حسين بن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا في ابن صايد اختلفتم وانا بين اظهركم فانتم بعدي اشد اختلافا
وعن بشر بن غالب قال سمعت ابن الزبير وهو يسال حسين يا ابا عبد الله ما
تقول في فكاك الاسير على من هو قال على القوم الذين اعانهم وربما قال
قاتل معهم قال سفين يعني قاتل مع اهل الذمة فيفك من جزيتهم قال
وسمعته يقول يا ابا عبد الله متى يجب عطا الصبي قال اذا استهل صارخا وجب
عطاوه ورزقه وساله عن الشرب قايما فدعا بلقحة فحلبت وشرب قايما
وناوله وكان يعلق الشاة المصلية فيطعمنا منها ونحن نمشي معه قال الشاعر

يا عين ابكي بعبرة وعويل ۔ واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي ۔ قد اصيبوا وتسعة لعقيل

راس — في ترجمة ابن الفوارس سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي شهاب الدين
الشاعر المشهور حيص بيص توفي في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية
مما سعين الحاقه بكلام الحافظ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله قال الشيخ نصر الله
ابن مجلي مشارف صناعة المخزن ببغداد رايت في النوم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار
ابي سفين فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال اما سمعت
ابيات ابن الصيفي فقلت لا فقال اسمعها ثم استيقظت فبادرت الى دار
حيص بيص فخرج الي فذكرت الرويا فشهق واجهش وحلف ان كانت

خرجت من فيه او خطه وانه نظمها في ليلته ثم انشد

ملكنا فكان العفو منا سجية ۔ فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ۔ غدونا على الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ۔ وكل اناء بالذي فيه ينضح

معويه ابن ابي سفين واسم ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف يكنى ابا عبد الرحمن كان هو وابوه واخوه من مسلمة الفتح
وقد روي عن معوية انه قال اسلمت يوم القضية ولقيت النبي صلى الله عليه وسلم
مسلما قال ابو عمر معاوية وابوه من المولفة قلوبهم ذكره في ذلك بعضهم
وهو احد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر على الشام عند
موت اخيه يزيد وقال صالح بن الوجيه في سنة تسع عشرة كتب عمر الى يزيد
ابن ابي سفين يامره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرهم
اياما وكان بها معوية اخوه فخلفه عليها وسار يزيد الى دمشق فاقام معوية
على قيسارية حتى فتحها في شوال سنة تسع عشرة وتوفي يزيد في ذي الحجة سنة
ذلك العام بدمشق واستخلف اخاه معوية على عمله فكتب اليه عمر بعهده على
ما كان يزيد يلي من عمل الشام ورزقه الف دينار في كل شهر كذا قال
صالح بن الوجيه وخالفه الوليد بن مسلم حدثنا خلف بن القاسم نا ابو الميمون
نا ابو زرعة نا دحيم نا الوليد بن مسلم ان فتح بيت المقدس كان سنة ست عشرة
صلحا وان عمر شهد فتحها في حال دخوله الشام قال وفي سنة تسع عشرة كان
فتح جلولا واميرها سعد بن ابي وقاص ثم كانت قيسارية في ذلك العام
واميرها معاوية بن ابي سفين وذكر الدولابي عن الوليد بن حماد عن الحسن
ابن زياد عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله البصري قال جزع عمر على يزيد جزعا شديدا

وكتب الى معوية بولايته على الشام فاقام اربع سنين ومات عمر فاقره عثمن عليها
اثنتي عشرة سنة الى ان مات ثم كانت الفتنة فحارب معوية عليا رضي الله عنه
خمس سنين قال ابو عمر صوابه اربع سنين وقال غيره ورد البريد بموت
يزيد قال لابي سفين احسن الله عزاك في يزيد ورحمه ثم قال له ابو سفين
ومن وليت مكانه يا امير المومنين قال اخاه معوية قال وصلتك رحم
يا امير المومنين وقال عمر اذ دخل الشام وراى معوية هذا كسرى العرب
وكان قد تلقاه معوية في موكب عظيم فلما دنا منه قال له انت صاحب الموكب
العظيم قال نعم يا امير المومنين قال مع ما يبلغني من وقوف ذوي الحاجات
ببابك قال مع ما يبلغك من ذلك قال ولم تفعل هذا قال نحن بارض جواسيس
العدو بها كثير فيجب ان نظهر من عز السلطان ما نرهبهم به فان امرتني به فعلت
وان نهيتني انتهيت فقال عمر يا معوية ما سالتك عن شي الا تركتني في مثل
رواجب الضرس ان كان ما قلت حقا انه لراي اريب وان كان باطلا انها
لخدعة اديب قال فمرني يا امير المومنين فقال لا امرك ولا انهاك فقال
عمرو وما احسن ما صدر الفتى عما اوردته فيه قال لحسن مصادره
وموارده جشمناه ما جشمناه وذم معاوية عند عمر يوما فقال دعونا
من ذم فتى قريش من يضحك في الغضب ولا ينال ما عنده الا على الرضى ولا
يوخذ ما فوق راسه الا من تحت قدميه ٥ وروى جبلة بن سحيم عن ابن عمر
قال ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود من معاويه فقيل — من السياده
له فابو بكر وعمر وعثمن وعلي فقال كانوا والله خيرا من معوية وافضل وكان
معوية اسود منهم وقيل لنافع ما بال ابن عمر بايع معوية ولم يبايع عليا فقال
كان ابن عمر لا يعطي يدا في فرقة ولا يمنعها من جماعة ولم يبايع معاوية حتى

اجتمع

اجتمع عليه قال ابو عمر كان معوية اميرا بالشام عشرين سنة وخليفة مثل
ذلك كان في خلافة عمر اميرا نحو اربعة اعوام وخلافة عثمن كلها اثني عشر
سنة وبايع له اهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان وثلاثين واجتمع
الناس عليه حين بايع له الحسن بن علي وجماعة من معه وذلك في ربيع او جمادى
سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة وقد قيل ان عام الجماعة كان سنة اربعين
والاول اصح قال ابن اسحق كان معوية اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين
سنة وقال غيره كانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وثمانية
وعشرين يوما وتوفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق ودفن بها
وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل ابن ست وثمانين وقال الوليد بن مسلم
مات معوية في رجب سنة ستين وكانت خلافته تسع عشرة سنة ونصفا
وقال غيره توفي معوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع
وخمسين وهو ابن اثنين وثمانين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر
وعشرين يوما وكان يتمثل وقد احتضر ٥

فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار •

روى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لما ثقل معوية
كان يزيد غائبا فكتب اليه بحاله فلما اتاه الرسول انشا يقول ٥

جا البريد بقرطاس يخب به • فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم • قال الخليفة امسى مثبتا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا • كان ثهلان من اركانه انقلعا
اودى ابن هند واودى المجد يتبعه • كانا جميعا فظلا يسريان معا
لا يرفع الناس ما اوهى وان جهدوا • ان يرفعوه ولا يوهون ما وقعا

اغرُ ابلجَ يستسقى الغمام بهِ ۔ لو قارعَ الناسَ عن احلامهم قرعا

قال الشافعي البيتان لاخيران للاعشي فلما وصل اليه وجدته محمورًا فانشا يقول

لو عاشَ حيٌ لعاش امير المومنين لا عاجز ولا وكل

الحول القليب الارب ولن يدفع ريب المنيه الحيلُ

فانا ومعوية قال بايني صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج لحاجة فاتبعته باداوة فكساني احد ثوبيه الذي يلي جلده فخباته لهذا اليوم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظفاره وشعره ذات يوم فاخذته وخباته لهذا اليوم فاذا انا مت فاجعل ذلك القميص دون كفني مما يلي جلدي وخذ ذلك الشعر والاظفار فاجعله في فمي وعلى عيني ومواضع السجود مني فان نفع شي فذاك والا فان الله غفور رحيم ۝ وقال ابن بكير عن الليث توفي معاوية في رجب لاربع ليال بقين منه سنة ستين وقال انه اول من جعل ابنه ولي العهد خليفة بعده في صحيفة وقال الزبير هو اول من اتخذ ديوان الخاتم وامر بهدايا النيروز والمهرجان واتخذ المقاصير في الجوامع واول من قتل مسلما صبرًا حجرا واصحابه واول من اقام على راسه حرسًا واول من قيدت بين يديه الجنايب واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة وكان يقول انا اول الملوك قال ابو عمر روى عنه من الصحابة طايفة وجماعة من التابعين بالعراق والحجاز والشام قال الاوزاعي ادركت خلافة معاوية جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتزعوا يدا من طاعة ولا فارقوا جماعة وكان زيد بن ثابت ياخذ العطا من معوية وعن عبد ربه قال رايت معوية يصفر لحيته كانه

الذهب وروى ابن وهب عن مالك قال قال معوية لقد نتفت الشيب كذا وكذا سنة ۝ وله فضيلة جليلة رويت من حديث الشاميين رواها معوية بن صالح عن يوسف بن سيف عن الحرث بن زياد عن ابي رهم السماعي انه سمع عرباض بن سارية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب رواه عن معوية بن صالح اسد بن موسى وعبد الله بن صالح وعبد الرحمن بن مهدي وبشر بن السرى وغيرهم الا ان الحرث ابن زياد مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث وروى ابو داود الطيالسي قال ثنا هشيم وابو عوانة عن ابي حمزة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى معوية يكتب له فقيل انه ياكل ثم بعث اليه فقيل انه ياكل ثم بعث اليه فقيل انه ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه من مسند ابي داود الطيالسي ومن جامع معمر رواية عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ان معوية لما قدم المدينة لقيه ابو قتادة الانصاري فقال له معوية يا ابا قتادة تلقاني الناس كلهم غير معشر الانصار فما منعكم قال لم يكن لنا دواب فقال له معوية فاين النواضح قال ابو قتادة عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر قال نعم يا ابا قتادة قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انا سنرى بعده اثرة قال معوية فما امركم عند ذلك قال امرنا بالصبر قال فاصبروا حتى تلقوه قال فقال عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت حين بلغه ذلك ۝

الا ابلغ معوية بن صخر امير المومنين من كلامي

فانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام

وروى ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن قال اخبرني المسور بن مخرمة انه وفد

وسابق انه يمكننا اشهر بالامر الكبير الذي بعد العاده ۝

معنى اثرة اي يعيننا اشرمون بالمال ويخصونه

على معوية قال فلما دخلت عليه وسلمت عليه قال فقال ما فعل طعنك على الايمة يا مسور قال قلت دعنا من هذا واحسن فيما قدمنا له قال والله لتكلمن بذات نفسك قال فلم ادع شيا اعيبه الا بينته له فقال لا ابرا من الذنوب فما لك ذنوب تخاف ان تهلك ان لم يغفرها الله لك قال قلت بلى قال فما جعلك احق ان ترجو المغفرة مني فوالله لما الي من الاصلاح بين الناس واقامة الحدود والجهاد في سبيل الله والامور العظام التي لست احصيها واني لعلى دين يتقبل الله فيه الحسنات ويعفو فيه عن السيات والله لعلى ذلك ما كنت لاخير بين الله وغيره الا اخترت الله على ما سواه قال مسور ففكرت حين قال ما قال فعرفت انه خصمي قال فكان اذا ذكر بعد دعا له بخير ٥ هذا الخبر من اصح ما يروى من حديث ابن شهاب رواه معمر وجماعة من اصحابه ٥ وروى اسد بن موسى قال قال ابو هلال قال سا ابو قتادة قال قلت للحسن البصري يا ابا سعيد ان ها هنا ناسا يشهدون على معوية انه من اهل النار فقال لعنهم الله وما يدريهم من في النار قال اسد اخبرنا محمد بن مسلم الطايفي عن ابرهيم بن ميسرة قال ما بلغني ان عمر بن عبد العزيز جلد رجلا سوطا في خلافته الا رجلا شتم معوية عنده فجلده ثلاثة اسواط قال اسد واخبرنا ابرهيم بن محمد نا عبد العزيز بن عمر عن سليمان بن موسى عن ابيه ان عمر بن الخطاب رزق معاوية على عمله بالشام عشرة الاف دينار كل سنة وذكرنا ما كان يتمثل به معاوية ويقوله حين حضرته الوفاة في باب المحتضرين من كتاب بهجة المجالس ولله الحمد قال معوية اعنت عليا على بثلاث كان رجلا ربما اظهر سره وكنت كتوما لسري وكنت في اخبث جند واشده خلافا عليه وكنت في اطوع جند واقله

لولا

خلافا

Murat Molla Kütüphanesi
Eski 1433
Yeni 113315
Tas. 900

خلافا علي ولما ظفر باصحاب الجمل لم اشك ان بعض جنده سيعد ذلك وهنا في دينه ولو ظفروا به كان وهنا في شوكته ومع هذا فكنت احب الى قريش منه لاني كنت اعطيهم وكان يمنعهم فكم من طامع الي وناقم عنه ٥ اخبر الرحمن ٥

تعليق منتقى من نزهة الانفس في تاريخ الاندلس

للحافظ محمد بن ايوب بن غالب الاندلسي ٥ ذكرت النصارى الاوايل عن الاندلس انه بلد ذو ثلاثة اركان تتداخلها البحران المحيط والمتوسط الخارج الى بلد الشام ٥ وذكرت عجم الاندلس ان الاندلس اندلسان ادنى واقصى وقال الراوي لاختلاف هبوب رياحها ومواقع امطارها ومجاري انهارها اندلس غربي واندلس شرقي ٥ وزعمت عجم رومة ان حد الاندلس من بلد اربونة ومعظمها في الاقليم الخامس وبعضه في الرابع واندلس من ولد يافث بن نوح هو اول من عمر الاندلس فسميت به وقالت العجم اول من عمرها بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس ٥ فحد الغرب عند اهل الشرق من مصر الى اخر المعمور على البحر المحيط ٥ وحد الغرب عند اهل مصر من افريقية الى البحر المحيط الذي لا عمارة وراءه والاندلس شامية في طيب ارضها ومياهها يمانية في اعتدالها واستوائها اهوازية في عظيم جباياتها عدنية في منافع سواحلها صينية في جواهر معادنها هندية في عطرها وطيبها واهلها عرب في العزة والانفة وعلو الهمم وفصاحة الالسن وطيب النفوس واباية الضيم وقلة احتمال الذل هنديون في فرط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها فهم اشد الناس بحثا عليها

وأصحهم ضبطا وتقييدا ورواية لها وحافظة وخاصة لكتاب الله وسنة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بغداديون في نباهتهم وذكائهم وحسن نظرهم وجودة
قرائحهم ولطافة أذهانهم وحدة افكارهم ونفوذ خواطرهم ورقة
اخلاقهم وظرفهم ونظافتهم يونانيون في استيطانهم للمياه ومعاناتهم
لضروب الغراسات واختيارهم لاجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب
الشجر وتحسينهم لاقامة البساتين بصنوف الخضر وانواع الزهر
فهم احكم الناس لاسباب الفلاحة ومنهم ابن بصال صاحب كتاب الفلاحة
الاندلسية التي شهدت التجربة بفضلها وعول على صحتها صينيون في
اتقان الصنايع العملية واحكام المهن التصويرية فهم اصبر الناس على
مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنايع
تركيون في معاناة الحروب ومعالجة آلاتها فهم احذق الناس بالفروسية
وابصرهم بالطعن والضرب وذلك بحسب ما تقتضيه اقليمهم واعطيه
لهم نسبتهم من ذلك على ما ذكره بطليموس وغيره وفي بعض الاخبار ان
العيص لما فارق اخاه خرج الى العدوة الغربية فغلب عليها وكان العيص
احمر اشعر الجلد وتزوج ابنة عمه اسمعيل فولدت له الروم ابنه وخمسة
غيره وكان الروم اصفر شديد الصفرة فلذلك سميت الروم بني الاصفر
وقيل في السبب في التسمية غير ذلك وهم الذين بنوا رومة واليهم ينسب
وروى محمد بن وضاح ان المراة التي قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام من
اشبيلية من قرية طالقة

ذكر مدائن الاندلس

الكائنة بايدي المسلمين بعد الاربع مائة سنة من الهجرة وذكر ما فيها ○

فمن ذلك كورة قبرة قال الرازي وتتصل بآخر كورة قرطبة احواز
كورة قبرة وهي قبلة من قرطبة اكثر ارضها بيضا تحجب بكاثف ثمارها والتفاف
اشجارها عيون الناظرين وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ولها مدينة بيانه
وهي عظيمة حصينة على ربوة طيبة التربة مخترسة بالشجر والكروم وانواع
الثمرات ومسافة ما بين قرطبة وقبرة ثلاثون ميلا

كورة البيرة

وتتصل باحواز كورة قبرة احواز كورة البيرة وهي بين القبلة والشرق
من قرطبة وارضها سقيا غزيرة الانهار كثيرة الثمار ملتفة الاشجار يحسن
فيها شجر الجوز وقصب السكر وفيها معادن جوهرية من ذهب وفضة ورصاص
ونحاس وحديد ومعدن حجر التوتيا وهي اشرف الكور نزلها جند دمشق
وبها جبل الثلج لا ينقطع ابدا على مرور الايام ومنه نهر غرناطة
ولها من المدن مدينة قسطيلية وهي حاضرة البيرة ويخصها لغوطة
دمشق وبها مقطع رخام لين ابيض يتصرف تصرف الكذان للينه ورطوبته
ويعمل منه الاقداح والاطباق والاكواب والاسطال والحقاق وكل
ما يخرط من الخشب يخرط منه ولها مدينة غرناطة اقدم مدن كور البيرة
واعظمها ويشق النهر مدينتها وهو المعروف بنهر القلزم ويخرج من جبل الورت
ويلتقط فيه سحالة الذهب ولها مدينة باغة وهي بين الغرب والقبلة من
البيرة وهي بلدة كثيرة الاشجار ولمائها خاصة دون المياه ينعقد حجرا في
حافات جداوله ويجود فيها الزعفران ولها مدينة الاشات وهي المشهورة
بوادي اش وهي كثيرة الاشجار والفواكه وينحدر اليها انهار من جبل الثلج
ولها مدينة بجانة ومدينة المرية وهما باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق
وبالمرية دار الصنعة وسورها على صفة البحر قد استقرت فيها العدة

والالات للسفن ولما يقوم به الاسطول وكان يعمل بها من الوشي
والسقلاطون والبغدادي وساير اجناس الديباج وجميع ما يعمل من
الحرير ما لم يعمل مثله بصنعا وعدن منها كان يسفر الى جميع الافاق
وكان يعمل بها الحلل الرفيعة القدر الكثيرة الاثمان ملكها النصارى سنة
اثنين واربعين وخمسماية ومكثت بها عشرة اعوام ثم استرجعها عثمن بن عبد المومن
سنة اثنين وخمسين وخمسماية ولها مدينة بوجه وما انتظم من الحصون ٥
ومن محاسن كورة البيرة انها لا تعدم زريعة بعد زريعة وريعا بعد ريع
طول العام ولها الكتان الرفيع الذي له الفضل البادي

كورة جيان

وتتصل باحواز كورة البيرة احواز كورة جيان جمعت تناهي طيب الارض
وكثرة الثمر واطراد العيون وماوها كثير ومن مدنها القديمة مدينة منتشه ومدنها
وهي منيعة حصينة ولها مدينة ابذه وهي معروفة بابذة العرب وهي
من بنيان عبد الرحمن بن الحكم ابنه محمد بن عبد الرحمن وزاد فيها ولها مدينة
بياسه وهي مدينة عظيمة طيبة الارض كثيرة الزرع والاشجار والكرم
وبها الزعفران الذي لا مثل له دخلها العدو في اول سنة اربعين
وخمسماية وخرج سنة اثنين وخمسين وخمسماية ولها مدينة لنتشكة
وهي التي ينقل منها الخشب متجر الاندلس ولها حصون كثيرة وسيط كبير
ولها مدينة بسطة وهي كثيفة الخيرات مخصوصة بكثرة الثمرات
وبها الطرز الشريفة ومسافة ما بين جيان وقرطبة خمسون ميلا ٥

كورة تدمير

وتتصل باحواز كورة جيان كورة تدمير وهي شرق
من قرطبة ايضا وتتناهى في كرم البقعة وطيب الثمرة وارضها سقيها
وسقيها بالنهر كسقي مصر بالنيل من غير فيض وبها معادن الفضة وجمعت

١٨

البر والبحر ولها المداين الشريفة والمعاقل المنيفة منها مدينة لورقه
ومنها مدينة مرسية وهي من بنيان عبد الرحمن بن الحكم وبها الطرز العجيبة
والصناعة الغريبة ومسافة ما بين تدمير وقرطبة للراكب القاصد ستة ايام
ومسافة ما بين تدمير والبيرة اربعة ايام للراكب

كورة بلنسية

وتتصل بكورة تدمير حوز كورة بلنسية وهي شرق من تدمير وشرق من قرطبة والخطة
بلد ما مسافة بعيدة ومنافعها [illegible] عظيمة جمعت البر والبحر والزرع
والضرع ولها السهل والجبل بها مدن عظيمة وحصون قديمة فمن مداينها
مدينة بلنسية وهي المعروفة بمدينة التراب ولها حصن الاغوير وقانية
وهي مدينة على ضفة البحر ولها اقاليم كثيرة متسعة ومنها حامة
المداسي وجميع اقاليمها وجبالها مغترسة بالكروم واشجار التين والزيتون
ومدينة الجزيرة ومبناها على نهر شقر ولها من المدن والمعاقل حصن
شاطبة وهو قديم اول مطل على بطاح وانهار ولها اقاليم كثيرة متسعة
فيها من الحصون القوية ما لا يحصى كثرة ولها مدينة مربيطر وهي
مدينة عظيمة الخطر وبها اثار اولية ولها قصر بيطر على بطحائها وعلى
البحر يكاد فيه الناظر وتعجز عنه الحكاية ويتصل بها اقليم السرابية وله
ارض طيبة ولها مدينة اندة وهي كثيرة المياه غزيرة الفواكه
بها معدن الحديد ولها مدينة شبرب بجودتها القمح والكتان ولها حصن
شارفة وغير من الحصون ومدينة جزيرة شقر فيما بين بلنسية وشاطبة ٥

مدينة طرطوشة

وتتصل باحواز كورة بلنسية احواز مدينة طرطوشة
وهي مدينة متقنة الاسوار قد انافت على نهر ابره وقربت من البحر الذي
الذي ينصب فيه هذا النهر وهي شرق من بلنسية وشرق من قرطبة وهي

باب من ابواب البحر تسلكه التجار في كل جهة وبها شجر البقس وخشب
الصنوبر ولها حصون كثيرة واقاليم واسعة مدينة طرطوشة
وتتصل بكور طرطوشة وهي مدينة اولية على شاطئ البحر توسطت بين
مدينة طرطوشة وبرشلونة وبها معالم ظاهرة قايمة ويتصل بها مدينة
لاردة ابتنيت على نهر شقر ويخرج هذا النهر من ارض الجلالقة ولها
من المدن مدينة ترمسرو وهي على نهر نقير ومدينة بلغي وهي على نهر شقر
ومدينة افراغه وهي على نهر الزيتون ولها حصون كثيرة ونصيرت لاردة
وافراغه للعدو وجميع ما هنالك من المعاقل سنة ثلاث واربعين وخمسماية
عند دخول طرطوشة مدينة بربطانيه وتتصل احوازها باحواز لاردة
ومن مدنها بربشتر وهي من امهات مدن الثغور غزاها العدو على غرة من اهلها
في نحو اربعين الف راكب فقاتلها اربعين يوما وافتتحها وذلك سنة ست وخمسين
واربعماية فقتلوا عامة رجالها وسبوا من بها من نسا المسلمين وذراريهم
ما لا يحصى كثرة واختاروا من نسا المسلمين خمسة الاف جارية واهدوهن الى ملك
القسطنطينية وفتحها بعد ذلك احمد بن سليمان بن هود الجذامي صاحب سرقسطة
مع اهل الثغور ولها حصون كثيرة مدينة اشقه وهي شرق سرقسطة
ومدينتها اولية قديمة رايقة البنيان ولها حصون كثيرة قال ابو عبيد البكري
ومسافة ما تملكه المسلمون من الاندلس في زماننا هذا وهو سنة ستين واربعماية
طوله نحو وفي العرض ثمانون فرسخا ونصيرت للنصارى على راس الماية السادسة
مدينة تطيلة وتتصل باحواز مدينة اشقة جازت الغاية في شرف البقعة
وحوت طيب الزرع وذات الضرع وكثرة الثمار وهي اقصى ثغور المسلمين وباب من
الابواب التي يدخل منها الى ارض المشركين وكان بها بعد الاربعين امراة لا يوبه لها

لحية

لحية كاملة كلحا الرجال وكانت تتصرف في الاسفار وسائر ما تتصرف فيه الرجال
ملاموية لها حتى امر قاضي الناحية نسوة من القوابل بالنظر اليها فاخبرن انها
امراة فامر القاضي بحلق لحيتها وان تتزيا بزي النسا ولا تسافر الا مع ذي
محرم ومن مدائنها المعروفة مدينة طرسونة ومدينة اونبيط وهي مطلة
على ارض العدو ومدينة قارة ومدينة ناجرة ومن طرسونة الى تطيلة
اثنا عشر ميلا ونصيرت للنصارى على راس الماية السادسة مدينة سرقسطة
وتتصل باحواز تطيلة وهي شرق من قرطبة اطيب البلدان بقعة واكثر
ثمرة ولاهلها فضل الحكمة في صنعة السمور والبراعة فيه بلطف التدبير
وهي الثياب الرفيعة تقوم بطرزها بكما لها متفردة بالنسج في منوالها
ولا تخفى في افق من الافاق وفيها معدن الملح الاندراني وهو الابيض الصافي
وليس هو في غيرها ولها مدن ومعاقل منها مدينة قلعة ايوب عظيمة جليلة
القدر ولها من الاقاليم عدة مدينة سالم كانت من اعظم المدن واحصنها
وفيها اثار عظيمة اعتمرها المسلمون بعد طارق مدينة شنتبرية
وهي شرق من قرطبة ولها حصون كثيرة مدينة الفرج المعروفة بوادي
الحجارة ولها انواع من الثمار وضروب من الاشجار ولها حصون كثيرة
وكلها بايدي النصارى غير مجريط ومسافة ما بين طليطلة ووادي الحجارة
سبعون ميلا مدينة طليطلة كانت قاعدة ملوك القوط ومحل اختيارهم
واحدى المدائن الاربع التي هي قواعد الاندلس وهي مطلة على نهر تاجة
وعليها كانت القنطرة التي يعجز الواصفون عن صفتها وفيها وجدت المائدة
وهي من اجل المدن قدرا واعظمها خطرا واشدها حصانة ولم تزل
موئلا ومعتمدا وملجا ومقصدا للخلق يقصدونها من كل الجهات فتعود عليهم بالرفق

كريمة الارض زاكية الزرع طعامها مع الايام لا يتغير ومع الزمان لا
يتنكر يودع في مطامير بطون الارض فيلبث غاية الاعمار سبعين عاما ثم يلقى
صحيحا لم تمازجه عاهة ولا وصلت اليه آفة وزعفرانها المتناهي الفاضل
يتفاوت بجودته على كل زعفران وكانت اعظم مدن الاندلس كورة ولها
المدن الكثيرة ومسافة ما بين طليطلة وقرطبة للفارس سبعة ايام ولمحلات
العساكر اربعة عشر محلة ولها من الاقاليم اقليم شاقره وفيه حصون عدة
ثم اقليم شنشله ومدينة وقش ثم اقليم الاشبره واقليم الفاسر الى غير ذلك
ومن مداين طليطلة طلبيره وهي كانت حجز بين المسلمين والمشركين وهي
منيعة الاسوار عالية المنار ولها اقليم الفحص واقليم السد واقليم
باشك **مدينة قلعة رباح** وهي غرب من طليطلة تطيب مرعاها
ويزكو طعامها وتحسن الماشية في مسارحها والبانها فضلا يزيد على غيرها
مدينة اوريط ولها حصون ومعاقل بفحص البلوط سهله متصل
عبال فيها معادن الزيبق ومنه ينتشر في كل افق ومادته غزيرة
لا ينقطع وفيه الزنجفور المنقطع القرين الذي لا يوجد له نظير وفيه
شجر البلوط الحلو اللذيذ الطعم ولا يبلغه بلوط الاندلس ولها مدينة
لك وهي غرب من فحص البلوط وقرطبة ولارضها زرع كثير وفيها اجناس الثمار
والغالب على ثمارها شجر الشاه بلوط وهو القسطل وشجر القراسيا وشجر
الجلوز وشجر الجوز وبها مقاطع الرخام الناصع البياض الشديد الصفا
وبها عيون تجيش تتدفق بالمياه الغزيرة وتطحن الارحي وهي اكثر البلدان
معادن الحديد ولها من الاقاليم اقليم لواته واقليم المدرج واقليم السند
واقليم قسطانيه واقليم مرال موسي كورة ماردة ويتصل بحوز قريش احدى

(في الهامش) مدينة غرنيه(؟) [illegible] يغزون منها الى العدو وحصنها [illegible]

القواعد

القواعد الذي يخيرها ملوك العجم للقرار والقياصرة قبلهم ومسافة
ما بين ماردة وقرطبة للراكب القاصد خمسة ايام ولمحلات العساكر عشرة
ايام ولماردة حصون عدة **ومن كورة ماردة** بطليوس وهي مدينة عظيمة
كثيرة الخير جامعة للخلق وارضها كريمة ولها اقاليم عدة ومن كورة ماردة
مدينة ترجيلة وبينها وبين قرطبة ستة ايام ومدينة قورية ولها حصون
اربعة وثلاثة اقاليم كورة باجة وتتصل بكورة ماردة وهي ارض زرع
وضرع ونوارها يحسن للنحل ويكثر عنه العسل ولمائها خاصية في دبغ الاديم
لا يلحقه دباغ في الجودة وخطتها واسعة ولها مدن وحصون واقاليم
ومن مدنها القصور واريش ومسافة ما بين باجة وماردة للراكب [illegible]
مدينة شنترين وتتصل باحواز كورة باجة ومبناها على نهر تاجه
وبرجها سامي الذروة شاهق في الحصانة **مدينة لشبونة** وتتصل
باحوازها مدينة شنترين وهي قديمة ولها حصانة منيعة وطيب الثمرات
والسمك وضروب الصيد من بر وبحر وبزاتها احسن البزاة وفي جبالها
شورة العسل وهو الابيض الخالص شبيه السكر في المذاق ولها معدن
التبر الخالص غزير المادة **ومن مدنها شنتره** ومنها سيبون ويلقى بريف
الاشبونه العنبر الفائق المتناهي في كثرة وهو يفوق كل عنبر ولا يشبهه الا
الهندي واستولت النصارى على شنترين وشنتره واشبونه في سنة احدى
واربعين وخمسمائة وكانوا ثلاثة عشر الف رجل وفي الكل [illegible] قتالا ولم
يفلت منهم الا اليسير **مدينة اكشونيه** وتتصل باحواز الاشبونه ولها سهل
منبسط كثير المرافق وضروب الثمار وطيب الزرع وفيض البركات
ولها جبل جم المسارح النابتة والمياه الجارية وصيدها كثير في البر والبحر

وهي من احسن البقاع منتزها وبحرها يخرج منه العنبر ومن مدائنها مدينة شلب وهي حاضرة الغرب وليس للمسلمين في الغرب مثلها بعد اشبيليه ومبناها على نهر يكتنف بحره بينها وبين شنترين للقاصد اربعة ايام ومسافة ما بينها وبين قرطبة للراكب القاصد تسعة ايام وللاكشونية عدة اقاليم وحصون حصون كبله ويتصل باحواز اللبونيه وهي من اطيب البلاد خاصة مخصوصة بكل جنس من الفواكه محفوفة بصنوف الخيرات لم يبعد عنها شيء قد جمعت البر والبحر والزرع والضرع والنحل والتفاح واجناس الثمر وكثرة الزيتون والاعناب وفاقت كلها من فضل الاسم الاحمر الفاضل البديع ولها مدن ومعاقل منها مدينة كبلة وهي المعروفة بالحمرا اولية قديمة فيها اثار الاول وهي اقل من وبها ثلاثة عيون احدها عين لميترق هي عذبة طيبة والثانيه عين تنبعث بالسيقر الثالثة عين تنبعث بالزاج والمدينة قرقبه ومدينة جبل العيون وهي متوسطة لمدائن الغرب وبكورة كبلة ثمانية اقاليم كورة قرمونة وتتصل باحواز مدينة اشبيليه وهي شرقي منها وقبلة من قرطبة قديمة البنية احصن المدن واتقن المعاقل واحاها وامنعها ولها مدن كثيرة منها مدينة مرشانه ومنها مدينة برديش ومنها مدينة طلنوبره ومسافتها الى قرطبة خمسة وستون ميلا كورة اشبيليه وهي شرقي من كورة كبلة وغرب من قرطبة كانت قاعدة من قواعد العجم اتخذت دار مملكة وبها اختيارا وهي على النهر الاعظم واستقرت من البحر وباتت بكل خصوصية وفازت بكل فضيلة وقابلت معالم مدينتها المشرف جبل الشرف اشرف بقعة واكرم تربة المختومة بالزيتون الناعم عند اخضرارها النادر عند اعتصاره لا يتغير به حال ولا يعتريه اختلال

قد اخذ في الارض طولا وعرضا فراسخ في فراسخ ويبقى زيتها بروقته وعذوبته لا يتغير طعمه ولا يتغير بطول مكثه فاضلا خاصة بقعته على عدم من الزيت وكذلك يبقى عسلها لا يوتمل ويحاله الاول لا يتبدل وكذلك اليابس من تينها يبقى دهرا طويلا ومن فضايلها التي انفردت بها ما ينبته ارضها من عجيب قطنها الذي يحتري ويزكو بها ويعم افاق الدنيا منها ويجهز الى الغيروان وغيرها وكلما استودع في ارضها واغترس في بقعتها نما وزكي في اختباره وفضل فضلا بينا على غيره حازت البر بما استقبلته جهاته والبحر بما اشتملت عليه خواص منافعه واحتوت على الزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل الصفات وفضل الصيد في بر وبحر ولها مرافق كثيرة شتى ومرجها لا ينهم صيفا ولا ينحطم ويتمادى كلاوه رطبا وبذلك يصلح نتاجها وتدوم البانها ماشيتها ولو كان تقتصر عليها ما لمسارح اهل الاندلس لاتسعت لهم وهي من السواحل التي يحسن فيها قصب السكر ومسافة ما بين اشبيلة وقرطبة تسعون ميلا ولكورة اشبيله من الاقاليم اقليم المدينة واقليم البه واقليم البصل واقليم طالقه واقليم الشرف واقليم الوادي واقليم الحصن واقليم طبشانه واقليم فطرسانه واقليم المسيرا الى غير ذلك كورة مورور وتتصل باحواز مدينة قرمونه وهي من قرطبة بين الغرب والقبلة اشتملت على وجوه الفوايد ووهب لها حظ وافر من الفضائل منها كثرة الزيتون والثمرة وطيب الفواكه والبركه في كل ما تنبته ارضها ولها سهل بسيطه وجبال شامخة منيفة ومدينتها قلب كان نجمها القليل عن الكثير ويمنعها الواحد عن الجميع ومسافة ما بينها وبين قرطبة ستون ميلا كورة شذونة وتتصل باحواز كورة مورور وهي شريفة عظيمة الخطر

جامعة لخير البر وبركة البحر ينتجع من كل الافاق محلاها وتحمد مرعاها
لا تنغيض مياهها ولا ينهشم مع المحول ثمارها ولا تنتقص فواكهها ومن
مدنها مدينة قادس وعجيب مبناها واعلاها بافنة الاثار لم تتغير
وبها الصنم الذي لا نظير له الا الصنم المبني على ريف جليقية وشجر
الزيتون والعنب والتين في كورة شذونة كثير مستفيض ولها اقاليم كثيرة
يطول ذكرها فيها مدن خربت لم يبق منها غير مدينة شريش وهي حاضرة هذه
الكورة واحوازها تتصل بالبحيرة وعمل شذونة خمسون ميلا في مثلها
كورة الجزيرة الخضرا وتتصل بشذونة احواز الجزيرة وهي
شرق من شذونة وقبلة من قرطبة ومدينتها من اشرف المدن واطيبها
ارضا وارفقها باهلها واجمعها لخير البر والبحر وقرب المنافع من كل جهة
توسطت مدن السواحل واشرف سورها على البحر ومرساها ايسر
المراسي للجواز واقربها من العدوة القصوى ولها البحيرة وهي ارض
زرع وضرع ونتاج ومنتهاها على نهر برباط وهو النهر الذي بشذونة
ولجا اليه اهل الاندلس في سنة المحل واذا حل نهر برباط احدق بالبحيرة
فبعدت على من قصدها ولها عدة اقاليم واجزا كورة رية وتتصل
بحوز الجزيرة فضلت بكثرة خيرات وخصت بعموم بركات ارضها عيون
مطردة وانهار غزيرة بحريه لها سهل متسع وجبل ممتنع ومدنها كثيرة وحصونها
حاميه فمن مدنها مدينة ارشذونة وهي حاضرتها وقاعدة كورها وقد
استولى عليها الخراب ومدينة مالقة وهي مدينة اولية على شاطي البحر
وهي حاضرة من اعظم حواضر الاندلس تفوقت بضعف غيرها وزاد فيها
الكثير مما نقص من غيرها ومدينة قرطمة وهي مدينة حاربته بالطاعة اهل العصبية

لا تنتقص

واستمر اهلها على الطريقة الجميلة وهي في زماننا هذا خربة الا اليسير وهي
معدودة في البادية ومدينة سحلية وهي بقربة البحر وهي خراب وكذلك
مدينة المزنة حصن ببشتر وهو الحصن المنفرد بالامتناع والواحد في الحصانة
والانقطاع صخرة صما من جميع النواحي فاذا توصل المتوصل الى اعلاه
الفاه سهلا منفسحا ومرجا منبسطا كثير الكرم والزيتون والرمان واللوز
ولكورة رية حصون عديدة واقاليم كثيرة كورة استجة وتتصل باحواز
كورة رية وهي قديمة كثيرة الارضين منفسحة البطحا كثيرة المرافق ه
ابتنيت على نهر سنجيل وهو نهر غرناطة ولها عدة اقاليم تاكرنا ومعاقلها
كثيرة حصينة وجبالها شامخة تعلو جبال الاندلس وتخرج منها الانهار
ولا يدخلها نهر ولا يساويها جبل بالاندلس ولها معاقل منيعة وحصون بينها
وبين قرطبة ثلاثون ميلا قرطبة قال احمد الرازي الكاتب قرطبة قاعدة
الاندلس وام المداين وقرار الخلافة ودار الملك تجبى اليها ثمرات كل
جهة وخيرات كل ناحية واسطة بين الكور وموضعه على شاطي النهر مشرفة
رايقة مونقة نهرها ساكن في جريه لين في انصبابه بقبليها بطاح سهلة
وبجوفيها الجبل المنيف المسمى بالعروس المغترس بالكروم والزيتون وساير
الاشجار وانواع الازهار اجمع اهل التاريخ ان دور قرطبة كلها ثلاثة
وثلاثون الف ذراع وعدد ابوابها سبعة وعدد ابراجها المنتظمة بدور السور
من جوانبها الاربعة مايتان اثنان وسبعة ابراج وعدد ارباضها المحيطة من جميع
نواحيها عشرون ربضا وبجميع هذه الارباض الخندق المشهور لم
تقدر على مثله امة من الامم وهو المحيط بجميع ارباض قرطبة ومساكنها ودور
دوره من جهاته الاربع ثلاثة وعشرون ميلا قال ابن حيان لم تتخذ في الاسلام فيما نعرف

الهام

اعظم منه وكان تكسير كله من جميع نواحيه ايام الحرب سلاحًا وعدة ورجالًا
وعدة المساجد بهذه الارباض مع المدينة العليا الف مسجد وثمانماية مسجد وستة بجميع
وثلاثون مسجدًا وعدة الحمامات المبرزة للناس سبعماية حمام ونيف وهذا كله عند
انتهى كمالها وعدة دور الرعايا والسواد الراجب على اهلها المبيت في السور
ايام الفتنة ماية الف دار وثلاثة عشر الف دار حاشا دور الوزرا واكابر
الدولة ومن احرم بحرمة السلطان من السيدات والرواشد وخدم الخدمة
والطباخات وحرم الفتيان ستة الاف وثلثماية واربع عشرة امراة وعدة
الفتيان فيه على اختلاف منازلهم وضروب اعمالهم وتصرفهم ثلاثة الاف في
وسبعة وثمانون وكان لهم في كل يوم من اللحم ثلاثة عشر الف رطل والرطل
ستة وثلاثون اوقية بفرق عليهم من عشرة ارطال الى رطل واحد حاشا ضروب
الطير والدجاج والحيتان قال ابن النظام في تاريخه مما يدل على
عظم قرطبة كان يدخلها على سائر طرقها ايام الفتنة لها من جلايب الغنم
في كل يوم ايام دور الجلايب وهي معلومة ما بين سبعين الف راس
الى ماية الف راس حاشا البقر وكان يباع فيها من السمك انواع السمك المملوح
وغيره في كل يوم على اختلاف اجناسه ايام جريانه بخمسين الف دينار قاسمية
على اعتدال القيم **ذكر مسجدها الجامع** كان طول المسقف منه
من القبلة الى الجوف مايتان وخمسة وعشرون ذراعًا وعرضه من
الشرق الى الغرب ماية ذراع وثمانية وثلاثون ذراعًا ثم زاد المستنصر
بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر في طوله ماية ذراع وخمسة اذرع فكمل طول
المسقف ثلاثماية ذراع وثمانية وثلاثين ذراعًا وزاد المنصور محمد بن عامر
بامر هشام المؤيد بن الحكم في عرضه من جهة الشرق ثمانين ذراعًا فتم العرض مايتي

ذراع

ذراع وثمانية عشر ذراعًا وطول الصحن من الشرق الى الغرب بالزيادة
العامرية مايتا ذراع وثمانية عشر ذراعًا وعرضه من القبلة الى الجوف
ماية ذراع وخمسة اذرع صفة المقصورة طولها من القبلة الى
الجوف ستة وخمسون ذراعًا وعرضها من الشرق الى الغرب اربعة وعشرون
ذراعًا وكان بابها من ذهب مضروب وعضادتاه عودان من ابنوس طوله
ذراع وما له من فضة صفة المحراب طوله من القبلة الى الجوف ثمانية اذرع
ونصف وعرضه من الشرق الى الغرب سبعة اذرع ونصف ارتفاع قوسه سبعة
اذرع ونصف وارتفاع قبوه ثلاثة عشر ذراعًا ونصف ذراع سقف القبو
من رخامة بيضاء منقورة بالحديد على صفة المحارة قد احكمت والقت
موضعها باتقن صنعة وهو مثمن البنيان من داخله مكسو جوانبه بثمانية الواح
من الرخام طول كل لوح منها مثل المثير الذي انطبع فيه ثمانية اذرع ثمانية
عرض الستة منها ستة ستة اشبار وعرض اللوحين الباقيين ثلاثة ثلاثة اشبار
الى موضع الرف المستدير على رؤس الالواح المعمول بالرخام وارضه مفروشة
بالرخام الابيض وفي عتبة بابه لوح رخام ابيض يمسك ما بين عضادتيه وما تحت
سواري العضادتين طوله اثنا عشر شبرًا وعرضه اربعة اشبار وجدار المحراب
وما يليه تتداخل فيه الذهب على الفسيفسا صفة المنبر عود مولف من
الصندل الاحمر والاصفر والابنوس والعود الرطب والمرجان وصالة
من فضة منبته منتبه ارتفاعه تسع درجات سعته اربعة اشبار ونصف شبر
والذراعان الممتدان على جانبيه من اعلى الادراج الى اسفلها من ابنوس طول
كل ذراع منها ثمانية عشر شبرًا عدة اعمدة الرخام فيها الف عمود ومايتا عمود
وثلاثة وتسعون عمودًا ومنها ما دفنوه تحت الارض وقد وجد منها جملة عندما

امر ابو سعيد عثمان بن عبد المومن ان يغرس صحنه بانواع الاشجار ارتفاع المنارة
ثلاث وسبعون ذراعا الى اعلى القبة التي يستدير بها المؤذن في راس هذه
القبة تفاح من ذهب وفضة وارتفاعها الى مكان الاذان اربعة وخمسون
ذراعا وعرض كل جانب من جوانبها الاربعة الدايرة بها ثمانية عشر ذراعا
وفيه من اعمدة الرخام مايتان ونيف وخمسين عمودا وعدد ادراجها من
من الناحية الواحدة منها مائة درج وسبعة ادراج وفي الناحية الاخرى
مائة درج وخمسة ادراج عدد الواح الرخام المنصوبة في الحيطان لدخول
الضياء فيها اربعة وخمسون لوحا في الجهة الشرقية منها خمسة عشر لوحا وفي
الغربية مثلها وفي القبلة منها ثمانية عشر لوحا وفي الساباط الذي يدخل منه
الى القصر الى الجامع ستة الواح عدد ابوابه كبارها وصغارها
مع ابواب المنارة سبعة عشر بابا عدد الثريات فيه كبارها وصغارها
مايتا ثريا وثمانون ثريا ثلاث من فضة وعدد كووس جميعها سبعة الاف كاس
واربعماية كاس وخمسة وعشرون كاسا الكبار منها الفان وتسعماية منها في
الثريا الكبيرة المعلقة في القبة العظمى الف كاس وعشرون كاسا يحترق فيها
من الزيت مائة قنطار وخمسة وعشرون قنطارا منها في شهر رمضان خمسة
وسبعون قنطارا الليلة تسع وعشرين منه وهي ليلة الاحيا على ختم القران
خمسة وثلاثون قنطارا والاربعون قنطارا في الشهر كله ويحترق باقي
العدد بطول السنة وقنطار الزيت قنطاران ونصف قنطار ويحترق في
الليلة المذكورة من الشمع ثلاثة قناطير واتمامها من الند والعنبر كثير وكان
يخدم ويحدمه من الخطبا والايمة والموذنين والقومة مائة رجل وعشرات لهم
من الدنانير على اختلاف منازلهم ثمانماية دينار في الشهر مكافاة على رتبتهم وتعطيل

الماهم

اشفا لهم حاشا الديار لسكناهم قال ابن حيان وجدت بخط الحكم المستنصر بالله
ان مبلغ النفقة في زيادته المنسوبة اليه من الدنانير ماييتا الف واحدى وستين
الفا وخمسة وتسعة وثلاثون دينارا وعشرين ونصف عشر ودخلت النصارى
هذا الجامع المكرم عند دخولها قرطبة سنة اربعين وخمسماية عند ما هاجت
الفتنة الثانية ثم من الله تعالى بخروجهم بعد تسعة ايام ونحوها وحملت
النقافيج التي كانت في المنار من الذهب والفضة وحملت من المنبر نحو نصفه وبقي الباقي
ونهبت اوصاله وثريات الفضة عند دخولهم واما باب الذهب الذي
كان للمقصورة فانه نهب مع بيت مال الجامع في الفتنة الاولى واخبرني من
اثقه من اهل قرطبة قال دخلت الجامع في اليوم الثاني من خروج النصارى
عن قرطبة مع جملة الناس فاجتمعنا على ما بقي من المنبر لينزلوه من ذلك الموضع
فلما انزلناه وجدنا تحته مقدار ما يحمله دابتين من رمل ابيض مثل سحالة الفضة
فاردنا ازالته وتنظيف الموضع فاخبرنا شيخ من اهل العلم بخبره انه من رمل
جليقية دمرها الله جلبه ابن ابي عامر فتركناه وبما ذكر من اخبار
الزهرا وبانيها اجمع المورخون من اهل قرطبة كالرازي وابن النظام وابن حيان
وغيرهم على ان طول مدينة الزهرا المحدثة اسفل قرطبة وغربيها من الشرق الى
الغرب الفا ذراع وسبعماية ذراع دون الجنان وطولها بالجنان من جهة الجوف
ثلاثة الاف ذراع وتسعمائة ذراع وثمانية اذرع وعرضها من الجوف الى القبلة
في جهة الشرق الف ذراع وثلاثة وسبعون ذراعا وعرضها من القبلة الى الجوف
في جهة الغرب الف ذراع وثمانماية وثمانون ذراعا وهذا الموضع الذرع كله
هنا وفيما تقدم ذكره في قرطبة وجامعها بالذراع الرشاشي وهو ذراع واحد
وثلث ذراع قال مسلمة بن عبد الله المهندس الناظر في بنيانها رحمه الله بدا

عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ببنيان المدينة الزهرا اول سنة خمس وعشرين وثلاثمايه وتمادى في بنيانها الى حين وفاته رحمه الله في سنة خمسين وثلاثماية قال مسلمة بن عبد الله المذكور وكان مبلغ ما ينفق فيها في كل يوم من الصخر المنحوت المحكم المعدّل لوجه البناء ستة الاف صخرة حاشى الموتّل وكان يخدم فيها في كل يوم الف واربعماية بغل منها اربعماية بغل زوامل للسلطان المختصة به والف من دوآب الاكريا المعترضة للخدمة اجرة كل بغل منها في الشهر ثلاثة دنانير من الذهب الجعفري يجب لجميعها في كل شهر ثلاثة الاف دينار وكان عدة حذاق البناة بها في كل يوم ثمانماية بنا وعدة حذاق النجارين ماتينا نجار وعدة الاجرا في كل يوم خمسماية اجير تتمة الفعال حاشى من كان يخرج فيها من أعلاج النصارى عبيد وكان يرد فيها في كل يوم من الجير خمسماية حمل ومثله من الجبس قال وجلب اليها الرخام من قرطاجنة افريقية ومن تونس وغيرها وكان الذين يجلبونه وينتخبونه ثلاث رجال وكان يصلهم على كل رخامة كبيرة او صغيرة بعشرة دنانير دراهم قاسمية اجرة لهم سوى ما كان يلزمهم من المون في التسفير وكان يصلهم على كل سارية بثمانية مثاقيل ذهبا وعدة السواري بها عند اكمال اكثرها في مدته اربعة الاف سارية منها ما جلب من افريقية وذلك ثلاثة عشر سارية ومنها ما جلب من بلاد الافرنج وذلك تسع عشر سارية سوى الذي اهدى اليه ملك رومة وذلك اربعون سارية لم يعرف لها قيمة وسايرها من مقاطع الاندلس المذكورة واما الحوض المذهب المذكور الكبير المنصوب في بيت المنام فهو من جلب اليوناني من القسطنطينية مع ربيع الاسقف القادم من بيت المقدس واما الحوض الاخضر المشهور فهو من جلب احمد بن كرم الشامي قالوا باجمعهم انه لا قيمة له

واما البتيمة المنصوبة في المجلس البديع فهي من تحف اليون صاحب القسطنطينة قال ابن حيان ما زلت اسمع قديما من الشيوخ المحصلين ان مصانع الموضع الزهرآ وقصورها اشتملت على خمسة عشر الف زوج باب ومتين زايدة منها المصفح بالحديد المبيض بالقزدير ومنها المصفح بالنحاس الاصفر ومنها الخشب المنقوش والموضع فهي على الجملة من اهول ما بناه الانسان واجله خطرا واعظمه شانا ذكر بعض اهل الخدمة في الزهرآ انه حصّل النفقة فيها في كل عام ثلاثماية الف دينار دعونا ذهبا وانه حصّل جميع الانفاق في مدة بنائها فكان مبلغه خمسة عشر بيت مال وذكر بعض المحصلين ان مبلغ النفقة من الدراهم القاسمية بالكيل القرطبي ثمانون مدا وستة اقفزة وزايد اكيال هذا المدّ القرطبي زنته ثمانية قناطير والستة اقفزة هي نصف مدي زنته اربعة قناطير ٥ وكان الناصر لدين الله قد قسم جباية البلاد اثلاثا ثلث موقوف على الجند وثلث مدخر في خزاينه للنوايب وثلث للنفقة في الزهرآ قال الداري وعدد الدور التي احتوت عليها قصور الزهرا ماية دار وخمسة وعشرون دارا وامرا الزيت والسجن الكبير والرياضات لم تدخل في هذه العدة ٥ واما دور الفتيان الصقالبة والعبيد وكثير من الجند المرتبين بالزهرآء واهل الخدمة فانها كانت خارجة عن القصر قريبا منها وكان بها منازل للوزرا واشراف الناس وكبار الخدمة شرقا منها والبقا لله وحده لا رب غيره ومسافة ما بين قرطبة والمدينة الزهرا اربعة اميال وخمسة اسداس ميل وحكي عن بعض الاموين انه قال لما كمل بنيان الزهرا وسكنها عبد الرحمن الناصر اخذه في بعض لياليه بها ارق وغلب عليه قلق فجعل يطوف على مبانيها ويصعد على علاليها ولا يستقر به مكان الى ان صار في اعلا علية مشرفة على الجبل والبطحا والليل مقمر فاستلقى على ظهره في فرشها فاذا هاتف يقول ٥

مخازنهم

يا صاحب القصر العظيم الذري اسمع الى وعظي بحرفين
يوشك ان تنقل منه الى أهويةٍ في ضيق شبرين

فاستوى جالسا وقال مجيبا له

لو دامت الدنيا لمن قبلنا لدامت الدنيا لاثنين
اعني سليمان وذاك الذي سدّ على ياجوج بابين

وكان قد اتخذ لسطح القبة الصغرى التي كانت ماثلة على الصرح الممرد قراميد ذهب وفضة وانفق عليها مالا جزيلا وجعل سقفها صفراء فاقعة الى البياض بيضاء ناصعة (خالصة) تسلب الابصار مطارح انوارها المتشعشعة وجلس فيها إثر تمامها لاهل مملكته فقال لقرابته ومن حضر من الوزراء واهل الخدمة مفتخرا عليهم بما صنعه من تلك البدايع هل رايتم او سمعتم ملكا قبلي فعل مثل فعلي او قدر عليه قالوا لا والله يا امير المومنين وانك لاوحد في شانك كله وما سبقك في مبتدعاتك هذه ملك رايناه ولا انتهى الينا خبره فابهجه قولهم وسره ثناوهم وبينما هو كذلك سارّا ضاحكا دخل عليه القاضي منذر بن سعيد البلوطي واجما ناكسا راسه فلما استقر في المجلس قال له كالذي قال لوزرايه من ذكر السقف واقتداره فاقبلت دموع القاضي تتحدر على لحيته وقال والله يا امير المومنين ما ظننت ان الشيطان اخزاه الله يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تمكنه من قيادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به على العالمين حتى انزلك منازل الكافرين قال فانفعل عبد الرحمن من قوله وقال له انظر ما تقول كيف انزلتني منازل الكافرين قال نعم اليس الله تعالى يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الاية

القوابيل ولبن

نار

قال فوجم عبد الرحمن ونكس راسه مليا ودموعه على لحيته تجري خشوعا لله تعالى وندما اليه ثم اقبل على منذر وقال له جزاك الله خيرا عني وعن جميع المسلمين وكثر في المسلمين امثالك فالذي قلت والله الحق وقام من مجلسه وهو يستغفر الله وامر بنقض سقف القبة واعاد قراميدها ترابا وكان عبد الرحمن الناصر رحمه الله كلفا بعمارة الارض واقامة معالمها وانباط مياهها واستجلابها من ابعد بقاعها وتخليد الاثار الدالة على قوة ملكه وعز سلطانه وعلو همته فافضى به الاغراق في ذلك الى ان ابتنى مدينة الزهراء واستفرغ وسعه في اتقان قصورها وزخرفة مصانعها فانهمك في ذلك حتى عطل شهود الجمعة في بعض الايام بالمسجد الجامع الذي اتخذه بها فاراد القاضي منذر بن سعيد رحمه الله وجه الله في ان يعظه ويقرعه فابتدا خطبته بعد ان حمد الله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ووصل ذلك بكلام جزل وقول فصل جاش في نفسه به صدره وقذف به على لسانه بحره وافضى في ذلك الى ذم المشيد والاستغراق في زخرفته والانفاق عليه فجرى في ذلك طلقا وتلا فيه قول الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى اخر الاية التي تليها قوله تعالى ان الله عليم حكيم واتى بما شاكل المعنى من التخويف والدعاء الى الله تعالى والزهد في الدنيا والترغيب في الاخرة ونهي النفس عن اتباع الهوى وتلا من القران ما يوافقه ومن الحديث والاثر ما يشاكله حتى بكى الناس

الناصر

وخشعوا وتضرعوا وضجوا واخذ اميرهم الناصر لدين الله اذ نى حظ من ذلك وعلم انه المقصود به والمعتمد بسببه فاستخذى وبكى وندم على ما سلف له وفرط منه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم الا انه وجد على منذر بن سعيد لغلظ ما قرعه به فشكى بذلك الى ابنه الحكم بعد انصرافه وقال والله لقد تعمدني منذر بخطبته واسرف في ترويعي وافرط في تقريعي ولم يحسن السياسة في وعظي فالقصد ان لا يصلي خلف الجمعة خاصة فقال له الحكم وما الذي يمنعك عن عزل منذر والاستبدال به غيره وانتهره وقال له امثل منذر بن سعيد في فضله وورعه وعلمه وحلمه لا ام لك يعزل في ارضاء نفس ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد هذا ما لا يكون ه **ومن مشهور** ما جرى له مع الناصر لدين الله ايضا وهو ان امير المومنين عبد الرحمن احتاج الى شراء دار بقرطبة لخطية من نسائه تكرم عليه فوقع استحسانه على دار كانت لبنى زكريا اخي نجرة في الربض الشرقي متصل بحمام مهرز للحامة له غلة واسعة وكانوا اولاد زكريا اخي نجرة ايتاما في ولاية القاضي منذر فارسل عبد الرحمن الناصر من قومها له بعدد ما طابت نفسه عليه وامره بهذا اخله ووصى القاضي على الايتام سمعها عليهم فذكر انه لا يجوز ذلك الا بامر القاضي وعن مشورته فاوصى عبد الرحمن الناصر الى القاضي في بيع هذه الدار فقال لرسوله البيع على الايتام لا يكون الا بوجوه منها الحاجة ومنها الوهي الشديد ومنها الغبطة فاما الحاجة فلا حاجة بهولاء الايتام الى البيع واما الوهي فليس فيها ن واما الغبطة فهذا مكانها فان اعطاهم امير المومنين فيها ما تستبين الغبطة امرت وصيهم بالبيع والا فلا فنقل جوابه الى عبد الرحمن فاظهر الزهد في شراء الدار طمعا ان يتوخى رغبته فيها وخاف القاضي ان ينبعث منه عزيمة

تلحق

تلحق الايتام سورتها فامر وصي الايتام بنقض الدار وبيع انقاضها ففعل ذلك وباع الانقاض باكثر مما قومت لعبد الرحمن الناصر فاتصل الخبر به فاسف على خرابها وامر بتوقيف الوصي على ما احدثه فيها فاحال على ان القاضي امره بذلك فارسل الى القاضي منذر بن سعيد وقال له انت امرت بنقض الدار فقال نعم قال وما دعاك الى ذلك قال اخذت فيها بقول الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها الاية مقدرو وك لم يقدروها الا بكذا فتخلق به وهمك وقد تحصل في انقاضها اكثر من ذلك وبقيت القاعة والحمام فضلا فصبر عبد الرحمن على ذلك وقال نحن اولى من انقاد الى الحق فجزاك الله عنا وعن امانتك خيرا **وقحط الناس** في بعض السنين فامر القاضي منذر بن سعيد بالبروز للاستسقاء فتاهب لذلك بخشوع وانابة واجتمع الناس اليه في مصلى الربض بباب زرينا الله تعالى في جمع عظيم وصعد الناصر لدين الله في مصانع القصر المشرفة فشارك الناس في الدعاء الى الله والضراعة اليه فلما صرح منذر طرفه في ملا الناس وقد شخصوا اليه بابصارهم هتف بهم وكررها في نواحيهم ثم قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فضج بالدعا ورفعوا اصواتهم بالاستغفار والتضرع الى الله بالسوال فما تم خطبته حتى بلّهم الغيث ه **وذكر** ان رسول الناصر لدين الله لما جاءه غداة ذلك اليوم يحركه للخروج قال يا ليت شعري ما الذي يصنعه امير المومنين فقال ما رايناه قط اخشع منه في يومنا هذا وانه لمنتبذ باخرزوايا القصر منفرد بحاله

لمنتبذ تا

بنفسه لابس اخشن الثياب مفترش التراب قد رمى به على راسه ولحيته وبكي
واعترف بذنوبه يقول هذه ناصيتي بيدك اتراك تعذب الرعية من اجلي
وانت احكم الحاكمين لن يفوتك شي مني فتهلل وجه منذر عند ذلك وقال
احزجوا بنا اذ خشع جبار الارض رحم جبار السماء وسبب تعلقه
ناصر لدين الله لما احتفل الناصر لدخول ملك الروم صاحب القسطنطينية
لقصر قرطبة الاحتفال الذي اشتهر ذكره احب ان يقوم الخطبا والشعرا
بين يديه فتقدم اسمعيل بن القسم البغدادي امير الكلام وبحر اللغة فقام علي
المنبر فحمد الله وصلى ثم انقطع وبهت فلما راي ذلك المنذر بن سعيد
قام قايما بدرجة ووصل افتتاحه بكلام عجيب بهر العقول جزالة وملا
الاسماع حلاوة وقال اما بعد فان لكل حادثة مقاما ولكل مقام مقالا
وليس بعد الحق الا الضلال واني قد قمت في مقام كريم بين يدي ملك عظيم
فاصغوا الي باسماعكم والقنوا عني بافيدتكم معاشر الملا ان من الحق ان
يقال للمحق صدقت وللمبطل كذبت وان الجليل تعالى في سمايه وتقدس
بصفاته امر كليمه موسى صلى الله عليه وسلم ان يذكر قومه بنعم الله عليهم وانا
اذكركم نعم الله عليكم وتلافيه لكم بخلافة امير المومنين التي امنت سربكم
ورفعت خوفكم وكنتم قليلا فكثركم ومستضعفين فقواكم ومستذلين
فنصركم الي ان قال فقد فتح الله عليكم ابواب البركات وتواترت
عليكم اسباب الفتوحات وصارت وفود الروم وافدة عليكم ياتون
من كل فج عميق وبلد سحيق لاحد حبل منكم وبينهم لمقضي الله امرا كان مفعولا
ولن يخلف الله وعده الى ان قال ٥

مقال كحد السيف وسط المحافل فرقت به ما بين حق وباطل

ابو عبس وجهه

القصيدة الى اخرها فقطب العلج وصلب على وجهه وقال هذا كبش
الملك وقد خرج بنا الكلام عن قرطبة رجعنا اليها قال المورخ ولقرطبة
من الاقاليم عدة في مسافة سبعين ميلا في الطول وكانت جباية هذه الاقاليم
في ايام الحكم بن هشام في كل عام على اتم العدل واوفاه من الذهب مايه الف
دينار وعشرة الاف دينار وعشرون دينارا ومن الشعير سبعة الاف مدي
وستمايه مدي وستة واربعون مديا ومن القمح اربعة الاف مدي وثمانية
مدي والمدي من ثمانية قناطير وهو المدي القرطبي وبالفتنة الكاينة علي
راس الاربعماية سنة من الهجرة محيت رسوم تلك القرى وغيرت اثار
تلك العمران فصار اكثرها خلاء تندب ساكنيها وقد قال بعض شعرايها فيها

تبلى على قرطبة الدين فقد دهتها نظرة العين

القصيدة الى اخرها يصف فيها تغيرها ٥ والاندلس قطعة من القطع الثلاث
بالمغرب الاقصى من مملكة الاسلام التي هي الاندلس والغرب وافريقية ٥
حد المغرب عند اهل المشرق من مصر الى اخر المعمور على البحر المحيط وحد
المغرب عند اهل مصر من افريقية الى البحر المحيط الذي لا عمارة وراه ٥
وقد تقدم هذا اول التعليق ٥ واما حد افريقيه فمن برقة الى مليانة علي
وادي شلف وحد المغرب من مليانة الى اخر جبال السوس الاقصى التي
وراها البحر المحيط ومسافة ذلك من نحو خمسين يوما ومن لجات العساكر اكثر
ومن هاتين القطعتين المتصلتين في بر واحد وهي جزيرة الاندلس البحر الشامي
والاندلس اعظم هذه القطعة شانا وارفعها قدرا واشهرها ذكرا واشمخها ملكا
واعزها سلطانا واكثرها مدنا واوسعها معاقل وانفعها سواحل واعذبها
مياها واعمها فواكه واوسعها معايش وارفقها باهلها عند الشدايد وقصبات

الاندلس

طُلَيْطُله وَسَرَقُسْطَه وَمَارِدَة وَإشبيليه وَحَاضِرتها وكرسي مملكتها
قرطبة ومعناها بالعربية القلوب المشكلة وطليطلة معناها انت
فارح وتاويل اشبيليه انها مبنية على سبخة ومَارِدة العُرقا القدم ٥
وَترمونة يا صديقا انذر الى غير ذلك واما باجة تاويلها في لغة النصارى
السِّلْم **ذكر الجبال** وهي اربعة وبالاندلس من الجبال المتناهية
في الطول والعرض والاخذ من البحر الى البحر جبل قرطبة ومبداه
اوله من البحر المتوسط الغربي والجبل الثاني المنتهي اليه الحاجز بين
الاندلس وبلاد افرنجه ومبداه من البحر القبلي ومنتهاه البحر الغربي
وهو المحيط المسمى البرنيوه الحاجز بين الكور المجاورة لقرطبة
وبين الثغر وجليقيه مبدوه من البحر القبلي المتوسط المجاور بطرطوشة
ومنتهاه البحر الغربي والجبل الرابع جبل الثلج الذي مبدوه من جيّان
البيرة ويتصل بجبل رية ويلتصق بالجزيرة الخضرا **وبالاندلس** من الانهار
العظيمة المنصبة في البحر نهر قرطبة وهو المعروف بنهر نيطي وموقعه
في البحر المحيط وعدة امياله ثلاثمائة ميل وعشرة اميال ويدخله انهار
تتفرع منها نهر بلون ونهر اطريه الحوفيه وله من الخاصية ان حوته
اطيب حوت يوكل بالاندلس يدخل فيه انهار عدة نهر آنة وهو الثاني
مخرجه بشرقي الاندلس الى الشمال ومنصبه في البحر المحيط وعدة امياله
ثلاثمائة ميل **نهر تاجه** وهو الثالث ومخرجه من جبال شرقي الاندلس
ومنصبه في البحر المحيط الغربي وعدة امياله ستماية وعشرة اميال
نهر دويره وهو الرابع مخرجه من جبل موقنا جرة ومنصبه في البحر
المحيط بجليقية وعدة امياله خمسمائة ميل وثمانون ميلا **نهر ابره**

١م

وهو الخامس مخرجه من عين فوق القلاع ومجراه من الحوف الى القبلة ومصبه
في البحر الشامي بناحية طرطوشه وعدة امياله اربعمائة ميل ونيف **نهر**
منبلونه وهو السادس مخرجه من جبال البه ومصبه في البحر المحيط بجليقيه
وعدة امياله ثلثمائة ميل **واما مقاطع الرخام** فهي عشرة مقاطع واما المعادن
والاشجار والاحجار من ذلك يوجد في ناحية دلايه العود وهو عود
الينجوج لا يفوقه العود الهندي ذكاء وعطر رايحة ٥ وفي نحو
اشبونه يوجد العنبر الكثير الطيب ويوجد في اكثر سواحل الغرب ٥
وفي جبل المنثلون يوجد المحلب الذي لا يعدله شي وهو المقدم في الافاويه
لا ينبت الا بالاندلس والهند قاله المسعودي وبنواحي المنثلون يوجد
البرباريس العجيب ٥ وفي جبل الثلج يوجد السنبل الفايق ٥ وبجبل انده
يوجد القسط الطيب المر المذاق ٥ ويوجد بجبال تلحة ايوب المر
الطيب ٥ واطيب كهربا الارض يشذونة واطيب القرمز قرمز
الاندلس وهو في بلاد كثيرة بالاندلس ويحمل الى الافاق ٥ وبناحية بورقه
من كورة تدمير يكون حجر اللازورد الجيد وعلى مقربة من بورقه معدن
البلور وحجر البجادي بناحية الاشبونة وفي جبل هناك يتلالا فيه ليلا كالسراج
والياقوت الاحمر يوجد في ناحية حصن منت ميور من كورة مالقة الا انه
دقيق جدا وقد يوجد في ناحية مدينة بجانة اشكالا مختلفة كانه مصنوع
حسن اللون صبور على النار وحجر المغناطيس الجاذب للحديد يوجد بموضع
معروف بالصهاجين من كورة تدمير قال المسعودي اصول الطيب
خمسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران كلها
من ارض الهند الا الزعفران والعنبر فانه يوجد بارض الزنج والشحر

جملة ملك بني امية بالاندلس اول ملكهم سنة اربعين ومائة ومبلغ دولتهم بقصر قرطبة الى صدر سنة احدى وثلاثين واربعمائة مائتا سنة وخمسة اشهر وعشرين يوما ملك عبد الرحمن بن معوية ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وثلاثة عشر يوما ملك هشام ابنه سبع سنين وتسعة اشهر وثمانية عشر يوما ملك ابنه الحكم ستا وعشرين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ملك عبد الرحمن ابنه احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وستة ايام ملك محمد ابنه اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما ملك ابنه المنذر سنة واحد عشر شهرا ملك ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله خمسين سنة وستة اشهر وثلاثة ايام ملك الحكم ابنه خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ويوما واحدا ملك هشام ابنه بالدولة الاولى ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام ثورة المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ودولته الاولى نحو تسعة اشهر ثورة المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان ودولته الاولى نحو سبعة اشهر دولة المهدي الثانية شهرين دولة المويد الثانية بقرطبة سنتان وتسعة اشهر وسبعة وعشرون يوما دولة المستعين الثانية بقرطبة سوى ايامه في الفتن ثلاث سنين وثلاثة اشهر دولة المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار شهرا واحدا وسبعة عشر يوما دولة المستكفي محمد بن عبد الرحمن سنة واربعة اشهر واثنان وعشرون يوما دولة المعتد بالله هشام بن محمد بقرطبة سوى ايامه في الثغر سنتان واربعة ايام قال احمد بن ابي الفياض للمهدي دولة بطليطلة سنة ولية بقرطبة وللمويد دولة باشبيلة وخمول من الدول وللمعتد دولة في الثغر سوى دولته بقرطبة انتهت دولة الامويين

جملة دول الفاطميين بالاندلس قرطبة وغيرها الى سنة ثلاثين واربعمائة ثلث وعشرون سنة

دولتهم منها بقرطبة خاصة التي هي دار الملك دون ملكهم بغيرها من بلاد الاندلس نحو سبع سنين وسبعة اشهر وثلاثة عشر يوما والدنيا منقلبة بهم ٥

نوادر الجند والشرطة

ومن كتاب ترويح الارواح واستجلاب السرور والافراح ٥

قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات يتظلمون منك قال يا امير المومنين ان اصحاب الصدقات لم يرضوا عن رسول الله صلى الله عليه حتى انزل الله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقال المنصور لسليمن بن ابيك البصرة تجد معك الف شيطان فانتقا من العسكر الفا فلما حصلوا في البصرة افسدوا فارسل المنصور اليهم يا سليمن اكفرت النعمة فكتب وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا واُمسك بعض اللصوص هقا بين واقيم على راسه رجلان وقيل له ان لم تود خراجك والا نتفنا لحيتك فقال اوفي ما علي قيل واهل بيتك قال نعم قيل واقاربك قال نعم قيل واهل بلدك فالتفت الى الرجلين وقال انتفا على بركة الله وجنى بعض الكتاب عند المامون جناية فاراد ان يودبه فقال يا امير المومنين

نحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا

واتخذ بين يديه بعض كتابه فاولة قصة فراها قال قصة فلان ابن فلان الثريدي فقال المامون للثريدي اظنك اصبحت جايعا يا غلام هات ثريدا فاكل حتى شبع ثم تناول قصة اخرى فقال قصة فلان ابن فلان الخبيصي فقال المامون الحمصي ولكن الطعام بلا حلو ناقص يا غلام هات له خبيصا فقال يا امير المومنين الكاتب غلط ترك الميم مفتوحة فاتي بخبيص فاكل ومر في القصة بلا علة استعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل تحته فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك منه فانكر عليه الاسكندر واستعظمه من مثله فقال ما حملك على ما رايت منك وقد اسقطتك قال تعجبا منك ضحكت قال وكيف ذلك قال لان تحتك الة الهرب وتحتي

ابيات

الّا الوقوف والنبات فضحك واعجبه وانبته واثنى برزقه ونفقت دابة
لجندي فقال له انسان لا تغتم فلعل خيره لك فقد دفع عنك سوا فقال
له لو كان خيره لي لكان حيا والى جانبه بغل ونفقت دابة لرجل جندي فلما
كان يوم العرض قال له كاتب الجيش انت راجل او فارس فقال فارس
فقال فاين دابتك فقال اركب خلف انسان وقيل لرجل قد ولي الحرب
ويلك لا تقرب الامير يغضب عليك قال لان يغضب الامير وانا حي احب
الي من ان يرضى عني وانا ميت وقيل لرجل من اصحاب السرايا
تقدم وخذ ماتين صحاحا فاومى بيده الى راسه وقال اخاف ان يذهب راس المال
وقيل لمطرف بن عبد الله لم لا تخرج تقاتل مع امير المومنين فقال لو كان لي نفسان
قدمت احداهما فان اصابت الحق تبعتها الاخرى لكنها واحدة وقيل
لاخر لم لا تخرج الى الغزو لمقاتلة العدو فقال والله ما عاديت منهم
احدا ولا لقيتهم ولا يعرفوني فمن اين وقعت هذه العداوة وكان
بالكوفة صاحب شرطة فجاءه طايف ذات ليلة بسكران فامر بحبسه فقال
اصلح الله الامير لست سكران فقال اقرا شيا من القران فقال
ذكرا لقلب الربابا بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق لا ارى فيه ارتيابا
فقال قاتلكم الله ما اقراكم سكارى وصحاة ودفع الى صاحب شرطة
جماعة قد استحقوا التاديب فضربهم وفيهم شيخ فلما انتهى الى الشيخ قال الصحبة
اصلحك الله قال وما هي قال ان تحتك بساط وان ضربتني ضربة واحدة
خريت على البساط فضحك واطلقه واخذ رجل في الطوف واحضر عند
صاحب الشرطة فبطح ليضرب فقال بحياة رسول فقال ارجع فقال بحياة
امير المومنين قال ارجع قال بحياة خلف البني قال دخلوه حتى نسال من هذا

البني

البني الذي لم نسمع به فقال كان خلف رجلا رستاقيا يحمل الى اهل الرستاق
ولم يعرفه كل احد فضحك وخلاه واخذ اخر فلما ضرب قال بحياة راس
امير المومنين فقال ارجع فقال بحياة صدرها فقال ارجع فقال بحياة
بطنها فقال اطلقه لا يتمم الموضع الذي خرجنا منه واتي صاحب شرطة
برجل قيل له انه سرق جملا بالليل فقال له لم فعلت ذلك قال كنت سكران
والسكر حملني على ذلك فقال فهلا كنت تحمل كلبا قال خشيت ان تجيء فضحك
منه وخلاه واتي بقوم قد اخذوا في جناية وهم عرب فصحا وفيهم شيخ
قارئ فجردهم للسياط فكان كل واحد منهم اذا جرد واخذته السياط
يقول جعلت فداك لي عفوك فلما انتهت النوبة الى القارئ جعل يقول
لله فيك البركة بلدك الله علمك تقدر امنه ان هذا القول مثل قول اصحابه
فضحك وخلاه

ومن نوادر القضاة

نوادر القضاة

جلس ابو معتصم للحكم فلمح في مجلسه رجلا تعلق بوادره فرماه بالدواة
فشجه وامر بحبسه فقال الكاتب ما اكتب قصته في الديوان قال اكتب
استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وسمع بعض القضاة امراة تقول
ان لم افعل والا ايري القاضي في حري فقال القاضي لا اكره ذلك
او قال انا اشتهي ان يجيء وتقدم رجلان الى القاضي فقال احدهما
اصلح الله القاضي هذا اقترى علي عام اول وسحبني عام اول ولطني
العام سنة قد مرت عليك وذهبت اكره تحويله وازالة عنك وارتفع
رجل وامراته الى بعض القضاة فقال القاضي للزوج فنظر بالغصة وقال
ايها القاضي قد شككت في انها امراتي فمرها تسفر عن وجهها فوقع ذلك
بوفاق القاضي فلما اسفرت راها قبيحة فقال اخزاك الله يحيا حدا اكثر

نعني مظلومة فاذا اسفرت سفرت عن وجه ظالمة قومي فجلك الله
وزعمت امراة زوجها الى القاضي تطالبه بالنفقة فقال الرجل
عن صناعته ليفرض عليه مقدار كسبه فقال له اعز الله القاضي انا اداجل
الناس فاذا كان يوم اجتماع حففت لهم وربما عليت الغراكه فقال ليس عن
هذا اسالك فقال وربما ساعدت القوم وشربت القدح بعد القدح
قال ليس عن هذا اسالك قال ربما مضيت لهم في الرسالة وسعيت لهم
في اصلاح بينهم وتالف قلوبهم قال غير هذا قال احسن الخدمة لهم فالم
يحضرهم طباخ قليته باسنه او سطح طيبة قال القاضي احب ان تخرج
من مجلس القصف حتى احكم بينكم القصف
وكان لرجل على رجل مال فعنع
صاحب الحق على ان يقدم غريمه الى القاضي وعلم به صاحبه فمضى الى حاشية
بعض القاضي وقال ما الذي يحب القاضي من الماكولات قالوا يحب السمك
والعسل والجوز فمضى واشترى من كل شي بنصف دينار وانفذهم
الى القاضي ثم ان نعغا اليه فادعى المدعي حقه فقال القاضي لصاحبه ما
تقول فتقدم اليه وقال انا صاحب السمك والجوز والعسل فقال القاضي
لخصمه هذا رجل معسر معدم وليس يقدر على شي في مثل هذا الوقت
لكن اصبر عليه حتى تخرج الى عمل ثم يرجع ويعطيك فقال الرجل ايد الله
القاضي ان ساركه مرة اخرى كلفتني الصبر عليه حتى تخرج الى الصيف
وتجي وتواطا اثنان من المجان على بعض القضاة فلما جلسا بين يديه
قال احدهما اعز الله القاضي لي عند هذا صفعة قال خذها فتناول يده
وصفعه صاحبه فقال المصفوع ايها القاضي هو ذا الحكم بلا بينة قال كانه لم يكن له
عنده شي قال لا قال خذ بدل لها تصفعه بدلها فقال الاخر اعز الله القاضي

يحكم لي بشي ثم ينقضه من غير حجة فقال القاضي قوما لعنكما الله وتخاصم
رجل وامراته بالري في ايام محمد بن مقاتل وكان قاضيها فهدده بالقاضي
حلف بطلاقها ان كان لم يفعل بالقاضي فقامت المراة وقصدت
القاضي وقالت اجل وجهك لي فاني اريد ان اذكر لك شيا واخبرته
بالقصة وقالت اقيم معه ام لا قال انصرفي معه فانه كان له غرائم به
وهو شاب فعلمت ورجعت وقال ابو العباس جراب الدولة
كان عندنا قاضي يعرف بابن الجيلي وله قرابة يعرف بزيد فشرب
ليلة عند انسان وجاء سكران وقد غلق الدرب فضجر بدق باب
الدرب حتى فتح له بعد جهد وقيل له ان القاضي امر بغلقه فحلف
بطلاق امراته بسكره انه يدخل مفتاح الدرب في طيز القاضي
فلما كان من الغد قامت حماته وحملت ثوبين الى القاضي وقالت اعلمه
ان ذلك المشوم حلف في سكره بكذا وكذا فقال اريني مفتاح الدرب
فاخرجت من تحتها مفتاح خشب طوله ذراع ونصف فقال دخول هذا
في الاست غير ممكن لكن اذهبي واخرقيه واعجني رماده واجعليه
شيافا وانفذيه الي ففعلت واحتمل القاضي الشياف ولم يحنث الرجل
واختصم عراقي وشامي الى قاضي حمص وكان للعراقي بغلة فضرطت
فقال الشامي على ايري فنظر اليه القاضي متعجبا منه وقال ان لم ترض فعلى ايري
وقيل لقاضي حمص كيف تحكم على اللوطي قال بنصف ما احكم به على الزاني
قيل وما العلة فيه قال لان الحمار لا يحمل الا نصف حمل الجمل وهذا حكم
مفهوم وارتفع الى قاضي بجرجان رجلان فقال الواحد اعز الله القاضي
ان هذا زوجني ابنته على انها بكر وهي ثيب فقال القاضي هذه تمحن

بالبيض أعني بيض الحمام فقال الرجل أعز الله القاضي أنت وعشرين بطيخة
لو رمي بها باب حجرها الرجل فما يعني ببيض الحمام وتقدم رجل وامرأة
إلى القاضي وقال إنها زوجت ابنتي بغير أمري وهي صغيرة جدا فقال
القاضي كم مقدار طولها قال شبران قال اذهب فما قال الله شبران بخلاف
شبرا وتقدمت امرأة إلى قاضي بزوجها وقالت إن زوجي يقلب
السفرة ويأكل على ظهرها فقال القاضي دعيه يفعل ما أراد فقالت
يا سيدي زوجي يدع الدرب الواسع ويسلك الدرب الضيق فقال
القاضي دعيه يفعل فقالت أيها القاضي إنه يفعل في الموضع المحرم قال
والآن تركيه بسفر وقدم رجل غريما له إلى قاضي حمص فقال ما
تقول فقال لي على هذا ألف درهم فقال لغريمه فقال لا وإنما له ألف
ضرطة قال القاضي قد أقررت بألف ضرطة فأعطيه فاندفع الرجل يضرط
حتى ضرط مائة ثم بادر إلى جانب المجلس فوضع كارة عظيمة فقال
القاضي ما هذا قال بقرة صبها حتى تبرد وأعطي هذا الأحمق بها ه
وتقدمت امرأة مع زوجها إلى القاضي فقالت أنصفني منه فإنه
يخرا في الفراش كل ليلة قال الرجل أصلحك الله لا تعجل حتى أقص عليك
أمري قال هات قال إني أرى في منامي كأني على جزيرة وعلى الجزيرة قصر
وفوق القصر علية وفوق العلية جمل قبة وفوق القبة جمل وأنا
على ظهر الجمل وطأطأ الجمل ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك خريت خوفا
ورعبا فلما بلغ إلى هذا من حديثه ضرط القاضي وقال إنه محذور ه
وكان بالبصرة قاض فجاءه بعض مجانها ذات يوم فقال له أعز الله القاضي
رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس ورأيت

قد وضع النبي صلى الله عليه وسلم في كفة والأمة في كفة فرجح ثم وضع أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم وضعت في كفة والأمة في كفة فرجحت قال القاضي
إذا كان غدا فاحضر المجلس وقص ما رأيت فلما كان من الغد حضر الماجن وجلس
وجلس حتى اجتمع الناس ثم قام فقص الرؤيا حتى بلغ إلى ذكر القاضي فقال
وضعت أيها القاضي في كفة وابن الحائك في كفة أخرى فرجح بك فقال
يا عدو الله هذا قلت أمس فضحك الناس واحتجم حنيف بن المنهاج وكان
قاضي حلوان فأعطى الحجام نصف درهم فقال بعض أصحابه بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطى حجاما دينارا فقال القاضي لو كنت نبيا ما أعطيت الحجام
أقل من عشرة دنانير فكم بين نبي وبين قاضي حلوان ورد قاضي شهادة
عدل فقال لم تردني قال لأني سمعتك يوما وجارية تغني فقلت لها أحسنتي
فقال أصلح الله القاضي إنما قلت لها أحسنتي حين لحنت فقال قد زدك أعظم من جرحك
وشهد آخر عند بعض القضاة فرده وقال ألست القائل حين غنت فلانة المغني
أحسنتي فقال أصلح الله القاضي قلته عند غنائها أو في حال سكوتها قال بل
عند سكوتها قال إنما استحسنت سكوتها فأجازه وشهد آخر عند بعض
القضاة وكان غير عدل فلما انصرف الناس قال ما حملك أن تشهد عندي
يا عدو الله فقال يصلح أن تكون قاضيا ولا أكون شاهدا قال أبو العباس
كان بمدينة تستر شيخ يعرف بابن هبيرة وكان الناس يرجعون إليه في أمورهم
ويتراضون به وكان يتكلف لمن قصده حاجة من حوائجه وإذا كان مقدارها
عشرة أعطى درهمين فقصده بعض الظرفاء في حاجة فلما قضى حاجته وأراد
أن ينصرف دفع إليه درهمين وأعطاه ظرفا يسع عشرين رطلا وقال اشتر
لي بهذين الدرهمين شيرجا فذهب الرجل واشترى بالدرهمين شيرجا وجعله على صحنه

واشترى من عنده ملء الطرف وحمله اليه فقال له زهير ما هذا فقال
اشتريت بالدرهم من لم يبع الطرف الذي اعطيتني فجعلت فضله في ظرف
اخر فخجل وعلم انه تجا[و]ز عليه وترك هذه العادة ومن نوادر العامة
والمغفلين من اهل العلم جاء رجل الى سوار القاضي فقال ما تقول
في القبلة في شهر رمضان للصايم فقال مكروهة قال فانها من صديقتي
قال تلك محرمة في شوال وجاء رجل الى الثوري فقال ان لي زوجة
كلما جامعتها تقول قتلتني قال اقتلها هذه القتلة وذنبها على
وسال اخر فقال هل لي ان اسلم على القوم وهم ياكلون قال نعم
ان اردت ان تاكل معهم وجاء رجل الى يعقوب الفقيه السجستاني فقال
ما تقول في شرب النبيذ قال لا يجوز قال فان كان الرجل يتداوى قال لا وجاءت
امراة الى فقيه وقالت إن زوجي تزوج عليّ فهل يجوز ان اتزوج عليه
قال لا قالت قد فعلته وجاز فقام ليضربها فولت تجري وجاءت امراة الى
ابي سعيد المهيوري برقعة مكتوب فيها ما تقول في امراة استدخلت جوزة
فندمت ما ترى ان تفعل فضحك من قراها وتطلع بها فقطب الشيخ ثم اقبل
على المرأة وقال لها بكلام لين لا تعاودي هذا واستغفري الله وتكثري من
فعل الخير وجاء اخر الى فقيه فقال اخرج مني في الصلاة ريح واحسست
معه بشي قال هل كان مقداره قدر سمسمة قال اكبر قال مقداره حمصة
قال اكبر قال قد خربت والسلام سجد امام في الصلاة فقال القوم
ما رايناك فعلت شيا يقتضي ذلك فقال قد كرثت اني كنت بلا وضوء
وجا اخر الى فقيه فقال ما تقول في قوم قطع عليهم الطريق فسلبوا حتى لم
يبق معهم الا القلنسوة كيف يصنعون اذا صلوا قال الفقيه لم يبلغني في

نحو هاشي

في نحو هاشي فقال بعض من حضر يضعها الامام على راسه فاذا ركع وسجد
وضعها على باب استه وقال بعض العلماء كان يحضر مجلسي شيخ كبير ذو هيبة
ووقار ولا يتكلم فتعجبت قال لي اريد اسالك عن مسلة فقلت سل فقال
جلست على راس التنور فتفججت وخرجت امنا مطمينا الخلال ذلك
فقلت لا يا سفله وطردته من مجلسي وسيل جامع الصيدلاني عن الجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فقال لا تجوز وتلا ولا تجهر به القول
من قبل ان يقضى اليك وحيه وسيل البرجي عن ان بعيرًا اشا من الغنم
نصفها ضان ونصفها معز ما الذي يجب فيها قال شاة نصفها ضان ونصفها معز
وسيل الخلال عن كلب ولغ في جب فقال الما طاهر والجب ليس بنجس
لان الجب ليس باناء لان الانا مثل سطل وطست وابريق وما اشبه ذلك
وقال ابن ابي ليلى بينا انا اساير رجلا من مشيخة اهل الشام اذ مر حمال معه
رمان فتناول رمانة من طبقه فجعلها في كمه فتعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي
وكذبت بصري ثم مررنا بسايل فاخرجها من كمه وناولها له ثم قال كانت سية
واعطيتها لهذا فصارت عشر حسنات فضحكت وقلت له اما علمت انها كانت
سية فاعطيتها فلم تقبل منك وقال قلت لانسان مرة اذا شممت النرجس
فنكسه فانه اكشف لرايحته وادى في سمع ذلك مني شيخ كان جالسا مقبلة القضاة
وبه غفلة فقال والله لاشهدن عليك بالزندقة قال فكان ذلك سبب
خروجي من البصرة ومات في حضيرة جامع الصيدلاني انسان فدخل الى اهله يعزيهم ويقول الحمد لله الذي شرفه واسعده بان اماته في مثل هذا اليوم الشريف
هو يوم الثلاثا لسبع عشرة دخلت في ادار فقيل ان هذا يصلح للحجامة فقال
ما شاء الله فانه يوم مبارك وكان ابو علقمة الصوفي يجمع اليتامى ويدهن

بالقول

دوسهم ويطعمهم واذا لم يكن معه شي مسح روسهم وضرط لهم فيضحك
الصبيان منه فقيل له في ذلك فقال ليس معي شي اعطيهم فان فرحهم بهذا
حتى ينصرفوا مسرور وبين وقيل لآخر لحسن الطريقة ولكنا نخاف ان يكون
مرآيا فقال وكيف ذلك فقالوا لانك ربما ضرطت وفسوت في بيتك
ولا تفعل ذلك اذا جلست مع الناس فكان بعد ذلك يضرط وسط الناس
ليخرج من الريا والنفاق وصلى سيفويه بقوم وسلم عن يمينه ولم يسلم عن شماله
فقيل له في ذلك قال كان في ذاك الجانب رجل لا اكلمه ووعد جابخ نفرا
من اصحابه ان يبكروا اليهم بشي كان بينهم فابطا عليهم فقالوا يا ابا محمد لم تاخرت
عنا جرا كلاب في دربنا اصغرهم مثلي ومثلك قال الجاحظ ورايت قاصا
احمق وهو يقص حديث موسى وفرعون لما صار في البحر في الطريق اليابس
ثم قال الله للبحر انطبق فدار حتى علاه الما فجعل يضرط مثل الجاموس
نعوذ بالله من ذلك الضراط ووقف بعض الناس على بعض القصاص وهو
راكب حمارا فقال له القاص يا هذا امض لسبيلك فجد بنا ناسا وجاء بعض
الناس لبعض القصاص فقال اني دخلت بستانا فاكلت منه قثاة قال القاص
تردها يوم القيمة قال الرجل ومن اين لي يوم القيمة قثاه قال تجيبها
من حرامك وقال الجاحظ مررت بقاص وهو يقول كان لابليس من
الولد ثلاثة ذكران وانثه فاسما الذكور تغلس وداقس
وداقس واسم الانثى شلوصة وامهم اسمها شاه فان نباط العراق من
شلوصة ثم ضرب بيده على راسه وقال كانه يتكثر بعلمه اذا امت مات العلم
وقال قاص في موعظته يا قوم نبتت لحانا في معصية الله فاحلقوها
في طاعة الله وقال قاص في قصصه زعم قوم اني لا احسن شيا من القران

فهل في القران اشرف من قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ثم ارتج
عليه فقال من اراد ان يحضر ختم السورة فليحضر يوم الجمعة واعطى
بعض القصاص درهما على ان يدعو لرجل ان يرد الله عليه ولده فقال اين هو
فقال في الصين فقال يا احمق يكون في الصين وتريد رده بدرهم هذا ما لا يكون
لو كان لجنبنا بسيراف ودفع بنتاني قطعه الى قاص وقال ادع لي ولابوي
فقال القاص ثلاثة انفس بقيراط وارخصاه وقال ابو عقيل يوما في
قصصه اسم الذيب الذي اكل يوسف شو له فقالوا ان الذيب لم ياكل
يوسف فقال هو اسم الذيب الذي لم ياكل يوسف وحضر بعض القصاص
مجلس بعض العلما وهم يتحاورون في الفقه فقال القاص دعونا من هذا
الذي لا ينفعنا ايش كان اسم حمار العزير وغراب نوح وهدهد سليمان
وقال بعض الناس لقاص يقص ما احسن كلامك قال انه من كلام حكماء
اللقيم وكان بمرو قاص يقص ويبكي الناس ويبكيهم ثم يخرج بعد ذلك
طنبورا صغيرا فيضرب ويغني بالفارسية هذا البيت ٥ ٤
انا ابدا ها ديارك ٭ ابدكي شادك ٭ محتاط نخلط هذا البكا والحزن
بقليل فرج وقال بعضهم رايت قاصا يقص غداة يوم ثم رايته عشا
في بيت نباذ والقدح في يده فقلت له ما هذا فقال انا بالغداة قاص
وبالليل ماص وقيل لبعضهم في لحيتك هريسة فقال هي من تنك الجمعة
وقال بعض القصاص اذا مات العبد وهو سكران يغسل وهو سكران
ويدفن وهو سكران ويحشر وهو سكران فقال رجل من اطراف الحلقة
هذا والله نبيذ يسوى القدح منه الكوز منه الفا وقال قاص في دعايه
اللهم هب بيض اللحى لسود اللحى فقام رجل من طرف الحلقة اشقر اللحية

ارتج يعني ... معناه انغلق

تقطف

يحكى ان قاصا ... واراد الوصول ... الطنبورة ... القاص ... الوعظ ... الطنبور ... ثم ضرب به ... منكرا

بين الجماعة

فقال وحرّمنا من تدعونا فضحك الناس ودعا ابو سالم القاص فقال اللهم اسقهم كلابا واسقنا ذيابا حتى نقوص حلوقهم وأراد بعض القصاص ان يدعو فقال صيحوا صياح النعاج وبثوا نقيق الدجاج وصيحوا صياح الدراج وادعوا الله للحاج اللهم اهلك اولاد الزنا الذين اسماؤهم الكنى وانسابهم القرى وامهاتهم الاما ويختارون الخصيان على البنات ودعا بعضهم فقال اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها لا تفتش ولا تنقر وجازفنا مجازفة ودعا آخر فقال اللهم ارزق الموتى الشهادة يا اخوتي ادعوا لياجوج وماجوج بالتوبة وسقط على انفه ذبابة فقال كثر الله بكم القبور وقال ابو خالد القاص في دعائه يا ساتر عورة الكبش وهاتك عورة التيس استر علينا واهتك ستر اعدائنا فقالوا لم خصصت الكبش فقال لمكان كبش ابرهيم ولجوازه في الاضحية والعقيقة قالوا فما بال التيس قال لانه يشرب بوله وهو يعلم انه نجس وكان سيفويه القاص عند عبد الله بن القاسم فاتي بفالوذجة حارة فابتلع منها لقمة فغشي عليه لحرارتها ثم افاق فقال مات لي ثلاثة بنين ما دخل جوفي من الحرقة ما دخله من هذه اللقمة وجاء ابو العالية القاص يشهد على رجل راه مع غلام فقال له الوالي بما تشهد قال اصلحك الله رايته قد بطحه فقلت بنومه ثم كشف ثيابه فقلت يريد وجهه فجلس عليه فقلت يغمزه ثم بصق في استه فقلت يعوذه ثم اخرج شيا فلا حول ولا قوة الا بالله واكل بعض القصاص لوبيا واكثر منها فلما اصبح وصلى الصبح قام بالقرب من المحراب والامام جالس فيه وقعي فتحركت بطنه فصاح قولوا لا اله الا الله فقالوا فارسل ضرطة فدخلت خياشيم الامام فلما كان

الثانية

الثانية والثالثة قام الامام فقال لا تقولوا شيا فان هذا القواد يريد يخرا علينا

ومن النمط يطرد الى التلويحات ورشقات اللسان ولطيف النوادر

دخل بعضهم على قوم يأكلون فقالوا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقال صاحب البيت كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ولم يدعه الى الطعام وشهد رجل على رجل عند شريح القاضي فقال المشهود عليه تقبل شهادة هذا واحب الطعام اليه الخبز واللحم فتوقف شريح عن الحكم بشهادته فسئل ما اراد بذلك قال اراد انه يشهد باكلة بعث المبرد غلاما له في حاجة وقال له بحضرة الناس امض فان رايته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع وقال لم اره فقلت له فما فلم يجي فسئل غلامه عن معنى هذا الكلام فقال انفذني الى غلام فقال ان رايت مولاه فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهبت فلم ار مولاه فقلت للغلام وجاء مولاه فلم يجي وبعث اعرابي غلاما الى امراة يواعدها الموضع ياتيها فيه فذهب الغلام وابلغها الرسالة وكرهت المراة ان تقول للغلام ما بينها وبين الرجل وقالت والله لئن اخذت اذنك لاعركنها عركة تبكي منها وتشتد حتى تقوم تحت تلك الشجرة وتمشي عليك الى العتمة فلم يعرف الغلام معنى هذا الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له فعلم انها قد اوعدته الى تحت الشجرة بعد العتمة وجا ابو العينا الى ابن مكرم يهنيه بولد جاءه فاخرج من كمه حجرا فوضعه تحت مصلاه يريد للعاهر الحجر ودخل سلمن بن عاصم على عبد الملك فقال له كيف انت يا سليمن وما بقاسك فقال اطيل الظما واسوغ الشربة اذا اردت الجماع طويلا فاذا ارمته اسرعت الانزال ودخل الشعبي على ابن عمرو يوما فحدثنا ساعة فقال

اي تجيء

اي التحفتين احب اليك تحفة ابرهيم الخليل عليه السلام او تحفة مريم ابنة عمران فقال اما تحفة ابرهيم الخليل فتهدى بها الساعة يعني اللحم واما تحفة مريم فنعم فجاءه بطبق رطب **وتزوج** المامون بوران بنت الحسن بن سهل فلما دخل عليها قالت اتى امر الله فلا تستعجلوه ففهمه المامون وقام عنها **ونظير** متطيب الى اعرابي يغرس شجرة متمش فقال له اي شي هذه قال شجرة اغرسها لي ولك جريدة ما يتولد من المستمش الحلل **وقال** ابو جعفر لمسلم بن قتيبة ما تقول في قتل ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك **دخل** رجل من الهاشميين على المنصور فقال له المنصور متى مات ابوك وما كان سبب موته فجعل يقول اغتل رحمه الله كذا ووصى رحمه الله بكذا ومات رحمه الله في وقت كذا وخلف رحمه الله كذا فقال له الربيع ما اكثر ما تترحم على ابيك بين يدي امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور لا تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع يرمى بانه لقيط فضحك المنصور وخجل الربيع **وقال** سليمن بن جعفر لرجل بلغني عنك انك مابون فقال مكذوب علي وعليك ايها الامير فخجل وسكت **وبعث** معن بن زايدة الى ابن عياش المنتوف بالف دينار وكتب اليه بعثت اليك بالف دينار واشتريت بها دينك فكتب اليه وصل ما انفذت وقد بعتك بها ديني ما خلا التوحيد لعلمي بقلة رغبتك فيه والسلام **قال** المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا فسكت المنصور ولم يزل يطلبه حتى قتله **وكان** بسجستان رجل صاحب نعمة فاخذه

اشارت الى انها حايض

يعقوب بن الصفار في اوايل ايامه فافقره فلما كان بعد مدة دخل الى يعقوب فقال كيف انت يا فلان الساعة قال كما كنت انت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما كنت انت الساعة فاطرق يعقوب وامر له بعشرة الاف درهم **وقال** الحجاج يوما لصالح بن عبد الرحمن الكاتب فكرت في امرك فوجدتك ما لك ودمك حلالا فقال صالح اشد ما في هذا منك ايها الامير انه يجوّ الفكر يريد ان هذا مبلغ عقلك **وخلع** الرشيد على علي بن يزيد وحضر رجل من اهل اليمن ممن كان يجالس الرشيد فقال اليماني لعلي اجرز ما لم تعرف ثمنه فقال علي عليكم سنجه وعلينا نحته **وقال** الحسن بن وهب لعامل من عمال السلطان يا خاين ولقد ايتمنك الله على مقدار الدرهم من جسدك فما اديت فيه الامانة **وقال** الرشيد لبعض عماله اكلت واكلت يا خاين فقال يا امير المومنين المال مال الله ونحن عبيد الله فما لنا اذا لا ناكل فضحك منه **دخل** عقيل بن ابي طالب على معوية وعنده كبراء الشام فالتفت اليهم معوية وقال يا اهل الشام عمه هذا ابو لهب واوى الى عقيل فقال عقيل يا اهل الشام عمة هذا حمالة الحطب فاطرق معوية متحيرا **وقال** رجل من قريش لابي العينا يا حاجي فقال ابو العينا مولى القوم منهم وكان ابو العينا من موالي قريش فسكت القرشي ومضى **ولما** قدم معوية حاجا سنة خمس واربعين فلقيه قريش بوادي القرى وتلقته الانصار باجراع المدينة فقال معوية يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح فقالوا انضيناها يوم بدر في طلب ابي سفين واصحابه فسكت معاوية متحيرا **وقال** معوية لزيد بن ثابت ما منعك من تلقي قال اصابني سلس البول قال ليس كذلك ولكن غرك ما قيل زيد بن ثابت

ان

يريد انها حاكة ونحن نستعملكم بصنعتكم

انضيناها اهزلناها وكنوا بذلك عن موتها

كاتب الوحي قال لانه حيث لم يأتمنك الله ورسوله عليه فسكت معوية مفحما
وقال معوية لعقيل بن ابي طالب ان فيكم يا بني هاشم لشبقا قال هو منا
في الرجال وهو منكم في النساء فسكت معاوية مفحما وتقدم رجل الى شريح
القاضي وفي رجله خف متفاوت الطول والكبر فقال له شريح
رجلك تنال اخر خفك فقال ايها القاضي واسك تنال اخر قلنسوتك
فقال شريح من احب حسن الجواب فليحسن بالابتداء ودخل رجل على
كسرى يتظلم من بعض عماله وشكى له اخذ ضيعة له فقال كسرى قد
اكلت ضيعتك هذه اربعين سنة فما عليك ان تتركها على عامل هذا
سنة فقال الرجل ايها الملك وما عليك ان تسلم ملكك الى بهرام
في كل سنة واحدة فامر برد ضيعته وقضى حوائجه وتنازع هاشميان
في ميراث فقال احدهما للاخر يا زنديق فقال للاخر لكنت صادقا
فقد حرم الله عليك ميراثه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نتوارث
اهل ملتين وقال عمرو بن العاص الاولى عطشة ضعف والثانية كرم
والثالثة لوم فما برح حتى عطش ثلاثا فخجل وقال عمرو معاوية لعمرو
هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى يوم اشرت علي بمبارزة علي
وانت تعلم ما هو فسكت وقال المامون لرجل من العلوية ما الذي
فرق بيننا وبينكم وجعلكم اقرب الى رسول الله منا قال انا واياكم لو
اصبنا بمصيبة كان رسول الله يدخل على حرمنا ولا يدخل على حرمكم
وقال معوية يوما في مجلسه ان الله جل وعز يقول وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني فقام
الاحنف بن قيس ما نطالبك بما في خزائن الله ولكن المقدر المعلوم الذي

انزل له الله من خزائنه فجعلته في خزائنك فانقطع معاوية ولم يحر جوابا
ودخل الوليد بن يزيد على هشام بن عبد الملك وعلى ابن الوليد قلنسوة
وشي فقال هشام بكم اخذت قلنسوتك قال بالف درهم فقال هشام
سبحان الله قلنسوة بالف قال هي يا امير المؤمنين لاكرم اطرافي وانت قد اشتريت
لانه وخس اطرافك بالف دينار فسكت هشام واطرق وقال المنصور يوما
صدق الذي قال جوع كلبك يتبعك فقال ابو العباس الطوسي لكنه
يا امير المؤمنين تخشى ان يلوح له برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور
واطرق وارتفع الى محمد بن عبد الملك الزيات وقد جلس للمظالم رجل يتظلم
فقال من ظلمك قال وكيلك غصبني ضيعتي وجازها الى ارضك قال تحتاج
الى بينة وشهود واشياء كثيرة فقال الرجل الشهود هم البينة والبينة
هم الشهود واشياء كثيرة عي منك فبقي ابن الزيات باهتا ووقع له بانصافه
واشرف رجل على ابن الاسود وهو عريان يختضب بين رجليه خرقة
فقال يا ابن الاسود ليت لي شيء في سترتك قال فتدري اين فخجلت اذا
وخرج رجل بالغلس في حاجة فلقيه مخنث فقال للمخنث عشايه من اين
جئت يا اخي فقال المخنث من موضع طيب غير انه مر بي است امك
البارحة شيء استحي ان اذكره فاستحيى الرجل وخجل ودخل مداح من
شعراء الهند على امير المنصورة وكان المداح لا يحسن شيئا من العربية فقال
له الامير تقدم يا زوج القحبة فقال وما زوج القحبة ايها الامير فقال
من يكن جليلا تقدر له دواب وغلمان وقدر فقال المداح فانت
ايها الامير اكبر زوج قحبة في الدنيا فخجل ودخل عبد الله بن عباس على
معوية بعد ما كف عبد الله فقال له معوية ما لكم تصابون في ابصاركم

الظاهر انه اراد ما حز اطرافه
كدجه ويكون قد اشترى جارية
بالف دينار

عجز اكرم

نكت الجوابات الحاضرة والمناقب

يا بني هاشم قال كما تصابون في بصايركم **وقام** خالد بالبادية خطيبا
فقال يا اهل البادية ما اخشن بلادكم واغلظ عيشكم واجفى اخلاقكم
لا تشهدون جمعة ولا يعرفون سنة فقام اليه اعرابي منهم دميم الخلقة
فقال يا خالد اما ما ذكرت من جفا بلدنا وجفا اخلاقنا فان ذلك كما
ذكرت ولكنكم معشر الحضر تنعتون الدور وتنبشون القبور وتبيتون
على الذكور فقطع خالد كلامه وقال اسكت قبح الله ما جيت به **وقال**
رجل لجارية ابيه يا زانية قالت لو كنت كذلك لجيت اباك باخر مثلك ٥
وكان الجماز جالسا على الشط والى جنبه ماجن ومرت بهم سفينة فقال
الرجل للجماز ايسرك ان يكون لك قرن مثل هذه قال نعم على ان تكون امك
امرأتي **وكان** قوم على مايدة فاخذ بعضهم عظم ذراع من شواء
قدم اليهم وناوله اخر وقال خذ هذا يا فلان فانك تحب الذراع وانما
رشقه بالبغاء فقال صاحبه انا لا احبه ولكن احب عظم ذراعك يجيني
نحبها مقطوعة **وقال** احمد بن ابي خالد يوما لثمامة بن اشرس اني
لاعرف لكل احد ممن في هذه الدار معنى غيرك فاني لا اعرف لك معنى
ولا ادري لماذا تصلح فقال ثمامة انا اصلح لان اشاور في مثلك
هل تصلح لموضعك ام لا فافحمه **قال** ابن مكرم لابي العينا احسبك لا
تصوم شهر رمضان قال ابو العينا وتحل وتدعي امراتك اصوم **قيل**
سخر الاعمش رجلا وقد انتهى الى مخاضة نهر يريد العبور ويجاوزته
فلما حمله على ظهره قال الاعمش سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فقال الرجل وانا الى ربنا لمنقلبون ورمى به في الماء **واشترى** بعض
اولاد الروسا مثلثة على جاريته فاصلحتها وحملتها اليه فلما نحرها فسي

معنى مقرنين مطيقين اي لولا تسخير الله هذه الدواب لنا ما قدرنا على ركوبها ٥

من عود وعنبر ونحو ذلك

على المجمرة ثم قال ويحك هذه المثلثة طيبة فقالت يا سيدي كانت مثلثة لبيسه
وكانت طيبة فلما ريحتها فسدت **وسال** كوفي رجلا عن منزل رجل فقال له
اعطني درهما حتى ادلك عليه فقال له الاخر اعطني نصف درهم حتى احلف
لك اني لا اكله ابدا **وقيل** لرجل صلى صلاة خفيفة ما هذا قال صلاة ليس
فيها ريا **وقيل** لبعضهم هل يولد لابن تسعين قال اذا كان في جواره ابن ثلاثين
قال ابو العباس كان عندنا رجل ضعيف الحال ثم ايسر بعدها فاشترى دارا
نفيسة فقال يوما لابنته كيف يعمل هولا الذين لا يكون في دورهم سراديب
قالت له ما كنت تعمل منذ عشرين سنة **قال** بعض الروسا انا اشتهي ان ارى
كيف تتساحق النسا قال ماجن اذا اردت ذلك فادخل بيتك حافيا قليلا
قليلا فحجل الرجل **وتغذى** الغاضري عند يزيد بن الوليد فقدم اليه
الفالوذج فقال له يزيد ترفق فان الاكثار منه يقتل فقال
الغاضري منزلي على طريق المقبرة فما رايت جنازة قط قالوا ان صاحبها
مات من اكل الفالوذج **وكان** بعضهم في مجلس فيه سوال فقال
رايت في النوم كاني ادخلت الجنة فنظرت فلم ار فيها من السوال احدا
فقال بعض من سمعه من السوال هم في الغرف العالية ومن اين تراهم
انت لانهم في الدرجة العالية **كان** رجل في الدنيا ضعيف الحال
يتجمل بين الناس بجبة فخرج ذات يوم من منزله وعليه الجبة فلقيه سايل
وسال له شيا يدفعه فقال ما املك غير جبتي هذه فقال السايل الا
تحب ان تكون من الذين قال الله فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فقال ان الله اعدل ان ينزل هذه الاية في الدنيا في كانون وانما
انزلها بالمدينة في تموز **من نوادر الشعراء وغيرهم**

اي تتدروكاجه

كان زياد بن الاعجم قايما ينشد والناس حوله فمر به الفرزدق فقال له قد صرت يا اغلف تتكلم بين الناس فقال زياد وقد اخبرتك الوالدة بالخبر لعنها الله فما تقدر على كتمان شيء فقال الفرزدق هذا والله الجواب المفحم ومر الفرزدق على مجلس ابن معيط بالكوفة وهو على برذون اشقر وعليه جبة خز حمراء ومطرف خز احمر فقالوا لو انا ربي ورب الكعبة ولم يعرفوه ثم قالوا متى عهدك بالنار قال مذ ساعة قالوا كيف اهلها قال لقد رايت ابا معيط بها يبني لكم المنازل ويقول لكم عجلوا عجلوا فخجل القوم ووقف رجل على بغل له يحدث قوما فاراد ان يخلو وكان الاحوص في القوم فقال الاحوص من بغلك هذا اهل خمس فقال الخامس راحت اليك فخجل الاحوص وقال بعض الناس لبعض الشعراء انك تقذف المحصنات في شعرك قال لا يصل لامك شي من شعري وقال ابو الشمقمق خرجت متنزها من بغداد اريد عيسى بن زياد فاذا رجل بين يدي عليه جبة وشي وهو يمشي مشية منكرة فقلت في نفسي هذا اما ان يكون شاعرا او مجنونا فقلت شاعر انت قال نعم قلت ممن انت قال احد ولد زياد الاعجم فقلت والله لقد كان زياد شاعرا فكيف قدرتك على الشعر فقال لي من انت فقلت ابو الشمقمق ففكر ثم اقبل علي فقال

مررت بابن بغل حين اذ لي ... فويق الارض كالعنق المطوق
فما زالت تمرسه اكفي ... الى ان صار كالسهم المرزق
فلما ان دنا وطما وامذى ... ضربت به حري ام الشمقمق

قال ابو الشمقمق فقلت لا حول ولا قوة الا بالله وانكرت وتطيرت ورجعت الى منزلي اخزى خلق الله ونزل ابن لعين الشاعر في جوار رباب

المغنية فارسلت اليه تحول من جوارنا لا يقول الناس هذا الشاعر ابو هذه المغنية فقال الذي يلزمني من العار اكثر من ان يقول الناس هذا الشاعر ابو هذه القحبة وقال هشام بن قسم جمحي والفرزدق في مجلس فجاء هلنه فقلت من انت ايها الرجل فقال انا ابو فراس قلت ومن ابو فراس قال انا الفرزدق قلت ما اعرف الفرزدق الا شيا يتخذه النساء عند ما للسمن فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسايكم ونظر ابو الشمقمق الى رجل يمازح غلاما قد التحى فقال له ما هذا قال ناكل التمر على انه كان رطبا قال فكل الحصرم على انه كان عنبا وانشد مروان بن ابي حفصة هرون الرشيد فامر له بجايزة فلما انصرف صار اليه ابو الشمقمق يسله المواساة من الجايزة فقال مروان لست اعطيك شيا حتى تمدحني ببيت فقال ابو الشمقمق عندها

الحية مروان تمدحوت عنبرا ... وخالصا من مسك اذفرا

فقال مروان قد مدحتني ولست والله اعطيك شيا قال ابو الشمقمق فاسمع تمام الشعر

فلا يزال كذا ساعة ... ثم يصيران جميعا خرا

قال لعنك الله والله لا اعطيك شيا وسال ابو الشمقمق بشار الاعمى دينارا فلم يعطه فلما بلغ صحن الدار قال سمعت من الصبيان شيا فاحببت ان انشدك اياه قال هات قال سمعتهم يقولون

سبع جوزات وتينه ... فتحوا باب المدينه
ان بشار الاعمى ... شبه تيس في سفينه

قال بشار خذ هذا الدينار ولا تكن راوية الصغار ونظر صهيب الشاعر الى جرير والفرزدق فقال هذان لعنتان من لعنات الله يصيب بهما من يشاء ويصرفهما عن من يشاء وسمع الفرزدق رجلا ينشد شعرا

يلزمني

اي تشبه الذوابة بين الصغار

١٢٩

المغنية

فقال لمن هذا الشعر فقال لأمي فقال الفرزدق إذا رأيتم الدجاجة تصيح صياح الديك فاعلموا أنها تريد السفاد وقيل لبعض الشعراء من أشعر الناس قال الفرزدق فقيل له إنما سألناك عن الجاهليين فقال ومن أجهل منه في أبياته ودخل أبو تمام الطائي على بعض بني ضبة فقرّب إليه جديا فإذا هو جلد على عظم فقال أبو تمام جديكم هذا كان عاشقا ٥ وقدم المهدي من بعض أسفاره فتلقاه أبو دلامة فأنشده

إني حلفت لئن رأيتك سالما تغزو العراق وأنت ذو وفري
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري

قال المهدي أما النبي صلى الله عليه وسلم وأما حجرك فيا غلام املأه تبنا فقال أبو دلامة ليس هذا أردت إما منعتها أو بذلتها فضحك المهدي وأجازه ٥ ودخل أبو مسيح الكلابي على بعض الأمراء فقال مرحبا يا أبا مسيح فقال أبو مسيح عندها • وما مرحب إلا كريح شممتها إذا أنت لم تخلطه فعلا بمرحب • فاستملحه ووصله وتقدم شاعر إلى عبد الله بن طاهر فقال قد امتدحتك فهل تسمع مني قال لا قال قد هجوتك فهل تسمع قال نعم فأنشد ٥

• ليس من علك أني لم أجد عندك رزقا إنما ذاك لشؤمي حيث ما أذهب أشقى •
• فجزاك الله خيرا ثم بعدا لي وسحقا •

فاستملحه ووصله وكان أبو دلامة إذا دخل على المنصور فأنشده أمر له بصلة فإذا هوى لتقبيل يده قال أعوضك عن تقبيل يدي بثلثمائة درهم فيقول ذلك أصلح لعيالي فدخل يوما وأنشده فأمر له بجائزة ثم مد يده فقال ما هذا يا أمير المؤمنين قال إنها كسدت بعدك قال أبو دلامة قال فأعطيك لكسادها مائة درهم لا حاجة ثم انكب فقبلها ثم انصرف قائلا ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

فضحك

فضحك وأمر بوظيفة تقبيله وحضر المهدي تربة عمته حمادة وجلس على شفير القبر فنظر إلى الجنازة والتفت فرأى أبا دلامة فقال له ما أعددت لهذا المكان فقال عمتك حمادة فضحك وستر وجهه وقال دعبل اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية فنشطنا فسرنا يوما ثم قلنا ليقل كل واحد منا شعرا في يومنا فقلت • نلنا لذيذ العيش في طيباتنا • فقال الثاني حيّة لما خفتنا القدح أحسنا ما • ثم أرتج على الثالث ولم يقع عليه شيء فقال • امرأته طالقة ثلاثا • فقعدنا نضحك منه وهو يبكي على تطليق زوجته وقال شاعر لشاعر أنا أقول القصيدة في يوم وأنت تعارضها في شهر فقال لأني لا أقبل من شيطاني ما تقبل من شيطانك وجاء شاعر إلى بشار فأنشده شعرا ركيكا ثم قال كيف تراه فقال له بشار أرى أن تغطي عليه كما تغطي المستور على خرائها وجاء آخر فأنشده شعرا ركيكا ثم قال كيف تراه قال أحسنت إذ أخرجته من صدرك ولو تركته لأورثك البلاء وأنشد آخر شعرا وقال كيف تراه فقال لو قاله برذوني لأخصيته وجاء شاعر إلى أبي عمرو بن العلاء فأنشده شعرا قد عمله فلما فرغ من إنشاده قال أبو عمرو الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وشعرور فقال الرجل فمن أنا منهم قال لست بواحد منهم بل أنت شعروره وأنشد بعض الشعراء قوما شعرا فاستغربوه فقال ما هو بغريب ولكنكم في الأدب غرباء وقال بعضهم لشاعر بأي وجه تلقاني وقد هجوتني قال بالوجه الذي ألقى به ربي مع كثرة ذنوبي ودخل أبو دلامة على المنصور وعنده المهدي وجعفر ابناه وعيسى بن موسى وإسماعيل بن علي فقال له المنصور يا أبا دلامة أعط الله عهدا إن لم تهج واحدا من المجلس لأقطعن لسانك فنظر أبو دلامة إلى المجلس فتوقف ثم أنشد فقال • ألا أبلغ لديك أبا دلامة • فليس من الكرام ولا كرامه •

• اذا لبس العمامة قلت قردا • وخنزيرا اذا لبس العمامة •
• جمعت دمامة وجمعت لؤما • كذاك اللؤم تتبعه الدمامة •
• فان تك قد اصبت نعيم دنيا • فلا تفرح فقد دنت القيامة •

وكان حمزة بن بيض عند الهيثم بن الاسود ذات يوم فاقبل الفرزدق فقال ابن بيض يا ابا فراس اسالك عن شي قال سل قال ايما احب اليك تسبق الخير او يسبقك قال ان سبقته فته وان سبقني فاتني لكن نكون معا ثم قال له الفرزدق ثم قال له الفرزدق ايما احب اليك ان تنصرف الى منزلك فتجد زوجتك قابضة على اير رجل او تصيبه قابضا على حرها فضحك القوم وخجل ابن بيض ومن اخبار ابي نواس ما نحكي عن خالد بن كلثوم ذكر ان ابا نواس عند الرشيد وتخبره باداته وظرفه فقال له الرشيد يوما تسير الى صاحبك تصف له يومنا هذا ومجلسنا فدعا بقرطاس فطواه على ظهره وختماه بزبير وختمه بقار ثم دعا برجل من الحرس اصلع ودفع الكتاب اليه وقال له اطلب ابا نواس حيث كان واوصل اليه الكتاب فطلبه الحرسي فوجده منطرحا في بيت خمار فدخل واوصله الكتاب ففكر طويلا ثم قال للحرسي اجلس حتى اكتب الجواب على صلعتك فان نخلت والا فانصرف فكتب من صلعته فكتب عليها

• زجرت كتابكم لما اتاني • كزجر سوانح الطير الجواري •
• نظرت اليه مختوما بزبير • وفي ظهره ومختوما بقار •
• فقلت الزبير ملهية وملهى • وقلت القار من دن العقار •
• وقلت الظهر اخره وجالي • بركب صدعه فوق الجدار •
• فكيف تودني وتزور زجري • الست من الفلاسفة الكبار •

وكتبت في اخرها بالله الامير لم لم تدفعه اذا قراتموها فلما قرها فلم

يز

فلم يزل الحرسي يصفع حتى غشي عليه وضحك الرشيد حتى مل وقال يحيى بن العلا الثقفي لقيت ابا نواس يوم عرفة بعد صلاة العصر سكران فقلت ويحك في مثل هذا الوقت وهذا اليوم الشريف والناس بالموقف وانت على مثل هذا غير مستحي ولا مراقب فانشد ه ت

• باكر الصهباء يوم العرفه • من كميت جاوزت حد الصفه •
• بنت حولين اذا ما زوجت • حلفها سرجا مختلفه •
• فاشرب الراح ودع تركها • لا تكونن قليل المعرفه •

قال فتركته ومضيت وقال اسمعيل بن نصير نظرت الى ابي نواس وقد صلى ركعتين بعد العصر فقلت ما هذا فقال اسكت بن تنغ الى السما خبر ظريف وكان ابو نواس عند محمد بن زهير في يوم من شهر رمضان فتذاكرنا الشراب فقال محمد يا ابا علي كيف صبرك عنه قال صبر ضعيف القوى وان كنت استوفي بالليل ما يفوتني بالنهار ولو اجد مساعدا عليها ما فقدتني ولا فقدتها نزيل ولا نهار ثم انشا • لو كان في سكر في الراح يبعدني • لما انتظرت ودعني ادخل النارا •

• الراح اعجب شي انت شاربه • فاشرب وان حملتك الراح اوزارا •
• يا من يلوم على صهباء صافية • صرني الحباب ودعني ادخل النارا • ط

حدثت عطا بن مسعود قال اهدي للامين خادما جميلا فاعجبه فقام اهل المجلس وقام ابو نواس فامره بالجلوس وقام الامين فدخل الى مجلس من مجالسه ودخل الخادم خلفه فصاح ابو نواس ه

• اتق الله ربكا • لا تنيلن ودكا • ان من نال وصله كان في البخل مثلكا •

فخرج الامين وقال يا ماص بظر امه عليه تجترا ثم امر بجره فسحب على وجهه حتى اخرج من المجلس وامر به الى الحبس فاقام اياما ثم رق عليه واخرجه

وكان يحيى بن العلاء الثقفي صديقا لابي نواس فعزما على الحج وتأهبا
له وخرجا جميعا فلما حاذيا بحيث زبان ونظرا الى بساتينها قال له ابو
نواس ليحيى هل لك ان تعدل بنا الى زبادة فقال يحيى نعم فاقاما بها
مصطحبين حتى رجع الحج الناس من حجهم فلقاه وتلقاه ودخلا مع القادمين
وانشد ه الم ترني ويحيى اذ حججنا • وكان الحج من خير التجارة •
• خرجنا نبتغي حجا ونسكا • فمال بنا الطريق الى زبارة •
• فظلنا عاكفين على شراب • تشبه لونه بالجلنارة •
• نسرّ به ونقصف ثم نلهو • كلانا خالع فيه عذاره •
• وآب الناس قد حجوا ولبوا • وابنا موقرين من الخسارة •
قال مديني لمديني رجت امك قال نعم حلالا طيبا قال اما حلال
فنعم واما طيب فالذي عرجت به اعلم وقيل لمديني صف فلانا فقال
يعرفون في العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ومر مديني
بقبر يهودي وعليها ثواب حسنة فقال من تاهم شهد الله احسن احوالا
من احيائنا واشترى مديني رطبا فاخرج صاحب الرطب كيلجة بكيل
به فقال المديني والله لو كلت لي بها حسنات ما قبلتها ومر مديني برجل
معه سلة رطب فقال بكم هذه السلة قال بعشرة فقال والله لو كان
هما سقط على مريم بنت عمران ما سوى عشرة وقال بعضهم لراكب حمار
بهذا الحمار كله لك قال جنبه لي وأيره لك وكان من حاشية الامير
ابي جعفر حسنا فقيل له يقول لك الامير اخرج عن بلدي ولا تجاورني
فقال قولوا للامير ردوا علي ما حملته معي حتى اخرج قالوا وما الذي
حملته معك قال لحية سوداء وقحة ضيقة والساعة قد ابيضت لحيتي

مصطحبين

الامد احيابنا

المثنى خبيثا

صعوم

وانتحت فيحيى فاخبر الامير بذلك فضحك وتركه وكان بجورستان رجل
يحرف يحسن الصابون فقال ان الناس لا يعرفون متى يموتون وانا اعلم متى
اموت قالوا وكيف ذلك قال اعلم اذا دخل كانون الثاني وهبت ريح باردة
وليس لي جبة اني ميت لا محالة قال رجل لبعض من يتولى الرجعة اعطني
دينارا احق اردده عليك اذا رجعت قال صاحبه اعطني ضمينا انك
تكون انسانا ولا ترجع كلبا او خنزيرا واتي الحجاج بامراة من الخوارج
فقالت يا حجاج وديه فقالت معاذ الله واني لمومنة فقال اتقرئين من القران
شيا قالت نعم قال فاقرئي فقرات اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال اخطات انما هو يدخلون في دين الله
فقال انت تخرج من دين الله ولا تدخل وتخرجنا ولا تدخلنا فما انكرت
واتي الحجاج ايضا بامراة من الخوارج فقال لمن حضر ما تقولون فيها
قالوا اقتلها قالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت
فرعون لما شاور جلساءه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين
حاشرين فانه لم يقتله ولما ظفر الحجاج بعبد الرحمن بن الاشعث احضر
قوما من اصحابه وامر بضرب اعناقهم فصاح واحد منهم يا سيدي اتظن
اني خرجت للدين لا والله ولكن للطمع والله لو كنت مع موسى حين لقي فرعون
ثم اشار الي فرعون برغيف لتركت موسى وذهبت الى فرعون فضحك الحجاج
وامر بتخليته ه خرج ابن انس من بيته بغلس فلقيه الحجاج فقال من
تكون فقال وما عليكم مني يا كلب ثم عرف انه الحجاج فجذ لك والقن
للهلاك فقال اصلح الله الامير اني احمق في السنة مرتين وهذه
احدى المرتين فاعف عني ومن نوادر المؤذنين والائمة والخطباء والقصاص

ان المنكر

قال بعضهم رايت مؤذنا قد اذن ثم عدا فقلت الى اين فقال احب
ان اسمع اذاني من بعيد وقال بعضهم رايت مؤذنا يؤذن من رقعة
في يده فسقطت الرقعة فاخذتها الريح فجعل يعدو ويقول اذاني خذوا
اذاني وجاء مؤذن يؤذن للظهر وقد تنا ولا افرا فخلط في اذانه
فقال الصلاة خير من النوم وكان بجنب المسجد حلاج خفيف الروح فلما
سمع ما كان من المؤذن وثب الى وسط الشارع وصاح السحور رحمكم الله
السحور وقال بعضهم دخلت الى قرية والمؤذن يقول اشهد ان ابا حفص
رسول الله قلت ما تقول ويلك قال النبي عندنا اجل من ان نسميه باسمه
وكان لقوم امام احمق فقال لهم ذات يوم يا وجيهكم نسا بقوتي
قالوا من اين علمت قال لقد التفت اليكم في صلاتي خمس وتعابيه وتقدم
امام يصلي التراويح فبينا هو يقرا سورة يوسف اذ عرضت له
ريح في بطنه وكان قد بلغ الى قوله الآن حصحص الحق وقدر انه غلط وركع
فانفلتت منه ضرطة عظيمة فقال له واحد من خلفه الآن حصحص الباطل ٥
وكان بعض الاميين يصلي بقوم في مسجد ويرتج عليهم في صلاته بشيء لا
ينضبط منه حرف ويكون خاتمة ما يقراه في لوح محفوظ وكان يدعي
تفسير القران فسئل يوما عن تفسير قوله تعالى يحيي الموتى فقال يذهب
بالروح ويجي بالروح ويبقى لاش على حاله وارتج على امام في سورة
الم كم فقال له رجل من وراءه القارعة بجنبها اقراها يا اخي لا
تنسى القران على نحبنا واحدث امام في الصلاة فتاخر وقدم رجلا
وذهب الامام يجدد الوضوء فتقدم الامام النائب انه لا يجوز ان يصلي
فوقف ينتظر صاحبه فلما طال مقامه تنحنحوا من خلفه فالتفت اليهم وقال

ما لكم انما قدمني رجل فانا احفظ مكانه حتى يجي ويعمل ما يرى وقرا امام
في الصلاة القارعة فلما بلغ امه هاويه قال فامه زانيه فقطع القوم صلاتهم
ووثبوا عليه وقال يا قوم تمنعوني من شتم الكفار فكفوا عنه وتقدم امام
يصلي وهو سكران فقرا في الصلاة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فلما ركع وسجد نام في السجود فلما طال سجودهم خلفه رفعوا رؤوسهم
وحركوه فانتبه فقال ليس القدح لي فعلموا به واقبلوا يضربونه ويقولون
ما نرضى حتى قرات اية التحريم كان امام يصلي بقوم في قرية فلما فرغ اطعموه
خبزا وملحا وكامخا فلما طال ذلك عليه افتتح الصلاة ليلة من الليالي وقرا
بعد الفاتحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تطعموا امامكم كامخا بل لحما
فان لم تجدوا لحما فشحما فان لم تجدوا شحما فبيضا ومن لم يفعل ذلك فقد ضل
ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا ثم قرا في الثانية بعد الفاتحة فان لم
تجدوا شحما فسمكا واطعموه سكباجا فان لم تجدوا سمكا فلبنا ولا تحمضوه
تحميضا ومن لم يفعل ذلك فقد افترى اثما عظيما فلما فرغ من الصلاة ضحكوا
منه وبادروا الى ما التمس وطلب وقالوا له في اي سورة هذا فقال في سورة
المائدة وولي المهلب بن ابي صفرة بعض الاعراب خراسان وعزل واليا كان
بها فلما وردها الاعرابي صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
اقصدوا لما امركم الله به فانه عز وجل رغبكم في الاخرة الباقية وزهدكم
في الدنيا الفانية فرغبتم في هذه وزهدتم في تلك فيوشك ان تفوتكم الباقية
ولا تحصل لكم الفانية فتكونوا كما قال الشاعر ٥ فلا ما كنت ابقيت ولا
ولا خبزك انبتت قال المدايني صعد عدي بن ارطاة المنبر فلما راى اجتماع
الناس قال الحمد لله الذي يطعم هولاء كلهم ويسقيهم وخطب عبد الله

ابن ثوير فقال ان الله قد اهلك قوم صالح على ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسمي مقوم الناقة وخطب ربيع بن الاسود فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض في ستة اشهر فقالوا في ستة ايام قال والله لقد قلتها وانا استقلها وخطب مجالد بن يزيد على منبر المداين فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل المداين الصوصى لآخذن الجار بالجار والاخ بالاخ والوالد بالولد اللهم اصلح عبدك وخليفتك اللهم اعطه كتابه بيمينه ثم نزل وخطب

في الاصل
والوالي بالوالي

وصعد بعض الهاشميين المنبر بالكوفة فلما قال الحمد لله ارتج عليه فقام يطول فقال الذي ابلانا بوجهك وجلس يضحك من حضر وكان عبد الملك السكري عامل لعيسى بن موسى على المداين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ارتج فسكت ساعة ثم قال والله اني لاكون في بيتي فيجي على لساني الف كلمة فاذا قمت على اعوادكم هذه جاء الشيطان فنساها من صدري ولقد كنت وما في الايام احب الي من يوم الجمعة فصرت وما في الايام ابغض الي من يوم الجمعة وما ذاك الا لخطبتكم هذه فقال له حاجبه لم تقول هذا وانت اخطب الناس فقال اسكت فوالله لخطبتي انتن من الحش ونزل وقيل لبعض الخطباء دع فلانا يخطب عنك فقال اخشى ان يرتج امته ولا اخشى ان اخطب فلما خطب قال بلغني عنكم وبلغني وكل من في المسجد ماض ينظر امه فقال بعض الناس سبحان الله وبعضهم ضاحك وبعضهم متحير وخطب بعض العرب فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين اما بعد فان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء وفي الدنيا خلقتم وبغيرها وعدتم فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم والمستغفر الله والمدعو

الحش هنا البازيان
والاصل اسم
البستان ٥

له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم واذكروا الله يذكركم ولما اتي يزيد بن ابي سفيان الشام والياً صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ارتج عليه فعاد ايضا الى الحمد فلما كان في الثانية قال يا اهل الشام عسى الله ان يجعل بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قايل فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه قال ابو الحسنا كان عندنا قاص عيار لوطي فكان كلما اقبل غلام يعجبه وهو على كرسيه في حلقته قال للجماعة قد اقبل العدو فقولوا عند دعاي آمين اللهم امنحنا اكتافهم اللهم كبهم على وجوههم واعلمهم عوراتهم وسلط رماحنا عليهم والقوم يبكون واتى الي ابن سالم رجل يقص خاتم بلا فص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى يوم القيمة غرفة بلا سقف وقال بعض القصاص اذا مات الميت جاءه منكر ونكير ونكار فقال بعض من حضر هو نكار فقال نكار مستحث عليها فجعل الناس يبكون وقال الجاحظ مررت على قاص بالبصرة وهو يقص فسمعته يقول اين ذكر خود دمع عيني يستهل ثم قال اللهم نجنا منها وقنا شرها فقلت جعلت فداك ما خود قال واد في جهنم وجعل يقول اللهم لا ترنا خودا ونجنا منها بحرمة وجهك الكريم وقال بعض القصاص في قصصه انتم اجهل من اخوة يونس يريد يوسف اخذوا اخاهم وطرحوه في الجب وقالوا اكله الذب يريد الذيب قال ابو العيني سمعت قاصا يقول ان ابانا اخرجنا من الجنة فقولوا اللهم ادخلنا من حيث اخرجتنا وقال بعض القصاصين ان في الجنة لحم جدي ولحم خروف ولحم وحير ولحم كل شي بالاعظم مثل التبيص في بلادنا بلا نوا صلى يحيى بن المعلى جماعة منهم ابو نواس ووالبه وعلي الخليع والحسين بن الخليع فقرا

قل هو الله احد فغلط فلما سلم قال ابو نواس اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد • فقال واليه ابن الحباب قام طويلا ساكتا حتى اذا اعيا سجد • فقال علي بن الخليل • يزحر في محرابه • زحير حبلى بولد • فقال الحسن بن الخليل • كأن لسانه شد بحبل من مسد • ومن نوادر ابي نواس انه جرى بينه وبين ابان تفاخر فعيره بفقره فقال ابو نواس والله ما ابالي اكان رزقي اوسع من انسان آل الربيع او اضيق من صدر جعفر بن يحيى وقيل له ليس في بيتك مصحفا فقال النور والظلمة لا يجتمعان • واقيمت الصلاة فخرج ابو نواس طالبا للصحرا فقيل له في ذلك فقال انظر الى الابل كيف خلقت ومر بمسجد وهو ثمل فدخل وقام مع الناس فقرا الامام قل يا ايها الكافرون فقال ابو نواس من خلفه لبيك لبيك فاجتمعوا عليه ورفعوه لصاحب الشرطة وشهدوا عليه بالزندقة فاحضره حمدويه وقال هذا ماجن يقول ما لا يعتقد قالوا فامتحنه فخط حمدويه صورة ماني فادخل يده الى فيه وقاء عليها فخلى سبيله وسئل عن الاشربة فقال الخمر سفينة النفس ومصحة الجسم واما صرفها فتغيير ما مونته على اهلاك البدن واستجلاب عاجل واجل السقم وسئل عن شيخ فقال لم يبق من بصره الا شفافه ومن عقله الا خرافه ومن جسمه الا خياله وقيل له لم لا تعشق فقال ولم لا اعشق وجوارحي صحيحة وخواطري سليمة وذهني نقي وانا مهيأ للتصابي وكان نقش خاتمه من لم يحل لم يبل فقعد يوما على شاطي نهر يشرب فسمع رجلان في الشط الاخر يتناظران في علي بن ابي طالب وفي ابي بكر الصديق فقال لا بد رضينا بحكمك من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فقال صعصعة بن محمد الرازي يا الامين هذا صعصعة فقال رجل يعطيني في كل سنة خمسة الاف درهم وقال سمعت ليلى جارية ام جعفر تقول رايت ام جعفر سكرى في ايوان كسرى وبيدها مدرى تكتب على الحائط من شعري

فان تسكني قلبي دائما • وان كانت ذنوب فباركه •

وتك من يتيم العالمين • فان لنداماه في تركه •

في قصيح فقلت ايتها السيدة اياك وما تورد الحديث فقالت اعرني يا عقلي ان الشيك حق من امنا حوا ما كها ابونا ادم فما نزل عنها قالت ما هذا قال هي يقال لها الشيك فقالت له غير هذه زدني فانه طيبة ومن طبع الظنون من نوادر ابي نواس رحمه الله روي ان ابا نواس كان يختلف الى محمد بن زبيدة وكان الكسائي يعلمه النحو فقال له ذات يوم ابو نواس للكسائي اريد ان اقبل محمدا قبلة فقال الكسائي ان علي في هذا وصمة واكره ان يشيع هذا امير المومنين فقال له ابو نواس ان تركتني اقبله والا قلت فيك ابياتا ارفعها الى امير المومنين فابى عليه الكسائي وظن انه لا يفعل فكتب ابو نواس في رقعة هذين البيتين

قلت للامير اراك الله صالحة • لا يجمع الله بين السخل والذيب •

السخل غر وهم الذيب غفلته • والذيب يعلم ما في السخل من طيب •

ودفعها الى الرشيد مع بعض الخدم فجاء الخادم الى الكسائي فلما قراها علم ان ابا نواس ما يقلع عنه الا بقضا حاجته فاجتمع به وواقفه على ان يمر بعد عشرة ايام ثم ياتيه فيفعل فاشاع الكسائي غيبته فلما قدم قام الكسائي اليه ودعا ثقته ثم قال للامين قم اليه وافعل كذلك فقام ففعل ذلك فقبله ابو نواس ثم قال في ذلك •

تدا أحدثت الناس ظرف فأين هو على كل ظرف
كانوا إذا تلاقوا تصافحوا بالملاكف
فاجدثوا اليوم لثم الخدود والفم يشتفي
وقال ابن عائشة خرجت من البصرة [illegible]
واسط وجئت ابن الازرق فوجدته يبكي فسلمت عليه فقال لي اجلس

الساعة قام من موضعك ابليس قلت من تعني قال الحسن بن هاني قلت وما ذنبه

اي في هذه الساعة قام من موضعك

في المزح قال ابو نواس يكذب علي وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا جاهلية هات تكلما له [illegible] فجاءته [illegible] تكتب

يا احسن المتلثمين في الخيام وقاتل منه بالمواعيد
توعدني الوصل ثم تخلفني فويلاه من خلف موعودي
حدثني الازرق المحدث عن عمرو بن شمر عن ابن مسعود
لا تخلفه الوعد غير كافرة وكافر في السعير مصفود

ثم قال والله ما حدثت بهذا قط حدثني بعلم بن منصور قال رأيت
ابا نواس في مجلس يبكي بكاء شديدا فقلت اني لارجو ان لا يعذبك الله بعد
هذا البكاء فانشأ يقول

لم ابك في مجلس منصور شوقا الى الجنة والحور
ولا من القبر واهواله ولا من النفخة في الصور
لكن بكائي لبكا شادن يتيه نفسي كل محزون

ثم قال الا ترى الامرد الذي عن يمين امك انما بكيت رحمة لبكائه
وروى ان شعبة لقي ابا نواس فقال له يا حسن حدثنا من طرفك فقال
حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن جابر

اسم

ومسعر عن بعض اصحابه يرفعه الشيخ الى عامر
قالوا جميعا ايما طفلة علقها ذو خلق طاهر
فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت له الجنة مفتوحة ترتع في مفتحها الزاهر
واي معشوق جفا عاشقا بعد وصال دايم ناضر
ففي عذاب الله بعدا له نعم وسحقا دايم داخر

فقال شعبة انك لجميل الاخلاق واني لارجو لك وحكى الحسن بن مخلد
قال لقي ابا نواس يوما من الايام حايك فقال لابي نواس تكون اليوم
عندي يا سيدي وتعلق به وحلف عليه ووعده بالرجوع اليه فمضى الحايك ولم
يقصر في الاحتيال ثم ان ابا نواس صار اليه فاذا منزل طيب واكل
وشرب وكان الحايك يحب جارية قد انحله حبها فقال لابي نواس سيدي
قل لي في محبوبتي شيا من الشعر اشرب عليه فقال ابو نواس احضرها لانظر
اليها فان ذلك مما يزيد في وصفي لها فاحضرها فاذا هي من اسمج الناس سودا
شمطا يسيل لعابها على صدرها فحار ابو نواس ولم يدر ما يقول فيها
فقال ما اسمها فقال تسنيم فقال ابو نواس

اشهر ليلي حب تسنيم جارية في الحسن كالبوم
كانما نكهتها كامخ او حزمة من حزمة الثوم
ضرطت في حجري لها ضرطة انزعت منها ملك الروم

وقال اكثر من الناس يقولون تب عمهم كثرة اوزاريه
ان كنت في النار او في جنة ماذا عليكم يا بني الزانية

وروى انه لما حج ابو نواس كان يلبي بابيات من الشعر فتفتن الناس وهي

إلهنا ما أعدلك ، مليك كل من ملك ، لبيك قد لبيت لك ، لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك ، ما خاب عبد سألك ، أنت له حيث سلك ،
لولاك يا رب هلك ، لبيك إن الحمد لك ، والملك لا شريك لك ،
والليل لما أن حلك ، والسابحات في الفلك ، على مجاري المنسلك
كل نبي وملك ، وكل من أهل لك ، سبح أو صلى فلك ، (اسود)
لبيك إن الحمد والملك لا شريك لك ، يا مخطئا ما أغفلك
عجل وبادر أملك ، واختم بخير عملك ، لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك

وحدث الحسن بن الداية قال دخلت على أبي نواس في مرضه الذي مات فيه فقلت له عظني فقال

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنك لاقيا ربا غفورا

فقلت في مثل هذه الحالة تعظني بمثل هذه الموعظة فقال حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال ابن المعتب وجدت مكتوبا بخط العلامة القاضي الفاضل رحمه الله قال لما احترق شارع مصر أيام دخول الإفرنج إليها كان بها رجل وله ابنة حسنا احترقت وكان زدكانه في جملة ما احترق فرحل إلى البر الغربي وسكن في بعض القرى وجلس في حانوت سمان يتقوت به واتفق أن مقطع تلك القرية رأى ابنته فهويها وجعل يروم إفسادها فلم يتيسر له فخطبها من أبيها فما رضيه كفوا لها فشرع في أذيته وتسخيره وطرح عليه غرامة لا تلزمه وعزم على حبسه فسأل أن يمهله مدة معينة فقال اكتب بها حجة علما منه أنه فقير ومتى حلت الحجة أخذ ابنته فكتب وأشهد عليه فلما انقضت المدة جاء شاب اشترى

مرعلا

منه غسلا وأخذه في جرة ومضى فسقطت منه صرة فأخذها الرجل وفتحها فوجد فيها عشرة دنانير فأخذها فلما جاء المقطع وطالبه دفعه إلى القاضي فقال أحضر الحجة فأحضرها فدفع إليه العشرة دنانير وأخذ الحجة فقطعها وتخلص من الظلم فلما عاد إلى حانوته جاء الشاب الذي اشترى منه العسل وسقط منه الذهب وقال اجعلني في حل فإني لما اشتريت منك العسل ذلك اليوم وقعت مني صرة فيها عشرة دنانير فتمنيتها وظننت أنك أخذتها فلما حضرت اليوم وجدتها في طريق مرمية فتعجب الرجل وقال له أنت في حل من جهتي ثم جاء الظالم ثاني يوم وقال له تبت إلى الله مما جرى مني فإن الذهب وقع مني فعلمت أن ذلك بسببك وبظاهر مدينة الموصل موضع كالقبة يسمونه البرج ما دخل إليه أحد إلا وصاح حتى إن جماعة من الرؤساء والعدول وأولي الحرمة والناموس تباهوا أنهم لا يصيحون ومضوا إليه وجعلوا أنعالهم فوق ردفه هناك فبينما هم يأكلون شيئا إذ وقعت النعال على رؤوسهم فأخذوها وتصايحوا حتى تقطعت قال القاسم بن علي الحريري في كتابه الموسوم بتوضيح البيان المنتقط من القرآن في الأجوبة المستنبطة منه دخل خالد بن يزيد بن معاوية على عبد الملك ابن مروان فشكى إليه عبث الوليد بأخيه عبد الله وعبد الملك مطرق فلما انقضى كلامه رفع عبد الملك رأسه وقال له إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها كان أحمد بن المعدل يتجه بأخيه عبد الصمد وحج واستدنيا على تباين طريقيهما لأن أحمد كان يصوما قواما وعبد الصمد كان سكيرا خميرا وكانا يسكنا دارا واحدة ينزل أحمد علوها وعبد الصمد

بينما نديما عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه واخذ في التصنيف في العزف
حتى منعوا احدهم من الورد وسعوه من التهجد فاطلع عليهم وقال انا من الذين
مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض فرفع الي عبد الصمد راسه وقال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **اعتاذن** احمد بن عبد العزيز من عمر بن عبد
العزيز على يعقوب بن الربيع وبين يديه الشراب فامر برفعه ثم اذن له فقال
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فقال له يعقوب تالله
انك لفي ضلالك القديم فشرب من برد الشراب وما ذممت يومه **حكي**
الهيثم بن عدي قال ما شيت ابا حنيفة في نفر من اصحابه الى عيادة مريض
من اهل الكوفة وكان منزله بعيدا فلما وصلنا وقضينا حقه لعيا دره قال
احدنا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فنحن نطيق العليل فقال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج **راي**
ومن قال المتكلم لما لعبنا يضاحك نصرانيا فقال له يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فقال له ابو العينا لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين **اجرم** بعض الكتاب جريمة عظيمة الى بعض الوزرا
ثم دعاه الاشفاق منه الى التواري عنه حتى طال استتاره وتضعضعت
حاله ولم ير لنفسه الا الهرب اليه والهجوم عليه فلم يشعر الوزير
به دون ان يراه بمقابل بساطه فقال ويحك باي جرم قصدتني
ووجه لقيتني فقد اسات واجرمت وفعلت فعلتك التي فعلت قال
فحلها اذ انا من الضالين فقال له ومن يقدم هذا الاقدام فهرب
قال ففررت منكم لما خفتكم فقال له الوزير لا تخف انك من الامنين
تناظر فقيهان في مسالة من مسايل الجدل فاعترت البادي يا للتعليل

فحار

فقال له صاحبه لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين **قال** خالد بن صفوان
للفرزدق ما انت الا لذي قيل فيه فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن
فقال له الفرزدق وما انت بالذي قيل يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين **من نوادر الممرورين** كان البهلول يوما
جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يعيده
مرارا فلما طال اذاهم له اخذ عصاه وقال حمي الوطيس وطابت
الحرب وانا على بينة من ربي ثم حمل عليهم وهو يقول ٥

اشد على الكتيبة لا ابالي ... احتفي كان فيها ام سواها

فبينا فظ الصبيان بعضهم على بعض وتضاربوا فقال هزم القوم وولوا
الدبر امرنا امير المومنين ان لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس
وطرح عصاه وقال ٥

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

قال مجنون ولقي الناس منصرفين من الجمعة ما بال الناس اني رسول الله
اليكم جميعا فقال له مجنون اخر ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه **ودعا** الرشيد بهلولا ليضحك منه فلما دخل عليه دعا له بمائدة
فقدم له عليها خبزا وخذه فولى هاربا فقال الى اين قال احبكم يوم الاضحى
فعسى ان يكون عندكم لحم **حكي** عن علّيان انه مر بالطريق فلقيته امراة
جميلة سافرة عن وجهها فقبلها فلامه الناس وضربوه على ذلك فقال

وهم علقوا اللبراة لحما على ذروتي عدن ثم لاموا المحب في طعمه الدسن
لو ارادوا به عفافا نقبوا وجهها الحسن **وكان**
اذا اشتد جوعه ولم يتيسر له ما يقضي به حاجته يقول ٥

نوادر البهاليل

كان

اتتركني وقد ألفيت حلفا • بانك لا تضيع من خلقتا •
وانك ضامن للرزق حتى • تؤدي ما ضمنت وما قسمتا •
واني واثق بك يا الهي • ولكن النفوس كما علمتا •

قال المبرد دخلت دير هرقل فرايت في صحن الدير مجنونا قد لعبت قد لعبت
لسانه في وجهه فنظر الى السما، وقال لك الحمد والشكر من حلوا ومن
ربطوا ورمي بهلول رجلا فشجه فتقدم الى الوالي فقال له لم رميت
هذا قال ما رميته ولكنه دخل تحت رميتي جا مجنون الى يزيد بن هرون
فقال له يا ابا خالد ان النبي عليه السلام يقول لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم فقال
يزيد نعم فقال له المجنون النبي الله يقول وان من امة الا خلا فيها نذير
فمن نذير الكلاب قال فتحير يزيد في جوابه فقال له المجنون تحب
ان اعرفك نذير الكلاب قال نعم فاخذ حجرا فرمى به كلبا بالقرب
منه فعدا الكلب يعوي وينبح فقال يا ابا خالد الحجر نذير الكلاب
سال بعض الولاة عن الرجل نصر الهروي ليعبر له الرويا فقيل له هو
ممرور ياوي الصحرا فبعث اليه فاتى فقال اني رايت كان في كمي عصافير
فجعلت افلت واحدة واحدة وتطير فلما كان اخر عصفور كادت تفلت
فحبستها فقال المجنون اكلت عدسية فبت تضرط ليلتك فلما كان اخرها
اردت ان تسلح فحبستها قال الوالي اسكت فحك الله قال هو والله ما قلت
فلما خرج قال للوالي ما اخطا شيا وكتب مجنون الى مجنون بسم الله
وامتع الله بك كبنت الند ودجلة تطغي وسفن الوصل تنحدر وما
يزداد الصبيان الا لعنة والحجر الا قلة فلا تنم الا وعندك حجران

ولكن كما

ولكن كما قال الاول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة واياك والموت
فانه طعام مر قال الفضل بن يحيى لجعيفران المجنون لم لا تصير الي فقال
انت بحر وانا لا احسن ان اسبح فوصله بمال سمع ذو الرمة رجلا يقول
على فلان لعنة الله فقال لم يرض بواحدة حتى شفعها باخرى وذلك انه لما سمعه مفتوحا
ظن انه اراد التثنية لعنتا الله قيل لرجل يكثر اللحن في كلامه لو
كنت اذا شككت في اعراب حرف تخلصت منه الى غيره من غير ان تزيل المعنى
عن جهته كان الكلام واسحا عليك فلقي يوما رجلا كان مشهورا بالادب
فاراد ان يساله عن اخيه وخشي ان يلحن في مخاطبته فذهب ان يتخلص عند
نفسه الى الصواب فقال اخوك اخيك اخاك ههنا فقال له الرجل لا لو
لي ما هو حاضر وقدم نحوي خصما له الى القاضي وقال لي عليه مايتان وخمسون
درهما فقال لخصمه ما تقول فقال اصلح الله القاضي الطلاق لازم لي ان كان له
الا مايتين وانما ترك الخفض ليعلم القاضي انه نحوي قيل النحو ملح العلم
ومتى استكثر من الملح فسد ادعى رجل على اخر بدراهم فقال القاضي
ما تقول فقال ما له علي حق برفع اللام من ماله فقال له القاضي اتعرف
شيا من النحو قال نعم قال اذهب فاقضه حقه اي فقد برا الكلام على الوجه
الذي ادعاه على حق واما اذا فتح اللام فانه يكون نافيا لما ادعاه سمع
المازني قرقرة في بطن انسان فقال هذه ضرطة مضمرة مر ابو علقمة
باعدال مكتوب عليها رب سلم لابو فلان فقال لاصحابه لا اله الا الله يلحنون
ويربحون قال ابو سعيد السيرافي سمعت نفطويه يقول لحن الكبرا النصب
ولحن الاوساط الرفع ولحن السفلة الكسر قال ابو هفان رايت
بعض الحمقى يقول لا خير تعلمت النحو كله الا ثلاث مسايل قال وما هي قال ابو فلان

وابا فلان وابي فلان فقال هذا سهل اما ابو فلان فللملوك والوزراء والسلاطين والقضاة واما ابا فلان فللتجار والكتاب واما ابي فلان فللسفلة والاوغاد **قيل** لاعرابي كيف تقول ضرب عبد الله زيدًا فقال فما قلت قبل لم قال لشر احسه وقع بينهما **قال** ابو العينا دخل رجل الى عليل فقال له قل لا اله الا الله وان شيت قل لا اله الا الله والاولى احب الى الاصمعي فقال العليل اقموه عني والا وقعت في الكفر **قال** رجل لآخر نامر بشيا فقال بتقوى الله واسقاط الالف يعني الالف التي في آخر شي · **قال** الجاحظ قال بشر المريسي قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه واهنوها **سكر** هرون بن محمد بن عبد الملك ليلة بين يدي الموفق فقام لينصرف فغلبه سكره فنام في المضرب فلما انصرف الناس جا راشد الحاجب فانبهوه وقال يا هرون انصرف فقال في سكره هرون لا ينصرف ثم عاد راشد قوله فقال هرون سل مولاك فانه يعلم ان هرون لا ينصرف فسمع الموفق فقال هرون لا ينصرف فتركه راشد فلما اصبح الموفق وقف على ان هرون بات في مضربه فقال يا راشد ابيت في مضربي رجل لا اعلم به فقال انت امرتني بهذا قلت هرون لا ينصرف فضحك وقال اردت الاعراب وظننت انه غيره **يقال** ان يزيد بن المهلب كان فصيحا لم يوجد عليه لحن زلة في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن زيد بن الخطاب وهذا الضبعة العرجا فاعتدت عليه لحنا لان الانثى انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان **قيل** كان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن ابي بردة يحدثه فيلحن فلما كثر ذلك على بلال فقال له اتحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقات

وذلك كانه لا يقال حمارة للانثى وانما يقال اتان

اطن السفلة

فكان خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب **فراى** الوليد بن عبد الملك يا ليتها كانت القاضية فقال عمر بن عبد العزيز عليك ه **سئل** نحوي عن تصغير عبيد الله فقال ليس في سجدتي السهو سهو **وذكر** ان معوية قال كيف ابن زياد فقالوا ظريف على انه يلحن فقال او ليس ذلك اظرف اراد واللحن الذي هو الخطا وذهب معاوية الى اللحن الذي هو الفطنة **قال** بعضهم قلت لواحد من اين جيت قال من عند اهلونا قال فقلت له اهلينا فقال سبحان الله تعالى تعدل عن قول الله شغلتنا اموالنا واهلونا **قدم** العريان بن الهيثم على مسلمة ابن عبد الملك فقيل له تحفظ من مسلمة فانه يقول لان يلقمني رجل حجرا احب الي من ان يسمعني لحنا فاتاه العريان ذات يوم فسلم عليه فقال له مسلمة كم عطاك فقال العريان الفين فقال كم عطا وك قال الفان فقال ما الذي دعاك الى اللحن الاول فقال لحن الامير فكرهت ان اعرب واعرب فاعربت فاستحسن قوله وزاد عطاه **قال** اعرابي كنت اظن ان ابا المهاجر رجلا صالحا فاذا هو يلحن **فقيل** لبعض النحويين ما تقول فيمن سهى في سجدتي السهو قال ليس للتصغير تصغير **قال** سعد بن سالم دخلت على الرشيد فخبرني ومُلاه قلبي فلحن فخفت على امره **من نوادر مزيد** صب يوما الما على نبيه فسالته امراته عن ذلك فقال جلدت عميرة ثم راها بعد ايام نصب الما على نبيه فسالته فقالت جات عميرة فجلدتني **واخذه** بعض الولاة وقد اتهمه بالشرب فاستنكهه فلم يجد منه رايحة فقال قيّوه قال من يضمن عشاي اصلحك الله **واتاه** بعض اصحابه فقال يا ابا سحق هل لك في الخروج بنا الى

قد بعضهم الناس بالتيها ه

اللحن النغمة

يعني تلكه ترتية

الحقين والى قبا فان يومنا طيب قال اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من
منزلي قالوا وما تكره من يوم الاربعا وفيه ولد يونس بن متى عليه السلام
قالوا بابائنا وامهاتنا فقد التقمه الحوت قالوا فهو الذي نصر فيه النبي صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب قال اجل ولكن بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب يعني نعم
القلوب الحناجر وراود رجلا على بغلته فلما استوى الرجل قال
اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فقال مزبد اللهم فنحه
خربة فيبال ربه منزلا مباركا وهو بين اشتي واشت البغلة
وكان ليلة الفطر مرة فعلا مزبد منارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسحر ساهم انا قد شتوذنا رمضان فمن راه فقد
برئت منه الذمة فسمعه الوالي فضربه مائة سوط وغضب عليه
بعض الولاة وامر بحلق لحيته فقال له الحجام انفخ فمك فقال يا ابن الفاعلة
امرتك ان تحلق لحيتي او تعلمني الزمر وباع جارية له على انها طباخة فلم
تحسن شيا فردت فلم يقبلها فقدم الى القاضي وطولب بان تحلف انها
كانت تطبخ وتحسن فامتنع وحلف من غليظه انه دفع اليها جرادة فطبخت
جميع الوان وفضل منها شرنجان للقديد سوى الجنب فانها مشوية فضحك
من حضر وايس خصمه من الوصول منه الى شي فخلوه وشكا اليه رجل سوء
خلق امراته فقال مزبد بخرها بمثلثه يريد الطلاق وزفت اليه
امراة قبيحة فجاءت اليه الماشطة فقالت باي شي تصبحها قال بالطلاق
ورفع مزبد الى والي المدينة ومعه زق فارغ فامر بضربه فقال
لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا
وقيل له وقد عضه كلب ان اردت ان تسكن فاطعم الكلب الثريد فقال

اذن

إذن لا يبقى في الدنيا كلب الا جاني وعضني من نوادر ابي الحرث جمين
قيل له ما تقول في فالوذجة قال والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة
لامن به ولكنه لقيه بالعصا وكان لا ياكل الباذنجان فكاية محمد بن يحيى
واتخذ الوانه كلها باذنجانا فجعل كلما قدم لونا راى الباذنجان فيه فتوقاه
واقبل على الخبز والملح فلما عطش قال يا غلام اسقني ماء ليس فيه باذنجان
وقيل له سبقت ببردونك هذا قط قال نعم مرة دخلنا زقاقا لا
ينفذ وكنت اخر القوم فلما رجعوا كنت اولهم ودخل الى بعض اصدقائه
يوما فقال له ما تشتهي قال اما اليوم فما حضر واما غدا فهريسة وساله
يحيى بن خالد عن مائدة ابنه فقال اما مائدته فمن نصف سمسمة واما صحافه
فمنقورة من خشب الخشخاش وما بين الرغيف والرغيف مد البصر وما بين
اللون واللون فترة ما بين نبي ونبي قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون
قال فياكل معه احد قال نعم الذباب قال سوءة له هذا ثوبك
مخرق وانت بفنائه فلو رقعت قميصك قال ما اقدر على ابرة قال هو
يعطيك قال والله لو ملك بيتا من بغداد الى النوبة مملوا ابرا في كل
ابرة خيط ثم جاءه جبريل وميكائيل ومعهما يعقوب النبي عليه السلام يسلونه
ابرة يخيط بها يوسف قميصه الذي قد من دبر ما اعطاهم شيا ولقيه
رجل وقد تعلق به غلام فقال يا ابا الحرث من هذا قال هذا غلام الفضل
ابن يحيى كنت عند مولاه امس فقدم مائدة عليها رغيفان عملا من نصف
خشخاشة سوى ما ذهب عند النخت وثريدة في سكرجة فتنفست
الصعداء فدخل الخوان وما عليه في انفي فمولاه يطالبني باللقمة ودعته
امراة كان يحبها فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك عليه قال

جعلني الله فداك لا اسع للغداء ذكرا قالت اما تستحي اما في وجهي
ما يشغلك عن هذا قال جعلت فداك لو ان جميلا وبثينة تحدا ساعة
لا ياكلان الطعام لبزق كل منهما في وجه الاخر من نوادر الجماز
دخل اليه بعض اخوانه وهو يطبخ قدرا فقال لا اله الا الله ما اعجب
الرزق فقال الجماز اعجب منه الحرمان امراته طالق ان ذقتها وسمع
محبوسا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى تنفلت وقالت
له امراته في يوم غيم ما يطيب في هذا اليوم قال الطلاق دخل
يوما غلام له الى منزله فلما خرج ادعى انه فعل بالجماز فبلغه ذلك فقال
قد حرم الله اللواط الا بولي وشاهدين وقيل له ما بقي من شهوتك
للنساء قال القيادة عليهن طالب الجماز امراته بالجماع فقالت انا حايض
وتحركت فضرطت فقال لها قد حرمتينا حركي فاكفنا شر استك
وقال حرم النبيذ على ثلاثة عشر نفسا على من غنى الخطا واتكا على اليمنى
واكثر اكل النقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما بين يديه
وطلب العشا وقطع الهم وحسر اول قدح واكثر الحديث وامتخط
في منديل الشراب وبات في موضع لا يحتمل المبيت وقال كنا على نبيذ لنا
وكان احدنا اذا دخل الكنيف وجاء الى القدح مد به الى الساقي فناوله
اياه وحضر دعوة فجعل رب البيت يدخل ويخرج ويقول عندنا سكباجة
تطير طيرانا عندنا قلية تطير في السماء فلما طال ذلك على الجماز وجاع قال
يا سيدي احب ان تخرج رغيفا مقصوص الجناح الى ان تقع الوائد الطايرات
وراى يفيك غلاما خلف حايط من قيام فقيل له ابن تحمل فقال هو
ذا ابصرانا اطول او هو ووجد مع غلام في موضع خالي وقد خلا

سرا وبها

سرا وبابها قال تخاربا لتكلك من نوادر ابي العيناء قال عبد الله بن
سليمان ان الاخبار المذكورة في الحيا والعطا اكثرها تصنيف الوراقين واحاديثهم
قال فلم لا تكذب في زكاة الوزير ايده الله وقيل له ما تقول في ابن مقنا وهب
قال وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وقيل له
ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما كالخمر والميسر
واثمهما اكبر من نفعهما وقال يوما لرجل سلم عليه من انت قال رجل من ولد
ادم قال ادن مني فعانقني فما ظننت انه بقي من هذا النسل احد
وحضره يوما ابن مكرم فاخذ يؤذيه فقال ابن مكرم الساعة والله
انصرف فقال والله ما رايت من يتهدد بالعافية غيرك وقال له
ابن مكرم الجمع بين الصلاتين فاحشة ولكن تجمع بينهما بالترك صحب
رجل بغلس جماعة فقسموا الدية فاشترى دابة وكسوة فكان اذا اطلف
يقول والا فداك ابتي جلسن وثيابي صدقة ثم قسموا له قسمة اخرى فاشترى
خادما وداره فكان اذا حلف يقول والا فدارى جلسن وثيابي صدقة
وغلامي حر وداري مقبرة فقال ابو العيناء طالت ايمانه ابن الزانية
وقال ابن مكرم له احسبك لا تصوم شهر رمضان فقال ويحك وتدعني
امراتك ان اصوم وقال يوما لابن ثوابة اذا شهدت على الناس
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون شهد عليك اثنى عضو فيك
ودق عليه انسان الباب فقال من هذا قال انا قال هذا واللات قبسوا
ودعا رجل لعبيد الله بن يحيى واكثر فلما انصرف قال ابو العيناء ان ابا
محمد يستثقل الدعاء لانه لا يثق بالدعو ودخل يوما الى موسى بن عبد الملك
وعنده نجاح بن سلمة واحمد بن اسماعيل وهما يساررانه فقال يا ابا الحسن

يعني النساخ

يعني وقف

ديد كان نصوبه دق الباب لا عصر الدبر
فايتجه ص العلم بالقاف كانك ذكر انا
وفي الحديث الشريف ما يشير الى
شيء من ذلك حيث قيل له من تغار
الداق انا ه

واحده

فضربهم جميعا وقلوبهم شتى فقال نجاح كذبت يا عدو الله فقال لكل نبا
مستقر وسوف تعلمون وقال الاول من اظهر العقوق بالبصرة
قال لي ابي يا بني ان الله قد رضي عني بطاعتي فقال اشكر لي ولوالديك
فعلت يا ابت ان الله اوصاني عليك ولم يوصك علي فقال ولا تقتلوا ا
ولادكم خشية املاق وتكلم ابن ثوابة يوما فتقعر ثم لحن فقال له ابو
العينا تقعرت حتى خفتك وتخففت حتى خفت عليك بات ابو العينا عند ابن
مكرم فقيل ان مكرم يفسو عليه فقام ابو العينا فصعد السطح فلحقه
تابعته فقال له يا ابن الفاعلة ما فسا ولكن الا دعوة مظلوم ودخل
علي اسمعيل القاضي واخبره بما اغلظه وكان قد غلط في اسم رجل
وكنيته آخر فقال له بعض من حضر اتقول على القاضي اعزك الله كان له
احطت قال تحط قال نعم الا انه قال القاضي فقد قد الله مدح سليمن
فقال احطت بما لم تحط به وانا اعلم من الهدهد وسليمن اعلم من القاضي ٥
وقال له رجل ما اشتريت فقال نلت ما اعرف الله بما يشهك وقال
له رجل من الهاشميين ان ابي يبغضك فقال يا بني ان لي اسوة بآل محمد
صلى الله عليه وسلم قال المتوكل لولا ذهاب بصر ابي العينا لاردت منادمته
وبلغه ذلك فقال قولوا له ان اعفيتني من قراءة نقوش الخواتيم ورؤية
الاهلة فاني اصلح فبلغ ذلك المتوكل فضحك وامر بمنادمته وذكره
خالد بن صبيح فقال هو كما قال فلان ملأ يساره سطحا وبسط يمينه سطحا
وقال اطعموا ابن سطحي والا لطمتكم بسلحي وذكره سعيد بن حميد فقال
كأنه اذا اصاب انجح واذا اخطا صحح ٥
اخر ما وجد من هذا النوع والحمد لله

من سقط الملح لابي سعيد الدجاجي من ذلك قال نهض
هشام بن عبد الملك من مجلسه فسقط رداؤه فتناوله بعض جلسائه ليرده
الى منكبيه فجذبه من يده وقال مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا ولما قتل
جعفر بن خالد البرمكي بكا ابو نواس وقال ذهبت المكارم والادب
من الناس فقيل له اتقول هذا وانت تهجوه وتقطعه من قبل فقال
ذاك لركوب الهوى اكون اكرم من جعفر وقد دفع الله صاحب الخبر اني
قلت ولست وان اطنبت في وصف جعفر باول انسان خزي في ثيابه
فوقع في رقعته يدفع اليه عشرة الاف درهم يغسل بهما ثيابه وكان
ابو نواس منحرفا عن البرامكة مائلا الى الفضل بن الربيع وقال
عبد الملك بن مروان لرجل اخبرني عن عشرة اشياء في جسدك اول كل اسم
منها كاف فقال نعم الكف والكوع والكرسوع والكوش والكتف
والكاهل والكبد والكلية والكفل والكعب قال احسنت
واخطات في واحدة فان الانسان لا كوش له هات تمام العشرة فقال
بلغني ديتي فقال قد بلغتك دجلة والفرات فقام الرجل ليريق الماء فلما
نظر الى ذكره ذكر الكمرة فجاء وهو محلول السراويل وهو يقول الكمرة
وهي تمام العشرة فضحك منه وامر له ببدرة ولما ورد البشير على يعقوب
قال له ما عندي ما اكافيك به غير اني اقول هون الله عليك سكرات الموت
ورزقك رزق المقيم في بلده بين اهله من غير نكد ولا منة من احد قيل
حلف محمد بن عبد الله بن طاهر انه يضرب كاتبا له فلما جرده للضرب قال
اصلح الله الامير اذكر يوما لا تكون فيه اميرا ولا اكون فيه اسيرا فبكى واطلقه
وكفر عن يمينه قال بعض الفها السفر يشد الابدان وينشط الكسلان

ويسلّي الثكلان ويطرد الاسقام ويشهّي الطعام ومن فضل
السفر ان صاحبه يرى من عجايب الامصار ومحاسن الاثار ما يزيده
علما بقدرة الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته وربما اسفر عن الظفر
وتعذّر في الوطن قضاء الوطر قال اعرابي اذا امدحتم فاقصروا واذا
هجوتم فاطيلوا فان الشر لا يملّ استعمل المنصور رجلا على خراسان فاتته
امراة في حاجة فلم تر ها عنده فقالت له اتدري لم ولّاك امير المومنين
قال لا قال لينظر هل يتم امر خراسان بغير وال ام لا كان كركي
يلتقط من الحماة دودا ويتقصر من التراب عليه فراى يوما سقرا قد
ارتفع في الجو فاصطاد حماما فاكل بعضه ورمى الباقي فقال الكركي
لنفسه اني اكبر من هذا جسما فما لي لا اصطاد كصيده فارتفع في الجو
وانقض على حمامة فاخطا وسقط في الحماة فتلطخ ريشه فلم يمكنه ان
يطير فاخذه قصاد هناك وحمله الى داره قيل له ما هذا قال كركي يتصاقر
قال بعض الحكما العلم الردي كالولد العاق قال سلمن بن وهب اني
لاغار على اصدقاي كما اغار على حرمي اخذه من قول الشاعر وهو كشاجم

، وكن عالما اني اغار على اخي ، وخل كما اني اغار على عرسي اني

ونظر بعضهم في المراة فراى شيبا كثيرا فقال عيب لا عدمناه قال
عمر بن عبد العزيز لمودبه كيف كانت طاعتي لك اذ كنت تودبني قال
احسن طاعة قال فاطعني الان كما كنت اطيعك فانى مودبك قال خذ
من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك كان المامون
يهوى جارية وكانت تعده بالزيارة ولا تتمكن فبينا هو جالس بين يدي الكساي
وهو يلقي عليه مسئلة اذ اقبل خادم صغير معه رقعة مختومة فسلمها اليه

فنقض

نقض ختامها وقراها وخرق من وسطها قطعة ومضغها ثم بلعها فقال له
عدّني ما هذا او ما الموجب لهذا الذي فعلت فقال له المامون

• اتاني كتاب فيه وعد بزيارة • وقد كان قلبي قبل ذلك يخفق •
• فخرّقت حرف الوعد ثم اكلته • واهديته للقلب ليلا يتعلق •

فعجب الكساي من عظيم بديهته ومن جودة خاطره وجودة نظمه وحفظها
واستاذن على الرشيد واعلمه بذلك فعظم ذلك عند الرشيد وامر للكساي
بجايزة سنية وكشف عن امر الجارية فاشتراها وجهزها اليه فكانت من
حظاياه صودر بعض العمال فلما اخذ ما له قدم كاتبه ليصادر ايضا
فقال الكاتب ان القران نطق بان مصادرة الكاتب لا تجوز فقيل له اين
ذلك في القران قال في قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك الامير وامر
ذكروا انه شهد رجل عند اياس بن معوية فرد شهادته فشكى الى الحسن
البصري فاحضره الى اياس فعاتبه وقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة
هذا المسلم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم عدل فقال له يا ابا سعيد
قال الله عز وجل ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا ارضاه قال
بعض العرب ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفس دايم وهم لازم
وعقل هايم وقال معاوية اني لا اقدر على رضى الناس كلهم الا حاسد نعمة
قيل وكيف ذلك قال لانه لا يرضيه الا زوالها شاعر

• الا قل لمن بات لي حاسدا • اتدري على من اسات الادب •
• اسات على الله في فعله • لانك لم ترض لي ما وهب •

وقف رجل لعبد الملك بن مروان فقال يا امير المومنين بالذي ولّاك
هذه النعمة من غير شفيع منك اليه ولا حق تستحقه عليه الا انصفتني من

الحماة الطين الاسود المنتن

خصم عسوف مهوب لا يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا فقال ويحك من خصمك
حتى تكون هذه صفته فقال يا امير المومنين الفقر فقال يا غلام اعطه عشرة الاف درهم يقاوم بها خصمه ومتى ما عسف بك خصمك فصر الينا نقويك عليه ‌ تكلموا عند معوية في شي فسكت الاحنف بن قيس فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ‌ وقال ميمون صحبة السلطان خطر ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بدنياك ‌ تخاصم بعض الفقراء مع غني فقال له الفقير الاولى ان تصلح حالك معي فان اعوانى عليك كثير قال ومن اعوانك قال كل حاسد لك وعدو قال صدقت واصلح حاله ‌ شتم رجل بعض الحكما فلم يرد عليه فقيل له في ذلك فقال ارايت ان نبحك كلب كنت تنبحه او رمحك حمار ترمحه ۝ واوضح من ذلك ما قيل الكلب عضني اعض انا اذن الكلب ۝ وقال بعض الحكما ثلاث خصال في مباكرة الغذا يطيب النكهة ويطفي المرة ويعين على المروة ‌ قال الحجاج لاعرابي على مايدته ارفق بيدك قال وانت اغضض من بصرك ‌ وقال الاحنف بن قيس ما اوغرت صدره استدعيت شره ۝ وقيل لبزرجمهر كيف اضطربت مملكة بني ساسان وفيهم مثلك قال لانهم استعملوا صغار العمال على كبار الاعمال فآل امرهم الى ما آل ۝ قال معوية اني لاستحي ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله ‌ شاور رجل اعرابيا فقال له بمن اتزوج قال بامراة من قوم كرام عاشوا في نعمة وادركتهم خصاصة تخلق النعمة فيها وذل الحاجة ولا تتزوج من قوم لئام اصابهم عزة من دنياهم فاستاثروا عليكم بدنياهم ولطخوك بذنوبهم ۝

اقول لو قال عشرة الاف دينار لكان احسن اذ فيه [illegible] لم يتفاوت الخصم المذكور

ومن نوادر الاعراب منه جلس اعرابي مع معاوية على مايدة فقدمت
ثريدة كثيرة الدسم فجعل الاعرابي [illegible] حتى [illegible] فقال له
[illegible] لتحرق احشاك فقال الاعرابي لكن [illegible] ونزل
اعرابي [illegible] جريش فقال له [illegible] قال له لا
[illegible] امر الله قال كيف اذكر امر الله الطيب [illegible] الجنب ومر
اعرابي غريب [illegible] بغلام بيده سيف فقال له يا عبد الله جنبني هذا
السيف [illegible] قال ويلك امجنون انت كيف [illegible]
فقال الاعرابي لعن الله اشد هما من البطن وقال [illegible] اعرابي
[illegible] كيف [illegible] قال [illegible] الناس الحافا فيعطوني [illegible]
يجدون [illegible] يعطوني ولا يبارك لي فيما آخذ والحمد لله من ذلك فاني وجمع
اعرابي ولده فقال يا بني اوصيكم بالناس شرا كونوا لهم شوكا
واطعنوهم نحورا ولا تقبلوا لهم عذرا ولا تقيلوا لهم عثرة ولا
ترحموا لهم عبرة واياكم والوهن فيطمع فيكم الناس قال اعرابي لاخيه
والله لاهجونك قال كيف تهجوني وابي ابوك وامي امك قال اسمع ما اقول
لئيم اتاه اللوم من ذات نفسه فلم ياته من اب ولا ام ولا ابو ۝
فقال له اخوه قتلتني والله قيل لبعض العرب لاي شي تاكلون اللحم قبل الطعام
قال لان اللحم ظاعن والطعام مقيم قال الاصمعي قلت لاعرابي بالبادية
احفظ من القران شيا قال نعم خمس سور فقلت اقرا فقرا ثلاثا ثم سكت
فقلت اقرا السورتين فقال اني علمتهما ابن عمي ووهبتهما له ولا اعود فيما
وهبت ابدا قال وقلت لاعرابي يا تقرا شيا من القران قال بلى
قلت اقرا [illegible] قال والله ما احسن اقرا الا ما كان [illegible] ۝

ومن نوادر

وقال معاوية لاعرابي ما العيش قال ركوب الهوى وترك الحيا • وقيل لاعرابي اين منزلك قال ليس لي منزل انما اشتمل بالليل اذا اعسعس واظهر بالصبح اذا تنفس • وشهد اعرابي على رجل لشيء ابرة فقال له ويحك اتشهد قال نعم اشهد انه ابا ابرة كما انك ولباه ذلك • وقيل لاعرابي اتقرا شيا من القران قال نعم اقرا سورة العرب وهجا ابي لهب • وقيل لاعرابي لمن هذه الابل فقال هي لله عندي • وقيل لاخر انت راعي هذه الابل فقال الله راعيها وانا مرعيها • وقيل لاعرابي ما صفة الاثم عندكم قالت عدو ينفخ بها الشيطان فلا تشركي • وقال الاصمعي دخلت على اعرابي بعد المغرب وانا اتعشا فدعوته فقال اني صايم فقلت لعلك تريد الليل صوم قال قد علمت ولكن وجدت صوم الدهر اصحي وصوم الليل من ورها جميعا احد ولن يكلف الله نفسا الا وسعها • وقال سالت اعرابيا عن صوم رمضان كيف صاموه فقال لم نجد منا بلا صوم رحلا واشتد بوا لصومه في يوم واحد • ودعا اعرابي لقوم فقال اقالكم الله عثرة الدنيا بالصعيد وفضل الاخرة بالمغفرة • وقعد اعرابي الى السلطان وقد كتب قصته وهو يقول هاوم اقروا كتابيه فقيل له ليس هذا يوم القيمة قال هذا اصعب من يوم القيمة فان يوم القيمة يوتى بحسناتي وسياتي وانتم جيتم بسياتي وتركتم حسناتي • وقال الاصمعي رايت ابا مهدية الاعرابي قد حضرت الصلاة الا تتوضا قال نعم والله لقد كان الرجل منا ليتوضا الوضوء فيكفيه الثلاثة الايام والاربعة حتى جات هذه الاعاجم فجعلت تلبق اسافلها بالما اتلاق الدواب فافسدت علينا الذي كنا فيه • وكان اعرابي اذا توضا يبدا بوجهه فيغسله

ثم يغسل فرجه فاذا عيب عليه قال لا ابدا بالخبيث قبل الطيب • وقيل لاعرابي اتحسن القران قال نعم قال فاقرا فقرا تبت فلما بلغ الى قوله وامراته حمالة الحطب سكت فقيل له تمم السورة فقال لا يليق بمثلي ان يذكر نسا الاشراف • وقيل لاعرابي اتحسن قراة ام القران فقال والله ما احسن قراة بنته فكيف احسن قراة امه • وسمع اعرابي رجلا يقرا وفي السما رزقكم وما توعدون فقال يا ابن عمي انه لبعيد سحيق • وسمعها بعض الطفيلية فقال اين السلم

في النهي عن السرف

قال افلاطون لان يموت الرجل ويخلف مالا لعدوه اصلح من ان يحتاج في حياته الى صديقه • وقال وهب من منبه من لم يقتصد في معيشته مات قبل اجله • وقال بعضهم من جاد بماله فقد جاد بنفسه فان المال خادم ولا تقوم النفس الا به • وراى افلاطون فتى ورث عن ابيه ضياعا كثيرة فباعها واتلفها في البذل والانفاق فقال افلاطون ما اعجب امر هذا الفتى رايت الارض تبلع الرجال وهذا الفتى يبلع الارض • وقال سفيان الثوري من كان في يده شي فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه اول ما يبذل فيه دينه • شاعر • قليل المال تصلحه فيبقى • ولا يبقى الكثير مع الفساد •• وقال ارسطو الغنى في الغربة وطن والمقل في اهله غريب • شاعر • لعمرك ما الغريب بذي التنايي • ولكن المقل هو الغريب • وقيل لبعض الحكما ما الجرح الذي لا يبرا قال احتياج الكريم الى اللئيم ثم يرده قال فما الذل قال وقوف الشريف بباب الدني • وقال بعضهم لصاحبه رايتك بعيدا لاسفار قال رايت ما في ايدي الناس ابعد منها مراما • وقال خالد بن صفوان فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها

كيف يبدا بالدبر

النهي عن السرف

الاقتصاد التوسط في الامر وكونه يموت قبل اجله انما لان الاسراف يؤدي الى الفقر والفقر موت كما روي عن بعض الانبيا وقد اوحى الله اليه ان قد امت فلانا ثم وجده ذلك النبي حيا فراجع ربه فقال اني قد افقرته ومن افقرته فقد امته او لان الفقر يميت ذكر صاحبه وقد يقال غير ذلك والله اعلم للكاتب

في الثناء والكرم كان يقال ضع معروفك عند اهل الذكر ولا تضع معروفك عند فاحش ولا لئيم ولا احمق لان الفاحش يرى ذلك ضعفة والاحمق لا يدري قدر ما اسديت اليه واللئيم سبخة لا ينبت فيها شيء ولا يثمر فاذا رايت البر الذكي فضع معروفك عنده تحصد شكره قال المهلب لبنيه ثيابكم على غيركم اجمل منها عليكم وقال بعضهم الاسراف مذموم في كل شيء الا في اتيان مكرمة او اصطناع معروف شاعر

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ۞ فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها ۞ فالشكر منها اذا ما ادبرت خلف

قال بعض المفسرين في قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين انه اراد به الثناء الحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا الى ما يتبعه من حسن الثناء وقال اكثم بن صيفي انما انتم خبر لمن بعدكم فطيبوا اخباركم شاعر

وانما المرء حديث بعده ۞ فكن حديثا حسنا لمن وعا

وقال الاحنف بن قيس ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب وخطب عبد الله بن خالد القسري فقال ايها الناس تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم واشتروا الحمد والجود واعلموا ان حوائج الناس عندكم نعمة من الله عليكم فلا تسلبوا النعم فتصير نقما واعلموا ان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رايتم المعروف لرايتموه رجلا حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رايتم البخل لرايتموه رجلا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب

ويقصر عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان اكرم الناس من اعطى ما لا يرجوه ووصل من قطعه والاصول على مغارسها تنمو وباصولها تسمو ومن اخباره خرج يوما شديد الحر ومعه وجوه الناس اذ قام اليه رجل فقال لي حاجة اصلح الله الامير فوقف وقال ما حاجتك قال تامر بضرب عنقي قال ولم ذلك قال ترحني من الفقر وضنك العيش فقال تمنه قال ثلاثين الفا فالتفت خالد الى اصحابه وقال هل علمتم باجرا ارح مني يوتيه لها مائة الف فتمنى ثلاثين الفا فربحت سبعين ارجعوا بنا وامر له بثلاثين الفا وقال بعضهم حضرت الحكم بن عبد المطلب حين حضرته الوفاة وكان احد الكرام الاسخيا فقلت اللهم هون عليه الموت وذكرت محاسنه فافاق وقال من المتكلم فقلت انا فقال ان ملك الموت يقول اني بكل سخي رفيق ثم كانه فتيلة طفيت وقدم نصيب الشاعر على عبد الله بن جعفر فمدحه فامر له بكسوة وجائزة سنية فقيل له اتصنع هذا مع هذا الاسود فقال اما هي ثياب تبلى ودراهم تفنى وثنا يبقى دخل رجل على معن بن زائدة فقال اني جعلت تفضلك سببا اليك وكرمك وسيلة لي عندك واعتمدت بك عليك شاعر

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ۞ فما لي الى معن سواك شفيع

قال سل قال الف درهم قال قد اربحتني اربعة الاف قال انت اكرم من ان تربح على مؤملك فاعطاه خمسة الاف درهم وقال ابو العيناء قيل للحسن بن سهل رجل بالباب راغب قال سلوه ما وسيلته قال وسيلتي اني اتيته عام اول فبرني واحسن الي فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل العطية ما كانت من معسر الى معسر

اي ثمن

وللحاتم أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
ومن كلام المهلب بن صفرة الحيلة احب الي من الموت والثنا احب
الي من الحياة وقال بعضهم المعروف ابهى زرع وافضل كنز ولا يتم
الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره فانك اذا عجلته فقد هياته واذا
صغرته فقد كبرته واذا سترته فقد تممته وقالوا المنة تهدم
الصنيعة قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وسمع ابن سيرين رجلا
يقول لاخر فعلت اليك وصنعت اسكت فلا خير في المعروف اذا أحصي
ابرهيم بن العباس احسن من كل حسن في كل وقت وزمن
صنيعة من وجهه حالية من المنن ومن نوادر البخلا
من جراب الدولة قال بعض البخلا اكسر ذلك الرغيف قال
دعه يبتل على يد غيري ووصف بعضهم مائدة بعض البخلا فقال
بين الرغيف والرغيف مد البصر وما بين اللون واللون فترة قال من
يحضر قال الكرام الكاتبين قال فيا كل معه احد قال يا كل معه الذباب
واكل عند بعض البخلا تمرا وكانوا يلقون النوى في الطست
فسمع صوت نواتين فقال من هذا الذي يلعب بكعبين واحتقن عمرو بن
زيد الاسدي بحقنة فهاده من حركته بطنه كره ان يذهب الدهن فدعا
بطست فجلس فيه ثم قال صفوا هذا فانه يصلح للسراج وقال بعضهم
بت ليلة عند رجل من اهل الكوفة الموسرين وله صبيان نيام بحيث اراهم
فرايته يقوم الليل فيقلبهم من جنب الى جنب فلما اصبحنا قلت رايتك يا ابا
جعفر تفعل كيت وكيت قال نعم ان هولاء ياكلون وينامون على اليسار فيسرع
فيهضمون ويصبحون جياعا فاقلبهم من اليسار الى اليمين لئلا ينهضم ما ياكلو

وقال بعض البغداديين وصلت الى الكوفة فرايت بها صبيا ومعه قرص شعير
يكسر منها لقمة ويومي في شق بعض الحيطان يخرج منه دخان ويا كلها فبقيت
اتعجب منه اذ وقف عليه ابوه فسأله عن خبزه فقال الصبي قد طبخوا هولا
سكباجا حامضا كثير التوابل وانا اتأدم برائحته قال فصفعه ابوه
صفعة كاد ان يقطع راسه وقال تريد تعود نفسك من اليوم ان لا تاكل
الا بادام وقال بعض الظرفا دعاني بعض الكوفيين الى منزله فلما دخلت
قدم سكباجة فاكلنا من المرقة ولم نقدر على اللحم فاخذت اللحم من المائدة
ووضعته في القبلة وقمت اصلي الجملة فقال ما هذا فقلت اشهد انه لحم
ولي فقد ادخلته في النار كم مرة فلم تعمل فيه شيا فلما اردت الانصراف اذا
واحد من جيرانه يدق الباب فقال اعرنا قدرا تركها فيه من اللحم واردده
عليك غدا ان شا الله فقد نزل علي الساعة ضيف ووقف صبي على بقال
واخرج رغيفا من شعير وقال له قالت لك امي ابدل هذا الرغيف بكسرة
واعطني بنصفه زيتا وقال بعضهم اضافني بعض الكوفيين فتركني في
بيته ثم انصرف فنظرت فاذا جريدة مكتوب فيها اضافني فلان واطعمته
كذا وكذا واضافني فلان واطعمته كذا وكذا فعمدت وانصرفت فلما كان من
الغد رآني وانكر علي انصرافي فقلت خفت ان تكتبني في الجريدة فخجل
وانصرف وقال اخر دعاني كوفي فبينما انا جالس عنده اذ هو يصعد
وينزل فقلت ما قصتك فقال خبزنا مبسوط على السطح واخاف تهب
الريح فتطيره خرج منهم نفر في سفر وصبروا على ترك السراج للانفاق
مما رجع عليهم منه ثم اتفقوا ان يخرج كل واحد منهم شيا على السراج فامتنع
احدهم ان يعطي شيا فكانوا اذا اسرجوا سدوا عينيه واصطحب منهم اثنان

في سفرٍ فقال احدهما لصاحبه تعال ناكل فقال معي رغيف ومعك
رغيف فلولا انك تريد الشر لا كلت وحدك وسال بعضهم رجلا
عن بعض البخلا اهو في بيته فقال نعم وهو يتغذا فقال من اين عرفت
فقال ابوابه مغلقة وعبيده على الحيطان ترمي الطير بالبندق شاعر

ان كنت تطمع في كلامه فامسك بيمينك عن طعامه
سيان كسر رغيف له او كسر عظم من عظامه

سال بعض المماليك مخدومه في يوم عيد وكان بخيلا ليعطيه شيا
ينفقه فاخرج له فلسا فغضب المملوك فقال ويلك اتغضب الم تعلم
ان الفلس نقطة من الدينار فان الفلس لا يحصل بيدك حتى تصرف الدرهم
والدرهم لا يحصل بيدك حتى تصرف الدينار فرضي واخذه وسال ايضا
بعض البخلا بعض اقاربه في يوم عيد ليعطيه ما ينفقه عليه فاعطاه درهما
فغضب فقال ويلك اتغضب الم تعلم ان الدرهم عشر العشرة والعشرة
عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر العشرة الالاف والعشرة الالاف
دية المسلم فرضي واستعطه واخذه وقال بعض البخلا الفرج بعد الشدة
اذا دعوت انسانا الى الطعام فقال اني صايم ومن اخبار الاكلة منه

كان هرون الرشيد اكولا فذكروا له انسانا اكولا فامر
باحضاره ووضع بين يديه مايدة وبين يدي الرجل مايدة فاكل
ما وضع بين يديه ثم اتي بجدي فاكله وبدجاج كثيره فاكلها فراى منه
شيا هاله ثم اتي بحلوى كثيره على الوان مختلفة فاكل اكلا عظيما حتى ظن
الرشيد انه قد استوفى اكله ولم يبق له بقيه فقبض قبضة من الحلوى بكفه
ثم ناولها له فقال كلها ولك مائة دينار فاكلها ثم ناوله اخرى وقال له

كلها ولك مائة دينار حتى اتى على سبعة وسبعين لقمة واخذ سبعة الاف دينار
وسبعمائة دينار واخذ يوما راس جدي فجعله في لقمة واحدة وبقيت
اذنا الجدي خارجتين من جانبي شدقيه وكان اذا مضغ من جانب ارتفعت
اذنه الاخرى وانخفضت الاخرى الى ان فرغ الراس بعظامه واتي علي بن
الجنيد بسلة ملآنة مشمشا فاتى عليها فقال محمد بن عبد الملك ان هذا يستحيل
صفرا فقال لو ظفرت الى الصفرا لاكلتها وكان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
وكان ياكل الثريد عليه كبش وياكل الكبش العظيم بمائة رغيف واكثر
فذكر اكله للمهدي فدعا بالسل وامر ان يلقى له مائة رغيف فاكل تسعة
وتسعين والقى له تمام المائة فلم ياكله وكان يحيى بن عبد الله يسير يوما فلقيه
اعرابي فقال هل لك في رجل لم يصب طعاما في يومه فتوجر فيه قال نعم فعمد
الى بكرة فنحرها ثم جعل عليها حطبا ثم اشعل النار وقعدا ساعة ثم ابتدآ
ياكلان عنها حتى انتهيا الى عجزها فقاما وبقي من البكرة شي وكان عبيد الله بن
زياد ياكل في اليوم خمس مرات واكثر وسار يوما بالطايف فقال له رجل
من شيبان انا لنغدا اصلح الله الامير فنزل فذبح له عشرين بطة فاكلها ثم قدمت له
مايدة وعليها كبش مشوي فاكله حتى اتى على اخره ثم قدم له زنبيلين احدهما
فيه تين وفي الاخر بيض مصلوق مقشور فجعل ياكل بيضة وتينة الى ان
اتى عليها وكان معاوية يوضع بين يديه الطعام حتى يستترا الرجل فياكل
حتى ينبطح ثم يقول والله ما شبعت ولكن مللت وكان له ثلاث اكلات
في اليوم اخرهن اكبرهن وكان الواثق شديد المحبة للباذنجان وكانت
يعمل له منه كل يوم الوان كثيرة فاكل منه يوما ثلاث مائة باذنجانة واربعون
باذنجانة فوجه اليه المعتصم ابوه فقال له يا بني هل رايت خليفة اعمى قط

اكلوا في اليوم سبع مرات وينبغي من الاسباب فيدعوا بالطعام صح

تنبيه ان اكل الباذنجان يورث العمى ٢

فقال للرسول اخبر امير المومنين أني قد تصدقت بقصري على ابن الباذنجان
ودخل رجل على بعض الامراء فاكل اكلا كثيرا فقال له ما اسمك
فقال له ما اسمك يا فتى فقال لقمان فقال صدقوا هلك في تسميتك وقال
قثم بن جعفر اتاني رجل من عشية فاستطعمني تمرا فامرت باحضار راحلة
وجعلتها عنده وقلت كل ما شئت ونم فابتدا ياكل ونمت فلما اصبحت وخرجت
وجدته ياكل فقلت ما اخرك عن الاكل الى هذه الساعة فقال والله ما نمت
ووصف للواثق رجل اكول فدعى به فلما مثل بين يديه قال اريد ان
امتحن اكلك ~~مائة رغيف ورغيفين~~ فرمى له الخبز وزاد ادم فجعل ياكل
رغيفا رغيفا حتى اكل مائة رغيف ورغيفين وقال بعضهم نزل بعضهم
على ديراني بالشام فقدم له اربعة ارغفة وذهب لياتيه بالطعام
فوجده قد اتى على الاربعة ثم منع الطعام وذهب لياتيه بالخبز
فاتى به فوجده قد اتى على الطعام ففعل ذلك ثلاث مرات فاكل طعام
عشرة انفس وكان لا يلحق الطعام الخبز ولا الخبز الطعام فلما تجب
جلس وسال له الديراني عن حاله ومقصده فقال اريد الاردن
فانه بلغني ان بها طبيبا جيدا وانا في هذه المدة اصابني سوء هضم وقصور شهوة
الطعام على ما كنت اعهده من نفسي فقال الديراني عسى الله ان يتيسر
عليك صلاح معدتك ومن احسانك اذا رجعت لعلك تاخذ على غير هذا
الطريق فان هذا الدير لقوم ضعفاء وليس فيهم محتمل فخجل الرجل وانصرف
وذكر قوم من الاكلة عند بعض الملوك فقال احب ان ارى منهم
احدا ياكل بين يدي فاحضر منهم رجلان فقال الملك ليصف كل واحد
منكم حاله في الاكل فقال احدهما اما الصنعة فلا اعرفها ووثب

وانتزع خف رفيقه فاكله فقال الملك للاخر قل انت [illegible] فقال
[illegible] على ان اكل [illegible] اعضوا اعضوا وقيل لبعضهم ما الذي [illegible]
[illegible] فقال ان [illegible] واشترى رجل ثلاثة ارطال
لحم وحمله الى البيت وقال للمراة اطبخيه وخرج الرجل الى شغله فطبخته واكلته
فلما انصرف الرجل قال هات ما طبخت فقالت ان السنور اكله ولم يبق منه
شيا فاخذ السنور ووضعه في الميزان فوزنه فاذا
هو ثلاثة ارطال فقال لها [illegible] ان هذا وزن السنور فاين اللحم وان هذا
اللحم فاين السنور وطبخت امراة طعاما وقدمته لزوجها وجلسا
ياكلان ثم قال الرجل اه ما اطيب هذا الطعام لولا الزحام
فقالت المراة اي زحام وما هنا سوى يدي ويدك فقال احب
ان لا يكون سوى يدي والقدر ومن نوادر السوقة وقف اعرابي
على صاحب بطيخ وهو ينادي ويصيح هذا عسل هذا سكر فقال الاعرابي
عندي عليل يشتهي بطيخة حامضة فقال اشتر ولا تلتفت الى قولي فانه كله
خل وتقدم رجل من السوقة مع اخر الى قاض فادعى احدهما على صاحبه
درهما من ثمن بصل اشتراه فانكر صاحبه ذلك فاستدعى يمينه فبذل
له يمينه فقال غريمه ليس هذا يمين اصحاب البصل فقال القاضي وما يمينهم
فقال ان يقول امه زانية ان كان لهذا عندي شيء فقال له القاضي احلف
بها فنكل فالزمه الحق ومر صاحب زيتون على امراة فطلبت منه شيئا
بنسيئة فقال لها [illegible] ومنه شيئا حتى تنظري [illegible] فقالت اني
صايمة فقال لها صايمة في يوم شك فقالت اني اقضي يوما من رمضان عام اول
فقال يا زانية تماطلين ربك هذا المطال كله وتطلبين مني نسيئة والله ما

ثم قال عند الضرورة ويحكى بعضهم ان رجلا اشترى من بقال بقلا وقال له اصبر
علي ثمنه فقال لا افعل الا ان تخلف لي ما تريد فضرط ضرطة فقال خذه فلم يلبث الا قليل
وجاء يطلب فقلت له ما الثمن فقال خلفته بالطلاق ان لا ابيعك الا بوجه
حتى تعطيني ما اخذت فلما جاءني بالثمن قال فضرطت منه ومن
نوادره ايضا ما جاء في الضراط فمن ذلك ان اهل الهند يزعمون
ان حبس الضراط داء مدوي وان ارساله شفاء وراحة لصاحب
القولنج والتحيم الطويل وذكروا ان ملوك الهند في حلبهم وبلبهم
واجتماعهم وقعودهم على اسرة الملك وحضور خواصهم وعوامهم
وغيرهم من الملوك اليهم كانوا لا يحبسون ضرطة ولا يمسكون
فسوة ولا يرون بذلك عيبا ولا ضحكة وهم المتقدمون في الطب
ويعرفون لطف الصناعة والحذق وقد فضلوا سائر الامم لذكاء عقولهم
وكثرة علومهم وابتهاج حكمتهم وقد زعم بعضهم ان السعال اقبح
من الضراط ولذلك الجشاء اقبح من الفساء وقالوا صوت الضرطة
دباغها لانه يذهب عنها نتنها ولولا ما اوجبت السنة وجرى به العمل
عند الائمة من اعادة الصلاة عند الضرطة لوجب ان تعاد من السعال
والجشاء والعطاس لان مع العطاس والسعال التنحنح والتمطي ومع التثاؤب
التناوق ويحتج الفم وفتح الفم وتغير الهيئة النبيهة والحميدة
قال الاحنف من قصيدته ذات الحال

لا تحبسن الضرطة ان حضرته وخطها وافتح لها ما استغلق

فانها والله في امساكها والروح والراحة في فكاكها

والقبح في السعال والمخاط والشوم في العطاس لا الضراط

اما الجشاء فساء صاعد وتنده على الفساء زايد

والعرب تتشام بالعطاس ولا تتشام بالضراط ضرط رجل بحضرة
عمر بن الخطاب فلما حضرت الصلاة قال عمر عزمت على صاحب الصوت
ان يقوم فيتوضا فقال جرير بن عبد الله لو عزمت علينا يا امير المومنين
ان نتوضا جميعا لكانت للفاعل فريضة ولغيره نافلة وكان ذلك ايسر عليه
فقال عمر بارك الله فيك فلقد كنت سعيدا فقيها في الاسلام فقام عمر وجميع
من حضر فتوضوا وضرط كاتب عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى
بقلمه واستحى مما كان منه فقال عمر لا باس عليك خذ قلمك واضمم
اليك جناحك ولتذهب روعتك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي
وروي عن عمر بن الخطاب انه تحنح وحجام ياخذ من شعره فضرط الحجام
من هيبته وارتعدت فرايصه فامر له عمر باربعين درهما وقطيفة
وقال هذه دية ضرطتك وممن اشتهر بالضراط من الكتاب ابو
حمدون واحمد بن العباس وسعيد بن حميد واحمد بن صالح وابرهيم بن
ميمون والحسن بن مخلد والحسن بن ميمون فاما ابن حمدون فانه ضرط
بين يدي المتوكل وهو في اعظم محفل واكثره جمعا واشرفه حتى سمعه القريب
والبعيد والاصم والسميع وفيها يقول ابن الشميط

جاءتها مثل قصيف الرعد ومثل ما يسمع زار الاسد

واما احمد بن العباس فانه ضرط في المسجد الجامع يوم الجمعة اذ افتتح الصلاة
من غير تكبيرة الاحرام ومضى في صلاته ولم يحتفل بمن خلفه وتحمل عارها واثمها
وظن انه لم يفطن بها او مستنكره عليه فقال فيه الفتح بن خاقان

لو كنت من ال النبي محمد ما كنت اول ضارط في المسجد

واما سعيد بن حميد وهو والى ديوان التوقيع وكاتب الرسايل فانه كان يضرط على العيدان ويدخل بضراطه في الاوتار ولا تخرج من الايقاع ويزعم ان الضراط احسن من الغناء وضارط ابا سفيان مرة فشرط عليه ان يضرط مرة ويفسو اخرى فسوتين فقال سعيد اجعلها يا قوتة بين صدفتين وقال مرة لابي هفان لئن ضرطت عليك ضرطة لابلغنك الى سمرقند فقال ابو هفان الله الله يا مولاي زودني اخرى توصلني الى مكة وضرط عليه ضرطة اصعقت ابا هفان وجامرة بعض الكتاب وهو الحسن بن مخلد وهو يميل سكرا فضرط ضرطة منكرة فقال له سعيد جا التمر الى هجر فقال له سعيد لو شيت ان اشق الفلك بضرطتي لفعلت ولكن انت يا سعيد من هذا الامر بمكان فمن اضرط انا ام انت ام احمد بن صالح ام ابرهيم بن ميمون قال اما انت فلضراطك قعقعة واما احمد بن صالح فلضراطه ترقيق وترسل ومطاولة واما ابن ميمون فكذلك فقال حكمت لي ورب الكعبة لا تعدمن من ابن عم نفحا واما احمد بن صالح صاحب ديوان الخراج وكاتب السلطان الاعظم فانه كان يتضارط هو والحسن بن مخلد وابرهيم بن ميمون في كل خلوة وكل بستان ونزهة وكانوا يتضارطون باجناس العروض المديد والبسيط والوافر والكامل والرجز وجميع اجناس الدواير وقد زعموا ان من تضارطهم برمة بلا اذنين وشملا بلا دابر وصوت الدب وقرقرة الجب وصرصرة القربة وزير الاسد ونعيق الغراب وتنحنح البغل وطنبل سليمان وزمر زمام وغنا نبان وحدث يعقوب الشراط انهم ضارطوه فانام مجلس على اربعة وضرط ماية ضرطة على طلق

واحد

واحد ثم سلح فاخرجوه وضرط ابن دامة المؤدب عند الحجاج بن يوسف وكان قد سال له ان يحط عنه خراجه فاجابه الى ذلك فخرج ساجدا شكرا فلما رفع راسه ضرط فاحب الحجاج ان يبسط له لما راى من خجله وقال لقد اسقطت عنك خراجك فسل من حاجة اخرى فوافق ذلك الوقت اعرابيا وقد احضر للضرب عنقه فقال اصلح الله الامير هب لي دم هذا امشي به الى اهله وعشيرته فقال الحجاج هو لك فخرج ابن دامة والاعرابي خلفه فقبل راسه وقال بابي وانت اسلك هذه تصنع الخراج وتحيي الموتى وتفك الاسرى ورفع رجل رقعة الى المامون يسال له الدخول عليه فلما دخل عليه قال له تكلم بحاجتك فقال يا امير المؤمنين من مصايب الدهر واعاجيب الايام ومحن الزمان قصدتني فاخذت مني ما اعطتني فلم تبق لي ضيعة الا خربت ولا نهر الا اندفن ولا منزل الا انهدم ولا مال الا ذهب وقد اصبحت ذكرته على المكاسب ولي حاجة فبينما هو يتكلم اذ ضرط فقال المامون ما رايت اقوى من قلب هذا الرجل ولا نفسا اشد من نفسه وامر له بخمسين الف درهم ودخل اعرابي الى الحجاج فجعل يشكو اليه سوء السنة فبينما هو يفرط في ذلك اذ ضرط فقال اصلح الله الامير وهذا ايضا من بلية هذه السنة فضحك وامر له بالف دينار وراى عبد الله بن علي بن طاهر برجل من اصحاب المخلوع فقال له مروان بن محمد فامر بضرب عنقه فلما رفع السياف يده ليضربه ضرط فوقع السيف من يده ونفرت دابة عبد الله فضحك وقال له اذهب فانت طليق استك فقال اصلح الله الامير يلحقك ابدا ان ضرطة انجت من القتل غير هذه قال لا قال هذه الادبار قالوا وكيف ذلك قال

البهم

نجيب

كنا ندفع الموت بأسيافنا فصرنا ندفعه بأستاهنا قيل انه ما لم المحتضر ضرط وهو في المسجد الجامع يصلي فقال سبحانك سيدي سبح لك اعلاي واسفلي ودخل رجل من العرب على معن وراء الصبي وهو في مجلسه فسأله والح عليه فلم يقض له الحاجة فيه سنا هو كذلك اذ ضرط وضرطة خفية سقط كان يريد وقال للكاتب قد غلطنا في الحساب وارادة ان يلبس على الاعرابي فقال

اتيت المساور في حاجة فما زال يسعل حتى ضرط

ضرط اعرابي مرة فضحكوا منه فانشد

ضرطت فما ابدعت في الناس بدعة ولم تأت اسيئي منكرا فاتوبوا
اذا كانت الاستاه تضرط كلها فاولى العراط ضرطة رقيب

وضرط آخر عند دخول الخلاء فضحكوا منه فقال انما فعلته في موضعه وسكر بعضهم عند بعض الخمارين فجمع ثيابه فلما خرج وكان ليلا فوجد الطايف فاراد وامسكه فجعل يعدو ويضرط فصاح واليه ويلك الق ما معك فجلس وخرى ومضى ومن نوادر المجانين منه ووقف رجل على بهلول وقال اما تعرفني يا بهلول قال وانسبك كما تنسب الكماة لا اصل ثابت ولا فرع نابت وقال رجل لبهلول لم تحدث ههنا والامير يعطي المجانين درهما لكل رجل فقال بهلول فانت اخذت درهمك ووهب بعض القضاة لمجنون المجنون قلنسوة ونعلا فلبس النعل والقلنسوة وجاء الى مجلس القاضي وقال جزاك الله ايها القاضي خيرا عن كسوة الطرفين واما سائر البدن فلا فضحك القاضي واشترى له قميصا والبسه اياه ووقع الصبيان به

ورموه بالحجارة فضرب منهم فاستقبلته امرأة معها ولد فلطمه لطمة موجعة فقالت المرأة قطع الله يدك اي جرم لهذا الطفل حتى لطمته فقال يا قحبة هذا يكون اشر من هؤلاء القوم وحضر بهلول بعض مجالس الوعاظ فجعل يشوش عليه المجلس فقال له الواعظ زادك الله في اهل بيتك مثلك فقال بل زاد الله في اهل بيتي مثلك وفي اهل بيتك مثلي وسمع بهلول رجلا يقول قالت عايشة لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي الا العافية فقال بهلول والظفر بعلي يوم الجمل ولقي مجنون ثمامة المتكلم فقال بلغني انك تقول بالاستطاعة فان كنت صادقا فاخرا ولا تبل فسكت ثمامة ولم يحر جوابا وقال ثمامة رايت مجنونا عند مسلم واتاه بقدح فيه دواء فقال له اشرب هذا فقال المجنون ولم اشربه هذا فقال ينفعك من الجنون قال لا اشربه فرفع عليه عصا كانت بيده وقال ان لم تشربه ضربتك بهذه العصا قال هاته حتى اشربه وانا والله اعلم وانك احق به مني بينما ابو يوسف القاضي يسير في بعض طرقات الكوفة اذ عرض له مجنون كان هنالك فقال اني اريد ان اسألك عن مسألة قال اسأل عما شئت قال اخبرني عن الجن كافر هو او مؤمن قال هو على دين صاحبته فان كانت مؤمنة كان مؤمنا وان كانت كافرة كان كافرا قال ما اصبت شيئا قال ابو يوسف فقل انت قال الجن كافر لان المرأة اذا ركعت او سجدت استدبر الجن القبلة واستقبلت هي القبلة ولو كان دينه على دين المرأة لصنع ما تصنع قال صدقت قال اتاذن لي في اخرى قال هات قال اخبرني اذا مررت في طريقك على بول وخراء اتدري بول رجل هو او امرأة قال لا ادري قال اجل والله انك لا تدري

قال فتعرف انت ذلك قال نعم اذا رايت البول قد تقدم الخرا
فهو بول رجل وخراؤه واذا رايت البول يمينا وشمالا فهو بول
المراة وخراؤها قال له ابو يوسف صدقت ونظروا الى ماني الموسوس
وهو ياكل تمرا ويبلع نواه فقيل له لم لا ترمي نواه قال هكذا
وزنوه علي وامر ابو بردة بحبس مجنون لدعوى ادعيت عليه فقال
اصلحك الله دعني حتى اوصي بما اريد فلم يلتفت اليه فدخل الحبس وهو يقول
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فلما دخل نظر الى يزيد بن
المهلب مصفدا في الحديد فقال من فعل هذا بابا لهفينا انه لمن الظالمين وقيل
لماني الموسوس من السفلة قال الذين اذا ارشتم الورد قال لبش لبش
قيل له فمن الغث قال الذي اذا قيل له ارتفع تأخر ويقول دعني
ههنا هذا عندي يستاهل ان يضرب لسانه بعود آس ويطعم خرا حمامة
تحتها بيض وقال بهلول يوما لرجل ما اطيب روث دابتك
مع الخبز الحار قال فهل لك فيه وظن انه ياكلها معا قال نعم فاحضر
خبزا حارا على طبق وروثا فاكل الخبز وترك الروث فقال لم
لا تاكل الروث فقال لا ياكل الروث ويترك الخبز الا الاحمق
مثلك وراى داود المصاب جماعة قد رفعوا قحبة الى الوالي ك
يشاهدوا عليها بالفساد فتقدم داود فقال وانا اشهد انها قحبة
قال الوالي كيف علمت قال لاني نكتها وقيل لحسين المجنون لم صار
الدينار اجود من الدرهم والدرهم اجود من الفلس قال لان الدينار
خمسة احرف والدرهم اربعة احرف والفلس ثلاثة احرف وكان
بهلول يحضر مجلس وكيع وكان وكيع امتنع في ذلك اليوم من الحديث

فقال الجماعة لبهلول تلطف به وخذ لك درهما فقال لوكيع اخترت اما
ان تحدثهم والا خريت في القبلة فعلم انه يفعل ذلك فقال للجماعة
اكتبوا فلما اتى على ما اراد قال بهلول للجماعة ارضيتم والا خريت
فقالوا باجمعهم قد رضينا رضينا وللمحدثين من النوادر انهم مروا
على شيخ قديم فقالوا هذا يكون عنده حديث فقالوا يا شيخ اعندك
شي من الحديث قال لا ولكن عندي عتيق له خمسة اعوام فاذا هو خمار
فضحكوا وتولوا عنه ومن نوادر اولي العاهات منه قال رجل لاصلع
ما اوجب صلعتك الا نتن دماغك فقال لو كان هذا هكذا ما نبتت
على استك شعرة واحدة ودخل ابو العنكر المغني الاقرع مجلسا فراى
فيه اربعة انفس قرعان فانصرف راجعا فقيل له الى اين قال اخشى
ان يشتهي صاحب البيت روسا فيجد روسا مسموطة مهياة فيستعملها
ويذهب راسي في هذه الدعوة وخاصم ابو العسكر المغني رجلا فاسمعه
ما يكره فقال صاحبه انا لا اشتمك ولكن لم لا تكشف راسك شتاء ولا صيفا
فخجل وسكت وكانت عند رجل ببغا فاقلبت يوما قارورة
الدهن فاخذها سيدها ونتف ريشها وتركها قرعا بلا ريش فدق جعلت
الباب انسان اقرع فلما وصل ونظر الى الببغا جعل يقول هذا
قلب قارورة الدهن ولقي رجل اطروشا فقال له كيف الطريق
الى موضع كذا قال ثمانية ارطال بدرهم فقال لم اسألك عن السعر
فقال هو انصافه فان اردت والا فامض على بركة الله وكان اخر
قد خربت عليه الكلاب حائطة داره فاحضر صانعا يصلح الحائط
فراه بعض اصحابه فقال كيف اصبحت فقال من الكلاب ودخل اعمى الحمام

فجلد عميرة فضرب به إنسان بمتاج فشجه ولم يحس من اللذة فلما نزل على وجهه وذاقه وجد الدم فقال يا ستي وانت بكر ايضا وعرض على بعض الامراء ثياب خز وفي مجلسه اعور واحول فقال الاحول هذا ثوب جيد واجود فقال الاعور بل هذا خير واجود فقال الاحول يا صفعان بصرك بعين واحدة اخير من بصري بعينين فقال الاعور يا كشخان اما علمت ان درهما واحدا جيدا خير من درهمين زايفين وكان انسان ابخر له ابن صغير فكان اذا قبله صاح الصبي فصنع كندر حتى تغير رايحته ليقبله فقال الصغير يا ابا خرا ابكندر وجا ابخر الى طبيب يشكو وجع ضرسه ففتح فاه ففاحت رايحة منكرة فقال الطبيب ليس هذا من عملي هذا من عمل الكنافين وقعد ابخر عند عليل وجعل يلقنه الشهادة ويناديه ويلح عليه ويدني راسه منه فلما طال على العليل ذلك قال يا هذا دعني حتى اموت بالموت او تريد ان تمزجه لي بخرا

الكنيف هو الباذياب والكنافين هم السرابابية

وحضرت مجلس الشراب امراة مغنية فسارها رجل في المجلس فقالت دعني فقال ما احسنتي فقالت طلب مني قبلة وقد فسا في وجهي فعلمت انه ابخر ودخل ابخر على بعض الروسا وساره بشي فتاذى به الريس فلما فرغ من حديثه فسا ايضا فزاد البلا فقال احب انك تنصرف فانك مظلم الطرفين ومن اخبار الحدب اتي بعض الولاة بلص احدب فقال والله لاضربنك حتى تذهب حدبتك فقال الاحدب وانا والله اصبر لك صبر من يرجو ان تذهب حدبته وقال بعضهم قلت لاحدب لين تمت اليك لا رفسنك رفسة اسوي بها حدبتك التي بظهرك فقال يا اخي ان فعلت ذلك انك لعظيم البركة وقيل لاحدب تريد ان

تذهب

تذهب حدبتك اذ ترى الناس كلهم حدبا فقال تذهب حدبتي وارى الناس كلهم حدبا قال ولم ذلك قال لانظر اليهم بالعين التي كانوا ينظرون الي بها وكان احدب متكيا على راس بير فسقط فذهبت حدبته واصابه فتق في انثييه فصار ادر فقيل له اشكر الله على ما عافاك مما كان بك فقال الذي ابلاني اشد من الذي ذهب وقال الجاحظ دخلت يوما الحمام ومعي روح بن الطايفية وكان اغبث الناس واجراهم فراى احدب يطلي وليس في الحمام غيره ووجهه الى الحايط فقال روح زعموا انه اذا صفع احدب ضرط فقال دعني امشي فمشيت دونك فمشى روح قليلا قليلا حتى لم يبق بينه وبين الاحدب الا يمينه فرفع الاحدب يمينه وصفع روحا صفعة سقط منها روح وضرط وحول الاحدب وجهه الى الحايط كانه لم يعمل شيا فكان ضحك الاحدب على روح اشد من شماتته به وقال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واحدثت له الحدبة ظرفا ويقال ليس اخف روحا من احدب ولا اجلد من اعور ولا اثقل من اعمى ولا اخبث من اخرس ولا اوذى من اطرش ولا اجرى من اكتع ولا اعز من اعرج ولا اسلط من جندار ولا اغير من رسول قاضي ولا اخبر خبز من خياط ولا الوق من مغنية ولا اعجل من عيرانة ولا اكرم من عاشق ولا ادنى من جاهل ولا ارفع من حايك ولا ابخل من مغربي ولا اغفل من خادم ولا ارقص من مشهدي ولا اشوم من حجازي ومن منثوره لقي رجل رجلا فقال ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات فقال ينبغي لصديقك ان لا يلقاك الا في زورق وقال اخر لاخر ما اسمك قال ثابت قال ابن من قال ابن نعيم

قال ابن من قال ابن سديد فقال ما اظن استعملت الا فقال الا امرا سابكم
وسألت امراة رجلا بمصر عن خليج الذكر فقال هو بين افخاذي
واجتازت امراة برجل فتعرض لها وقال تصدقي لو اكلت من هذه
الملوخية فقالت ان شئت اطعمتها لك بهذا الباذنجان واومأت الى
فخذها وحكى ان رجلا مر في يوم مطر ومعه سرموزته وقد قلعها
من رجله فقالت له امراة بكم الشلبابتين فقال ما ابيعها الا بهذا
القرموط واتى صبي الى عطار فقال اعطني بهذا القيراط نورة
فقال العطار هات لي كس امك حتى اعطيك على قدره فقال الصبي
بيتنا بعيد لكن اعطني على قدر كس امرأتك فخجل ووقفت جارية على
عطار فقالت اعطني شرابا من علوقية من عندك فقال روحي هاتي
قحوبتية ستك خذي فيها وقالت جارية اخرى لعطار عندك كسفرة
يابسة فقال ان بحثك شيئا اكن خرا وقال رجل لامراته اخاف
احنث بك فاني احلف بالطلاق كثيرا فقالت يا رجل طيب خاطرك انا
كل ساعة اتحلل قال رجل لامراته اقوم انطحك فقالت ادع الى
الذي جعلت لك قرونا تناطح بها شكى رجل امراته الى القاضي وقال مطلب
انها تمانعني فقالت يا سيدي انا ما امنع جيراني فكيف امنع زوجي
وكان ببغداد مخنث فخرج يوما يمشي وكان حسن البدن فراته امراة
فقالت ليت على شحم هذا المخنث تعال مع معاني بشمه فقال انا خذ من الجيد
وتتركين الردي وراى بعضهم صبيا حسن الوجه فقال فضدي لو
كنت تحتي فقال ومعي ثلاثة يريدوا النيش وقال الجاحظ ما اخجلني
سوى صبي نظرت اليه وقلت لصاحبي وددت لو كان لي ولد مثل هذا مطلب

هار

فقال الصبي تهون هذا عليك يا عمي احمل زوجتك الى ابي تحبلها لك
فيجيئك مثلي وراى بعضهم امراة حسناء وزوجها قبيح المنظر فقال
ما الذي رايتي فيه فقالت لو استدبرك بما يستقبلني لعظم في عينك فاستحى
الرجل وخجل وقال رجل لامراة فضدي اذوقك حتى انظر ايما اطيب
انتي ام زوجتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاق امراتك فخجل
وقال رجل لماجنة ببغداد ايري في كسك فقالت اجعله بيدي ودعني
اضعه في اي مكان اردت فقال قد جعلته في يدك فقالت وانا الاخرى
اضعه في رحم امك فخجل قال الجاحظ ما اخجلني الا امراة وهو اني
كنت راكبا حمارة فضرطت فضحكت المراة فقلت عندها ما حملتني
انثى الا ضرطت فقالت لقد تعجبت امك من حملها لك بتسعة اشهر وقال
رجل لصبي فضدي لو كان راسي بين كتفيك فقال وهو في خلاه وقال
اخر لرجل كم لك عن الزنا قال مذ ماتت امك وقال الفرزدق لصبي وقد
انشد شعرا فاعجبه فقال وددت لو كنت ابوك فقال بل وددت
لو كنت امي فخجل وقالت ماجنة لرجل كم بين استي وحري فقال قام ايره
وقال بلى هذا فانه سلك هذا الطريق وقالت اخرى لآخر كم
طول حري وعرضه فقال نامي حتى امسحه لك بهذه القصبة واقام
ايره وراجعت امراة رجلا فقال ما اكثركن لا كثركن الله فقالت
ومع هذه الكثرة وانتم تتبادلون فلو كنا قليلا ما كنتم تصنعون
وتلاعب رجل على امراته فقالت اجمع عني فقال كاني قبا فتري ما
اجمع الا على الخصا فقالت صدقت كانك قبا تنتزي ضيق من فوق
واسع من اسفل فخجل وانصرف ووقفت امراة على عطار وكانت

تنتزي بمعنى تقطري

قبيحة وهو كذلك فقال واذا الوحوش حشرت فقالت وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه **في ذم البخل من كتاب العقد لابن عبد ربه** سيل الحسن
البصري عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه سرفا وما
امسكه شرفا وقال آخر البخل جلباب المسكنة ٥ وقيل للاحنف ما
اللوم قال الاستقصاء عن الملهوف فقيل وما الجود قال الاحباك
للمعروف قيل لابليس من احب الناس اليك قال عابد بخيل قيل
فمن ابغض الناس اليك قال فاسق سخي لا ارجو ان لا يتقبل الله من
العابد البخيل ولا آمن من ان يطلع على الفاسق السخي فيحبه بسخايه
وقيل من بخل بماله في واجب ذهب ضعفاه في باطل وقيل
السخي حر لانه يملك ماله والبخيل لا يستحق اسم الحرية لانه
يملكه ماله وقال بشر بن مروان لو ان اهل البخل لم يدخل من بخلهم
الا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان عظيما وقيل اعجب ما في البخيل
انه يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء قيل من امل
بخيلا فادنى عقوبته ان يحرمه وسال اعرابي رجلا فلم يجر مه
فقال له اخوه نزلت بواد غير ذي زرع ممطور ورجل غير مسرور
فارتحل بندم او اقم بعدم وقرا العباس بن الحسين بعض الوزراء
فقال الذليل من اعتز بك والخايب من اعتزى اليك والفقير من
املك وقال رجل اني قصدت فلانا راجيا نداه فقال له صاحبه
ترجو الندا من اناء قل ما رشحا كالمستذيب السم من ذنب الكلب
ابو العتاهية وان من يرتجي نداك كمن يحلب تيسا من شهوة اللبن
كشاجم امن دار الكلاب تروم عظما لقد حدثت نفسك بالمحال

اطمة الاستقصا
بالقا عني التنقي
وهو الترك والتخلي

اشارة الى قوله تعالى
وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه ن

اسمعيل القراطيسي لقد اطلت حاجة [illegible] اوعقرت في [illegible]
ابو تمام وقالوا ذنب الى الرزق [illegible] اياكرم القطايم
آخر [illegible] ما العفو [illegible] رجاه [illegible] دونا ايدي الورد
المتنبي [illegible] ابتسامي بجاه وغبطه [illegible] الا صاحكم بجابيا
وقال [illegible] صاحب [illegible] والله ما فلان برطب
ليعتصر ولا يابس فيكسر ما عنده خل ولا خمر وشاتم رجل اعرابيا
فقال انكم لتقصرون في العطاء وتجيرون في الثناء وتبخلون بما عندكم
فابعد ولا ابعد ولا ابعدي جيل ولا كرم جيل فقالت امراة
لرجل والله ما [illegible] الناس [illegible] الا لحب الوطن والتقى
[illegible] اذا ما [illegible] لم [illegible] الفاقر
قيل لابي الخينا كيف وجدت فلانا في قصدته قال وجدت لا يعود
اليه حر وقصد رجل سلطانا فقيل له ما قال الا كل قيل ولا في طمعه
والا لا في منحه وخان نفقة احسن ٥
[illegible] نفسا يعز [illegible] اذا ام بالمعروف قالت له مهلا
قال بعض الاعراب فلان من [illegible] النواحي [illegible] وقال
عمرو بن عبيد [illegible] اكثر من لا [illegible] الرجل اقل من لا قليل [illegible]
وقال بعض الاعراب فلان اخرج [illegible] تبحا [illegible] قال
بعض الشعراء [illegible] بنعمة [illegible] وتماطل فقالت
اتسع بيتنا حسنا فقال فانت فقلت ٥
[illegible] بن عصام فقال هذه نعتنا فقلت
شيخ جميل كريم من اهل بيت كرام فقال احسنت [illegible]

وان تبيت [illegible] الى الله بخيل
وان البخيل يخلو وداره النار
او انه لا يعتد في داره نارا
لبخله ٥

فقال له غدا انقلبت يا شيخ فقال ما تعرفني لكنت تتهم بأخذ أجر الغلام ه
فقال له أوه أوه يا غلام أعطه وأرحنا منه ما أخشى ه

ه العبد لا يطلب العلا ولا يعطيك شيئا إلا إذا لحجا ه

آخر تراه كمثل الجوز يمنع خيره صحيحا ويعطي لبه حين يكسر ه

قيل لأعرابي أعطاك فلان قال نعم أعطاني عطاء لطالب الثواب وصائد المضروب لعاجل الجزاء كملقي الحب للطير ليتصيده به لا لينفعه ومن هذا أخذ المتنبي قوله ه ومن طلب نثر الحب جوده ه يصيب بحثه ما نثر الشباك ه

ابن الرومي تنبه يلا انه الهزم أمرهم وأصبح عز أهل المروءة ماحيا ه

آخر صنايعه لذي الانداد تبني أنه سفلة ه آخر

ان الشيخ يتيام وهوبه ه الخليل بن أحمد ه

ه لا تحسبن لخير الذي [illegible] الكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا ه

الموسوي وبخيل أعطى القليل وربما سمحت بجود الماء للنمتام ه آخر

ه لكنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ه

وكان [illegible] عبد مدح العباس بن محمد بقوله ه [illegible]
[illegible] قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وأنت مخلد ملقانا
[illegible] ولعطاء كثير [illegible] دينار [illegible] عبد [illegible] لصاحب ديوانه
وقال له خذ هذه الرقعة وأوصلها إليه واكتب فيه ه

ه مدحتك مدحة [illegible] لتجري في الكرام فما جزيته ه

ه فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافتريت ه

قيل فلان [illegible] هذيل المعروف وقيل لجعفر بن محمد أن المنصور
منذ صارت الخلافة إليه لا يلبس إلا الخشن ولا يأكل إلا اليابس

فقال

لعله سقط الحب

فقال ويحه معما مكن له من السلطان وجبي له من الأموال فما لو إنما
ينحل ذلك بخلا فرفع يده إلى السماء وقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه
ما تركه لأجل دينه وقيل أنه كان قد أعد اثني عشر ألف عدل من
الثياب فأخرج يوما خزا وقال يا ربيع اقطع منه جبة لي وجبة لمحمد
فقال لا يسعهما فقال اقطع جبة لي وقلنسوة له وبخل أن يأتي بثوب
آخر فلما أفضت الخلافة للمهدي نهبها للغلمان العامي ه

ه لقد أوتيت من ملك عظيما ه فما أتيت إنسانا نقيرا ه

فلان لا تندى أنامله ولا ترعى فواضله ألين من كفيه الحجر وهو
نزر الوفر جامد الكف ه آخر ه

ه كأنما خلقت كفاه من حجر فليس بين يديه والندى عمل ه

قيل هو نكد الحظيرة أي مانع لما في يده ه آخر ه

أي جاد على الحمد ومن عليه

ه لو عبر البحر بأمواجه ه في ليلة مظلمة باردة ه

ه وكفه مملوءة خردلا ه ما سقطت من كفه واحدة ه

قال النبي صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع في قيئه
وهذا مما يستدل به على تحريم الرجوع في الهبة وأنه حرام كما
أن أكل المنقيا حرام آخر ه لا تكن كالدهر في أفعاله ه كلما أعطى عطاياه رجع ه

ابن الرومي أعطى القليل وذاك مبلغ قدره ثم استرد وذاك مبلغ رأيه ه

وكان جعفر بن سليمان أجرى على ابن هرمة شيئا فقطعه عنه فقال فيه

ه إن الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني ه

ه حرمتني نفعا قليلا زادك في رزقك حرماني ه

قيل أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه ه من صان فلسه أهان نفسه ه

كأنه مأخوذ من نحو قوله تعالى والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فإن معناه والأرض السبخة لا يخرج نباتها إلا نكدا يعني قليلا ه

وقيل كان جحا إذا جلس كشف استه ورفع عنه ثوبه ويقول جلدة الاست أبقى من الثوب وهذا نحو المثل • ابقى نعليك وابذل قدميك • آخر • ولو يستطيع لتقتيره • تنفس من منخر واحد •

آخر • يحب المديح أبو خالد • ويفزع من صلة المادح •

• كبكر تحب لذيذ النكاح • وتخشى من صولة الناكح •

ابن هرمة كأنهم عند السؤال جلاميد آخر

• إن اللئيم إذا سألت بصرته عند السؤال وقل منه المنطق •

وأتى بعض السؤال رجلاً فسأله فما زاد على التنحنح والتحوقل فأنشد الشاعر

• فلا حول إلا بالله وقوة إذا قلتها دلت على البخل •

• وإني لأرجو أن أفوز بأجرها كما قلتها تجد التنحنح من أجلي •

ذم أعرابي رجلاً فقال رأيت حاله في نداه راغبا وللجد واه طالبا

• فتقرب من حاجب حاجبا كأنما وجهه بالخل منضوح •

آخر تلقاني بوجه مكفهر • كأن عليه أرزاق العباد •

آخر طعم الندا عندهم حامض آخر كالح الوجه كأنه قد مص حماضا وقيل لرجل ما رأيت من فلان فقال برقا بلا مطر ووَرَقا بلا ثمر وجه كريم وفعل لئيم وقال أبو العينا لعبيد الله بن سليمان أيد الله الوزير إلى منك تقريب الولي وحرمان العدو ولأبو العتاهية

• إن السلام وإن الرد من رجل في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني •

سأل أبو العينا رجلاً شيئا فاعتذر إليه وحلف أنه صادق في اعتذاره فقال • من كان الصدق حرمان صديقه فما يكون كذبه • وسأل رجل آخر فاعتذر بأحسن اعتذار • فقال يعبر عن اللئيم لسانه • وعن الكريم فعاله

واعتذر آخر

واعتذر آخر فقال للسائل إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وإن كنت معتذرا فجعلك الله معذورا وزاد هذا أما هو من قول الأول لا جعل الله حظ السائل منك عذرة صادقة • آخر لم أر أحضر ردا منه بالنوال ولا أطول لسانا منه بالسؤال إن سئل لحجد وإن سأل لحزب إن سئل ازدر وإن سأل انتهر هو بالإلحاح إذا سأل واثق وبالرد إذا سئل حاذق آخر

• وأخ إن جاني في حاجة كان بالإلحاح مني واثقا •

• وإذا ما جئته في مثلها كان بالرد بصيرا حاذقا •

• يحمل النكرة في ردي لها قبل أن أفرغ منها ناطقا •

كان لسعيد بن خالد قصر إلى جانب قصر عبد الملك فقال له عبد الملك إن لي إليك حاجة فقال ما هي قال اجعل لي قصرك فقال هو لك قال عبد الملك فلك خمس حاجات مقضية قال خالد أولها أن ترد علي قصري قال قد فعلت فما بعد ذلك قال أنت في حل منها أجمع وقال رجل لآخر لي إليك حاجة قال مقضية بشرط أن تقضي قبلها حاجة فقال لك ذلك فقال حاجتي أن لا تسألني حاجة قال قد فعلت سأل أعرابي شيخا من بني أمية وحوله مشايخ وقال أصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشيخ وددت أن الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد فلا يقطر عليكم قطرة وأضعف بناتك أضعافا وجعلك بينهن مقطوع اليد والرجل وما لهن كاسب سواك ثم صغر بكلب له فشد عليه وقطع ثيابه فقال السائل والله ما أدري ما أقول لك إنك لقبيح المنظر سخيف المخبر فأضحك بطون أمهات من حولك ودخل رجل إلى محمد بن واسع فقال لي بك شيئان الجوار وسوء الحال وذلك داع إلى الرحمة فقال

آما الجوار فبين الحيطان والرحمة من اخلاق النسوان والصبيان اخرج عني فما
مضي اسبوع حتى نكب آخر اذا اعطاك نمر حين يعطى وان لم يعط قال اي القضاء
يبخل ربه سفها وجهلا • ويعذر نفسه فيما يشاء
قيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق ومالك عريض قال الدهر اعرض منه
قيل لبعض الاغنياء البخلاء ارضيت ان يقال لك بخيل فقال لا اعدمني الله
هذا الاسم لانه لا يقال بخيل الا لذي مال فسلم لي المال وادعني باي اسم
شيت • قيل المنة تهدم الصنيعة ودعا المنصور طبيبا للخبز وان
وكانت قد اشتكت عينها فعالجها حتى برأت فامر له بالف فلما دفعها له
ندم فقال له ما الذي تصنع بها فقال افعل واصل اقاربي ثم قام ان يذهب
فاسترده وقال اصدقني فقال اشترى ارضا وازرع فيها فقال صدقت
ثم قام فاسترده وقال اصدقني ما تصنع بها فقال يا امير المومنين اختمه علي
الى ان القاك به يوم الفتنة على الصراط بخاتمك فضحك وخلاه وجاء
بعض القضاة وكان قد صرف عن عمله فقال له انه بلغني عنك كذا او كذا فقال
غير صحيح يا امير المومنين والله لا املك غير هذا الدينار تزودت به فقال
ارني اياه فلا زال يحدثه حتى اتاه اياه وجعله تحت مصلاه واستحيى الرجل
ان يطلبه فانصرف وتصدقت امراة في طريق مكة بخبزها فانشدت
• اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شجرات •
وسال اعرابي على باب دار فقال له صبي من الدار بورك فيك فقال
قبح الله هذا الفم فقد تعلم الشر صغيرا ووقف سايل على قوم فقال احدهم
صنعنا واحدة فقال السايل انا نواد فهل انتم فوادون ووقف
سايل على باب الماوردي بالاهواز فاعطوه لقمة فقال هذا الدوا فكيف

اي شجرات

اعرب واجتمع يحيى بن زياد وحماد وبشار على طعام فوقف سايل بالباب فقال
يا مسلمين فقال يحيى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقال ارحموني
فقال حماد قد رحمناك فقال اسمعوا كلامي فقال بشار •
• لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي آخر
ألم تر اني ابغضت ليلى وذكرها كما ابغض المسكين بورك فيك
قال المازني وقف اعرابي فقال رحم الله امرا لم تمج اذنه كلامي
وقدم معذرة لسوء مقامي فان الفقر يدعوا والحيا يمنع من سوء الكلام
فقلت له ممن الفتى فقال ان سوء الاكتساب يمنعني عن الانتساب ووقف
اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحمه الله امرا اعطى من سعة وواسا
من كفاف واثر من قوت فقال الحسن ما بقي احد من الجماعة الا اساء له •
وقال الاصمعي وقفت علينا اعرابية فقالت ابنا ذنوبي في الكلام
فانه فرج من وساوس الهموم ودليل على ضماير القلوب الكم عقوا هذه
شريطة لا تستحقها الوفا قال فنا والقادر هما فرفعته الى السماء بين
انملتها وقالت اللهم انه قد كان في كيسه متهدا وبمحاسنه متصرفا
فاجبر به اليك اللهم فلا تجز على قدر البضاعم ولكن على قدر صبره على
مكروه السؤال وقال اعرابي سنة جردت وحال جهدت وايد
جمدت فرحم الله من رحم وقال محمد بن الحسن الخلف ان تعد وفي
نيتك ان لا تفعل فاما اذا قلت وفي نيتك ان تفعل فليس بخلف
وقال عمر بن عبد العزيز اربع اذا قلتها مني وعدت ثم لا تفعل
لم تكن مخلفا اذا قلت ان شا الله ولعل وانظر وارجو قال المهلب
• يا من اباك واوعر بنعم عند المسالة قد فضلها سهل ومصدرها وعر •

قد تقدمت هذه الحكاية بعد بيانه انه اسطرو له اعلم انها هي وكانها تعد من حول العابد يتبع الله

فالاتيان بالعذر الجميل خير من المطل الطويل وقال الفضل بن الربيع اكره ان اقول نعم فاكون ضامنا ولا لا فاكون مويسا ولكن ننظر ان شا الله وقيل من كثر وعده وعيده اجترا صديقه وعدوه اخر

لا تقولن اذا لم ترد ان تتم الوعد في شي نعم

فاذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح الوعد ان الخلف ذم

ذكر اعرابي رجلا فقال اوعد واخر يا بن وقال حكيم مطل السايل اقبح من مطل الغريم لان الغريم انما يتلف لفضل والكريم لا يبالي الا من جهد وقال بعضهم فلان اليته رغيفه وانيسه كيسه ورفيقه صندوقه وصاحبه اخر

لا سهل الله رزقا انت جالبه ولا اعان على ميسوره القدر

الرزق منك كاير الكلب مدخله سهل ومخرجه مستصعب عسر

آخر اذا امتلات كف اللئيم من الغنى تكبر كالمرحاض فاض فازداد نتنا

وان كريم القوم كالغصن كلما تملا من خير تواضع محسنا

ما جا في الكرم والجود من المدح لابن عبد ربه من العقد

قيل السخي من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة وقال عليكم بالمعروف فانه يمنع مصارع السو وقال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما امهل فرعون مع ادعايه الربوبية لسهولة اذنه وبذل طعامه وقال ابن عباس صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكيا وقيل اي شي من افعال العباد يشبه افعال الحق قال الاحسان وقال النبي السخي قريب من الله قريب

من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس وقال تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده وقالت عايشة جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اسا اليها وقيل من بذل دراهمه احبه الناس طوعا وكرها رجل من فزاره ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

المتنبي واحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم

الموصلي ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل

آخر لو ادرك العصر من كعب ومن هرم وحاتم جود كفيه لما ذكروا

قيل في التورية مكتوب من صنع المعروف الى غير اهله كتبت له خطية وقال بزرجمهر المصطنع الى اللئيم كمن طوق الخنزير تبرا وقرط الكلب درا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا وقيل من شبع لئيما فقد ضري عدوا عايبا وسبعا عاديا وقيل اللئيم يزداد بالمعروف خبالا كما يزداد المريض عن كثرة الطعام وبالا ابو محمد

متى تسد معروفا الى غير اهله رزيت ولم تظفر بحمد ولا شكر

آخر ومن يضع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

اخر وهم سموا كلبا فاتلف بعضهم ولو اخذوا بالحزم ما سموا الكلبا

وقيل السخا ان تاخذ الشي من حله وتضعه في حقه ورأى بعضهم رجلا موسرا يصحبه رجل معسر فسال الموسر عن صاحبه فقال هو اخي فقال له انت فقير ~~وهو غني~~ وهو فقير اما سمعت قول عبد الله بن معوية

واذا اصبت من النوافل رغبة فامنح عشيرتك الاوافي فضلها

ابو عمرو الشامي ترك مواساة الاخلا بالذي عوزته ظلم لهم وعقوق وقيل لا تعدن غنيا من لم يكن غناه مشتركا آخر

هو حديث رواه ابو نعيم في الحلية

مطلب الغرط الحلقه في اعلا الاذن

وهذا مثل سائر بين الناس وهو ان نار الضبع ... فدخلت خبايه واذا اصطاد ... فاجاره ... فنفدت بطنه ... فجاز وقال البيت

وَلو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله
تمنى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا
آخر ما فيهم عيب سوى الافراط في الجود فقط وقيل للحسن
ابن سهل وقد كثر عطاوه ليس في السرف خير فقال ليس في الخير سرف
وَيُروى ان امير المومنين علي عليه السلام ملك اربعة دراهم فتصدق
بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فنزلت فيه
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية الاية
وَوَصف اعرابي رجلاً فقال اذا اعطي شكر واذا اعطى ستر
وَلما دخل الفضل بن يحيى الرقة قال لوكلايه احصوا منزل من
نعمته الف درهم فاحصى ثلاث مائة منزل فوجه اليهم ثلثماية الف
ثم وضع له الطعام فقال ما اكلت طعاما اهنا منه في هذا اليوم
وَقد علمت اني اغنيت ثلثماية بيت احمد
تراه اذا ما جيته متهللاً كانك تعطيه الذي انت سايله
البحتري وَفاق بقوله هذا اصمعا واهتز للمعروف حتى قيل سكران
وَدخل هشام بن عروة على المنصور فشكا اليه دينا فاعطاه عشرة الاف
درهم فقال ليس تخلصك فقلت ارايته بي لا ينتفع منه بكثير نفع
فدونك هذه الجواهر قيمتها الوف دنانير فقال انت موصوف بالجود
هل اعطيت مالك كله او نصفه او ثلثه او ربعه فقلت لا فقال
انا شانى في كل شهر عشرون درهما وما لي على وجه الارض ما قيمته درهم
وَهانا قد وهبتك لنفسك وَوهبت لك هذه الجواهر لتعلم ان لله
عبادا اسخا منك وفارقني فها انا بعد اطلبه سوى حجام شارب

الحسن

الحسن فاعطاه دراهم فقيل له انه كان يكفيه دانق فقال لا [illegible]
فيما [illegible] وحضر يزيد بن المهلب اعرابي حين وجه [illegible]
فقال لغلامه ما معك فقال مائة دينار فقال اعطه فقال الغلام هذا
يرضيه القليل فقال للغلام انا لا يرضيني الا الكثير فقال انه لا يعرفك
فقال له انا اعرف نفسي وسأل [illegible] الحسن بن علي [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال لا يفلح قوم ذلك
ملكت عليهم امراة وقد [illegible] ان اشتري عبدا
فاشتريته فاتيتني فقال اختر احدى ثلاث ان شئت [illegible] فقال له
قف ههنا ولا تجاوز [illegible] اخترته فاعطاه ذلك احمد
[illegible] لا يقال له [illegible]
وقرأ علي بن موسى الرضا [illegible] فقال له
الفضل بن سهل ما هذا السرف فقال [illegible]
[illegible] يقول [illegible] دراهم
يقال [illegible] لا [illegible]
وكان [illegible] شقيق فقال [illegible] كلما [illegible]
[illegible] بعض الشيء الاخر وكنت [illegible] تعبوا
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] عادة [illegible]
وكان العباس بن [illegible] رجل [illegible] فغضب عليه وكان [illegible] كتب
[illegible] رفع اليه [illegible] المحضوب عليه [illegible]
[illegible] انك كنت غضبت علي فقال [illegible] غضبي لا يحبط [illegible] في النوال

وسئل [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن الرومي [illegible]

آخر [illegible]

قال [illegible]

[illegible] ابو [illegible]

[illegible]

البديهي [illegible]

آخر [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] وقام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] افضل المال

[illegible]

[illegible] ووصف [illegible]

الدنيا ولذا اجراه [illegible] يجري على الالسن [illegible] مثلا الدنيا [illegible] الكرخ

١٦٣

بعض من حضر ان خالد الم يلق حربا قط فقال الصبر على السخا اشد من الصبر على الهيجا. وقال ابن ابي خالد لا تحدثن نفسك شجاعا حتى تكون جوادا فان لم تقو فقاتل نفسك على البخل. قيل السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع او جبن خالع وقال كسرى اي شي اضر فقالوا الفقر فقال الشح اضر بان الفقر قد ينفرج والشح لا يفارق محمود [illegible]

وما استطعت من بذل او كرومة فلا يمنعك عنها التواني

فانك في زمن دهره كيوم ود دولته ساعتا ابي اجر

لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

وقال الحسن بن علي يا بني لا تخلف وراك شيا فانما تخلفه لاحد رجلين رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به او رجل عمل بمعصية الله فكنت عونا له وليس باحد هذين بان توثره على نفسك ابو الشيص

يقول الغني ثمرت مالي وانما لوراثه ما ثمر المال كاسبه

يحاسب فيه نفسه في حياته ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه

قيل للمغيرة بن شعبة من احسن الناس عيشا قال من عاش غيره في عيشه وقال بعضهم افضل الناس عيشا من عاشت الرجال في فضله وقال عليه السلام رفع الموجود سو الظن بالمعبود وقال بعضهم

احسن فقد احسن الزمان وصح منه لك الضمان

بادر باحسانك الليالي فليس من غدرها امان ابو تمام

البستني خلل الغنا فلبستها وجعلت امالي لهن ذيولا

وقالت امراة لابنها اذا رايت المال مقبلا فانفق فانه يحتمل واذا رايته مدبرا فانفق فذهابه فيما تريد احدى الراحتين من ذهابه فيما لا تريد

قال عليه السلام من اتصلت نعم الله كثرت الحوائج اليه. قيل لعمر بن عبد العزيز
أوص لابنك فقال أوصيت به الى من نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين.
قال المنصور لعمرو بن الزاهد عظني وكان صاحبه قبل الخلافة قال بما رأيت
او بما سمعت قال بما رأيت قال يا امير المؤمنين مات عمر بن عبد العزيز فخلف
احد عشر ابناً وبلغت تركته سبعة عشر ديناراً كفن منها بخمسة دنانير واشترى
موضعاً لقبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده ثمانية عشر قيراطاً ومات
هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار
خارجاً عن العقار ورأيت رجلاً من ولد عمر بن عبد العزيز وقد حمل
على مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلاً من ولد هشام يسأل ليتصدق عليه.
وكان محمد بن كعب اصاب مالاً فقيل له ادخره لولدك من بعدك فقال
لا والله ادخره لنفسي وادخر ربي لولدي وقال.

وقالوا ادخر ما حزته وجمعته لعقبك ان الحزم ادنى من الرشد
فقلت سأمضيه لنفسي ذخيرة واجعل ربي للأهل والولد

بوسه ومن يبق مالاً عزة وصيانة فلا الشح يبقيه ولا الزهد وافره

تبذل بسط الوجه يقوم مقام البذل. وقال عليه السلام انكم لن
تسعوا الناس باموالكم ولكن تسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق. ومن
كتاب الفرس لان تلقى الناس بالبشاشة فيحرموا خير من ان يلقوا بالعطاء عبسة فيعطوا. وقيل: لما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند وابتسم كابتسام الروض عن

آخر: وليس بسعال اذا سيل حاجة ولا بمكب في ثرى الارض ينكت

محمود الوراق: اذا اعطى القليل فتى شريف فان قليلاً بالعطية زين
وان تكن العطية من دني فان كثيرها عار وشين

وقال

وقال بعضهم نزلت بوادٍ ممطور وفناء معمور فحط رحالك
فقد صادفت اهلك. قال بعض الاعراب نزل علينا الحكم بن عبد المطلب
المخزومي ولا مال له فاغنانا عن آخرنا فقيل له كيف ذلك قال علمنا مكارم
الاخلاق فعاد اغنياؤنا على فقرائنا. قصد اعرابي خالد بن يزيد
فقال اني مدحتك ببيتين هل تسمعهما فقال ان احسنت فنعم فقال

سألت الندى والجود حران انتما فقالا جميعاً اننا لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا الي وقالا خالد بن يزيد

فعظم اهتزازه وامر له بالف دينار وقال اعذرنا فانما نحن ابياتك.
دعبل: الجود يعلم اني منذ عاهدني ما خنته وقت ميسري وعسرتي. ووصف رجل آخر
فقال الجود معتكف عليه والفضل معترف بكفيه. وقال آخر
يد بالمعروف سايلة وبالجود سابلة فما جاره جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير. وقال بعضهم اكرم الناس من يعطي
من لا يرجوه ولا يعرفه. قال بعضهم لابنه السخاء ان تعطي كل من سأل
فقال يا ابه السخاء ان تعطي قبل ان تسأل. قال سلمن بن عبسة
اني لاعجز عن مكافاة من رآني لحاجته اهلاً. قال عطا ايها الامير
فاجعل فضلك ابتداء حتى يرتفع عنك ثقل المكافاة. زهير

اخو ثقة لا يهلك الحمد ماله ولكنه قد يهلك المال نائله. البحتري
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

الحمد

قال الحسن بن علي عليهما السلام لرجل سأله شيئاً فلم يمكنه فقال لو امكنني لكان
الحظ لنا فيه دونك فان حرمنا شكرك فلا تحرمنا سعة عذرك. وقصد رجل
الحسن البصري من تهلة في حال عسره فاستماحه فلم ينل منه فعاتبه فقال الحسن

الجود طبعي ولكن ليس لي مال • وكيف يسمح من بالدين يحتال •
وشيمتي في العطايا لاتزايلني • وليس ما اشتهي يأتي به المال •

واستبطأ دعبل الشاعر ابا دلف بعث اليه دنانير وكتب اليه ٥
اعجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو امهلتنا لم نقلل •
فخذ القليل وكن كمن لم تسأل ونكون نحن كاننا لم نفعل •

اتى رجل زياد بن ابي سفيان سائلا فاعطاه درهما فقال صاحب العراق يعطي درهما فقال ان من بيده خزائن السموات والارض ربما رزق اخص عبيده التمرة واللقمة وما يكبر عندي ان اصل رجلا بالف ولا يصغر عندي ان اعطي سائلا رغيفا اذا كان رب العالمين يفعل ذلك ٥ ورفع جعفر بن يحيى قصة جماعة يستزيدونه ارزاقهم فكتب قليل دائم خير من كثير منقطع وسأل رجل اخر فاعتذر اليه فقال للسائل العذر الصادق يقوم مقام النجح وفي الخبر ان الله تعالى ملكا ينادي كل صباح ومساء اللهم اجعل لكل منفق خلفا ولممسك تلفا ٥ وقال شرحبيل للرشيد اعطني عطية تشبهك او تشبهني فقال دونك ودوني فاولاه مالا عظيما اخر ومن يخطب العليا من غير اهلها يعقد عليه ان يفوز بوصلها
اخر المسمى من العقد ٥

دواء عجيب مجرب نافع ان شاء الله

قرمية توتيا و قرمية بنفسج وسعد ومرتك ومحلب اجزا متساوية وقليل مسك ومصطكي يسحق الجميع مثل الكحل ويستعمل ٥

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No : 1433
Yeni Kayıt No : 1133/6
Tasnif : 081

ومن رسائل الانشاء ترجمة ركن الدين الزاهد ابي محاسن ...
قال ابن فضل الله ... صرات ... طريقة ... فاقترح ... لم يكن ... فلعت ... وكلا ... النفس الاديب ... الدولة العلامة ... على البلاد ثم ... المجلس الناصري ... الفاضل ... في هذا الحال ... ذلك السيف الذي ... الاحسان ... القلم ولا ... اللسان ... من ... الفاضل ... الرئيسية الى جامع دمشق ... الضياع في مساجد الضياع ... كاب ... وخلق ... المساجد ... فجعلوا ... امورها ... واجتمعوا ... الى من عرضها عليه وكانت الرقعة مسطورة على هذه الصورة
المماليك مساجد الكوفة يقبلون الارض بين يدي الملك العظيم الرفيع المكرم ... جمال الاسلام والمسلمين بيت الاتقياء والصالحين ... الانبياء والمرسلين ... امير المومنين ... منارة ... انصارة ... اقطاره ... ما يقاسونه من جور الجبال وتضييع الاعمال ... وخراب البطائن ... اللقمة والظلام ... والايتام فلا تسمع فيهم الاذان البوم ونسج العنكبوت ... اركانها

وسجدت سقوفها وحيطانها تبكي عليها النواقيس وترثي لها البيع والكنائس
ياويح من عرف له الشامت وقد وقف عندها الملك الباكي واوثينا تحت
منابلك فاقبل بنا [illegible] الامل منك والسلام **فلما [illegible]**
وتنفس متشفق من البكا [illegible] استوى حالنا في [illegible] الى [illegible] على
يدي [illegible] وكم من الابكار [illegible] راسه [illegible]

وما [illegible] العشاق الا [illegible] الا [illegible] الحب الاعزة [illegible]
نهاترت عليهم [illegible] من حمرته واعوانه وانقل [illegible] في
الجوع [illegible] السوع لما [illegible] من اختلاط [illegible]
فانتبه وجامع المرة للمقال وتقدم بين يدي الملك وقال الحمد لله
الذي قضى علينا بالخراب لتصير اموالنا كالتراب وجعلنا ما وكي
اليوم والتراب [illegible] من كان فقيرا فاستغنى واذكر كما ليه
الوقت ما تمنى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قائل
عامل تحمل لثقل الامانة غافل واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق
الامين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين الطيبين الاكرمين اما بعد
ايها الملك السعيد ثبت الله قواعد دولته اركانك وشيد ما وهى من
بنيانك فان الخراب قد استولى على المساجد حتى خلت من الراكع والساجد
كالجوامع [illegible] لا [illegible] ومشاهد
البقاع صفصفا كالقاع [illegible] ان [illegible] فكم
من [illegible] ونسج العنكبوت عليها وكم من بيوت الله
[illegible] في [illegible]
ان [illegible] ايها الملك على الوقوف

بحر البيان

بحجة العمارة والسقوف واتفقت عليه الاهواء واختلفت فيه الامطار
والانوار فلا يزال المسجد يهار وتاخذه السيول والامطار حتى يمحي رسمه
ولا يبقى منه الا اسمه وانت ايها الملك عمادنا واليك بعد الله معادنا
فالتفت ايها الملك الى ماالنا وانظر في مصالح احوالنا يصلح الله احوالك
ويسدد اقوالك وافعالك والسلام ثم جلس **فقال الملك** هؤلاء
المساجد فما بال المشاهد فبرز مشهد برزه متوكئا على مشهد
الارزه وهو يصلصل ويصول ويلطم وجهه ويقول

كلما جاولت اشكو قصتي لا الاقي غير ذي قلب جريح
يشتكي مثل شكواي له يا لقومي ما عليها مستريح

اما بعد ايها الملك السعيد ادام الله جمالك وبلغك في العدو امالك
فان مقام ابرهيم اصبح في كل واد يهيم ومغارة الدم لا تستفيق من
الندم ومسجد الكهف لا يفتر من اللهف وقبر شيث قد استاصله
الخبيث وقبر نوح يبكي على وينوح وقبر جبلة بالنار في عمارته حله
وقبر اليأس قد نعوا صناعته باليأس فان المشاهد كادبا بها
واصبحت دمينا كاصحابها تذمحتها الغوادي وحداها الحادي

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانما كانوا على ميعاد

فقال الملك رب طار وقع غير وعد وفي كل واد بنو سعد ثم استفتح
المقال بان قال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه نصب صراط
العدل وسواه وامده بعونه وقواه فمن اضل ممن اتبع هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه احمده على ما رزقني من الاحتمال
واشكره على ذهاب العرض والجاه والمال واشهد ان لا اله الا الله

الارزه
سجرة الصنوبر

ضياع

وحده لا شريك له وان محمدا سيد الاولين والاخرين رسول الله اما بعد يا
معشر المتكلين وطايفة المساجد المتطفلين فانه والله ما يصل اليكم من الجور
الا ما يفضل عني ولا ينتهي اليكم الا ما يستعار مني ولولا ان اركاني
سليمة وبنيتي قديمة لاصبح جامع بني امية ينعي عليه بادار مية
وقد والله شرقت بغصتكم وحرت في قصتكم ان رفعت امركم الى الملك
العادل ردكم الى الشيخ العاذل فلا يرعوي لكم حرمة ولا يرقب فيكم الا ولا
ذمة شكوى الجريح الى العقبان والرخم والداي عندي ان تكتبوا الشيخ
قصة ولا تتركوا في صدوركم غصة وان تجعلوا في الكتاب انواعا من
العتاب فان التام رايه برايكم والا فالسلطان من وراكم اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فبادر الغلام بالدواة والاقلام
فقال استعذ بالله من الشيطان الرجيم واكتب بسم الله الرحمن الرحيم ه
من ملك الجوامع بجيرون دمشق الى سعيد بن عضرون ه
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
اما بعد يا غدار فقد هجت الالم وابهمت الظلم ومن استرعى من قوله ليل بهيم ه
ظالما فقد ظلما فقد ظلم كم تغاضينا عن جناياتك وتغافلنا عن
جناياتك حتى اكتنزت الاموال وادخرتها وجمعت الذخاير واعتزلتها
ولكن من اجل هذا كانت سياحتك وبسببه طالت نياحتك ولاجله كنت
تسبح وتصيح حتى غبطك المسيح لقد عجبت ايها الشيخ من حالك في ابتداء
حالك ومن فساد امرك في اخر عمرك صليت بالمسوح والقد حتى
ظفرت بانواع الصيد وقلدت الامور العظام حتى تقلدت الذنوب العظام
ان حنت في الحمل الا كما قيل في المثل ه

٣

صلى وصام لامر كان يامله حتى حواه فلا صلى ولا صاما ه
عرفت ايها الشيخ المفتون والبايع المغبون بعت الباقيه بالفانية
والقاصيه بالدانية ان فعلت ذلك الا لعلة اولتحقق ملة اما ان
يكون قد استطبت التبجاج واستلذذت الهياج واما ان تصدق
اهل الاحقاد في انك بصيري الاعتقاد لا تقول بالجنة ولا
تصدق بالرجعة وكلاهما انت فيه ملوم ومعاقب ومذموم وحسبك
لانه قد بلغني ما انت عليه من قلة الوفاء مع هولاء الضعفاء فاحجم عنهم
اذاهم ولا تكن منهم اعداهم والسلام فلما وصلت الرقعة اليه
وقراها ما انطوت عليه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم
عبس وبسر ثم ادبر واستكبر وشتم المساجد وبانيها ولعن المشاهد
وقاريها وقلب الدفعة وكتبتها وصلت رقعتك اصلحك الله
كانها ضربة موتور او نفثة مصدور تخلط فيها الهزل بالجد
وتبدي غيظ الاسير على القد وايم الله لقد قذفت شيئا وجئت
شيئا فريا فاشدد من عقالك وتايد في مقالك فما كل خضر ثم تشكله
ولا كل طير يجوز اكله لو كان لك عقل يهديك او راي يهديك لواريت
اوزارك وقللت عوارك البرقا اشهر عندنا الدان والقاضي بابك
قطب المعاصي حتى لقبوك بسوق الفسوق وميدان الكذان ورحال
الغاب حتى قال فيك الشاعر ه
تجنب دمشق ولا تاتها وان راقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق به قايم وفجر الفجور به طالع
لاجرم ان الله قطعك بالطريق وعاقبك بالحريق وجعل المصلى على بابك

هذا كلام مخترص فان اتبانا
لا ندخل على المتروك لا الماخوذ
فان قوله بعت الباقيه بالفانيه
مدح في حقه وتمراد به الذم
فالبا داخلها على الفانية
قال الله تعالى اشتروا الضلاله
بالهدى فالبا دخلت على
الهدى لان الكفار تركوا
الهدى واخذوا الضلالة
الا ان يقال انه ذكر على لغة
قليلة ه

في الاصل شيئا وهو
السيد والمناسب ان
تكون بريا ه

وَالرُّطْبُ فِي قِبْلَةِ مَحَارِيبِكَ فَلَوْ اَنَّكَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ لَحُجِجْتَ اَوْ بَيْتُ مَكَّةَ لَمَا
حُجِجْتَ فَتَوَقَّفْ عِنْدَ مِقْدَارِكَ وَانْظُرْ فِي اِيرَادِكَ وَاِصْدَارِكَ وَالسَّلَامُ
فَلَمَّا وَقَفَ الْجَامِعُ عَلَى رُقْعَتِهِ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ تَبَاعَتِهِ قَامَ وَقَعَدَ
وَابْرَقَ وَرَعَدَ وَقَالَ اكْتُبْ يَا غُلَامُ بِسْمِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ مِنَ
الْعَاتِبِ الْوَاجِدِ اِلَى الْمَلِكِ الزَّاهِدِ قَالَ الْحَائِطُ لِلْوَتَدِ لِمَ تَشُقُّنِي
قَالَ سَلْ مَنْ يَدُقُّنِي لَمْ يَتْرُكْنِي الْحَجَرُ الَّذِي مِنْ وَرَائِي اَمَّا بَعْدُ اَيُّهَا الْمَلِكُ
الْعَادِلُ اَدَامَ اللهُ اَيَّامَكَ وَنَشَرَ فِي الْخَافِقَيْنِ اَعْلَامَكَ فَاِنَّ اللهَ شَرَّفَ
بُنْيَتِي وَحَرَّمَهَا وَطَهَّرَ بُقْعَتِي وَكَرَّمَهَا طَالَمَا زُوِّجْتُ بِالْمَنَاكِبِ لَمَّا
كُنْتُ هَيْكَلًا لِلْكَوَاكِبِ وَكَمْ اَصْبَحْتُ مِشْكَاةَ الْاَنْوَارِ وَبَيْتًا لِاَسْطُرٍ مِنَ
النَّارِ ثُمَّ انْتَقَلْتُ اِلَى الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ هُودٍ اِنْقِرَاضِ مِلَّةِ هُودٍ فَاتَّبَعْتُ الزَّبُورَ
وَالْاَنْبِيَاءَ فِي الْعُبُورِ ثُمَّ جَاءَتْ دَوْلَةُ الصُّلْبَانِ فَقَرَّبَتْ بِالْقُرْبَانِ وَمَعَاشِرِ
الرُّهْبَانِ ثُمَّ جَاءَ الْاِسْلَامُ فَتَشَرَّفْتُ بِدِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَنَا الْمُعَظَّمُ فِي كُلِّ
زَمَانٍ وَالْمُقَدَّمُ فِي كُلِّ قِرَانٍ فَكَيْفَ يَسَعُكَ اَيَّدَكَ اللهُ التَّغَافُلُ عَنْ
حَالِي وَالتَّخْيِيرُ لِنَهْبِ اَمْوَالِي وَيَدُكَ مَمْدُودَةٌ فِي الْبِلَادِ وَمُتَحَكِّمَةٌ فِي
رِقَابِ الْعِبَادِ وَاَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ جَوَابُكَ يَوْمَ النُّشُورِ اِذَا بُعْثِرَ مَا فِي
الْقُبُورِ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ وَاَقُولُ
يَا رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ اَهْمَلَنِي وَسَلَّمَنِي لِمَنْ اَكَلَنِي فَلَا تَرُدُّ يَوْمَئِذٍ جَوَابًا
وَلَا تُجِيرُ خِطَابًا فَتَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَا
لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ اَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْاِنْسَانِ خَذُولًا فَقَدِّمْ اَيُّهَا الْمَلِكُ لِنَفْسِكَ مَا تَجِدُهُ غَدًا فِي رَمْسِكَ وَخُذْ
هَذَا الْمَذْكُورَ بِالْحِسَابِ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ تَبْرَأْ مِنَ التَّبَاعَةِ وَتَدْخُلْ فِي اَهْلِ

الشَّفَاعَةِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ عَمَّرَ مَسَاجِدَ الْاِسْلَامِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
فَلَمَّا وَقَفَ نُورُ الدِّينِ عَلَى كِتَابِهِ وَتَجَرَّعَ كَاسَ عِتَابِهِ الْتَفَتَ اِلَى الْمَسَاجِدِ فَرَتَّبَهَا
لَهُمْ وَسَدَّدَ اَحْوَالَهُمْ وَاَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ
ثُمَّ نَظَرَ اِلَى ابْنِ اَبِي عَصْرُونَ فَاَنْزَلَهُ وَاعْتَزَلَهُ وَحَجَبَهُ عَنْ بَابِهِ وَاخْتَزَلَهُ
وَاَلْقَاهُ فِي سِجْنِ الصُّدُودِ وَقَرَاَ عَلَيْهِ اَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ

رسالة كتبها الى الوزير البعلبكي ٥ شعر

اَاَلْهُوُ بَعْدَكُمُ وَاَنْتُمْ عَيْنُنَا ٥ عَلَيَّ اللَّهْوُ بَعْدَكُمُ حَرَامُ ٥

كُتِبَ عَبْدُ مَجْلِسِ مَوْلَايَ الْاَمِيرِ الْاَجَلِّ الصَّاحِبِ شَمْسِ الدِّينِ فِي هَذِهِ السِّنِينَ
اَطَالَ اللهُ بَقَاهُ فِي عِزٍّ دَائِمٍ وَجَاهٍ قَائِمٍ وَوُدٍّ هُوَ نَائِمٌ ٥ اِلَى اَنْ يَئُوبَ الْقَارِظَانِ
كِلَاهُمَا ٥ وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلٍ ٥ وَعِنْدَهُ مِنَ الْحَنِينِ مَا يُشَيِّبُ
الْجَنِينَ وَمِنَ الْاِرْتِيَاحِ مَا يُسْكِنُ الرِّيَاحَ وَمِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَنْشِفُ
الصُّبَابَةَ حَتَّى اِنَّهُ لَوْ رَكِبَ عَلَى جَمَلِ شَوْقِهِ وَصَبَرَ عَلَى جَنِيبِ سَوْقِهِ وَخَرَجَ
مِنْ بَابِ النَّصْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ لِمَا تَرَكَ فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَلَا اَمْسَى دُونَ
عُيُونِ مُوسَى وَلَا لَوَى صَدْرَهُ اِلَى صَدْرٍ وَلَا قَالَ رُمْ فِي الْقُلْزُمِ
وَلَمْ يَعْقُبْ فِي الْعَقَبَةِ وَلَا طَارَ اِلَى الطُّورِ وَلَا آلَ اِلَى اَيْلَةَ حَتَّى حَسَمَ شِعَابَ
حِسْمَى وَيُقَارِنُ اَرْضَ الْقُرَيْنِ وَتَخَلَّصَ مِنْ شِبَاكِ الشَّوْبَكِ وَشَرَّكَ صَاحِبَ
الْكَرَكِ وَيَبْرُزُ عَلَى الْاَزْرَقِ وَيُبْصِرُ بُصْرَى وَيَجُودُ اِلَى حَوْرَانَ
وَيُجَاوِرُ اَهْلَ جَيْرُونَ فَاِنْ وَجَدَهُ هُنَاكَ قَالَ لِجُمْلَةِ هُنَاكَ قَدْ بَلَغْتَ
مُنَاكَ وَالَّا فَمَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْقُصَيْرِ وَلَا عَلَى انْتِصَافِ الْقُطَيْفَةِ وَلَا يَبْرُدُ
فِي بَيْرُودَ وَلَا يَقْرُنُ قَارَا وَلَا يَذْهَبُ الْحِمْصُ مِنْ حِمْصَ وَلَا يَزَالُ الرُّسْتُنُ
اِلَى الرُّسْتُنِ حَتَّى يَاتِيَ حَمَاةَ فَيَنْزِلُ فِي حِمَاهُ وَالْاِشَامُ بُرُوقُهُ مِنَ الشَّامِ

اختزل بابها المعهود الدار المتبوطة ويطعمه ٥

هذا مثل يابه ودكه ان رجلين خرجا فطلب القتل عليه وبا ولم يدرجها نعرقه كلما ودسال وتكلم الامر الذي لا اخرته ورقدا ليوم ٥

استقل

فربما استنزر شيرز، واغتر المعرة، وقال الى فامية، وانقلب الى حلب
وانتاب عين تاب وباشر تل باشر حتى ينجح غناه، ويبلغ من نظر طلعته
الى مناه. فلو ان الشكر يحمل من الشكاير وغور الثنا في الغراير وصالح
الادعية من الاوعية لحملت من ذلك قافلة حافلة تكون اولها من باب
الجابية واخرها في راس الطابية واظن الذي عندي من الغيظ
والحنق من انقطاع الخادم عن خدمته من القاهره سيحمله على الفرجة
في جبينه ان العمدة التي يمقرا بمحضر من ابن النقاش لا نسي العهد احباب
الزهراني وخلصا به ويجرى عند ذلك خريت العرب واهله
حتى يصل العمل الى المملوك فيتناوله الجماعة المجمين له فيصيرو اعضاه
مدققه ويبقى لحمه اطيب من لحم الدجاج حتى اذا صيروه عظاما
بيضا واشتفى غيظ القاضي ضيا الدين وبردت نيران قلبه من الحريق
خرج حينئذ من الزاهد العابد وقال حسبنا الله ما يحل لنا سماع مثل
هذا في احد من الناس ولا سيما هذا المذكور فله علينا خدمة وحرمة
وقد اكلنا معه خبزا وملحا وما اذى لانفسنا فقد فاته منا انى
غيبته شي كثير فيقول البدر والله ما ندري كم حصل اليه منا
من الثياب الصافي والغلايل السوسي فلعن الله كل ولد زنا
والله لقد كنا نتكلف له البسيسه في الصيف حتى كدنا نقنع ابي عله
البرقان فينفر عليه القاضي عند ذلك نفره وحشية ويقول
ايش الحاجة الى ذكر هذا الساعة الناس يمنون على اصحابهم بهذه
الشويات انا والله ما اعد الفضل الا لمن ياكل طعامي ويلبس ثيابي
بالله يا بدر ربما نعلم هذا من خلقي مذ كنت فيقول له البدر انا والله اعرف

الخريت الدليل الحاذق الماهر

هذه الخلة قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام فيقول ابن العهد في قلبه ابصر الشاهد
والشهادة فيقول الشيرازي بدت هذه الاخلاق الشريفة يا تاج الدين انت
والله سراج هذا البيت انت والله سيد القوم ودعني اشق فيقول ابو الفضل
ضيعتم الوقت في حديث الزهراني والله ان ملك العرب نحس ما جانا قط منهم
الا حارس كرم او ناطور بستان هذا الزهراني من بيتهم شهد الله اثقل على
القلوب من الغدة الحارضة في الحلق واوحش من الورم النابي في الاوداج
فيندفع حسد ابن النقاش بعلفسته فيقول اللهم العن الزهراني من الجهات
الست اللهم العن ما يقابل الزهراني من الاوج والحضيض اللهم العن الهيولى
التي شاركت العناصر في تكوينه والله ما اعرف في مقعر ذلك القمر ولا على
محدب هذه الاكرة الترابية شرا من ذلك الخبيث يا قوم ما ادق مناقبه في
الشر يا قوم ما اشد نفوذ خاطره في النذالة سبحان الله ما اهداه الى طرق الفساد
فيقول ابو المعالي ابن العبيد بفصاحته بالله عليكم اقتصروا واختصروا فقد حرمت
على نفسي سماع الغيبة ولولا اني شافعي المذهب لا يحل لي ان اكل لحم الكلاب
لافضت معكم فيما انتم فيه على انكم ما ابقيتم للزهراني عرضا يثلم ولا مجدا
يهدم وهو دون كل ما ترمونه وان شغلكم الوقت بحديثه يضيع
الزمان فانه لا يصلح الا للحمل المشعل او لنطارة القتبيط والمصيبة مع هذا
يتكتب ويتشعر ويعمل اشيا تشبه خرف لحيته هذا ان صدق ظن الخادم وتخيله
الصحيح فالامر يجري على هذه الصورة ولا يجزم كله من هذه الالفاظ **رسالة
اخرى كتب بها الى القاضي الفاضل** ينهي الى مجلس القاضي الاجل
الفاضل ادام الله علوه وكبت عدوه انه وصل من الشام في هذه القافلة
رجل من ادب من طراف المعلمين ممتدحا لرجال الدولة باشعار تميل الى الركة

وَالفتور فَانه نشد الخادم بعضها وَاستشاره في نشرها فقال له الدين النصيحة
وَالمستشار مؤتمن وعرفه ان صيد الشعر كالصيد الشعر وان الردي سنه يردي
بقايله وَلا يحصل منه الا على الحرمان بعد المتعب الشدايد فامسك الرجل عن
النزل وَاحجم عن الاقدام فاحتبست في جسمه تلك الفضلات التي اراد ان
تنزفها في شباك المدح فاصابه منها ما يقال له املاوس وَهو القولنج المسمى
منه فاشرف على الهلاك فعاتب الخادم على نصيحته وهو من السياق وَقال
انت صرفتني عن اخراج هذه الادوا من القوة الى الفعل حتى وقعت في
الدا العضال لولم يكن في نشرها فرج الا التخلص من بدا لهم
وتعصب له جماعة من المنادمين فانزلوه عند انخلهم وَاكدوا عليه في
الزام الحمية فقال مثل لا ينبه على هذه المكره وليس عندي من ادوية
العلل سواها انا احميه بنار الجوع حتى يطير شرارا ليبدا من اطرافه
وَاحميه وَلو انه حصن خراب على باب عسقلان وَاحميه من كل ما يدخل
الى صدره غير الهموم وَالاحزان لكني اونسه بشعر ابي نواس وَانبيه
بانباء المتنبي وَاعلق عليه التمايم من ديوان ابي تمام وَاعلله بالشعر عن ماء
الشعير وبفقه ابن الجلاب عن شراب الجلاب وَبالاقلام وَالدواة عن شرب
الدوا وَان ذكر السكنجبين سكنت حينه بالعدم وَاريه السراب مثل
الشراب وَان طلب الخبز خبزت في راسه وَان استسقى الما انزلت الما
الاصفر في عينيه وَان ذكر اللحم اطعمته لحم كفيه وَلا افرج عنه بالفروج
وَلو سقطت قواه وَبالجملة فلا يعض عندي على شي الا على اناملة من الندم
وَلا يتجرع في بيتي الا غصص الموت فشكرته الجماعة في هذا التفضل وَامروا
العليل ان يحدثه على هذا الانعام فصاح المسكين باعلا صوته ومنكر ونكير

انا عبد الملك حادث الجحيم خازن الجحيم يا قوم ارموني على المزابل واذ فنوني
بالحياة وَلا تتركوني عند هذا اللئيم فقال له صاحبه وَهو يحاوره ويحك
يا سخيف العقل احسبتني اطبخ لك السكباج وَافرش لك الديباج واطعمك
السمين والقمك باليمين وَاقلي لك من النور وَاعلفك مثل الثور ان خيلت
هذا فانت الى مكاوي البيطار احوج منك الى نقوع العطار فقال له يا هذا
فما بين هاتين المنزلتين مرقه فروج امسك بها رمقي فقال لو اكل
الناقه كل يوم ناقه ما اشبعه ذلك فالزم الحمية فانها من الحمية
وَاعلم ان الطبيب لا يداويك بشعر جيب وَلا ياخذ منك من العقار الطيب
من هبات ابي الطيب وما لك المعري عن عزاك من نيابك وَزهد في ثوابك
وَلا يعطيك المعجون بالمجون وَلا الشراب بالضراب وَلا المحمودة بالحمد
وَلا السكر بالشكر وَلا ياخذ من هذه العروض مستفعلات العروض وَلا
يسهلك مجالس النحو بمعرفتك النحو وَالمحو فلو ان الحرارة الغريزية امك
تؤمل ان ترثي بك قرى الاسطقسات الاربع لما امهلتك اكثر من هذا الاسبوع
اللهم الا ان يتعلق بالفاضل من اذيال القاضي الفاضل وتساله ان يزكيك
عند اصحاب الزكاة ليعود عليك من بركاته وَيسعدك بحركاته فربما نوقف
امرك وَطال بسعادته عمرك وَالسلام وَمما كتب على لسان بغلته
الى الامير عز الدين موسك المملوكة ريحانة بغلة الزهراني
تقبل الارض بين يدي المولى عز الدين ظهير امير المومنين نجاه الله و
من خبز الشعير وعطر بذكره قوافل العير وَرزقه من القرط وَالتبن
وَالشعير وسومانه الف بعير وَاستجاب فيه دعا الجم الغفير من
الخيل وَالبغال وَالحمير وَتنهي ما تقاسيه من مواصلة الصيام وسو القيام

الكافرم

الناقه هو الذى
لم سونه عطامه من
الدهنسى ٥

والتعب في الكيل والدواب نيام وقد اشرفت مملوكته على التلف
من شدة الشوق الى العلف وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف
وانما يجلب البلاء العظيم عند حاجته الى القطيم والشعير في بيته مثل
المسك والعبير والاطريفل الكبير وهو اقل من الامانة في الاقباط
والعقل في راس قاضي سنباط فشعيره ابعد من الشعرى العبور ولا
وصول اليه ولا عبور وقرطه اعز من قرط مارية لا يخرجه صدقة
ولا هبة ولا عارية والتبن احب اليه من الابن والجلبان اعز من دهن
البان والقطيم بمنزلة الدر النظيم والفضة اجمل من سبائك الفضة
واما الفول فمن دونه الف باب مقفول لا يهون عليه ان تعلف
الدواب الا بعيون الاداب وفقه اللباب والسوال والجواب
وما عند الله من حسن الثواب ومعلوم يا سيدي ان البهائم لا توصف
بالحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ولا تطرب بشعر ابي تمام ولا تعرف
الحارث بن همام ولا سيما البغلة التي تستعمل في ساير الاشغال سنبلة
من القصيل احب اليها من كتاب التحصيل وقبقة من الدريس اشهى اليها من فقه
محمد بن ادريس لو اكل البغل كتاب المقدمات مات وان لم يجد الا كتاب
الرضاع ضاع ولو قيل له انت هالك ان لم تاكل موطا مالك لما قبل ذلك
وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح ابيات الجمل وحزمة من الكلا احب اليه
من شعر ابي العلا وليس عنده طيب شعر ابي الطيب واما الخيل فما
تطرب الا لسماع الكيل واذا اكلت كتاب الذيل ماتت في النهار قبل
الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني الا كادبير عن الحشيش بما في
الجاشم من شعر ابي الجريش واذا اطعمت الحمار شعر ابن عمار جل به الدمار

واصبح منفوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله فقد راح
صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسايل الخلاف وطلب منه خمس قفاف
فقام اليه بالخفاف وخاطبه بالتقعير وقرا عليه ايتها العير وطلب منه
ومن الشعير لحمل على عياله الف بعير فانصرف الشيخ منكسر القلب معنا طاهر
الثلب وقد سلبه الغيظ ثوب السكينة وقال لها انسيت ان تلدي
فلدي لا ذقت شعيرا ما دمت عندي فبقيت المملوكة حايرة لا قايمة
ولا سايرة فقال لها العلاف لا تجزعي من خباله ولا تلتفتي الى سباله
ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك اخس من عنفقته هذا الامير عز الدين
سيف المجاهدين اندى يدا من الغمام وامضى من الحسام وابهى من البدر ليلة
التمام يرثي للمحروب ويفرج عن المكروب وهو سيد بني ايوب لا يرد
قايلا ولا يخيب سايلا فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت الزمام وقطعت
اللجام وشقت الزحام حتى طرحت خدها على الاقدام ورايك العالي والسلام
ومن محاسن نثره واجتمع يوما ببعض المعارف الراجحين في المعارف
فساله عن اسعار الاشعار فاخبر عنها بالكساد والفساد وعن اهلها
بالجزاف والاخراف وقال كل كلام مسجوع لا يسمن ولا يغني من
جوع وصاحب القصيد كالباسط يديه بالوصيد وما عند الامرا
اخس من ذنوب الشعرا فلو نشر احدهم بشار ومناه ابن هاني ٥
وتصدى ابو العلا ونزل به صرعى الدلاء ومدحه الدولي بداليته
والطاي بطائيته والواو بواويته لما اجاز على ذلك بجوزه ولا
اثاب عليها بثوب خليع فرد امس الذاهب اهون عليه من اخذ ذهبه
وخلع الاكتاف اقرب من خلعه وحوط الغاسل اقرب من حنطته والشعر

العبور اقرب من نجيبه وقرط مارية اهون من قرطه والتبن عنده مثل التبر
فليس لابن سبيل على ماله من سبيل فلما سمع الخادم حديثه وفهم قديمه
وحديثه رمى باوراقه ودواته وكتم جميع ادواته والسلام ٥

ومن رسالة كتب بها الى الاثير بن بنان نفاله بعد مدحه ٥ وحقيق
من هذه خلاله ومن هذه صفاته ان تتحجر صفاته ومن هذه اوصافه
ان تحمد انصافه لاسيما لابن سبيل طالت به في الشام الغيبة وعوقته عن
الاسراع الهيبة حتى اكتال من اكتال وانكسرت الويبة والمرسي
ورزق الله مقسوم هذا بعد ما ركب الليل جملا واحتذا اديم النهار
نعلا وخرج من باب الجابية الى راس الطابية متلذذا بالعنا طالبا
لليسار والغنا فوصل الى القاهرة كالعاشر من خيول الحلبة والتاسع
من اولاد الكلبة ليس له طبى تحضنه ولا بز تمصه فوجد الامور قد تغيرت
عن كيانها والقصور تبكي على سكانها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير فلولا
الاخوان لما ردته الشوان ولولا الاصحاب لضاقت به الرحاب ٥
ان المعارف في اهل النهى ذمم ومن رسالة اخرى قال قرات في بعض
الامثال قال كتب كلب الى كلب اما بعد يا اخي ادام الله حراستك
فان بني ادم تسافلوا الى حد ما عليه من مزيد حتى بقيت انا وانت بالاضافة
اليهم كمعين زايد وطحن الطحات فارتع في المجازر وارقد في المزابل
وارفع ساقك وبل على من لقيت منهم والسلام واغتسلت اعرابية
بماء قليل في معطشه فعابها زوجها وقال لها ويحك يا رعنا لا ما
ابقيت ولا كسك انقيت كتب بعض الماء ابين الى امه هي الى امي
اما بعد فاني ما اقمت عندك ولا هنا دخلت القيروان بكره ٥

الطبي مثل
الثدي للانسان

واشتهيت ان اخذ الولاية صحوة واتزوج بنت السلطان عشيه فلم تساعدني
المقادير فرجعت الى سوق البزازين ابيع واشتري ابيع ثيابي واشتري
الخبز الى ان نفدت البضاعة فلزمت المساجد في اوقات الصلوات اسرق
لوالك المصلين وارهنها عند اليهود على النبيذ في المواجير فطيبي قلبك من
جهتي وان قيل لك اني مدبر فلا تصدقي والسلام رسالة الى قيم
الاعورة يا مولاي الشيخ الامام الزاهد دبوس الاسلام لت الشريعة
ناح الفقها قنطارية العلما نافوت الايمة طبلباز السنة نضر الله
خاطرك وسنور ناظرك انت تعلم ان الله ما خلق الا قلعه ولا تصلح
ان تكون الا اقلعه ولكن في رقاب الرفضة والملحدين وما يجوز ان تكون الا
لالكه ولكن في روس المنافقين والزايغين انت بلا شك ولا ريب جموسا
عظيما ولكن في ذقون المبتدعه والمضلين فنسال الباري جلت قدرته ان
ينفعك بالايمان والسلام وان يستنقذك من امك الهاويه بشفاعة امير
المومنين معاوية ولـه من رسالة اعلم ان الالف قايم كالمغزل
وهو الكتاب المنزل والبا كالصنارة او كرجل انماره والها
كالثقالة وبها شي كالعرقاله والطا كالحف او كطارة الدف
وكل مدور ميم وكل معوج جيم والصاد تشبه نعالك والدال
تشبه قذالك وان القاف والكاف بينهما من الكاف فاحفظ هذا الكلام
وقد اصبحت مفتي مصر والشام واذا جلست فتربع ولا تتقنع واشمر
اكمامك واظهر للناس انعلامك وافتح حضنك وانفش من الفقها ذقنك
وباكر المدرسة عند الصباح وان غلبوك في العلم فلا يغلبونك في الصياح
وخذ اللفظ باذناب من شفتيك وزاحم الفقها بمنكبيك واو عوج صد الشيخ

ولوصاح عليك واجسر على القوم فما هو الا بياض اليوم واعلم ان الفقه اليوم ليس الا النفاق والزعاق وتلويث وجه الخصم بالبصاق ولـه

صورة سؤال سال عنه ابن الحكم المدرس لمذهب الحنفية ما تقول السادة الفقها رضي الله عنهم في رجل يرى انه من ايمة الشرع ومن ارباب الاصل والفرع ويعتقد ان له الدرجة المنيفة في مذهب ابي حنيفة ويقول لو حاولت مالكا لصرت له مالكا ولو لقيت ابن ادريس لسلم الي التدريس ولو ادركت ابن حنبل لكنت اتقى منه وانبل وسره وفقكم الله يخالف نجواه وفعله يكذب دعواه وذلك انه يبيح الفروج بفروج ويستحل سفك الدما على البيض والدما ويأخذ بارخص الاقوال في استباحة الاموال ان ولي المدارس صير العلم كالطلل الدارس وان دخل الجامع صافع فيه وجامع وان سكن المشاهد طلب الرتق والشاهد وان صعد للوعظ على الاعواد حث الحرم على الوفا بالميعاد ثم انه لركاكة دينه وضعف يقينه يصلي قاعدا من غير الم ويبول قايما على فرد قدم فتراه يشهد على القمار والجدل وينام ليلة القدر ويستحل بيع القبلة بقبلة ومكة بصكة ولا يشترى نجحه بحجه ولا عمره بتمره قد اخرج مال الفتوح والصدقات واخرج ما في الحبس والاوقاف قد افرغ في الوطي قواه واتخذ الهه هواه نغدا بلا عقل ولا علم واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فبينوا لنا وفقكم الله هل يجب على السلطان ان يضرب على يديه او يقره على ما هو عليه ٥

الجواب على لسان الفقها ان صح ما ذكر عنه من هذا الحال

والاختلال

والاختلال فيجب ان يعزر بديا وبينه فقهيا بحدان ينفي من ذهنه ما قال وما قصر وما بين ذلك وما كان ذلك نسيا وليس من الجايز ان يدفع مال الوقف للعجايز فان فعل ذلك اخذ من نفقته مع شعرات من عنفقته وان ثبت بالاقرار فليس الا الطرطور والحمار وهذا مقتضى الدليل وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ ومن آخر رساله قال واظنه لو مات والعياذ بالله قبل اخذه لثاره لمزق الاكتاف ونبش المقابر ورجم اهل الاخره بالحجاره تلخيص منامه قال رايت فيما يرى النايم كان القيامة قد قامت والمنادي ينادي هلموا الى العرض على الله فخرجت من قبري ابتغي الداعي الى ان بلغت ارض المحشر وقد الجمني العرق فقلت في نفسي انا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لي على معاينة هذه الدواهي كنت اشتهي الساعة رغيفا عقبيا وزبدية طباهجة ناشفة وجز سناري ومعاره نبيذ حلبوني وتخرا لدس زهلاك يغني لي ٥

يا اهل نعمان الى وجناتكم تعزى الشقايق لا الى النعمان

وانا اشرب حتى يعرق جسمي واغيب عن الوجود ويقضي عني الشدايد وانا في غير معقول فما انقضت امنيتي حتى طلع علي الواصل بن بدر من جانبي وقال لي الساعة رايت عدة جوار يطلبنك مع بعض اولاد يدعون انك نفيتهم عنك وبعضهم يدعي انك بعتهم وهم حبالى منك فوجمت من كلامه ساعة وقلت لو ان مثل الحافظ العليمي الذي لا يقتني الا الغلمان الذكور كلما التحى واحد باعه واخذ آخر ما طلبت في هذه المصيبة فقال لي عبد الواحد كذبني بهذا القول الساعة كان الحافظ العليمي يقلب علك الارض فقلت واين هو فقال هو هذا واقف مع النسيبه الموصلي يمسح افخاذه من البول

فقلت واي شي اصابه فقال انه سمع انشقاق سما الدنيا فخر على الخاذه
من شدة الذمع فقلت هو معذور وسرت نحوه فصفعني صفعة عظيمة
وقال ذكرت اسمي من غير كنية ولا لقب فقلت يا كافر اما ترى السما تنفطر مثل
فطاير المرو في الكوانين اما ترى الملايكة منحدرة من السما زرافات اما ترى
الميزان يتزعزع ما فيه مثل المحموم واذا اخذ النافض يوم البحران
اما ترى الصراط يرقص بما عليه رقص القلوص براكب مستعجل اما ترى
مالك خازن النار يحملق لعينتين في يده اليمنى مصطيه وفي يده اليسرى
السلسلة المذكورة في القران وهو يدور في الموقف على اللاطه والعوادين
فبينما نحن كذلك واذا نحن بمالك قد هجم علينا وقبض علينا وسحبنا خلفه
فارتعنا لذلك ارتياعا عظيما وقلت يا مالك اسمع مني كلمتين لوجه الله	اي يا مالك
تعالى فقال كيف اسمع منك وقد حذفت نع اسمي في النداء فقلت
والله ما حذفته للترخيم الجايز عند النحاة واني لفي نفور عن ذلك ما حذفته
الا لشدة الفلع وانقطاع مادة الكلام فيقول ما يشا ان يقول
فيقول الحافظ العليمي هذا مغربي من اهل القران وانا رجل محدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي جرم تاخذنا قبل حسابنا ولعل الله
ان يتجاوز عنا فيقول يا خبيث انت كنت من المعنيين مع اللياطه كنت تنيك
شا ان يقول فيقول الحافظ العليمي اولا دالمسلمين وتثبت اسماهم
في جريدة عندك على حروف المعجم الترابت الذي ادخلت الامرد الى
الخزانة المظلمة وبتمتنه تحت ضوء الدرزنه فلما لم يطابق الضوء
حجره قلت له يا سيدي قدمها لي بفضلك يا حزين واي فضل يكون لامرد
منكوح واما هذا المغربي من جل قواد لا شك فيه فاشتشطت غيظا وقلت

المثلي يقال هذا والله لتندمن على هذا الكلام فقال ما لك لعلك تريد ان
تهجوني بشعرك كما تفعل مع الادميين والله لا نطحنك بالثلج حتى تبول
ابن ناشفين على ساقيه هل تقدر ان تحلف انك ما كنت تقود على دقيقك هذا
في دار الفوادة بجيزة وسنة ثلاث وخمسين وخمسماية فلما سمعنا ذلك خرست السنا
وعلمنا ان الناقد بصير لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فرجعنا الى
الملاطفة وقلنا بالله لا تعجل علينا فانا صابرون ولئنك بعد قليل وما لنا
عنك من محيص فتركنا نعد الجهد فدخلنا في غمار الناس فبينما نحن كذلك واذا
بضجة عظيمة من جانب المحشر والناس يهرعون اليها فملنا جميعا اليها واذا الحلقة
بحبيبة الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى كلهم يصفقون ويلعبون وثلاثة في
وسطهم يرقصون ثم انهم وقعوا الى الارض فسالنا بعض الحاضرين عن الفرح
وعن الثلاثة الذين يرقصون فقال اما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي
والشمر بن ذي الجوشن والحجاج بن يوسف مجوسوا هذه الامة واما الفرح
الذين لهاهم عن توقع العذاب فهو الطمع في رحمة الله بعد الياس والسبب في
ذلك كون الباري عز وجل غفر للفقيه المجير والمهذب ابن النقاش فقلت
انا والله لي عند ابن النقاش عشرة دنانير تقدمت واذا انا بملك عظيم تقشعر
من نظره الجلود وتشميز من طلعته النفوس والمهذب بن النقاش قايم بين
يديه يكلمه بالعجميه وهو مقبل عليه بالكلية فلما راني الملك قال اذكر سعدا	العهر بالقا
مرة فالتفت ابن النقاش وقال اذكر الكلب واعد له الفهر ايش	الحجر ملء الكف
تعمل معي في ابنتم الذهب الذي لك قد عوقني عن دخول الجنة لاجله
فقلت طيب والله طيب وتبدو لهم فيك ويردوك الى الجحيم اريد
الساعة اخذ من حسابك بعشرة دنانير ما يساوي خمسة عشر دينارا

وَرُحْ انتَ الى حيث شيت فما شعرتُ الا بضرطةٍ عظيمةٍ هايله جاتْ من خلفي وَظننت لها اكنا في المحشر فالتفت عن يساري فاذا جماعة من اصحابي يضحكون فاغتظت وقلت هذا وقت المجون فقالوا اذا رايناوا احدا يطلب من ابن النفاش بعشرة دنانير حسنات ما يضرط في ذقنه اي والله ويخرا في لحيته يا ابله ٥ يعطيك من اوراده بالليل او من صيام الاثنين او من مواصلة الثلاثة اشهر او يعطيك حجة مبرورة من حجاته اما تستحي تتكلم بهذا الكلام قلت فما اثبتوا له شيا من غزواته مع نور الدين فقال ما كان الرجل يخرج بنية الجهاد والاعمال بالنيات قلت فما فعلت صدقاته قال جميع ما وجد له خمس قراطيس على يد ابن الجيش الخير وفي وهم منها على قولين فان كاتب الشمال رد رابعها منتنة وقال ملك اليمين اسم الصدقة عليها مكتوب وهي موقوفة الى الان قلت فصلاته ابن فضل الله فقد كان يصلي المغرب في بعض الليالي اذا قامت بعينه وهو في وسط الجامع فقال وجد والله ثمانين صلاة في ستين سنة فيها ثمانية وعشرون بغير وضوء والاثنين والخمسين مثبوتة لك بارك الله لك فيها باثنين وخمسين قرطاسا كل صلاة بست فلوس قلت فلم يبق الا ان احط من سياتي بقيمة عشرة دنانير على سياته فغضب عند ذلك الملك وقال هذا رجل مغرور له لا تناط به السيات فقلت يا سيدي فادفعوا بعشرة دنانير موضعا في الجنة صغيرا مثل اقطاع العز الكي في البحيرة فقال الملك ما هذا الينا هذا الى الحق سبحانه هو الجواد الكريم وانت اما ان تحاله مزدينك بطيب من قلبك والا انا اضرب براسك الحيطان فاسيح على راسي واعدوا مثل فروجي فلحقني اصحابي وقالوا انت مجنون تعرف من تحارب فقلت لا فقالوا هذا عزرايل ملك الموت وهو معتني بالمهذب عناية عظيمة وهو الذي يشفع فيه

دفعه

وخلصه فقلت ومن ابن هذه المعرفة بين المهذب وعزرايل فقال لي المجد بن الحكم من جهة الطب اما علمت ان ابن النقاش كان من اعوان ملك الموت في دار الدنيا ما دخل قط على عليل الا واخرجه في الحال واراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروايح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل فهو يرعاه لاجل ذلك ويحبه من ذلك الزمان فتركته ومضيت واذا انا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كانهم الشموس والاقمار ركبان على نجايب من نور فسالت عنهم فقيل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم عن يمينه ويساره ابو بكر وعمر وبين يديه اولاده الصغار مع الحسن والحسين ومن وراية حمزة والعباس وجعفر وعقيل وهو يلتفت تارة لحديث علي وتارة الى حديث عثمان لجات الصوفية من كل مكان يتقدمون اليه اجلة الاسنان فسالت عنهم فقيل لي هولاء قوم غلب عليهم العجز والكسل في الدنيا فقعدوا من كد الصنايع والاعمال الى زوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع فلا يزال احدهم ياكل وينام الى ان يموت ثم التفت واذا انا بالقسيم الاعور يقول اريد الساعة قطعة صابون اغسل بها لحيتي فانها اتسخت من غبار الموقف فقلت ما تحتاج الى شي من هذا الساعة يستريح منها فقال كيف ذلك فقلت لانك ان كنت من اهل السعادة فما تدخل اليها الا بعد النتف فتدخل اجرد امرد وان كنت من اهل النار فالزبانية يجعلونها فتايل توقد ليلة الميلاد فتيله على باب جهنم فبينا انا كذلك اذا بصيحة عظيمة فانتبهت ٥ الى ولده الى ولدي وقرة عيني فداك ابن اخي عن كرامة وعزازة والذي تعلم به يا ولدي ان الانسان ما يدري من ساعة الى ساعة بايش يا كل جره وليس كلما استلذ الانسان بشي يمكنه اكله ولبس من سود وجهه قال انا حداد وليس بذوق انف الهريسة

قال انا معلم لان الحايك اذا اتطير بما ابنه مجد ومن ذلك يقول الشاعر

والشيخ لا يترك عادته حتى توارى في الحوا ذقنه

وقد قيل يا ولدي انه اذا كان في اخر الزمان تطلع الشمس من الشرق وتسود الوقت وتعرض لدجلة الى حاجة وتطبخ عين الفلوس فعند ذلك الهرب الهرب وقال الشاعر في ذلك

قليل المال يصلحه الغنا فلما اشتد ساعده رماني

وقد قال بعضهم صعدت النخلة اكل بستان فجاني صاحب المارستان وقال ايش تعمل في النوبة قلت لو علمت ان الفراخ البطيخ ما كنت جيت وفي ذلك يقول الشاعر

ستبدي لك الايام ما كنت كارها ويأتيك بالاخبار من تعطيه نفقة كثيرة

ومن لم تعطه شيا ما يقضي لك حاجة ومن دخل بين الجوزة وقشرها اخرج من دبره شي له رايحة منتنة وليس كل من ولدته امه قال للناس انا ناس ولا تدخل راسك في دبر حداد يلحقك ضيق النفس وقد قال الشاعر في ذلك كير

انت لما هجرتني علم الناس انك ما تكلمني

وبحب تعلم يا ولدي ان الحماقة ضرب من قلة العقل فعليك بمعلمين الكتاب فعندهم من ذلك الحال وهم يدلون على قلة العقل كما روي ان رجل في يوم ريح عاصف فان قال قايل ان الغيتق لا يتبع فسال المعلمين فعندهم خبر ذلك ولم يزالوا يوسعوا الضيق ويسهلون الطريق ومن كثرة نظرهم في دواق الصبيان قد ابيضت لحاهم واسودت قلوبهم ووجوههم وقد عزمت على ان اعلمك شي من النحو وهو باب الفاعلين والصانعين فاعلم ان العربية تنقسم على اثنين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقية في النار

وحرو

وحروف الجر والجزم سبعمية الف هونه من يقع ويقوم وما لا ينصرف تسعة وتسعين ومن احصاها دخل الجنة مثل قولك قام زيد قياما فهذا محكم ماخوذ من المحكم والغمام فان اردت ان ترفع زيدا فقول لزمنا ولزي وسعه الى ربيع الاوسط ووصيتك بجامع دمياط والسلام

من التذكرة الصلاحية ○ قدم اياس خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا كبيرا فصال اياس عليه بالكلام فقال له اخفض فانه شيخ كبير قال اياس الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال ما اراك تقول حقا قال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك بن مروان فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام لئلا يفسد اهله ○

قال الشيخ الامام المسند زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي حكى لنا الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قال كنا نجلس الى الشيخ الامام العلامة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة يملي علينا كتاب الافصاح فبينما نحن كذلك اذ قدم اليه رجل ومعه رجل ادعى عليه انه قتل اخاه فقال عون الدين اقتلته قال نعم جرى بيني وبينه كلام فضربته فمات فقال الخصم سلمه الينا حتى نقتله فقد اقر بالقتل فقال عون الدين تبيعوني اياه بستماية دينار وسلم الذهب اليهم وذهبوا وقال للقاتل اقم عندنا لا تبرح فجلس عنده فلما فرغ الوزير من شغله اعطاه خمسين دينارا وامره بالانصراف قال ابن الجوزي فقلنا للوزير قد احسنت الى هذا وعملت معه امرا عظيما وبالغت في الاحسان اليه فقال الوزير منكم احد يعلم ان عيني اليمنى لا ابصر بها شيا قلنا معاذ الله قال بلى والله انذر وتدرون ما سبب ذلك قلنا لا قال هذا الذي خلصته من القتل جاء الي قبل ان اتولى الوزارة وانا جالس على الشط

ومعي كتاب اقرا فيه ومعه سلة فاكهة فقال احمل هذه السلة قلت له
ما هذا شغلي اطلب غيري فشاكلني ولكمني فقلع عيني ومضى ولم اره بعد
ذلك الى يومي هذا فذكرت ما صنع بي واردت ان اقابل اساته الي بالاحسان
اليه مع القدرة عليه فما اعظمها من منقبة انها لعجيبة **ذكر**
شهاب الدين القوصي مما سمته العرب فواتح حروف المعجم وقال
ان الخليل ابن احمد الفه واستشهد عليه باشعار العرب فلما حذفت
الشواهد من ذلك كما ترى **الالف** الفرد الذي لا زوج له
وكل فرد واحد لا شبه له فهو الف **البا** اسم النكاح ويقال الباه
التا اسم الانية التي تحلب فيها الناقة وقيل هو اسم للتراب الذي يسهل
العبور فيه **الثا** التين من كل شي وقيل هو البكر **الجيم** اسم
للابل المعتلمة وقيل الجبل الذي كثر استعماله **الحا** المراة السليطة
الخا اسم لشجر الابنوس اذا كثر وقيل اسم للعجلة **الدال**
اسم للمراة الكثيرة اللحم والشحم وجمع دالة وهي الشهرة **الذال**
عرف الديك والمشي ايضا بسرعة وقد يهمز يقال ذالت اذالة
الرا اسم القراد الذي مع الذباب والرا ايضا جمع رات وهي شجرة
معروفة **الزاي** اسم الرجل الكثير الاكل والزاي الجمع **السين**
اسم التفاح **الشين** الرجل الشيخ وقيل نبت **الصاد** يقال للديك
اذا تمرغ في التراب وطلب الاناث ويقال لدا ياخذ الابل في انوفها
الضاد هو الهدهد اذا سجد وصاح والضاد ايضا الزكام ويهمز ايضا
الطا الرجل اذا شاب ولم يشبع من النكاح وهو منهبط الوادي **الظا**
المراة الغليظة الثديين **العين** لاسما متعددة **الغين** من اسما الغيم

وهي اسما الابل ويقال للشجر الملتف **الفا** اسم لزبد الما **القاف**
هو الذي استغنى عن الناس في كل الفنون **الكاف** المصلح بين الناس
اللام اسم للشجر اذا استوى واستقام وهو شخص الانسان **الميم** اسم
للنبيذ **النون** الحوت الذكر والدواة **الها** اثر اللطخ في وجوه
الصبيان من المداد **الواو** الجمل الذي له سنامان **لام الف** اسم
لشسع النعل **اليا** اسم لعضلة اللبن في الثدي والضرع **يقال**
رطب توزي رمان يابسه موز هاتوري وسمك كيهكي وماطوبه
ونرجس امشير وخروف برمهاتي وورد برموده ونبق بشنس
وتين بوونه وعسل ابيب وعنب مسري **قيل** ان الامير موسى
ابن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا
وقال لمن حضر اترون ما ارى فقالوا وما يرى الامير فقال ارى عجبا
ما في الدنيا مثله ميدان رهان وجنان نخل وبستان شجر ومنازل
سكنى وجبانة اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشية
ومرابط خيل وساحل بحر وقانص وحش وملاح سفينة
وحادي ابل ومفازة ورمل وسهلا وجبلا فهذه ستة عشر منزها
في اقل من ميل في ميل **قال الشعبي** انفقت على العلم الفي دينار وعلى
الادب الف دينار فليت ما انفقت على العلم انفقته على الادب لان
النصارى كفرت بترك تشديده واحد وذلك ان الله تعالى قال
لعيسى اني ولدتك من عذرا بتول فتركت النصارى التشديد
فقالت ولدتك فكفرت وهو عز اسمه لم يلد ولم يولد **وقال بعضهم**
ان اليهود كفروا بزيادة حرف قال الله تعالى وقولوا حطة قالوا حنطة

فزاد واتونا حكى المبرد قال توجهت الى الثلجي المحدث فلما كنت
في سوق الثلاجين لقيني ابن برد فسالني عن قولهم ثلج الله صدره
فقلت له عافاك الله الست تعرفني انا المبرد في سوق الثلاجين وجهي
الى الثلجي المحدث وانت ابن برد الجان وقد سالتني عن مسلة ثلجية
والصواب ان نفترق فاني والله اخشى علي وعليك الفالج فانصرف عني
قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل
لبعض النساخ ما تتمنى قال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا رقاقا
وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى فقال ذوقا ودلقا وما اريد رزقا
وقال بعضهم لو قيل ما تتمنى قلت في عجل • اخا صدوقا امينا غير خوان
اذا فعلت جميلا ظل يشكرني • واذا اسات تلقاني بغفران •
وقيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال اعين الرقباء والسنة الوشاة
واكباد الحساد قيل لبعض الاعراب ما لذات الدنيا فقال
بيضا رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة وسيل الاعشى
فقال صهبا صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسيل
طرفة بن العبد عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي
ومطعم شهي وقال الحكول تحدثت بذلك ابا دلف فقال
اطيب الطيبات قتل الاعادي واحتيالي على متون الجياد ورسول
ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعادي قيل ان ليلى الاخيلية
عاشت بعد توبة زمانا وقدمت على الحجاج ومدحته فاجازها بماية من الابل
وتمنت عليه ان يحكمها في النابغة الجعدي وكانت تهجوه ويهجوها
فحكمها فيه فبلغه ذلك فهرب الى الشام فلحقته فهرب منها الى خراسان

فسارت خلفه الى ان وصلت الى مكان فيه توبة فوقفت عليه فتنهدت
وقالت اين قولك يا توبة

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح •
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح •

فما فرغت الا وطاير كان الى جانب القبر قد ثار من الحس فطار على
غفلة فارتاع جملها ودفع يديه ورماها عن ظهره فماتت فدفنت الى جنبه
ولها مع الفرزدق ايضا قصة طويلة حين قدم الى حجاج وهو في وسط
فلاة من الارض وليس عندها غير ناقة فطمع بها واستخف بثوبه وقصد
قتله واخذها ففهمت مراده وقالت لثوبة لعلك تصارع ضيغما
فاجاب الى ذلك واجاب الفرزدق وقام الفرزدق وظن الفرصة
فاقتلعه ثوبه من الارض وحمله على عنقه ورمى به الى الارض فضرط الفرزدق
وضحكت ليلى منه فخجل الفرزدق وانصرف وقال لها الحجاج انت
ليلى الاخيلية فقال الحجاج لو لم تفعل ذلك لعرفت من راسها ولسانها
عزة كثير وفدت على عبد الملك فقال لها انشدينا ما قال فيك كثير

• وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •

فاستحيت وقالت ما اعرف كثيرا ولكن سمعت الناس يحكون عنه

• كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو يمشي بها العصم زلت •

فقضى حوائجها وانعم عليها فانظروا الى عقلها انكرت الاول الذي قاله عبد الملك
لانه فيه ما يدل على الائتلاف والمزاح وانشدت الثاني ليدل
على عفتها وصيانتها والاعراض عنه ابن خلكان

• يا سادتي اني قنعت وحقكم في حبكم منكم بايسر مطلب •

ليلى توبة فقالت لا كدم

إن لم تجودوا بالوصال تعطفا وقصدتم هجري وفرط تجنبي
لا تحرموا عيني القريحة أن ترى يوم الخميس جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي ألقاه من كمد إذا لم تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة لولاك لم يك حملها من مذهب
ومن البلية والرزية أنني أقصى وما تدري الذي قد حل بي
يا من كلفت به فعذب مهجتي عطفا على كلف الفؤاد معذب
إن فاته منك اللقاء فإنه يرضى بلقيا طيفك المتأوب
إن كنت تسمح للعيون بهجعة فلقد أضر بها ارتقاب الكوكب
قسما بوجدي في الهوى وتحرقي وتحسري وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جد لي بروحك لم أقف فيما أمرت وإن شككت فجرب
مولاي هل من عطفة تصغي لي قصص وطول شكايتي وتعتبي
من بعد ذاك الأنس والإقبال قد أصبحت عندك كالغريب الأجنبي

ومنها الزلزلة الكائنة في سنة أربع وأربعين وسبعمائة بحلب المحروسة
من إنشاء العلامة زين الدين عمر الوردي قال أعوذ بالله من شر
ما يلج في الأرض وما يخرج منها ونستعينه في طلب الإقامة بها وحسن الرحلة
عنها ثم نستعيذ به ونستعين من سنة هذه السنة في أم أربع وأربعين
زلزالت تمت في بلاد الشمال رجله وخيله وحرم برفع الأرض لما جر
ذيله فكم زخرف قد ساء إذا زلزلت لم تكن جاوز ستين يوما
ووعظ بقوم قوما فإن قيل كيف صبر الجدار على إمساك شهرين
منا بحين وما اجتثت من أصله قلت هي كفارة عليه فإنه وقع في
دمشق على أهله نعوذ بالرحمن من مثلها زلزلة أسهرت الأعينا بيت

حكم عزيز قادر قاهر في كل حال لم يزل محسنا
عاينا أهوالا عظيمة تتشعر منها الحجارة وتنفرق وإن منها لما يشقق
وإن منها لما يهبط من خشية الله ويفرق فكم دخل الفاعل والصانع دارا
صخرها يابس وذهبها غض فوجد بها جدارا يريد أن ينقض وكم سماء سقف
قاعد سقط فلن يبرح الأرض وبناء قصر في الطول إلى يوم العرض وكم
ليلة سهرناها سهر ليالي الهجر ودعونا الله سبحانه وتعالى أنها سلام هي
حتى مطلع الفجر ونسأل الله أجرا بلا بلاء ونعوذ بالله من بلا بلا أجر
وما حال من بين العكس والطرد وامتد في كانون عن الكن فقصره
البرد فالحكيم يقول هذا بخار ريح حبس والمنجم يقول من حركة
كوكب نحس وأما الفقيه فيبدي فيه أنه بفعل الله أول ومؤمن
وبما قضاه المنجم أول كافر كذب الحكيم فما له من قوة وذووا
النجوم فما لهم من ناصر فالعلماء أحدق وأحذق والشريعة الشريفة
أصدق وأصدق ولو رأيت حلب وقد أشرفت على سوء المنقلب
ووضح لجامعها فروق من أماكن وتعلمت منارته بالإمالة وتحريك الساكن
فلولا بركة النداء بها لرجمت ولكن الله سلم فسلمت انتفع ناشيها
بشرف التذكير وسلم جمعها الصحيح من التكسير غير أن الدموع جرت
على عقبة بني المنذر كماء السماء وبرزت المضمرات من الحذور بحركة
البناء وتعانقت حيطانها تعانق وداع وفكت الرقاب واختلفت
الأضلاع وما أدراك ما العقبة فك رقبة فخرج الناس لهذه النائبة
متضرعا من هذه النتيجة هذه الكلية السالبة وهو يأمن ويأسف
وعلى رأسه المصحف أقسمت لو أبصرته تحت المصحف لحسبت صورة يعني بمنزلة سورة عبس

فوا اسفا على صبح من مدينة جليله • اصبحت دمنة وكانت الالسن عن
وصفها كليله • هلكوا هم وديارهم في لحظة وكانهم كانوا على ميعاد •
ومن كلام الشيخ شمس الدين الصايغ مائة كلمة تقرا من اولها الى اخرها
مدحا وعكسها هجوا ٥

كثير الخير قليل الاذا وافر الاحسان بعيد النظر واهب
البعيد صادق الوعد مخلف الخسران موجب الشكر عدم المنة
حليف الجميل منكر الخنا اليف العقد نزر الانتقام بسبط البر
بطي الغضب سريع الرضا فقيد المكر جليل الوفا مذهب الحقد
متين الحزم وانى الطمع زايد المروة مباين الباطل قرين التقوى
معادى الجهل مديد الفضل مبغض الظلم عريق الجود منيع العرض
مدل الوفر حافظ السر مذيع المعروف ساتر الزيغ موضح الغلط
وسيم الوقار نابذ الطيش ثابت العقل خفيف الروح ثقيل الراس
فارغ اليد ماسك الود ناسى العدوان طهير الصديق مغيظ العدو
مبهج الخليل مكمد الحاسد مريح الامل متعب الواصف مخجل الصد
عالى الهمة ميت الحرص كثير **ولغيره ابيات تقرا طردا وعكسا لا غير**

• جبرنى حسنه اذ هشني • اذ هشني حسنه حيرني •
• او فعني في الغرام مرتهنا • مرتهنا في الغرام اوقعني •
• اوعدني بالوصال متصلا • متصلا بالوصال اوعدني •
• ولهني بالجمال متسما • متسما بالجمال ولهني •
• تيمني بالغرام ناظره • ناظره بالغرام تيمني •
• خولني بالنعيم في زمن • في زمن بالنعيم خولني •

اعقبني

• اعقبني بالفراق منتقما • منتقما بالفراق اعقبني •
• ارجعني بالسلو متهما • متهما بالسلو ارجعني •
• اخرقني بالصدود معتمدا • معتمدا بالصدود اخرقني •
• صيرني في هواه مكتئبا • مكتئبا في هواه صيرني •
• شوقني في الظلام منظره • منظره في الظلام شوقني •
• فتى صيرني في من احب عجب • في عجب من احب صيرني •

ومنها قال محمد بن عكاشة اخبرني معاوية بن حماد الكرماني عن الزهري
قال من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين وقرا فيهما الف مرة قل هو الله احد
ثم نام راى النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عكاشة فاقمت سنة افعل ذلك
في جمعه فلم اره فلما كانت ليلة الجمعة من السنة المايية توضات واغتسلت
وصليت ركعتين وقرات فيهما بالف مرة قل هو الله احد فلما فرغت منهما
واستندت الى الحايط ووجهي الى القبلة دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
على النعت والصفة وعليه بردان يمانيان قد اتزر بواحدة وارتدى
بالاخرى فجا واستوى على رجله الاخرى واقام اليمنى قال محمد بن عكاشة فاردت
ان اقول حياك الله فبدانى فقال وكنت احب ان ربما عينته فقلت يا
رسول الله قد خلطوا علينا الفقها وعندي اصيلات من السنة فاعرضهن
عليك فقال نعم قلت الرضا بقضا الله والتسليم لامر الله والصبر على
حكمه والاخذ بما امر الله والنهي عما نهى الله واخلاص العمل لله والايمان بالقدر
خيره وشره وترك المرا في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة
وصلاة الجماعة وراء كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل
القبلة والايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص والقران كلام الله

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من عدل او جور ولا نخرج
على الامراء بالسيف ولا ننزل احدا من اهل القبلة جنة ولا نارا الا
من نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عن مساوي الصحابة وافضل الناس
الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر قال محمد بن عكاشة
فوقفت عند عثمن وعلي فكاني هبت النبي صلى الله عليه وسلم وقلت في نفسي ابو بكر
وختنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه علم ثم قال عثمن ثم علي هذه
السنة فتمسك قال وضم اصابعه وروي من وجه اخر عثمن وعلي
والا هلكت قال محمد بن عكاشة عرضت عليه هذه الاصول ثلاث ليالي
كل ليلة اقف عند عثمن وعلي فيقول عثمن ثم علي هي السنة فتمسك بها عند
قال محمد بن عكاشة كنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهملان
بالدموع فلما قلت والكف عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فانتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عكاشة فوجدت
حلاوة في قلبي وفمي فمكثت ثلاثا لم اكل طعاما ولا شرابا حتى
ضعفت فلما اكلت ذهبت تلك الحلاوة وهذه الوصية لم نزل
وصية اهل الدين وقد وصى بها احمد بن حنبل ووجدتها في رسالته
الى نيسابور قال ابو الفرج ابن الجوزي واخذ على الشافعي
في قوله ما مالح وعده لحنا وليس بشيء فان العرب قد نطقت به قرئ لك ذلك عن الله
ولو تفلت في البحر والبحر مالح . لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا .
وقال اخر بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا
وقال ابن العماد قال المفسرون في قوله تعالى هذا ملح اجاج قال
العذب الحلو والفرات اعذب العذوبة والملح المالح والاجاج

أملح الملوحة ويقال ملح وهو الاشهر وبه جاء القرآن ومالح لغة قليلة ك
ومن غريب ما نقل عن القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم ثم رفع لي
عن سدرة المنتهى فرايت نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل
ما هذه الانهار فقال اما النهران الباطنان فنهران من الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات وقال مقاتل الباطنان هما السلسبيل والكوثر قال
القاضي عياض هذا يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لخروج النيل
والفرات منها وهذا لا يلزم بل معناه ان الانهار تجري من اصلها ثم تسير
حيث اراد الله حتى تخرج من الارض وتسير بها وذكر البغوي ان طوبى
سدرة المنتهى ووهم القاضي عياض في قوله عند ولادته صلى الله عليه وسلم
وغاضت بحيرة طبرية والصحيح بحيرة ساوة من الكلمات
البديعية وقع رستم ليحيى ليحيى خراج خراج فقد فقد والبها
واليها قبل قتل حبل حبلا لناس الها واللام ووقع عبد الحميد
عزك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا
بهذا والسلام ومن ذلك من رسالة لصفي الدين الحلي بديعة المثال
قبل قبل براك تراك عبد عند رخاك رجاك ابي أبي سؤال
سواك تفقد فتعدا اهله اهلة ولده ولده ورحاله ورجاله
وماله وما آله وملكه وملكه وحيله وخيله ونسبه ونشبه
ونصاره ونضاره ومجالسه ومجالسه ومحاشره ومعاشره
حطه حظه فاشتاق فاستاق عرف عرف منك مثل عبير عنبر
وقدم وقدم صدقه صدقه ايها ايها السند السيد الحكيم
الحليم الفاضل الفاضل المجيد المجيد الحازم الجازم البصير النصير

زانك رايك السديد الشديد المتصور المنصور فمجد فخم نفس نفسر عداه غداة كرها كرها نعم نعم راحته راجيه ابن سنا

الملك فامنك فامنك غصني غصني بجدك نجدك الهي الهي اسعدك سعدك على على المشتري المشتري وذلك وذلك جلا في خلا في

مجدك مجدك **في فضل المنادمة** منها قال ابو حيان التوحيدي الفرق بين الحادث والمحدث والحديث فالحادث ما تلحظه نفسك

مع تعلق بالكون الزماني والمحدث ما تلحظه نفسك مع تعلق بالذي كان عنه محدثا والحديث كالمتوسط بينهما **قال عبد الملك**

ابن مروان لبعض جلسايه قد قضيت الوطر من كل شي الا من محادثة الرجال في الليالي الزهر على التلال العفر ٥ وقال عمر بن عبد العزيز

والله اني لاشتري ليلة من عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود بالف دينار من بيت المال المسلمين فقيل له يا امير المومنين اتقول

هذا مع شدة تحفظك وتنزهك قال اين يذهب بكم والله اني لاعود برايه ونصحه وهدايته على بيت المسلمين بالوف والوف

دنانير ان في المحادثة تلقيحا للعقول وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب **وقال ابن السراج** دخلنا على ابن الرومي

في مرضه الذي مات فيه فانشدنا ٥

ولقد سيمت ماربي فكان اطيبها خبيث

الا الحديث فانه مثل اسمه ابدا حديث

وقال سليمان بن عبد الملك قد ركبنا الفارة وتبطنا الحسنا ولبسنا

اللين واكلنا الطيب وما انا احوج مني الى جليس يضع عني مونة التحفظ

الحديث

ويحدثني بما لا يمجه السمع ويطرب اليه القلب **وقال المامون** للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة الا سبعة اشيا

قال وما هن يا امير المومنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والما البارد والثوب الناعم والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شي قال فاين انت يا امير

المومنين من محادثة الرجال فقال صدقت لا تحجب نوارها فغيب لا

يصحب مانه وهو لا يصلح الا للملوك وهذا ايضا حق وصواب

لانه لا يتهيا كما ان طلب الكمال وكما ان البدن اذا كلت طلب الراحة

كذلك اذا ملت النفس طلبت الروح فالنفس صفا البدن والبدن كدر

النفس لهذا قال الخليل بن احمد حين قيل له اتمل الحديث قال انما يمل

العتيق والحديث معشوق الحس لمكانه العقل ولهذا قال الشاعر

اذا جليت الى قوم قطعتهم بحديث من ماض ومن ات

فلا تجد الحديث ان طبعهم موكل بمعادات المعادات

والحسن شديد اللهج بالحادث والمحدث والحديث لانه قريب العهد

وله نصيب من الطرافة ولهذا قال بعض السلف حدثوا هذه النفوس

فانها سريعة الدثور كانه اراد لتعقلوها واجلوا الصدا عنها فانها

اذا دثرت اي صديت تعطلت ولم ينتفع بها والعجب كله منوط

بالحادث قال بعض اهل التجربة من الحكما اذا اردت ان تعرف حال

المريض فانظر في اي يوم مرض فيه فان كان اشتكى في يوم الاحد فخذ

هجا اسم المريض واسم اليوم الذي مرض فيه ثم اجمعه فاذا عرفت

مبلغ حروفه فاطرح منه ثلاثه ثلاثه فانه يبرا سريعا وان بقي اثنان

طال مرضه وان بقي ثلاثة مات وان اشتكى يوم الاثنين فافعل كذلك فان بقي

من الحساب اثنان برأه صرتها فان بقي ثلاثة طال مرضه وان بقي
واحد مات ٥ وان اشتكى يوم الثلاثا وبقي من الحساب ثلاثة برأه
صرتها وان بقي واحد طال مرضه وان بقي اثنان مات وان اشتكى
الاربعا فهو كيوم الاحد في الحساب ويوم الخميس كحساب الاثنين ويوم
الجمعة كحساب الثلاثا وحساب السبت كحساب الجمعة خواص
من الدواب اذا انقع بالما ورش به البيت هلكت البراغيث
اذا دخن البيت بالشونيز و[illegible] والبرطاس
[illegible] البق الكمون اذا دق وجعل [illegible] اجتنا اليه
البراغيث ومما يمنع الحبل [illegible] قبل ان تسقط على
الارض [illegible] صحيحة [illegible] ان تحبل الابدا ٥
وقيل ان زبل الارنب اذا [illegible] المراة لم تحبل ما دام عليها ٥
والسام ابرص لا [illegible] وعلق على المراة منعها ان تلد
قال الجاحظ اذا حملت المراة شيا من نحو الفيل [illegible] لم تحبل
[illegible] العلق اذا جعل [illegible] صار حتى
[illegible] قردان
اذان الكلاب اذا [illegible] الشعر [illegible] لم ينبت ٥
مرارة [illegible] اذا [illegible] وطليت
على موضع قد نتف شعره لم ينبت اصول [illegible] اذا احرق
[illegible] لم ينبت الشعر فيه قلب الخفاش
اذا [illegible] الانسان منعه من النوم ضرس الميت من بني ادم اذا
[illegible] جناح الهدهد الايمن [illegible]

لعله حبس اي غابة ونحوها

٧٧

١٨٢

مما لا يستحيل بالانعكاس من تذكرة الكيتي نافع خوخ عفان
حوط سطوح سبع عبس هدم حمزة طالب بلاط انم بجر معنا
راحل حاد ماتح حسام دوس اسود من ليلى ثم مراكب كابر
جرحي حرح مفدى دقم تمرى يرمق سرك تحت كرسي حمار زامح
سلم املس كما لك تحت كلامك مالك الكلام بهرام ماد هب
اراق عقار اصغر رقص عيد بديع عقارب برا قح معنى منغم
عقرب تحت برقع عف ينفع ان مقتنا انتقمنا ارجم حرا كلا نالك
ومن تذكرة العلف كل في فلك ربك فكبر انزاو وارتا
لباسك سابل ساكب كاس سر فلاه كبا بك الفرس دام علا العماد
لم اخا مد لنيل اضا هلاله للارجاني مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم ٥ وله ايضا في ذلك ٥
عيد وتوديع اناس لسانا عيد وتوديع ٥
ولغيره في ذلك ارا هن باد منه لبيل لهو وهل لنيل هن بدا ان هارا
ومن ذلك احصف فصحا بارع الاعراب نامي الايمان احل ملحا افتى شفا
تارح حرات امرا صار منا امنا عامنا ومن احسن ما قيل مما لا يستحيل
مع الاهمال اعد عادة وعدها طاعم مطاطاه دعوه داع دعا ٥
ودون هذا لابن النبيه ٥ لبوا قبل فيه هيف كلما املك ارغنا ميه
ومن التصحيف من نثر الدرر ٥ نفض الحسن بن وهب ٥
ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال تخير اي بت بخير فقال له
ابن الزيات بنبته اي بت به ٥ وقال المتوكل يوما ليحيى بن ماسويه
بعث ببتي بقصرين فقال له يحيى اخر العدا ارادا المتوكل

تعششت صدري ٥ وقال الامام على خراب البصرة بالزيح يعني
الزنج نكان كما قال ٥ ومن ذلك الخنصر الحب ضر نرجس طري
برّح بي نظري طننت حسن طبيبي حمزة خدّيك بشّاني
حمرة خدّيك سباني حشخاش حبيبي خانني مشمشة ثقيله
من يتم يتيه بقبلة مخبره آبنوس محبّ زاها بوس ٥
مسعود منى تعود مسطرة من بنظرة الخبيص في الحب
يضني الخشب نقي الحبيب يفي حنيني بوشوق حبيبي يوسف
ألص عبر مليح الصغير مليح سعيد بن خبير بنت عد بن حسر
حبش بن جبير حبيبي بث خبر شوا بخبز بينوا الخبز سكباج
تنبيك تاج او سك تاج انتج اي اشح الذي يصحفه بعض الثقلا اشح
شوقي جر بعيري سوف تجرب غيري أسرتني بيدي
اشرب سيدي ٥

قال ياقوت في معجم الادبا في ترجمة ابي بكر الانباري واسمه
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار قال له الراضي يوما وقد تاخر عن طعام فيه
باقلاء فلم يأكل منه لم لا تاكل منه يا ابا عبد الله فقال ابقي على
حفظي يا امير المومنين فقال له يا ابا عبد الله قد اكثر الناس في حفظك
فكم تحفظ قال احفظ ثلاثة عشر صندوقا قال ياقوت وهذا ما
لا يحفظ لاحد قبله ولا بعده وكان احفظ الناس للغة ونحو وشعر
وتفسير تحدثت انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا من تفاسير
القران باسانيدها ويحفظ ثلاث مائة الف بيت شاهدا في القران
وكان يملي من حفظه من غير مراجعة ولم تسقط منه ساقطة ٥

وسالة

١٨٤

وسالته جاريته عن شيء من تعبير الرؤيا فقال انا حاقن ثم مضى في يومه
فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا وذلك انه حفظ في ذلك
اليوم كتاب الكرماني وكان ياخذ الرطب فيشمه ويقول انك
طيب ولكن اطيب منه ما وهب لي من العلم ولما وقع في علة الموت
اكل كل شيء كان يشتهيه وقال هي علة الموت مات رحمه الله في سنة
اثنين وعشرين ٥ وقال في ذم النحو قال بعض العلما العربية اولها
كبر واخرها بغي ٥ وقال اخر العربية تذهب الخشوع من القلب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه
كما يتخلل الباقر الخلا وقال بعض الشعراء واحسن ٥

تنقعر في الكلام ليحسبوه ۝ من العلما بالنحو الدقيق
فخلت لسانه في فيه نحلا ۝ تطنطب منه في سلح رقيق

وحدثت باسناد رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم
بشرار هذه الامة الثرثارون المتفيهقون المتشدقون ٥ والثرثارون
الذين يكثرون الكلام تكلفا وتجاوزا واصله من العين الواسعة
يقال ثرثارة ولا يقال عين ثره ويقال للنهر ثرثار لكثرة مايه
والمتفيهقون هم بمنزلة الثرثارين ذكره توكيدا واصل الكلمة
من فهق الغدير يفهق اذا امتلا ولم يكن فيه موضع مزيد وقال
المبرد بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي
واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا
الذين يالفون ويولفون الا اخبركم بابغضكم الي وابعدكم مني مجالس
يوم القيمة الثرثارون المتفيهقون وقد ذم ذلك الشعرا فقال ابن وكيع

إن شئت أن تصبح بين الورى ما بين شتام ومغتاب
فكن عبوسا حين تلقاهم وخاطب الناس بإعراب
تحسن النحو في الخطابة وفي الشعر وفي لفظ سورة وكتاب
فاذا ما تجاوز النحو هذا فهو شيء عن المسامع نابي

جلس ابو الهذيل العلاف عند الفضل بن سهل وعنده شاعر فقال الفضل اياك منه فانه صاحب كلام فقال وانا شاعر الملك ثم قال لابي الهذيل ابن كم الشيخ قال ابن رجل وامراة فقال ليس عن هذا اسالك انما قلت كم تعد من السنين قال من واحد الى مائة الف قال ليس هذا اردت وانما اردت كم سنة لك قال ما لي من السنين شيء السنون كلها لله فضحك الفضل وخجل الشاعر قال رجل من الشيعة لرجل من النواصب كل اسم اوله نون فهو ملعون نصراني ناصبي نباذ نباش نمام نحس فقال الناصبي فعلى هذا كل اسم اوله شين فهو ملعون شيعي شيطان شارد شارب شاتم شاكس شره شوم شغب فسكت عنه الشيعي ومن ذلك ما نقل عن الفخر الرازي وقد قال له معتزلي ان نحو المعتزلة محمودة في كلام القران او شيء من ذلك فاجابه الامام الرازي فما تقول في قوله تعالى فان لم تومنوا لي فاعتزلون فسكت قال بعض العرب عشرة من الكبائر اخرس نمام اصم صاحب خمر متعمد دباب فعل علي حراب كحال ارمد طبيب سقيم مصور لا يحسن خلط الاصباغ عبد يدعي رق مواليه قواد يسمى صالحا شاعر يحسن الكلمة لا ننثني عن سب من اطعمنا او سقانا نسب من اطعمنا كسرة

كلعن

كلعن من اطعمنا او سقانا قال ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب بن الانباري يرثي الوزير ابن بقية وقد صلبه عضد الدولة قبالة المارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة ولم يسمع بمثلها لمثلها ٥

نادر الدهر المعجزات

علو في الحياة وفي الممات لحق انت إحدى المعجزات
كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم وقوف للصلاة
كأن الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتدارا كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن أن يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحجاب وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

لها وكتبها ابن الانباري المذكور ورمى بها نسخا في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وانشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب وقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة فلم يقع واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر الى الصاحب فلما حضر قال انشدنيها فلما بلغ الى قوله ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على رثاء عدونا قال حقوق وجبت وايادٍ سلفت ٥

فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يدي عضد الدولة شموع تزهر
فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد ارتجالاً في الحال

كان الشموع اذا اظهرت من النار في كل واحد سنانا
اصابع اعدايك الخايفين تضرع تطلب منك الامانا

فخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة ولما انزل ابن بقية المذكور ودفن
قال ابن الانباري المذكور

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى باؤوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما

ومن العقد لابن عبد ربه في ذم السكر لما اقتضت الخلافة

وقيل لاعرابي لم لا تشرب الخمر قال لا اشرب ما يشرب عقلي
وروى ان ابا نسبة مر بغلام يلعب بالتراب فقال لا تفعل يا احمق
فقال الاحمق من يشتري الحمق بماله فيدخله راسه ويقي في جيبه
ويسلح في ذيله ويمسي مخمورا ويصبح مصفرا وقيل للعباس بن
مرداس لو شربت الخمر لازدادت جرأة فقال ما كنت لاصبح
سيد قومي وامسي سفيههم وادخل جوفي ما يحول بيني وبين
عقلي وقيل لاعرابي لم لا تشرب فقال لانه يغني مالي ويخرب
عقلي وقال الحكم بن هشام لابنه دع الشراب فانما هو قيء في شدقك
او سلح على عقبك او حد في ظهرك وعوتب بعضهم في تركه
فقال لو علمت ان الماء ينقص من عقلي ومروتي ما شربته وقال الشاعر

جعلت اسيرا في يد الراح موثقا فاقبلت امشي مشية المتقاعس

الحمد لله

وسقط سكران فجعل كلب يلحس فاه وهو يقول اخوكم ومولاكم
وصاحب سركم ومن قد ربي فيكم وعاشركم دهرا وسقط اخر في
مستراح مملوا فقال يا اصحابنا ما للقعود ها هنا فايدة وسقط اخر
في شارع فبال كلب على وجهه فصار يمسحه ويقول لا عدمنا هذا الغسل
نظن انه ماء ورد وقال العتابي كان في داري سكران تقعد على
مصلي وسلح فيه فاخذت بيده الى المستراح فنام فيه فقالت جاريتي
يا عجبي كل شيء منه مقلوب خري حيث ينام ونام حيث يخرا
ولهذا قال ابو نواس ودواني بالتي كانت هي الداء فانه اذا
شربها السكران صحي ومات الاعشى في بيت خمار فقيل له ما كان
سبب موته قال كان سبب موته منها وقبله البيت الذي قاله

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

وكان المتنبي ينادم ابا الفوارس بن فهدة فانصرف من عنده ليلة وقد
اثخن سكرا فلما اصبح اتاه الرسول يدعوه فقال

وقد مت امس بها موتة ولا يشتهي الموت من ذاقه

حضر نصيب عند عبد الله بن عبد الملك فدعاه الى الشراب فقال
اني لم اصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما قربت منك بعقلي
فان راى الامير ان لا يحول بيني وبين عقلي فعل وقال الوليد
للحجاج هل لك في الشراب فقال لا يا امير المومنين ليس بحرام ما احللته
ولكن امنع اهل عملي منه واكره ان اخالف قول العبد الصالح وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاعفاه ومرت اعرابية بقوم
يشربون فسقوها فلما شربت اقداحا رات اريحية فقالت ايشرب

نسائكم هذا فقالوا نعم فقال ما يدري احدكم من ابويه ذنبين ورب الكعبة جحظة لم يبلغ الشيخ ابليس ارادته حتى تكاثف في عنقود العنب

وفي ضد ذلك سئل عبد الله بن ادريس عن الشراب فقال اشرب ما لا يشربك ٥ وقال المامون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا اشتهيته فدعه وسئل ابو محمد بن عبد الله عن النبيذ فقال ربيع اهل المروات وميدان اللذات ٥ وفي ادمانه اذهاب الفطنة وفي تركه فقد السرور وشاعر ٥

شرب النبيذ على الطعام ثلثة فيه الشفاء وصحة الابدان ٥

وقيل القدح الاول يكسر العطش والثاني يمري الطعام والثالث يفرح النفس وما زاد على ذلك فضل وقال قثم القاضي بلغني انك تشرب فقال اجل فقال كم تشرب قال ما بين الثقل وطيب النفس واغنى عن شرب الماء قال وما الغيته قال اكره واجنبه الاتكا على الشمال ومنادمة الرجال والاختلاف الى المبال ٥ وقال بعضهم للنبيذ حدان حد لا هم فيه وحد لا عقل فيه فعليك بالاول واتق الثاني ابن المقفع ٥

سأشرب ما شربت على طعامي ثلاثا ثم اتركه صحيحا
فلست بقارف منه اثاما ولست براكب منه قبيحا

قال بعض الاطبا اربعة اشيا ان افرط فيها الرجل اهلكته واستهوته ادمان الخمر وحب النسا وشهوة الصيد والمماراة وقيل لبعضهم كم تشرب قال مقدار ما افسد به ديني وقيل لآخر قال مقدار ما اقوى به على ترك الصلاة كان ابو الهندي مولعا

بالخمر فقال ابوه انها تورث السقم وتثقل الطعم وتنحف الجسم فقال انها جوهرة قد امتزج بها عوضا ان حمرة البهرمان وصفوة العقيان ترشح محبتها في الانسان وتجمع ما تشتت من وصل الاخوان قيل للفرزدق اي الشراب احب اليك قال اقربها من الثمانين يعني الخمر ٥ وقال عبيد الله بن زياد للاحنف فقال الخمر فقال وما يدريك وما انت من اصحابها فقال رايت من حلت له لا يتخذها ومن حرمت عليه يتناولها فلذلك عرفت طيبها قيل لابي نواس اتشرب الخمر قال نعم اذا اشترى بثمن خنزير قد سرق من محرم ثلاث مرات ٥ وباع بعض الاشراف ضيعة فقيل له احضر العشية للاشهاد فقال لو كنت ممن يصاب بالعشيات ما بعت ضيعتين ٥ قيل لثمامة بن اشرس لا تشرب الخمر فيزيل عقلك فقال ان زال اليوم ففي غد يجود ٥ وسئل بعضهم عن استطابته بالشراب فقال وددت اني كنت بعوضة تحت ثرابة نبيذ وقال رجل لصاحبه وجهت اليك رسولي عشية امس فلم يجدك فقال هذا وقت لا اكاد اجد فيه نفسي قال الشاعر ٥

لو يرى الناس في المدامة رايي لم يبيعوا ببدرة عنقودا

ابو محجن
اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي عند موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

قال عبد العزيز بن مسلم العقيلي رأيت قبره بارمينية تحت شجرة كرم فتعجبت من الاتفاق الرائع ٥ وكان ابو محجن فيما يروى كثير الشرب وكان يحد فغربه عمر رضي الله عنه الى القادسية فوضع في علية عند سعد

ثم ان العدو حاصر القادسية ووقع بين المسلمين والكفار حرب شديد
وكاد ان تكون الكرة على المسلمين كل ذلك وابو محجن ينظر ويتاسف
لكونه لم يكن مع المقاتلين ثم انه قال لبنات سعد خلوني من قيودي
لاعاون المسلمين ولكم علي ان اعود فاعطاهن ميثاقا على ذلك
ففك عنه الحديد وركب فرس سعد البلقا وكان سعد اشتكى
وهو ايضا في بيته ينظر ثم ان ابا محجن جال في العسكر وصال
فقال سعد البلقا بلقا سعد والحملات حملات ابي محجن وابو محجن
مقيد حتى انهزم العدو ورجع ابو محجن الى بنات سعد فبلغ سعدا
ذلك فكاتب عمر فيه فبعث اليه ان خل سبيله ولا تتعرض له
فمن ثم لم يشربها واخذ يذكر ما فيها من المعايب وقال كنت اشربها
ويطهرني الحد فلما لم تحدوني فلا اشربها ۝ قال ابو العينا
جمعني ورسول ملك الروم مجلس المتوكل وقد احضر الشراب
فقال الرسول اما حرم عليكم الخمر ولحم الخنزير فقلت ان لحم الخنزير
لما حرم علينا وجدنا خيرا منه الجملان والجدا فاستغني عنه والخمر
لم يوجد خير منها فنستغني عنها كان اسمعيل بن حمدون يصطبح ويغتبق
خمسين سنة ثم ترك فنهي فشرب فقيل له كلا في ذلك فقال له لا يجتمع غما
وقطعا قال ابن المعتز ۝

خل الزمان اذا تقاعس او جمح ۝ واشكوا الهموم الى المدامة والقدح
ودع الزمان فكم رفيق حاذق ۝ قد رام اصلاح الزمان فما صلح

كان حارثة بن زيد مشتهرا بالشراب وكان يغلب على زياد فقيل
لزياد انك تتهم بمصاحبته فقال كيف لي باطراح من يسامرني منذ

دخلت

الجزمان

دخلت العراق ولم تصك ركابه ركابي ولا تقدمني فنظرت الى
قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي له ولا سالته عن علم الا ظننت انه لا
يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة ما هذا الجفا
ايها الامير وقد عرفت مكاني من ابيك فقال ان ابي لم يكن ليلحقه عيب
وانا حدث ولا آمن ان يشم فيك رايحة الخمر ان جالستني فاتهم
فاتركها وكن اول داخل واخر خارج فقال انا لا اتركها لمن لا يملك
ضري ولا نفعي اتركها لك فاختر ما شيت من عملي فاختار رامهرمز وقيل له
انها شرابا موصوفا ومر النجاشي بابي السماك في شهر رمضان فقال له هل
لك في روس وشراب كالورس يطيب النفس ويهضم الطعام
ويسهل للغلام للكلام فنزل فتغديا فاخبر امير المومنين بذلك فافلت
ابو السماك واخذ النجاشي واتى به فضرب ثمانين وزاده عشرين
فقال يا امير المومنين ما هذه العلاوة فقال لجرائتك على ربك في
رمضان ديك الجن ۝

خذ من زمانك ما صفا ۝ ودع الذي فيه الكدر
فالدهر اقصر مدة ۝ من ان تمحق بالغير شاعر
هل لك في عذل ابن ستين ذكر ۝ شيخ اذا ما عمه العذل فتك

شاعر دخل ابو العينا على المتوكل فقال هل لك في الشراب
فقال ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه حكى بعضهم
قال كان لي صديق يكثر التوبة من الشرب ويعود اليه فغاب عنا
يوما على انه قد تاب فجا صبيحة غد وقد امحى من احد عارضيه لحيته
فقال رايت ابليس في المنام وهو يقول لاولاده اذا ابي هذا من

كثيرة ما يتوب حلفوه على ان لا يتوب فحلفت فقال الحسوا لحيته من احد
جانبيها ليكن ذلك تذكرة معه فاصبحت على هذه الحالة كشاجم
٭ يقولون تب والكاس في كف اغيد وصوت المثاني والمثالث عالي ٭
٭ فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا كله لبدا لي ٭
مر الفرزدق على الحكم بن المنذر فاستقى لبنا فامر غلامه ان
يجعل في القعب خمرا ويحلب عليها لبنا ويسقيه فلما كرع فيه جعل
الخمر يتبع من اللبن فشرب وقال بابي انت فمن يحفي الصدقات
ودخل الغضبان الاسدي على قوم يشربون فاحتشموه ورفعوا
نبيذهم فجعلوه تحت السرير فرمقت السنورة فارة تحت السرير
فطفرت وكسرت الانية وفاحت رائحة الشراب فقال الغضبان
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فقالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم ثم اخرجوا النبيذ وساعدهم عليه لما وقع الخلاف
بين الامين والمامون كان المامون يخطب بخراسان ويذكر مساوي
الامين فقال من جملة مساويه ما ظنكم بخليفة يغني شاعرا بينشد
في مجلسه جهارا ٭ الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا فقد امكن الجهر ٭
٭ فما الغبن الا ان تراني صاحيا وما الغنم الا ان يتعتعني السكر ٭
وقال المكتفي اتعرف اهتك بيت قالته العرب في الخمر فقال
قول ابي نواس الا فاسقني خمرا سمع ابو حراثة رجلا يقول وهو مجلود
من رآني فلا يشرب النبيذ فقال اي استك واشت من حملك على هذه
المشورة وكان البرا بن قبيصة صاحب شراب فدخل يوما الى
الوليد بن عبد الملك وبوجهه اثر فقال له ما هذا فقال ركبت فرسا

اشقر

الاصل العادة

اشقر فكبا بي فقال لو ركبت الاشهب لم يعثر بك فعرض انه شرب
الخمر ولو شرب الماء لما سقط قيل لبعضهم ما تقول في الماء فقال هو
الحياة ويشركني فيه الحمار قيل فاللبن قال ما رايته الا ذكرت امي
واستحييت قيل فالخمر قال تلك السارة البارة شراب اهل الجنة ٭
ودعا الوليد بن يزيد شراعة من الكوفة وهو من فتيانها فلما قدم عليه
قال والله اني لم ادعك لاسلك عن قران ولا استفتيك في سنة
فقال لو دعوتني فيهما لوجدتني فيهما ثورا فلم دعوتني قال لاسلك
عن الفتوة قال اني دهقانها الخبير وعالمها الطيب قال ما تقول
في نبيذ الجر قال اشربه حتى اجر قال فنبيذ الدن قال اشربه حتى احن
قال فنبيذ الزبيب فستر وجهه وقال العظمة لله قال فالخمر
قال لا ام لي ان شربها قال ولم قال لانك لا تودي شكرها ابو نواس
٭ انما العيش سماع وغلام ومدام فاذا فاتك هذا فعلى العيش سلام ٭
قيل لاعرابي اتشرب الخمر قال اي والله فانها تسرح في بدني بنورها
وفي قلبي بسرورها ٥ وقيل لذة الدنيا في الطلا والغنا والسنا
والنساء وجماع ذلك بالعافية ٥ وقيل النساء صابون الهم وقيل درياق
شاعر ٭ ان الذي جعل الهموم عقاربا جعل الخمور حقيقة درياقا ٭
وقيل لشيخ لم تشرب النبيذ قال لان فيه اشياء يحمدها اهل الجنة
قيل وما هو قال يقول اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
والنبيذ مذهب للحزن وقال ابو نواس الراح صديقة الروح
وجد اللذات ومفتاح المسرات تزيل الغم وتطيب النفس شاعر
٭ ما استقرت في فؤاد فتي فدري ما لوعة الحزن ٭

ومنه مما جاء في السماع قال وكما كرهوا السماع بلا شراب كرهوا الشراب
بلا سماع ٥ قيل لبعض الظرفاء انك تكره السماع قال نعم اذا لم يكن شراب وقال
بعض الادباء السماع موافق في صفة الجنة التي وعد الله عباده ورغبهم فيها
ووصفها بالصفة التي هي غاية النعيم من نيل الانفس ما تشتهي ودوام ذلك
السرور المقيم حيث يقول لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وقال
تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وذلك اذا فكرت في تلك المعاني الطيبة
المرتفعة لم تمل ولم تنصب بل تكون عند قيام المجلس على الاستماع احرص
واليه اتوق الكلم الا ان يحمل فيه الشراب فيضعف عن القعود ويختار عنده
ذلك الامتداد والاطراح فربما توهم الجاهل ان النفس قد ملت وسئمت
وليس كذلك لانهما شقيقان لا يمل احدهما الاخر ومن الدليل على
ذلك انه يحسن الخلق ويشحذ العقل ويطيب النفس وينفي الهموم
ويطرد الغموم ويجلو القلوب ويغطي العيوب ويذهب الاحزان
ويسخي العقول البخيل ويطرب الثقيل ويشجع الجبان ويحرك كل
طبيعة محمودة من الانسان ويرقق القاسي حتى يهون عليه وفي عينيه
بذل الذخاير والاعلاق ويكبر همته ويصغر اقدار الاموال عنده ٥
فلا يبالي بما ذهب ولا يرد من طلب ويلين الجافي ويزيد النشيط نشاطا
والمنبسط انبساطا والوفي وفاء والحيي حياء والكريم كرما والطرب
طربا ويجلب الافراح ويطيب الارواح ويميت الاحقاد ويشغل
عن الفساد في البلاد ويذكر ما اعد الله لاوليائه في المعاد ويصفي
الدم وينقيه ويفتح السدد ويذهب بالسوداء ويطلق عبوس الوجه
العبوس ويلين شراسة الرجل الشرس كما روي عن عايشة انه دخل عليها

يحده اي تصيره حادا

صغوبه

ابو بكر الصديق وعندها جاريتان تغنيان فقال ابو بكر الصديق امزمار
الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان اليوم
عيدنا ولما قيل لمعاوية بن ابي سفيان ان عبد الله بن جعفر يشرب النبيذ
وعزله زاعمه اذا سمع الغنا فجاء مبادرا حتى دخل على عبد الله بن جعفر
فوجد عنده جارية تغني وبين يديه نبيذا فقال ما هذا يا عبد الله فقال
اقسمت عليك لتشربن منه فشرب فاذا عسل ممزوج بمسك وكافور فقال
هذا طيب فما هذا الغناء قال له الشعر الذي يأتيك به الاعرابي الجافي
ويسفهك به فتعطيه عليه فاخذه واختار محاسنه ورقيق كلامه فاعطيه
هذه الجارية الحسنة الوجه الطيبة الرائحة فترتبه بهذا الصوت
قال فما تحريك راسك قال اريحية اجدها اذا انا سمعته لو سئلت عنها
لاعطيت ولو قاتلت لابليت فقال معوية قبح الله قوما عرضوني لك ثم
خرج عنه ووصله بصلة حسنة ولقد حكي ان الجواميس ربما فارقت
اماكنها وغابت عنها اياما في الماء فاذا اراد اصحابها ردها جمعوا اصحاب
المعازف وخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالات اخرجت
رؤوسها من تحت الماء وطربت له فاذا راى اصحابها انها قد اجتمعت امر
المغنيين ان يمضوا قليلا قليلا حتى يصلوا الى الموضع الذي كانت
الجواميس تاوي اليه وخرجت البقر تتبع الصوت الى ان تصل الى مواضعها
فيستوثق اصحابها منها وحكى بعض اهل الهند ان الفيل اذا اخذ
امتنع من العلف والشراب حزنا على مفارقة وطنه وحنينا اليه فيغنون
له بالالحان الشجية حتى تطيب نفسه وياكل ويشرب وقد حكي نحو هذا
عن كثير من انواع الطير والانعام في حنينها الى الاصوات الحسنة والايقاعات

المطربة وقد عاينا ذلك في السمك والطيور فيجب ان يكون الانسان الذي
هو اشرف الحيوانات الارضية ان يكون اشد مناسبة للايقاعات
المطربة واكثر مدا ومة عليها ٥ وحدث جابر بن سعيد قال دخلت
على زيد بن ثابت وقرصة بن كعب وابن مسعود الانصاري وعندهم
جواري يغنين فقالوا اجلس والا انصرف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخص لنا في النغمة ٥ وها هنا شي لم اذكره وهو لا خلاف بين اهل
القبلة ان الله تعالى لم يبح لاحد من انبيايه ورسله ولا لاهل ملة من
الملل ما هو قبيح لعينه وانما حرم ما هو مستقبح في العقول في كل كتاب
وكل لغة وعلى لسان كل رسول ولما كان ذلك كذلك وصح عندنا عن
جميع الانبياء انهم لم يحرموا الاصوات بل امروا وحثوا عليها ان كان
ذلك مما ليس يقبح في العقل اذ لم يقبح منه الا المنهي عنه وليس في كتاب الله
تعالى اية واحدة تدل على تحريم الغناء ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة يجمع
عليها تنهى عن السماع فاذ لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي في ذلك
لم يلتفت في ذلك الى قول متعرض او عديم الحس وهذا مما لا ينبغي التهاون
به فان تحريم ما لم يحرمه الله كتحليل ما لم يحلله الله وقد اجمعت اليهود
والنصارى مع كثرتهم واختلاف مذاهبهم ان موسى وعيسى وداود
صلوات الله عليهم قد امروا بضرب المعازف والمزامير والدفوف
والطبول تحريضا على العبادة وحثا على تحميد الله تعالى وتسبيحه
فمن ذلك قول داود عليه السلام في اخر الزبور وهو يامر الناس
ان يسبحوا الله ويرتلوه بانواع الترتيلات سبحوه في قدسه سبحوه
بشرف عزته سبحوه لكبره وعظمته سبحوه بالصنوج والاوتار ٥

سبحوه بالطبول والدفوف سبحوه بالاصوات الحسنة والصلاصل المستعملة
وقال في المزمار الخامس والاربعين سبح ربك تسبيحا جديدا ورتب
الكبار في عشرة اوتار وقال في المزمور الثاني والتسعين ما احسن الاقرار
بك يا رب والترتيل لاسمايك انا اضرب بالكبار في عشرة اوتار واصرخ
بالصبح من اجل انك فرحتني وقال في المزمور الحادي والثمانين سبحوا الله
واخرجوا الى آل يعقوب خذوا الدفوف الكبار مع الطبول انفخوا بالقرون
في روس الشهور وفي ايام الاعياد ٥ وروي عن عبد الله بن الزبير انه قال
ما ادركت احدا من المهاجرين الا وقد سمعته يترنم ويغني ٥ وروي عن ابن
عباس انه قال لا باس بالمفاكهة والمزاح يخرج به الانسان من حد العبوس وللغناء
وللملاهي في النفوس منزلة وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفيته للذهن
وطرح الاهتمام واستجلاب السرور ٥ وامهات لذات النفوس اربع
لذة المطعم ولذة المشرب ولذة النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث
من المأكل والمشرب والمنكح لذات جسمانية فلا يوصل الى واحدة منها
الا بحركة مشقة ولذة الغناء خاصة بالنفس فلذلك سهل ماخذها وخف
ثمنا ولها على النفوس في سماع العود قال بعض الحكما النغم فضلة من
المنطق لطفت عن الحس وقصرت عن فهمها النفس فهي تنشا فيها اشتياق
المتعرف وقال اخرون حركات مجانسة للمنطق المترجم وقال اسحق بن
ابرهيم الموصلي الاطراب ثلاثة طرب معرفة بجودة تاليف واحكام
صنعة وطرب شجا وحزن وطرب محرك مستخف وقال اخرون
الطرب رجوع الجسم الى الحال الطبيعي دفعة واحدة واختلف الناس
في اسباب العود ومن ابتدعه ونسب اليه فكان ابدعها واخصها ما نسب

سى

الى الحكما اليونانيين الاوايل هرمس وارثا وس واقليدس ونظرايهم من
اصحاب الهندسة واضعفها مما ينقل من امر كمك وجزعه على ولده اذ هلك
ووضعت العود على مثال لحيه وساقه ليس بشي وانما وقع ذلك على سبيل
التشبيه في كلام الشعرا **واما صناعته** فقد سمعه بعض الصحابة وسمع
منهم وظهر في ايام بني امية الحذاق فيه كابن سريج ومعبد ومالك
وفي الدولة العباسية كابرهيم بن المهدي واسحق بن ابرهيم الموصلي وابن
جامع ولقد اوضح اسحق مشكله وفتح مغلقه وخرج من كتب الاعاجم
ما قدر عليه من اصول علمه وعلله وقوى عليها بمعرفة الاشعار ومعرفة
الاعمار بصنوف الدواير ولاسحق خاصا موضع كبير من صناعة النغم
على مذهب العرب وتاليفها فانه صنع في ذلك كتابا بلغ في عدد النغم ثلاثة
وثلاثين الف الف وخمسين الفا وستين صوتا وذكر ان ذلك غاية العرب
فيما وضعته من النشايد والالحان وان الزيادة عليها ممكنة لمن ارادها

من الارجوزة العظمى في العود

وهذه صفات خلق العود ... المطرب المرجع الغريد
وهو لاصناف الملاهي كالملك ... لانه صيغ على شكل الفلك
في لطف معناه وفي جنبيه ... وحركات دور منحنويه
فللملاوي الحركات المبدعه ... بروجه المتقلبات الاربعه
لانها كثيرة التقلب ... في الثقب من نحكه المثقب
وللدساتير البروج الثابته ... اذ كرنيه رايتها صامته
وللبروج المتجسدات ... تصرف الالحان في الاصوات
والنيران فيه لليدين ... اذ كانتا له محركين

لنا ها

ثمناهما تطابق اليسارا ... كالشمس تكسو القمر الانوارا

واما معرفة الاوتار منها

ومنه الاوتار كالطبايع ... طبايع الانسان ذي البدايع
فالزير للصفرا وطبع النار ... وهو اخف هذه الاوتار
وركب المثنى على طبع الدم ... وطبع المثلث طبع البلغم
والبم للسودا طبع الارض ... في الثقل دون طولها والعرض
وخط الشتا والربيع ... على المثاني شكله موضوع
وقسمة المثلث للخريف ... والزير للقيض من الخريف
وصوت كل مسمع ومسمعه ... عند الغناء خارج من اربعه
فالصدر للبم وصوت الحلق ... يعلو مع المثلث في الترقي
وموقع المثنى يوازي الجبهه ... مما احطات مثاله وشبهه
وموقع الحنك يوازي الزيرا ... مقدر ذلك له تقديرا

ومنها تاثير الاوتار في الطبايع

والزير من كان به مشغوفا ... اخرت في مزاجه تلطيفا
لرقة الصفرا واحتدادها ... وانها كالنار في اتقادها
ويحدث المثنى سرورا وفرح ... كما لطبع الدم تاثير الفرح
ويحدث المثلث حزنا وبكا ... ومذهب البلغم في ذلك حكى
والبم داع جمهر المستمع ... لان للسودا تاثير الفزع

واعلم ان كل نوع من الملاهي مجموع في العود وليس كل نوع من الملاهي
مجموع فيه العود ولقد نظم بعض الشعراء بيتا على اوتار العود وطبايع الانسان

فللنار منه الزير والارض بمه ... وللريح مثناه وللما مثلثه

أتى عبد الملك بعود فقال للوليد بن مسعدة ما هذا قال خشب يشقق
ثم يرقق ثم يلصق ثم يعلق عليه أوتار ثم ينطق فتضرب الكرام رؤوسها
بالحيطان سرورا به وامرأتي طالق إن كان في المجلس أحد إلا وهو يعلم
منه ما أعلم وأنت أولهم يا أمير المؤمنين فضحك عندها وكان
أبو محصن الأعرابي عند أبي إسحق وعنده من يضرب بالعود والطنبور فقال
أيهما أحب إليك قال أبعدهما صوتا وأكثرهما جلبة وأحسنهما حملة
وأشار إلى الطنبور كأن صوته طنين ذباب بروضة فضحك منه ٥
نوادر المغنيين من ذلك حضر مغن مجلسا وجعل يغني فيه وكانوا
قد أكلوا ولم يعرضوا عليه الطعام وكان جائعا فلما طال ذلك على
المغني عمد إلى الزير فقطعه فقال صاحب الدار يا غلام هات له زيرا مع رغيف
وقليل ملح وقال بعضهم حضرت مجلسا فقلت لمغن كان حاضرا
غنني فقال هذا أمر فقلت أحب أن تغني فقال هذه حاجة ومسألة
فقلت لا تغن فقال هذه عربدة فسكت وكان مغن أشقر اللحية
فاجتمع في بعض المجالس مع قينة فقالت له كيف تبيع الأوتار وترة تغني
لحيته صفرتها وشبهها بالأوتار فضرب بيده على أيره وقال يا ستي
لا أبيع وترا إلا على هذا الملوى وقال المتوكل لزنام الزامر
تأهب للخروج معي قال يا أمير المؤمنين هذا الناي في كمي والريح
في فمي فاعزم إذا شئت وغضب عبد الله بن موسى الهادي على
برصوم الزامر فقال لحاجبه لا تأذن له إذا جاء فجاء فلقي الحاجب
فقال قل لصاحبك أرض عنه محمودا وإلا رضيت عنه مجهودا فقال له
اجهد جهدك فإنه لا يأذن لك فقعد برصوم على باب الدار وأخرج مزماره

وجعل يزمر فاجتمع إليه الناس والصبيان وكثرت الغوغاء فقال عبد الله
لحاجبه ما هذا فأخبره فقال أدخلوه لعنه الله فقد فضحنا ووقع
بين عمرو الخوزي وبين إنسان طنبوري لحاء وقال إن فلانا أرسل إلينا
فقم وخذ طنبورك فأخذها تحت ذيله ومضى معه إلى المسجد والواعظ
يعظ فيه فقال قف ساعة حتى نسمع كلامه فلما وقف قام عمرو الخوزي
وقال أيها الواعظ إن هذا الرجل الطنبوري معروف وقد تاب ورجع
عن صناعته وهذه آلته قد جاء بها يريد كسرها ثم صاح عليه أخرجها فأخرجها
خوفا وكسرها وتاب واشتهر في المدينة فانقطع عمله فلم يلبث قليلا حتى سافر
ودعا رجل مغنية فغنت غناء منكرا فقال لها ويحك أنا أسمعك
تغنين من بكرة إلى العصر وما يدري أحد ما تقولين قالت أنا منذ أربعين سنة
لا أدري ما أقوله كيف تعرفونه في يوم واحد وقيل لمغن ما لك
متخلفا ما لك متعطل فقال إنما ينبغي أن تتعجبوا مني إذا كنت في العمل وحضر
بعض المغنيين فكان إذا غنى ستر وجهه وضحك فقيل له في ذلك فقال
إنما أفعل ذلك حياء منكم لبرد غنائي وقبحه شاعر ٥
٥ ومغن بارد النغمة مختل اليدين ما رآه أحد في دار قوم مرتين ٥
آخر إن سمعي في نعيم وناظري في جحيم وقدم على ابن أبي داود مغن
من سمرقند وكان غير طيب الغناء فلم يستطبه ابن أبي داود ولا استحلاه ٥
فجعل يغني يوما بالفارسية قصيدة أولها ٥ فارسم ورمدان حو لهم كسير ٥
معناه إني أريد الانصراف إلى سمرقند فقال له ابن أبي داود استخر الله
وعلي نفقة الطريق فعجل الارتحال وغنى بعضهم عند بعض القواد فلم يعجبه
فلما أراد أن ينصرف أمر له بمائة درهم وقال أعطوها له يجعلها في كس امرأته

فقال ومائة أخرى اجعلها في طيزها فضحك وامر له بذلك وكان
لرجل من المياسير جاريتين احداهما تغني حسنا والاخرى تغني قبيحا فكان
اذا غنت الاولى مزق ثوبه واذا غنت الثانية جلس يخيطه فقيل له في
ذلك فقال لولا وجود الثانية اصبحت عاريا كالاسد ومر بهلول
بقوم يشربون فقال احدهم بهلول ندعوه ونسخر منه فدعوه واطعموه
وسقوه ثم قالوا له اتحسن الغناء قال نعم فقالوا غن فقال اعطوني
خمسة دراهم فاعطوه فاندفع يغني ويصوت كالحمار فقالوا له اسكت
فقال لا اسكت حتى تعطوني خمسة أخرى فاعطوه فسكت ثم انصرف ٥

ومن نوادر الخصيان والمماليك والغلمان

قال الجاحظ في الخصي ثمان خصال اذا خصي تلين بشرته وتخشن قلبه
وتتسع معدته وتطول ساقيه وتقصر اعلاه ويسوء خلقه وتذهب
رحمته وينقسم عمره ثلاثة اقسام فهو اولا ينكح ووسطه يزني واخره
يلوط وقيل اذا اخصي الفحل صار فيه خمس خصال تلين شعرته وبشرته
وتسرع دمعته ويتسع صرمه ويضعف طلعته وقيل لبعض الخدم المهجونه
ما بالكم اذا جامع احدكم سيدته يفرح قال الحمد لله الذي لم يجعلنا من
الرجال الذين يصرعون ومن النساء الذين يخصون حدث بعضهم قال
دخل ابو القسم بن بسطام مصر فقيل له ان ها هنا سمك لا يأكله احد
الا راى في منامه انه يفعل به فقال الخدم له صقالبة كلوا منه وناموا
حتى تروا هذه الرؤيا وقالوا يا سيدنا كل انت منه فانا نحن نرى انفسنا
في اليقظة كل انت منه حتى ترا هذا النوم وسمع بعض المجان خصيا
وقد نظر الى مبتلي فقال الحمد لله الذي فضلني على كثير من خلقه فقال له

الماجن كل من له خصيتان فهو افضل منك قال الجاحظ ووقفت
على قاص وقد اجتمع عليه خلق كثير وفيهم جماعة من الخصيان فلم يعطه احد
من الخصيان شيئا فقال حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اخذت
كريمتي عبد من عبيدي فجعلت ثوابه الا الجنة اتدرون ما الكريمتان
في هذا الموضع قال الناس ما هما فبكى بكا شديدا وقال هما الخصيتان
ثم جعل يتباكى ويكرر ذلك القول فجعل كل واحد من الخدم يحل منديله
ويعطيه حتى اجتمع له دراهم كثيرة قال الجاحظ فعجبت منه وانصرفت
وحدث بعضهم ان جعفر بن سليمان ضرب خادما له بغير جرم ثم بعثه
بعد ذلك لجواريه يامرهن ليتهيان لجلوسه ليشرب فذهب الخادم
للجواري وقال لهن يقول لكن سيدي كلن بصلا وثوما فاني قد اكلته
فعلن فلما دخل جعفر وجدهن على تلك الحالة قال ما هذا فلن الخادم
امرنا بذلك فدعا به وقال له لم فعلت هذا قال لانك ضربتني بغير
جرم فاردت ان يكون ذلك الضرب لهذا الذنب وقال الجاحظ
الخصيان ما ولد هم مومن ولا يلد واموما ٥ وقال بعضهم نيك الخادم
اوله بكا واخره ضحك وضراط قيل له كيف ذلك قال لانه اول ما يقع
عليه يعضه ويبكي فاذا فرغ ضحك وضرط وحكي ان رجلا من ولد
المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما اسود وهو صغير رباه فلما اشتد
الغلام هوى امراة مولاه فراودها عن نفسها فاجابته ودخل مولاه
على غفلة فاذا هو على بطنها فجد اليه فجب ذكره وتركه يتشحط في دمه
ثم ادركته عليه شفقة ورحمة فعالجه حتى براه وصح وطلب غرة
مولاه وكان لمولاه ابنان فغاب الرجل لبعض حوايجه فاخذ الاسود الطفلين

وصعد بهما فوق سطح عال ورفع السلم فجا سيده فراى ابنيه في شاهق مع
الغلام فقال ويلك عرضت ابني للهلاك قال اجل ترى هو صنعها والله
لئن لم تجب ذلك كما جنيتني لارمين بهما الى الارض فراى الرجل ان
ابنيه اتم عنده من نفسه فاخذ الموسى وجب نفسه والاسود يراه فلما علم
انه قد فعل ما طلب وتشحط في دمه رمى بالصبيين في الارض فماتا وقال
هذا الذي فعلت بنفسك بدلا مما فعلت وما فعلت بابنيك فضل ثم رمى
بنفسه بعد ذلك فمات **وكان** لرجل مملوك يتشطر ولا ينتسب الا بابي
علي اذا قال له مولاه اسرج لي قال قد جاك بنداد الطبري وان قال له
هات الفرس يقول قد جاك الافشين التركي وان قال ناولني قدحا
قال هاك يا ابن هاني وان قال امض الى السوق قال خذلني الله ان رحت
فجيت يوما الى الدار فوجدت في بيتي عبدين شاطرين بين ايديهم النبيذ
فقلت من هولاء فقال فتيان الجليد به ثم قال قم تحيا قبل روسهم
قلت له انت حر لوجه الله امض عني حيث شيت فاني لا استحل بيع مثلك
فقال لو كنت ارغب في الحرية لهربت منك زمانا قلت لا بد من النخاس — النخاس بالخا المعجمة الدلال
قال نعم فذهبت به الى النخاس فقال له ما اسمك قال ابو علي قال وما
جنسك قال جليدي قال النخاس ما وقع مثل هذا الجنس قط فقال
هذا جنس الفتيان قال النخاس ما تحسن قال اعلم الجراحات السليمة من
السقيمة واعلم البنين الفواجر والبنات الفاجرات والنسا المساحقات
انا يا سيدي اخبث من قرد واروغ من ثعلب وانقد من فار واملق من
سنور والص من عقعق فقال النخاس بكم ابو علي الكثير المحاسن قلت له
بما شيت قال قد اشتريته منك بعشرين درهما قلت انه يقوم علي بخمسة قال

فالتفت

فالتفت الي وقال انظروا اخوا القحبة انا خير من يوسف الصديق
باعوه اخوته بثمانية عشر درهما ومع هذا فضل له اخوا القحبة وذهان
وهو لا يبيع **وقال** بعض التجار اشتريت بالرقة غلاما باحد عشر دينارا فلما
سرت به الى المنزل قلت كما يقول الناس لغلمانهم يا غلق ثم اغلق الباب
قال لي يا مولاي فانت لا تحسن غلق الباب فقلت يا قوم انظروا ما اشتريت
باحد عشر دينارا قال فنزع ثيابه ووثب علي وثبة جنت منها
على نفسي ثم نخر في وجهي نخرة فاشار الي بيده وقد عقدها خمسين
ثكلتك امك ايش ترى بالله عليك كان ياتيك باحد عشر دينارا
يحيى البحتري او خاقان البلخي او شبل الارمني او منجار التركي ليس برضي
ماضي يحكم علينا قال فرددته وخسرت فيه دينارين **وحدث بعضهم**
قال كان لبعض التجار مملوك سندي يسمى مباركا فخرج الرجل في سفر — بعلم
وخلف السندي في بيته واوصاه يتعاهد اهله وماله فلما غاب الرجل — عجيبا
عمد الغلام الى سيدته فاحبلها فحملت بمولود فسماه عجبا فلما كان بعد — عجب
سنتين حملت بمولود آخر فسماه عجيبا فلما كان بعد ثلاث سنين جا مولاه
فخرج مبارك للقايه وحمل الابن الصغير على عاتقه والكبير يمشي قليلا
قليلا فلما ابصر سيده قال له مبارك من هذا الذي على عاتقك قال
ابني يا مولاي قال له ويحك تزوجت قال لا قال فمن اين لك قال فمن
ابن لك قال من سيدتي قال لم عجيب قال يا مولاي وهذا العجب واوراه
المولود الآخر **وكان** بعض الناس قصد سفرا وعنده جارية فاودعها
عند بعض الناس وقال انها بكر فاحفظها فاني اخترتك لدينك وامانتك
ثم لما باتت الجارية عنده اصبح ينادي ويتاسف ويقول ضاعت الامانة

والصدق من ان لنا ابرا ودعونى هذه الجارية وقالوا انها بكر فما وجدناها
الا ثيبا وكان لرجل غلام فكلما امره بشرى حاجتين او ثلاث
ذهب فى كل حاجة مرة فقال له يا مولاه يا ابن الفاعلة الصانعة اذا
بعثتك فى حاجة وقدرت ان تقضى حاجتين فافعل قال نعم فاتفق انه
رضى فارسله الى الطبيب فمضى وجا بالطبيب والكفن والنعش
فقال له ويلك ما هذا فقال اليس امرتني ان اقضي حاجتين وثلاثا
ان قدرت فى مرة وها انا قد فعلت ووجه بعض التجار مع غلام له
درهما واحدا يشترى به صابونا لغسل ثيابه فانصرف الرجل الى منزله
وقال لهم هاتوا الثياب المغسولة قالوا اما غسلنا شيا لانه لم يكن عندنا
صابونا فقال للغلام الم نعطك درهما تشترى به صابونا فاين هو قال
كذا انت تسل عن الخبز ان كان له و براملا اما اظنك ملكت غلاما قط
وكان لرجل مملوك اسمه دينار فناداه يوما يا دنينير دنينير
فقال مالك تصغرني وانت من بنى ثعلبة والثعلب الذكر بثلاثة
دراهم والانثى بنصف درهم وانا بخمسة وعشرين درهما وكان
ليهودي غلام فبعثه ليحمل له نارا فذهب الغلام وابطا عليه فلما
جاء قال ويلك ما الذى ابطا بك عن حمل النار قال جبتك على ما هو
اشد من النار احرا قا جيتك بصاحب الجزية ثم زنها وقال
رجل لغلامه هات نارا واشعلها فقال يا مولاى قل لي قبل كل شي
ايش تريد تعمل قال اعمل عصيرة قال يا مولاي لقمني منه حتى اتي بالعجلة
قال المؤلف وكان لي غلام رومي طباخ وقد معصح فاغضبني يوما
نعمت اليه مترعة فافلت مني ودخل المطبخة وغلق الباب فصحت

مطلب لطيفه

لغ

افتح الباب يا ابن الزانية فقال من خلف الباب بهذا العقل دبرت
عمالة مصر وقال طاهر بن عبد الله اخذت من الدلال ببغداد غلاما
يخدمني وكنت اذا بعثته الى السوق لحاجة لم يعد الا بعد حين فبلغني
انه يواجر فقلت له ويلك اخذتك لتخدمني او لتواجر فقال اخدمك
وانفع نفسي من حيث لا اضرك وقال رجل لغلامه وقد اراد ضربه
اضربك مائة سوط قال لا والله لا تفعل شيا من هذا قلت وما يدريك
انى لا افعل قال لانك وجدتني مرة بمائة درهم ولم تعطني حبة واحدة
فعلمت ان كلامك كله ريح وكذب وكان رجل كثير الكذب وثمه
غلام له يرد عليه فحلف ان رد عليه بعد هذا كله واحدة ضربه مائة
سوط فتحدث يوما بحضرة جماعة وقال كنت فى حصاد زرع فرميت ورشانا
فسقط فتشققت حوصلته فاذا فيها حنطة ورطب بعضه نضيج وبعضها
لم ينضج فجاء الغلام بالسوط فقال يا مولاي اضربني واخبرني متى يجتمع
الحصاد والرطب فى شهر واحد فضحكوا من قوله وضحك مولاه ولم
يضربه وقال ابو العينا لغلامه يوما وقد راى مستحبا اشتر لنا هذا
فقال للغلام يا سيدي اذا اضربت ثيابك على المستحب فما تلبس وكان
لبعضهم غلام وكان يوما فى المستراح فضرط ضرطة عظيمة فسمعها
الغلام وقال واه هذه سواة الرجال فقام اليه وقال يا ابن
الفاعلة هذا تقول لسيدك قال لم اعرف انها استك وانما قدرتها
استي وحدث بعضهم قال غنت بعض القيان عند عبد الله بن جعفر
فطرب وشق ثوبه وقال لغلامه تعال شق ثوبك فقال كيف
اشق ثوبي وليس لي غيره قال غدا اكسوك فقال غدا اشقه قال

وأي طرب في شقه غدا فقال وأي طرب لي في شقه اليوم فأمر عبد الله
بإحضار خلعة فقال تحتاج الآن طابت نفسي على شق الثياب وكان
لمزيد غلام وكان إذا بعثه في حاجة حصل بينه وبين غلامه إذا رجع وهو
أن يقول حنطة أو شعير فبعثه يوما في حاجة فلما وصل قال حنطة أو شعير
قال خير قال وما ذاك قال لأنهم لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك
وكان لرجل مملوك وكان الرجل يأكل السميذ ويطعم غلامه الخشكار
فابتاع واشتراه آخر كان يأكل الخشكارة ويطعمه الشعير ثم ابتاع
واشتراه آخر كان يصوم ويصومه وفي وقت الإفطار يضع السراج
على رأسه فإذا أفطر وفرغ من إفطاره أطعم الغلام خبز النخالة فصبر
الغلام ولم يطلب البيع فقال له يوما كنت تطلب البيع من سائر مواليك
فلم صبرت علي قال لأني أخشى مشؤوم كلما كرهت واحدا وقعت فيمن هو
أشق منه وإن اشتراني رجل بعدك لم يطعمني شيئا ويجعل الفتيلة في استي
وكان لرجل مملوك وكان الرجل بخيلا فقال لغلامه يوما اشتر لنا
لحما واطبخه سكباجا حتى آكله وأعتقك فذهب الغلام واشترى اللحم
وطبخه وجاء به إلى مولاه فأكل المرقة وترك اللحم ولما كان في اليوم
الثاني قال لغلامه اطبخ ذلك اللحم باذنجانية حتى آكله وأعتقك
فطبخه وقدمه إليه فأكل المرقة وترك اللحم فلما كان في اليوم الثالث
قال للغلام اطبخ ذلك اللحم زيرباجة حتى آكله وأعتقك فطبخه وقدمه
إليه فأكل المرقة وترك اللحم فلما كان اليوم الرابع قال له الغلام يا مولاي
أحب أن تتركني عبدا وتعتق ذلك اللحم لوجه الله العظيم وقال
آخر لغلامه هات الطعام وأغلق الباب فقال الغلام ليس هذا الرأي

١٨

وقف ... الكتب ...

مطلب

١٩٧

إنما الحزم أغلق الباب ثم أحضر الطعام لأنا لا نأمن من إحضار الطعام
وغلق الباب أن يكون هناك أحد يدخل فقال له مولاه أنت حر لوجه الله تعالى
لحسن رأيك وجودة معرفتك وكان غلام يشكو بثه وحزنه للناس
ويقول لهم إن مولاه يسكر كل ليلة فإذا قلت له يا مولاي قد كبرت
فيقول متى كان هذا من أمس إلى اليوم كبرت وكان لبعض الأعراب
غلام فباعه واشتراه اثنان من أهل البصرة وأعطياه جملا وراوية
يستقي عليها الماء ويبيعه فأجهده ذلك فلقيه مولاه الأول فقال ما
خبرك قال وأي خبر تريد أكثر مما أنا فيه أنا في سفر لا ينقضي وعذير
لا ينقضي وقوم لا يروون من الماء واشترى بعض العرب عبدا فقيل له
إنه شره فقال إن وجد شيئا يشره فقيل له إنه يبول في الفراش فقال
إن وجد فراشا يخرا فيه وقال آخر لغلام أشتريك قال لا قال ولم
قال لأني آكل شرها وأمشي كرها وقال آخر لآخر أشتريك قال لا
قال لم قال لأني إذا جعت سببت أهلي وإن شبعت نمت وإن كانوا حولي
ومرض غلام فدخل سيده يعوده فبكى وقال أريد براءة الذمة
فقال سيده مما ذا قال فعلت بسيدتي فغضب سيده وخرج من عنده
فوجد غلامه الكبير جالسا على الباب فقال انظر ما ذا يقول هذا الفاعل
الصانع وقص ذلك عليه فقال يا سيدي ليس له عقل أنا فعلت بسيدتي الف
مرة وما تكلمت ووثب غلام على سيده فاستيقظ وقال له ما الذي
تريد أن تفعل فقال ظننت أنك سيدتي وقال الدادي لغلامه لو كان
العتق مثل الطلاق كنت سررتك بواحدة قال أبو العيناء قيل لأبي نوح
بع غلامك فإنه يخلق عرضك بلسانه ويقول إني دخلت أيري في است سيدي

قال كذب انا الذي ادخل اسي في ايره واشترى بعض المابونين
غلاما مليحا فبلغه انه يواجرها عن ذلك فقال له يا سيدي ما فعلته الا
ليكبر ايري فانه صغير جدا فقال نعم العضد ولقي مابون مابونا
وهو خارج من السوق وقد اشترى غلاما فقال له يا فلان كيف رايت
المبارك فقال والله ما اعجبني منه الا كبر منخره فاشتريته واتكلت على الله
وقال رجل لغلام وجده في السوق فقال اشتريك فقال قد حلفت ان لا انيك
استاذي واذا به كان مابونا انعته وطلب غلام البيع فقيل له ما
الذي تكره من سيدك فقال يصلي قاعدا وينيكني قايما ويلحن في القران
ويعرب في الغناء ويفطر في رمضان ويصوم الخميس والاثنين وقال رجل
من التجار لابي العيناء لا تبغين لك غلاما في فيه وس في بطنك فقال الغلام الذي
يركب اهلك اذا ركبت ام الغلام الذي يركبك اذا انزلت وكان
بعض المابونين يستدل على كبر الاير بكبر الانف فخرج يوما سحرا فراى
غلاما كبير الانف فلم يزل به حتى دعاه واعطاه فلما حصل معه في البيت
كشف الغلام عن اير صغير فندم الرجل وانشد ٥

فليت ايرك انف له وليت ذاك في استي

دخل بعضهم على ابي العلاء المعري فوجد غلامه على ظهره فقال ما
هذا فقال له ابو العلاء زعم قوم ان هذا الغلام قد احتلم فاردت ان
امتحنه وانتبه بعض المابونين من نومه واذا غلامه يريد ان يدفع
عليه فقال من هذا الذي يخراء علي فقال له الغلام اخرجه منك فقال
لم اقل لك اخرجه وانما قلت لك من ادخله عرض على بعض الخلفا
غلام فقال ما اسمك فقال سعدا لسعود لك وسعد الاخبية لي

وسعد الذابح لعدوك فاشتراه وقيل ان هرون الرشيد استعرض
جارية اديبة واراد امتحانها فقال ما تقولين فيمن شعره شعر من اجل جعد
صار حيرانا فقالت مسرعة ٥

اذا رايا محبا اضر به جهد الصبابة او لياه احسانا

فاشتراها واستعرض المامون جاريتين فتقدمت الاولى وقالت
والسابقون السابقون اولئك المقربون وتقدمت الثانية وقالت
وللاخرة خير لك من الاولى فاشتراهما جميعا وعرض على المتوكل
جارية فقال لها انت بكر او ايش فقالت انا ايش يا امير المومنين
فاعجبته واشتراها وعرض على الواثق جاريتين احداهما ثيب ومالت
الى البكر فقالت الثيب ليس بينها وبيني غير يوم واحد فقالت البكر
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاشتراهما جميعا ٥
وقال جحظه الشاعر اردت شرا جارية ايام الواثق فاستعرضت
جارية فقلت لها ابكر انت ام ثيب فقالت كثرت الفتوح في ايام
الواثق فاعجبتني واشتريتها وكنت اذا جلست معها في الحمام تقول
ما احب في الجمع بين الضراير وكنت ارى منها عجبا في كل وقت ٥
ومما حكي انه كان لبعضهم مملوك وكان يقتر عليه في الاكل
فضعف قوى العبد فطلب سيده طبيبا فجا الطبيب فراى مزاجه
صحيحا وما به علة غير الجوع فقال كالمتهكم خذ له من الدقيق
الطيب قدحين واعجنه بالالية واخبزه وبسه بعسل النحل والسمن
واجعله لذقه على مستلقي بطنه من فوق فصاح العبد وقال يا سيدي
احسن ما تكون من داخل بطني كان بعض القرادين يطوف بقرده

١٩٩

يحصل له في بعض الايام دجاجة فقال في نفسه اعمل هذه الدجاجة
واوقيها الى العزن يستوي على العشا فاذا فرغت اخذ تفا
وطاف ثم رجع واخذها في حرش القرد عليها ومضى يشتري الخبز
فاخرج القرد الدجاجة يلحسها بلسانه فاتت الحداة فخطفتها
فصار يقمح ويموج من الخوف ثم انه اخذ يحتال في صيد الحداة
فشرع استه فظنتها الحداة لحما فاهوت لتاخذها فقبضها بيده
وخنقها ووضعها بريشها في القدر التي كانت فيها الدجاجة فلما
اتى صاحبه قال ما هذا الصنيع والله سبحانه اعلم ۝ قال
الفضل بن الربيع كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه فنزلنا لعل القائل هو الربيع نفسه
بعض المنازل فبعث الي وهو في قبته ووجهه للحائط فقال
الم انهكم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها ما
لا خير فيه قلت وما هو قال الا ترى ما على الحائط مكتوبا ۝

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد نازل
ابا جعفر هل كاهن او منجم يرد قضاء الله ام انت جاهل

فقلت والله ما على الحائط شي وانه لنقي ابيض قال الله قلت الله
قال انها نفسي نعيت الي الرحيل بادر الى حرم الله وامنه هاربا
من ذنوبي واسرافي على نفسي فرحلنا وثقل حتى بلغنا بير ميمونة
قلت له قد دخلنا الحرم فقال الحمد لله وقبض من يومه ۝

تم التاريخ المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

در دكران كتابها كه در حلو وشام ... [illegible]

تاريخ ذهبيه ابيت — رياض الالباب — كتاب آلي ... — كتاب الكتاب — ثلاثة الكتاب — تعويم البلدان — كتاب ... والتنبيه — كتاب ...

اخبار ابا تمام — نصاب ... — زاد المسافر — صفد ... — مقامات ... — كتاب ... — كتاب الالفاظ — ...

... — كتاب ... — كتاب ... منوته — ديوان ... — مقامات ... — كتاب معارف ... قتيبة — كتاب ...

... — تاريخ ... للثعالبي — كتاب كامل ... — مسحب ... الابرار — تاريخ آل ... — كتاب ... — زاد ...

... — ديوان ابن ... — ... — مقامات ... — كتاب ... — كتاب ... — كتاب ...

ديوان ... — كتاب ... والفاء

[redacted]

كتاب ... — ... — كتاب ... والنكت — ... — ديوان ... — ... — ديوان ...

... — [redacted]

... — كتاب الاذكيا — [redacted]

... — صدعات

... [illegible]

[redacted]

[illegible]

[redacted]

ملكه من فضل الله تعالى العبد الفقير الى رحمة
ربه القدير المعترف بالذنب والتقصير مفتاح
عتيق الرئيس ... العذري لطف الله به وبالمسلمين
بتاريخ الرابع والعشرين من شهر الله المحرم
الحرام سنة ... وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٢٦١ = ١٩٨١